

وعترتي
أهل بيتي



سلوا
أهل البيت ع



علل الشرائع



١-٢
للعلامة الشيخ الصدوق
دار المرتضى



علل الشرائع

سلوا أهل البيت عليهم السلام

علـل الشـرائـع

سلوا أهل البيت عليهم السلام

العلامة الشيخ الصدوق

١ ـ ٢

دار المرتضى
بيروت

دار المرتضى

طباعة ,نشر ,توزيع

لبنان -بيروت , ص.ب :١٥٥/٢٥ الغبيري

هاتف فاكس : ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢

E-mail:mortada14@hotmail.com

DAR AL-MORTADA

Printing –Publishing –Distributing
Lebanon –Beirut
P O Box: 155/25 Ghobiery
Tel –Fax: 009611840392
E-mail:mortada14@hotmail.com

Printed In Lebanon

الطبعة الأولى
1427 هجرية
2006 ميلادية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

وُلد الشيخ الأجل رئيس المحدثين، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي، بـ «قم» بحدود سنة ٣٠٦هـ. ونشأ بها برعاية والده الذي كان اعلم الناس في زمانه وأتقاهم، وتخرّج على مشايخها، ثم هاجر إلى الري سنة ٣٣٨هـ بدعوة من أهاليها وأقام بها إلى سنة ٣٥٢هـ، حيث سافر في تلك السنة إلى خراسان لزيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ليقصد نيسابور بعدها، وليذهب إلى بغداد أثر ذلك، وفي سنة ٣٥٤هـ، ورد الكوفة وسمع من مشايخها.

من الشواهد الدالة على سمو مكانة هذه الأسرة الجليلة، ورفيع مقامها، الكتاب الذي وجّهه الإمام الحسن العسكري إلى والده، الفقيه الكبير، أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، ومما ورد فيه: «... أما بعد، أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي أبا الحسن علي بن الحسين القمي، وفقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته، بتقوى الله واقام الصلاة، وايتاء الزكاة فإنه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة، وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله عز وجل: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[(١)]. واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاة الليل، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى علياً عليه السلام فقال: يا علي، عليك بصلاة الليل - ثلاث مرات -. ومن

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

استخف بصلاة الليل فليس منا، فاعمل بوصيتي وأْمُر شيعتي حتى يعملوا عليه، وعليك بانتظار الفرج فإن النبي ﷺ قال: افضل أعمال أمتي انتظار الفرج، ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ﷺ أنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فاصبر يا شيخي وأْمُر جميع شيعتي بالصبر ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]. والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله نعم المولى ونعم النصير».

يُلاحظ من مؤلفات الشيخ الصدوق أنه قد أخذ الرواية عن كثير من العلماء الأجلاء وتحمل عنهم الحديث في مختلف المعارف والفنون، وحيث أن أساتذته كانوا جلهم من أفذاذ العلماء الذين كانت تشد إليهم الرحال من مختلف البلدان كبغداد والكوفة والري وقم ونيسابور وطوس وبخارى.

أما طلابه وتلامذته، فهم كثيرون نهلوا من نمير علومه وأخذوا عنه وهو في حداثة سنه، وقد قال فيه أبو العباس النجاشي: «إن شيوخ الطائفة سمعوا منه وهو حدث السن».

ونظراً لعلو مكانته وسمو مقامه وانتشار فضائله، قيلت في حقه جمل الثناء وآيات التكريم، نورد بعضاً منها هنا.

- قال الشيخ الطوسي: «جليل القدر، حفظة، بصير بالفقه والأخبار والرجال له مصنفات...» «... كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه...».

- وقال النجاشي: «أبو جعفر القمي نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان».

- وقال ابن إدريس: «كان ثقة جليل القدر بصيراً بالأخبار ناقداً للآثار عالماً بالرجال حفظة وهو أستاذ شيخنا المفيد».

- وقال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي: «كان هذا الشيخ جليل القدر

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.

عظيم المنزلة في الخاصة والعامة، حافظاً للأحاديث بصيراً بالفقه والرجال والعلوم العقلية والنقلية ناقداً للأخبار...».

- وقال الشيخ المجلسي بعد ذكر مجلس من مجالسه في الإمامة: «وإنما أوردناه لكونه من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمة النجباء عليهم السلام الذين لا يتبعون الآراء والأهواء ولذا ينزل أكثر أصحابنا كلامه وكلام أبيه رضي الله عنهما منزلة النص المنقول والخبر المأثور».

- وقال السيد محمد مهدي الطباطبائي: «شيخ من مشايخ الشيعة وركن من أركان الشريعة رئيس المحدثين والصدوق فيما يرويه عن الأئمة عليهم السلام وُلد بدعاء صاحب الأمر صلوات الله عليه ونال بذلك عظيم الفضل والفخر، وصفه الإمام عليه السلام في التوقيع الخارج من ناحيته المقدسة بأنه فقيه، خيّر، مبارك، ينفع الله به...».

توفي، رحمه الله، في الري، سنة ٣٨١هـ، وقد شيع تشييعاً مهيباً، وقبره بالقرب من قبر عبد العظيم الحسني رضي الله عنه في بقعة شرفت به وأضحت مزاراً يلجأ إليه الناس ويتبركون به.

ونحن، في دار المرتضى، التي آثرت على نفسها نشر كتب التراث والمعرفة، يشرفنا أن نضع بين يدي القارئ الكريم هذا الأثر النفيس والسفر الخالد «علل الشرائع». وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دار المرتضى

بيروت ١٥ ربيع الأول ١٤٢٧هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وسلَّم تسليماً.

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي رحمه الله وأرضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه.

باب ١ - العلة التي من أجلها سميت السماء سماء والدنيا دنيا، والآخرة آخرة والعلة التي من أجلها سمي آدم آدم، وحواء حواء والدرهم درهماً، والدينار ديناراً والعلة التي من أجلها قيل للفرس: أجد، وللبغلة عد والعلة التي من أجلها قيل للحمار: حر

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت، قال علي عليه السلام: سلني يا يهودي عمّا بدا لك فإنك لا تصيب أحداً أعلم منا أهل البيت، فقال له اليهودي: أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو، وعن شبه الولد أعمامه وأخواله، وعن أي النطفتين يكون الشعر والدم واللحم والعظم والعصب، ولم سميت السماء سماء، ولم سميت الدنيا دنيا، ولم سميت الآخرة آخرة، ولم سمي آدم آدم، ولم سمّيت حواء حواء، ولم سمي الدرهم درهماً، ولم سمي الدينار ديناراً، ولم قيل للفرس أجد، ولم قيل للبغل عد، ولم قيل للحمار حر؟ فقال عليه السلام: أما قرار هذه الأرض لا يكون إلاّ على عاتق ملك، وقدما ذلك الملك على صخرة، والصخرة على قرن ثور، والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الأسفل، واليم على الظلمة، والظلمة على العقيم، والعقيم على الثرى، وما يعلم تحت الثرى إلاّ الله عزّ وجلّ، وأما شبه الولد أعمامه وأخواله فإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامه، ومن نطفة الرجل يكون

العظم والعصب وإذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة، وسميت السماء سماء: لأنها وسم الماء يعني معدن الماء، وإنما سميت الدنيا دنيا: لأنها أدنى من كل شيء، وسميت الآخرة آخرة: لأن فيها الجزاء والثواب، وسمي آدم آدم: لأنه خلق من أديم الأرض، وذلك أن الله تعالى بعث جبرائيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات طينة بيضاء وطينة حمراء، وطينة غبراء، وطينة سوداء. وذلك من سهلها وحزنها ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه: ماء عذب، وماء ملح، وماء مر، وماء منتن. ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج إلى الماء، ولا من الماء شيء يحتاج إلى الطين، فجعل الماء العذب في حلقه، وجعل الماء المالح في عينيه، وجعل الماء المرّ في أُذنيه، وجعل الماء المنتن في أنفه. وإنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحيوان، وإنما قيل للفرس أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل، وأنشأ يقول:

أجد اليوم وما ترك الناس دما ترك الناس دما

فقيل للفرس أجد لذلك، وإنما قيل للبغل عد، لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له: معد، وكان عشوقاً للدواب، وكان يسوق بآدم عليه السلام فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد، فترك الناس «ميم» معد وقالوا: عد، وإنما قيل: للحمار حر، لأن أول من ركب الحمار حواء، وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها: واحراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة وإذا سكتت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر، وإنما سمي الدرهم درهماً، لأنه دارهم من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، وإنما سمي الدينار ديناراً، لأنه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله فأورثه النار. فقال اليهودي: صدقت يا أمير المؤمنين، إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة فأسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين.

باب ٢ - العلة التي من أجلها عبدت النيران

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي

الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى جميعاً قال: حدثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قابيل لما رأى النار قد قبلت قربان هابيل قال له إبليس: إن هابيل كان يعبد تلك النار، فقال قابيل لا أعبد النار التي عبدها هابيل ولكن أعبد ناراً أخرى وأقرب قرباناً لها، فتقبل قرباني، فبنى بيوت النار فقرب، فلم يكن له علم بربه عز وجل، ولم يرث منه ولده إلّا عبادة النيران.

باب ٣ - العلة التي من أجلها عبدت الأصنام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني محمد بن خالد البرقي قال: حدثني حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله السجستاني عن جعفر بن محمد عليه السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[1] قال: كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا، فضج قومهم وشق ذلك عليهم فجاءهم إبليس لعنه الله فقال لهم: اتخذ لكم أصناماً على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله فأعد لهم أصناماً على مثالهم فكانوا يعبدون الله عز وجل وينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء فعبدوهم من دون الله عز وجل فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾[2].

باب ٤ - العلة التي من أجلها سمي العود خلافاً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد بن معاوية العجلي قال: قال أبو

(١) سورة نوح، الآية: ٢٣.
(٢) سورة نوح، الآية: ٢٣.

جعفر عليه السلام: إنما سمي العود خلافاً، لأن إبليس عمل صورة سواع من العود على خلاف صورة ود فسمى العود خلافاً، وهذا في حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

باب ٥ - العلة التي من أجلها تنافرت الحيوان من الوحوش والطير والسباع وغيرها

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن زومة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل مختلطاً بعضه ببعض فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء إلى شكله.

باب ٦ - العلة التي من أجلها صار في الناس من هو خير من الملائكة وصار فيهم من هو شر من البهائم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت: الملائكة أفضل أم بنو آدم؟ فقال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله عز وجل ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل، وركّب في بني آدم كليهما، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم.

باب ٧ - العلة التي من أجلها صارت الأنبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم أفضل من الملائكة

١ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال:

حدثني أبو الفضل العباس بن عبدالله البخاري قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال: علي عليه السلام، فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل، فقال: يا علي، إن الله تبارك وتعالى فضَّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا، يا علي، الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا، يا علي: فلولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون، وإنه منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا، لتعلم الملائكة أن لا إلَه إلاَّ الله وإنا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إلَه إلاَّ الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلاَّ به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلاَّ بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلاَّ بالله، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً. وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون، وأنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرائيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى، ثم قال لي:

تقدم يا محمد، فقلت له: يا جبرائيل أتقدم عليك؟ فقال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى فضَّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة. فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل: تقدم يا محمد وتخلف عني، فقلت: يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عزّوجلّ فيه إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جلَّ جلاله، فزج بي في النور زجة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل، فإنك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي، فقلت: يا رب! ومن أوصيائي، فنوديت: يا محمد: أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرت وأنا بين يدي ربي جلَّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم: علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أمتي، فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي، لأظهرن بهم ديني ولأعلين بهم كلمتي ولأطهرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأمكننه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذللنّ له السحاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان جبرائيل إذا أتى النبي صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبد، وكان لا يدخل حتى يستأذنه.

٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن أبي

عمير جميعاً عن إبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان يوم أُحد انهزم أصحاب رسول الله حتى لم يبق معه إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام وأبو دجانة سماك بن خرشة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا أبا دجانة، أما ترى قومك، قال: بلى، قال: إلحق بقومك، قال: ما على هذا بايعت الله ورسوله. قال: أنت في حل، قال: والله لا تتحدث قريش بأني خذلتك وفررت حتى أذوق ما تذوق فجزاه النبي خيراً وكان علي عليه السلام كلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم وردهم حتى أكثر فيهم القتل والجراحات حتى انكسر سيفه فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن الرجل يقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي فأعطاه عليه السلام سيفه ذا الفقار، فما زال يدفع به عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أثر وانكسر فنزل عليه جبرائيل وقال: يا محمد، إن هذه لهي المواساة من علي لك، فقال النبي صلى الله عليه وآله إنه مني وأنا منه، فقال جبرائيل وأنا منكما. وسمعوا دوياً من السماء لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلّا علي.

قال: مصنف هذا الكتاب رحمه الله، قول جبرائيل: وأنا منكما، تمنى منه لأن يكون منهما فلو كان أفضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمن أن ينحط عن درجته إلى أن يكون ممن دونه، وإنما قال: وأنا منكما ليصير ممن هو أفضل منه فيزداد محلاً إلى محله، وفضلاً إلى فضله.

٤ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رحمه الله، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثنا الفضل بن شاذان. عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله وحضرت الصلاة أذن جبرائيل وأقام الصلاة، فقال: يا محمد تقدم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: تقدم يا جبرائيل، فقال له: إنا لا نتقدم على الآدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم.

٥ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال: أخبرنا أحمد بن الفضل قال: حدثنا منصور بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن مهزيار قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العوفي قال: حدثنا أحمد بن الحكم البراجمي قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن أبي وقّاص

العامري عن محمد بن عمَّار بن ياسر، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران على جميع الحفظة لكينونتهما مع علي عليه السلام وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله تعالى بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى.

باب ٨ - في أنه لم يجعل شيء إلا لشيء

١ - قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله عن شيء من الحلال والحرام، فقال: إنه لم يجعل شيء إلّا لشيء.

باب ٩ - علة خلق الخلق واختلاف أحوالهم

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال: أيها الناس، إن الله جلَّ ذكره ما خلق العباد إلاَّ ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل: يا بن رسول الله بأبي أنت وأُمي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

قال: مصنف هذا الكتاب - يعني بذلك - أن يعلم أهل كل زمان أن الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام معصوم، فمن عبد رباً لم يقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عزّ وجلّ.

٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: لِمَ خلق الله الخَلْق؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لَمْ يَخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدىً، بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك

رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيم الأبد.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد، فأملى عليَّ الحمد لله فاطر الأشياء إنشاءً ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الاختراع، ولا لعلة فلا يصح الابتداع، خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك لإظهار حكمته وحقيقة ربوبيته، لا تضبطه العقول ولا تبلغه الأوهام ولا تدركه الأبصار ولا يحيط به مقدار قد عجزت دونه العبارة، وكلّت دونه الأبصار، وضلَّ فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عرف بغير رؤية، ووصف بغير صورة، ونعت بغير جسم، لا إلّه إلّا الله هو الكبير المتعال.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، وحدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، وبالنبوة لكل نبي، كان أول من أخذ عليهم الميثاق نبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال الله جلَّ جلاله لآدم: انظر ماذا ترى قال: فنظر آدم إلى ذريته وهم (ذر) قد ملأوا السماء، فقال آدم يا رب ما أكثر ذريتي ولأمر ما خلقتهم؟ فما تريد منهم بأخذ الميثاق عليهم؟ قال الله عز وجل: يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتبعونهم. قال آدم: يا رب، فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور؟ قال الله عز وجل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم. قال آدم: يا رب أفتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عز وجل: تكلم فإن روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي، قال آدم: يا رب، لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة وألوان واحدة وأعمار واحدة وأرزاق سواء، لم يبغ

بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الأشياء؟ قال الله جلَّ جلاله: يا آدم، بروحي نطقت وبضعف طبعك تكلفت ما لا علم لك به، وأنا الله الخالق العليم بعلمي، خالفت بين خلقهم وبمشيئتي يمضي فيهم أمري، وإلى تدبيري وتقديري هم صائرون لا تبديل لخلقي، وإنما خلقت الجن والانس ليعبدوني، وخلقت الجنَّة لمن عبدني وأطاعني منهم، واتبع رسلي ولا أبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني، ولم يتبع رسلي ولا أُبالي، وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة لي إليك وإليهم، وأنا خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيُّكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم، وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم السعيد والشقي، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والذميم، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السرّاء والضرّاء، وفيما عافيتهم وفيما ابتليتهم وفيما أعطيتهم وفيما أمنعهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي أن أغيّر من ذلك ما شئت إلى ما شئت فأقدم من ذلك ما أخرت وأؤخر ما قدمت، وأنا الله الفعّال لما أريد لا أُسأل عمّا أفعل وأنا أسأل خلقي عمّا هم فاعلون.

٥ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: قال رجل لجعفر بن محمد: يا أبا عبد الله، إنا خلقنا للعجب؟ قال: وما ذاك لله أنت، قال: خلقنا للفناء؟ فقال: مه يا بن أخ، خلقنا للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن قل: إنما نتحرك من دار إلى دار.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء، عمّن ذكره، عن بعضهم قال: ما من يوم إلّا وملك ينادي من المشرق لو يعلم الخلق لماذا خلقوا قال: فيجيبه ملك آخر من المغرب: لعملوا لما خلقوا.

٧ - أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه فيما أجازه لي ببلخ قال: حدثنا محمد بن عثمان الهروي قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن مهاجر قال: حدثنا هشام بن خالد قال: حدثنا الحسن بن يحيى قال: حدثنا صدقة بن عبد الله، عن هشام، عن أنس، عن النبي ﷺ عن جبرائيل عليه السلام قال، قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ترددي في قبض نفس المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه، وما يتقرَّب إليَّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يبتهل إليَّ حتى أحبه ومن أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموئلاً إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته، وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلاً يدخله عجب فيفسده، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلاّ بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلاّ بالسقم ولو صححت جسمه لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلاّ بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم فإني عليم خبير.

٨ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا عبد الله بن موسى الحبال الطبري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: إن الناس يعبدون الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجه: فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع، وآخرون يعبدونه خوفاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة، ولكني أعبده حباً له عزّ وجلّ فتلك عبادة الكرام، وهو الأمن لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[1] ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾(١). فمن أحب الله عزّ وجلّ أحبه الله، ومن أحبه الله عزّ وجلّ كان من الآمنين.

٩ - حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمارة السكري السرياني قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: حدثني عبد الله بن يزيد قال: حدثني أبي يزيد بن سلام عن أبيه سلام بن عبد الله أخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: في صحف موسى بن عمران عليه السلام يا عبادي: إني لم أخلق لأستكثر بهم من قلة، ولا لأنس بهم من وحشة، ولا لأستعين بهم على شيء عجزت عنه، ولا لجر منفعة، ولا لدفع مضرة، ولو أن جميع خلقي من أهل السماوات والأرض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك ليلاً ولا نهاراً ما زاد ذلك في ملكي شيئاً سبحاني وتعاليت عن ذلك.

١٠ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٢) قال: خلقهم ليأمرهم بالعبادة، قال: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾(٣) ولذلك خلقهم؟ قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم.

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد الله بن أحمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاطري قال: حدثنا درست بن أبي منصور عن جميل بن دراج

---

(١) سورة النمل، الآية: ٨٩.

(٢) سورة الذاريات الآية: ٥٦.

(٣) سورة هود، الآيتان: ١١٨ - ١١٩.

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فقال: خلقهم للعبادة.

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] قال: خلقهم للعبادة. قلت: خاصة أم عامة؟ قال: لا، بل عامة.

١٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لِمَ خلق الله سبحانه وتعالى الخلق على أنواع شتى؟ ولَم يخلقهم نوعاً واحداً؟ فقال: لئلا يقع في الأوهام أنه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد إلاّ وقد خلق الله عزّ وجلّ عليها خلقاً لئلا يقول قائل: هل يقدر الله عزّ وجلّ على أن يخلق صورة كذا وكذا، لأنه لا يقول من ذلك شيئاً إلاّ وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير.

باب ١٠ - العلة التي من أجلها سمي آدم آدم

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض.

باب ١١ - العلة التي من أجلها سمي الإنسان إنساناً

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

عبد الله عليه السلام قال: سمي الإنسان إنساناً لأنه ينسى، وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ﴾(١).

باب ١٢ - العلة التي من أجلها خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم، وخلق عيسى من غير أب، وخلق سائر الخلق من الآباء والأمهات

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأي علة خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم؟، وخلق عيسى عليه السلام من غير أب، وخلق سائر الناس من الآباء والأمهات؟ فقال: ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقاً من أُنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أُنثى وأنه عز وجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شيء قدير.

باب ١٣ - العلة التي من أجلها جعل الله عز وجل الأرواح في الأبدان، بعد أن كانت مجردة عنها في أرفع محل

١ - حدثنا علي بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا جعفر بن سليمان بن أيوب الخزاز قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة جعل الله عز وجل الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محمل؟ فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى علم أن الأرواح في شرفها وعلوها متى ما تركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الأبدان التي قدر لها في ابتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها وأحوج بعضها إلى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها على بعض في الدنيا ورفع بعضها فوق بعض درجات في الآخرة، وكفى بعضها ببعض، وبعث إليهم رسله، واتخذ عليهم حججه مبشرين

(١) سورة طه، آية: ١١٥.

ومنذرين، يأمرون بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالأنواع التي تعبدهم بها، ونصب لهم عقوبات في العاجل، وعقوبات في الآجل، ومثوبات في العاجل، ومثوبات في الآجل، ليرغبهم بذلك في الخير، ويزيدهم في الشر، وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب، فيعلموا بذلك، أنهم بها مربوبون وعباد مخلوقون، ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الأبد وجنة الخلد ويأمنوا من الفزع إلى ما ليس لهم بحق.

ثم قال عليه السلام: يا بن الفضل، إن الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم لأنفسهم، ألا ترى أنك لا ترى فيهم إلّا محباً للعلو على غيره، حتى يكون منهم لمن قد نزع إلى دعوى الربوبية، ومنهم من قد نزع إلى دعوى النبوة بغير حقها، ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقها، وذلك مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجمعهم، يا بن الفضل: إن الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلاَّ الأصلح لهم ولا يظلم الناس شيئاً، ولكن الناس أنفسهم يظلمون.

باب ١٤ - العلة التي من أجلها سميت حواء حواء

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سميت حواء حواء لأنها خلقت من حي، قال الله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾(١).

باب ١٥ - العلة التي من أجلها سميت المرأة مرأة

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن

(١) سورة النساء، الآية: ١.

علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سميت المرأة مرأة لأنها خلقت من المرء - يعني خلقت حواء من آدم.

باب ١٦ - العلة التي من أجلها سميت النساء نساء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل قال: سمي النساء نساءً لأنه لم يكن لآدم عليه السلام أنس غير حواء.

باب ١٧ - علة كيفية بدء النسل

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري(١) قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد بن إبراهيم بن عمّار قال: حدثنا ابن نويه رواه، عن زرارة قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام كيف بدأ النسل من ذرية آدم عليه السلام فإن عندنا أُناس يقولون إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم عليه السلام أن يزوج بناته من بنيه وأن هذا الخلق كله أصله من الأُخوة والأخوات؟ قال أبو عبد الله: سبحان الله وتعالى علوّاً كبيراً، يقول من يقول هذا إن الله عز وجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله وحججه والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيّب والله لقد نبأت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزل عليها ونزل كشف له عنها وعلم أنها أُخته، أخرج عز مولاه ثم قبض عليه بأسنانه، ثم قلعه، ثم خر ميّتاً.

قال زرارة: ثم سئل عليه السلام عن خلق حواء وقيل له: إن أُناساً عندنا يقولون: إن الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى؟ قال: سبحان الله وتعالى من ذلك علوّاً كبيراً، أيقول من يقول هذا إن الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما

---

(١) وفي نسخة: أحمد بن محمد بن يحيى بن عثمان الأشعري.

يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه، وجعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلاً إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضاً إذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم، ثم قال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطين وأمر الملائكة فسجدوا له ألقى عليه السبات، ثم ابتدع له خلقاً، ثم جعلها في موضع النقرة التي بين وركيه، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل، فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت أن تنحي عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنها أنثى فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ فقالت: خلق خلقني الله كما ترى، فقال آدم عند ذلك: يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه والنظر إليه؟ فقال الله: هذه أمتي حواء أفتحب أن تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لأمرك؟ قال: نعم يا رب، ولك بذلك الحمد والشكر ما بقيت، فقال الله تبارك وتعالى: فاخطبها إليَّ فإنها أمتي وقد تصلح أيضاً للشهوة، وألقى الله عليه الشهوة وقد علَّمه قبل ذلك المعرفة، فقال: يا رب فإني أخطبها إليك فما رضاك لذلك؟ فقال: رضائي أن تعلمها معالم ديني، فقال: ذلك لك يا رب إن شئت ذلك، قال: قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها إليك، فقال: اقبلي، فقالت: بل أنت فأقبل إليَّ، فأمر الله عزّ وجلّ آدم أن يقوم إليها فقام، ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حتى خطبن على أنفسهن، فهذه قصة حواء صلوات الله عليها.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل، عمن سمع زرارة يقول: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم؟ فإن أناساً عندنا يقولون: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى آدم أن يزوّج بناته ببنيه وأن هذا الخلق كله أصله من الأخوة والأخوات؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، يقول من قال هذا بأن الله عزّ وجلّ خلق صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام، ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من حلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيّب، فوالله لقد تبيّنت أن بعض البهائم تنكّرت له أخته، فلما نزل عليها ونزل كشف له عنها، فلما علم أنها أخته أخرج عزموله ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتاً، وآخر تنكرت له أُمه

ففعل هذا بعينه فكيف الإنسان في أُنسيته وفضله وعلمه، غير أن جيلاً من هذا الخلق الذي ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل بالعلم، كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق وما هو كائن أبداً، ثم قال: ويح هؤلاء أين هم عمّا لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز ولا فقهاء أهل العراق إن الله عزّ وجلّ أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفي عام، وإن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم في كلها تحريم الأخوات على الأخوة مع ما حرم وهذا نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة في هذا العالم: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، أنزلها الله عن اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم أجمعين، منها التوراة على موسى عليه السلام، والزبور على داود عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام، والقرآن على محمد صلى الله عليه وآله وعلى النبيين عليهم السلام، وليس فيها تحليل شيء من ذلك، حقاً أقول ما أراد من يقول هذا وشبهه إلاّ تقوية حجج المجوس، فما لهم قاتلهم الله، ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم وكيف كان بدء النسل من ذريته.

فقال: إن آدم عليه السلام ولد له سبعون بطناً في كل بطن غلام وجارية إلى أن قتل هابيل، فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعاً قطعه عن إتيان النساء فبقى لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة عام، ثم تخلّى ما به من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله له شيئاً وحده ليس معه ثان، واسم شيث هبة الله وهو أول من أوصى إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما أدركا وأراد الله عزّ وجلّ أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرَّم الله عزّ وجلّ من الأخوات على الاخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها (نزلة) فأمر الله عزّ وجلّ آدم أن يُزَوِّجها من شيث فزوجها منه، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها (منزلة) فأمر الله تعالى آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولدت ليافث جارية فأمر الله عزّ وجلّ آدم حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الأخوة والأخوات.

باب ١٨ - ما ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالرهني رحمه الله في كتابه: من قول مفضلو الأنبياء والرسل والأئمة والحجج صلوات الله عليهم أجمعين على الملائكة

١ - قال مفضلو الأنبياء والرسل والحجج والأئمة على الملائكة، إنا نظرنا إلى جميع ما خلق الله عزّ وجلّ من شيء علا علواً طبعاً واختياراً أو على به قسراً واضطراراً، أو ما سفل شيء طبعاً واختياراً، أو سفل به قهراً واضطراراً، فإذا هي ثلاثة أشياء بالإجماع: حيوان ونام وجماد وأفلاك سائرة، وبالطبع الذي طبعها عليه صانعها دائرة، وفيما دونها عن إرادة خالقها مؤثرة، وأنهم نظروا في الأنواع الثلاثة وفي الأشياء التي هي أجناس منقسمة إلى جنس الأجناس، الذي هو شيء، إذ يعطي كل شيء اسمه، قالوا: ونظرنا - أي الثلاثة وهو نوع لما فوقه وجنس لما تحته أنفع وأرفع وأيها أدون وأوضع - فوجدنا أرفع الثلاثة الحيوان، وذلك بحق الحياة التي بان بها النامي والجماد، وإنما رفعة الحيوان عندنا في حكمة الصانع وترتيبها أن الله تقدست أسماؤه، جعل النامي له غذاء وجعل له عند كل داء ودواء، وفيما قدر له صحة وشفاء فسبحانه ما أحسن ما دبَّره في ترتيب حكمته، إذا الحيوان الرفيع، فما دونه يغذو، ومنه لوقاية الحر والبرد يكسو، وعليه أيام حياته ينشو، وجعل الجماد له مركزاً ومكدياً فامتهنه له امتهاناً، وجعل له مسرحاً وأكناناً ومجامع وبلداناً، ومصانع وأوطاناً، وجعل له حزناً محتاجاً إليه وسهلاً محتاجاً إليه وعلواً ينتفع بعلوه وسفلاً ينتفع به، وبمكاسبه براً وبحراً، فالحيوان مستمتع فيستمتع بما جعل له فيه من وجوه المنفعة والزيادة، والذبول عند الذبول، ويتخذ المركز عند التجسيم والتأليف من الجسم المؤلف تبارك الله رب العالمين.

قالوا: ثم نظرنا فإذا الله عزّ وجلّ قد جعل المتخذ بالروح والنمو والجسم، أعلى وأرفع مما يتخذ بالنمو والجسم، والتأليف والتصريف، ثم جعل الحي الذي هو حي بالحياة التي هي غيره نوعين: ناطقاً وأعجم ثم أبان الناطق من الأعجم بالنطق والبيان اللذين جعلهما له فجعله أعلى منه لفضيلة النطق والبيان، ثم جعل

الناطق نوعين: حجة ومحجوجاً، فجعل الحجة أعلى من المحجوج لإبانة الله عزّ وجلّ الحجة واختصاصه إيّاه بعلم علوي يخصه له دون المحجوجين، فجعله معلماً من جهته باختصاصه إيّاه وعلماً بأمره إيّاه أن يعلم بأن الله عزّ وجلّ معلم الحجة دون أن يكله إلى أحد من خلقه فهو متعال به، وبعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل إلى المحجوجين من جهة الحجة، قالوا: ثم رأينا أصل الشيء الذي هو آدم عليه السلام فوجدناه قد جعله على كل روحاني خلقه قبله وجسماني ذرأه وبراه منه فعلمه علماً خصه به لم يعلمهم قبل ولا بعد، وفهمه فهماً لم يفهمهم قبل ولا بعد، ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثاً فيه لم يفهمهم قبل ولا بعد، ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثاً فيه لإقامة الحجج من نسله على نسله، ثم جعل آدم عليه السلام لرفعه قدرة وعلو أمره للملائكة الروحانيين قبله وأقامه لهم حجة فابتلاهم بالسجود إليه فيجعل لا محالة من سجد له أعلا وأفضل ممن أسجدهم، لأن من جعل بلوى وحجة أفضل ممن حجهم به ولأن إسجاده جلَّ وعزَّ إيّاهم للخضوع ألزمهم الاتضاع منهم له، والمأمورين بالاتضاع بالخضوع والخشوع والاستكانة دون من أمرهم بالخضوع له، ألا ترى إلى من أبى الائتمار لذلك الخضوع ولتلك الاستكانة فأبى واستكبر ولم يخضع لمن أمره له بالخضوع كيف لعن وطرد عن الولاية، وأدخل في العداوة فلا يرجى له من كبوته إلاَّ قاله (إلى) آخر الأبد فرأينا السبب الذي أوجب الله عزّ وجلّ لآدم عليه السلام عليهم فضلاً فإذا هو العلم الذي خصَّه الله عزّ وجلّ دونهم فعلمه الأسماء وبيّن له الأشياء فعلا بعلمه على من لا يعلم، ثم أمره جلَّ وعزَّ أن يسألهم سؤال تنبيه لا سؤال تكليف عمّا علمه بتعليم الله عزّ وجلّ إيّاه مما لم يكن علمهم ليريهم جلَّ وعزَّ علو منزلة العلم ورفعة قدره كيف خصَّ العلم محلاً وموضعاً اختاره له وأبان ذلك المحل عنهم بالرفعة والفضل.

ثم علمنا أن سؤال آدم عليه السلام إيّاهم عمّا سألهم عنه مما ليس في وسعهم وطاقتهم، والجواب عنه سؤال تنبيه لا سؤال تكليف لأنه جلَّ وعزَّ لا يكلف ما ليس في وسع المكلف القيام به، فلما لم يطيقوا الجواب عمّا سألوه علمنا أن السؤال كان كالتقرير منه ولهم يقرر به إنصياعهم بالجهالة عما علمه إياه، وعلو خطره باختصاصه إياه بعلم لم يخصهم به، فالتزموا الجواب أن قالوا: لا علم لنا إلّا ما علمتنا، ثم جعل الله عزّ وجلّ آدم عليه السلام معلم الملائكة بقوله: أنبئهم، لأن

الأنباء من النبأ تعليم والأمر بالأنباء من الأمر تكليف يقتضي طاعة وعصياناً، والاصغاء من الملائكة عليهم السلام للتعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليف يقتضي طاعة وعصياناً، فمن ذهب منكم إلى فضل المتعلم على المعلم والموقف على الموقف والمعروف على المعرف كان في تفضيله عكس لحكمة الله عز وجل وقلب لترتيبها التي رتبها الله عز وجل فإنه على قياس مذهبه أن تكون الأرض التي هي المركز أعلى من النامي الذي هو عليها الذي فضله الله عز وجل بالنمو، والنامي أفضل وأعلى من الحيوان الذي فضله الله جلَّ جلاله بالحياة والنمو والروح، والحيوان الأعجم الخارج عن التكليف، والأمر والزجر أعلا وأفضل من الحيوان الناطق المكلف للأمر والزجر والحيوان الذي هو محجوج أعلا من الحجة التي هي حجة الله عز وجل فيها، والمعلم أعلا من المعلم وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني إلاَّ من جعل له أولية الحجة.

فقد روي لنا عن حبيب بن مظاهر الأسدي بيض الله وجهه أنه قال للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: أي شيء كنتم قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام؟ قال: كنا أشباح نور ندور حول عرش الرحمٰن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد، ولهذا تأويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيّناه في غيره.

قال مفضلوا الملائكة: إن مدار الخلق روحانياً كان أو جسمانياً على الدنو من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو، وقد وصف الله جلَّت عظمته الملائكة من ذلك بما لم يصف به غيرهم، ثم وصفهم بالطاعة التي عليها موضع الأمر والزجر والثواب والعقاب فقال جلَّ وعز: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[1] ثم جعل محلهم الملكوت الأعلى فبراهينهم على توحيده أكثر وأدلتهم عليه أوفر، وإذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة أجل، ومن المعرفة بالصانع أفضل، قالوا: ثم رأينا الذنوب والعيوب الموردة النار ودار البوار كلها من الجنس الذي فضلتموه على من قال الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم بالطاعة لما وصفهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ قالوا: كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب ولهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب منهم صغائر ولا كبائر؟.

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٦.

والجواب: إن مفضلي الأنبياء والحجج صلوات الله عليهم قالوا: إنا لا نفضل هٰهُنا الجنس عل الجنس ولكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس. كما أن الملائكة كلهم ليسوا كإبليس، وهاروت وماروت، لم يكن البشر كلهم كفرعون الفراعنة، وكشياطين الإنس المرتكبين المحارم والمقدمين على المآثم، وأما قولكم في الزلفة والقربة: فإنكم إن أردتم زلفة المسافات وقربة المداناة فالله عزّ وجلّ أجل ومما توهمتموه أنزه وفي الأنبياء والحجج من هو أقرب إلى قربه بالصالحات والقربات الحسنات وبالنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم، والقرب والبعد من الله عزّ وجلّ بالمسافة والمدى تشبيه له بخلقه وهو من ذلك نزيه، وأما قولهم في الذنوب والعيوب فإن الله جلّت أسماؤه جعل الأمر والزجر أسباباً وعللاً، والذنوب والمعاصي وجوهاً فأنبأ جلَّ جلاله وجعل الذي هو قاعدة الذنوب من جميع المذنبين من الأولين والآخرين إبليس وهو من حزب الملائكة وممن كان في صفوفهم وفي رأس الأبالسة وهو الداعي إلى عصيان الصانع والموسوس والمزين لكل من تبعه وقبل منه وركن إليه الطغيان، وقد أمله الملعون لبلوى أهل البلوى في دار الابتلاء فكم من ذرية نبويّة وفي طاعة الله عزّ وجلّ وجيهة وعن معصيته بعيدة قد أقمأ إبليس وأقصاه وزجره ونفاه، فلم يلو له على أمر إذا أمر ولا انتهى عن زجر إذا زجر له لمات في قلوب الخلق مكافي من المعاصي لمات الرحمٰن فلمات الرحمٰن دافعة للماته ووسوسته وخطراته ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة والابتلاء به قائماً كما قام في البشر ودائماً كما دام لكثرت من الملائكة المعاصي وقلت فيهم الطاعات إذا تمت فيهم الآلات، فقد رأينا المبتلا من صنوف الملائكة بالأمر والزجر مع آلات الشهوات، كيف انخدع بحيث دنا من طاعته، وكيف بعد مما لم يبعد منه الأنبياء والحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين، إذ ليست هفوات البشر كهفوة إبليس في الاستكبار، وفعل هاروت وماروت في ارتكاب المزجور.

قال مفضلو الملائكة عليهم السلام: إن الله جلَّ جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حلية، فجعل مداها وغايتها آدم عليه السلام فقارب الملائكة في هذه الحلية، وأخذ منها بنصيب الفضل والسبق، فجعل للطاعة فأطاعوا الله فيه، ولو كان هناك بنو آدم لما أطاعوه فيما أمر وزجر كما لم يطعه قابيل فصار أمام كل قاتل.

الجواب: مفضلو الأنبياء والحجج عليهم الصلوات والسلام قالوا: إن الابتلاء الذي ابتلى به الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عليه السلام عن غير شيطان مغو عدو مطغى فأضل بغوايته بين الطائعين والعاصين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غير آلات المعاصي التي هي الشهوات المركبات في عبادة المبتلين، وقد ابتلى من الملائكة من ابتلى، فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل للخشوع الذي كان أضعف منها.

وقد روينا عن أبي عبدالله عليه السلام، أنه قال: إن في الملائكة من باقة بقل خير منه، والأنبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلناه، وقد أقر مفضلو الملائكة بالتفاضل بينهم، كما أقر بالتفاضل بين ذوي الفضل من البشر، ومن قال إن الملائكة جنس من خلق الله عز وجل فقل فيهم العصاة، كهاروت وماروت، وكإبليس اللعين إذ الابتلاء فيهم قليل، فليس ذلك بموجب أن يكون فاضلهم أفضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم إذا صاروا إلى دار المقامة التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا سقم ولا فقر.

قال مفضلو الملائكة عليهم السلام: إن الحسن البصري يقول: إن هاروت وماروت علجان من أهل بابل، وأنكر أن يكونا ملكين من الملائكة فلم تعترضوا علينا بالحجة بهما وبإبليس فتحتجون علينا بجني فيه.

قال مفضلو الأنبياء والحجج عليهم السلام: ليس شذوذ قول الحسن عن جميع المفسرين من الأمة بموجب أن يكون ما يقول كما يقول، وأنتم تعلمون أن الشيء لا يستثني إلّا من جنسه، وتعلمون أن الجن سموا جناً لاجتنانهم عن الرؤية إلاّ إذا أرادوا الترائي بما جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك، وأن إبليس من صفوف الملائكة وغير جائز في كلام العرب أن يقول قائل جاءت الإبل كلها إلاّ حماراً، ووردت البقر كلها إلاّ فرساً، فإبليس من جنس ما استثنى. وقول الحسن: في هاروت وماروت، بأنهما علجان من أهل بابل شذوذ شذ به عن جميع أهل التفسير، وقول الله عز وجل يكذبه إذ قال: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾[1] بفتح اللام -

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

ببابل هاروت وماروت فليس في قولكم عن قول الحسن فرج لكم فدعوا ما لا فائدة فيه من علة، ولا عائدة من حجة.

قال مفضلو الملائكة عليهم السلام: قد علمتم ما للملائكة في كتاب الله تعالى من المدح والثناء مما بانوا به عن خلق الله جلَّ وعلا إذ لو لم يكن فيه إلاَّ قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1] لكفى.

قال مفضلو الأنبياء والحجج عليهم السلام: إنا لو استقصينا آي القرآن في تفضيل الأنبياء والحجج صلوات الله عليهم أجمعين لاحتجنا لذلك إلى التطويل والإكثار وترك الإيجاز والاختصار، وفيما جئنا به من الحجج النظرية التي تزيح العلل من الجميع مقنع إذ ذكرنا ترتيب الله عزوجلَّ خلقه، فجعل الأرض دون النامي، والنامي أعلا وأفضل من الأرض، وجعل النامي دون الحيوان، والحيوان أعلى وأرفع من النامي، وجعل الحيوان الأعجم دون الحيوان الناطق، وجعل الحيوان الناطق أفضل من الحيوان الأعجم، وجعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق، وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة. ويجب على هذا الترتيب أن المعرب المبين أفضل من الأعجم غير الفصيح ويكون المأمور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طباع حب اللذات، ومنع النفس من الطلبات والبغيات، ومع البلوى بعد، ويمهل ويمتحن بمعصيته إيَّاه وهو يزينها له محسناً بوسوسته في قلبه وعينه أفضل من المأمور المزجور مع فقد آلة الشهوات، وعدم معاداة هذا المتوصل له بتزيين المعاصي والوسوسة إليه.

ثم هذا الجنس نوعان: حجة ومحجوج، والحجة أفضل من المحجوج ولم يحجج آدم الذي هو أصل البشر، بواحد من الملائكة، تفضيلاً من الله عزّ وجلّ إيّاه عليهم وحجج جماهير الملائكة بآدم عليه السلام فجعله العالم بما لم يعلموا، وخصَّه بالتعليم ليبيّن لهم أن المخصوص بما خصَّه به، مما لم يخصهم أفضل من غير المخصوص، بما لم يخصه به. وهذا الترتيب حكمة الله عز وجلَّ، فمن ذهب

(١) سورة الأنبياء، الآيتان: ٢٦ - ٢٧.

يروم إفسادها ظهر منه عناد من مذهبه وإلحاد في طلبه، فانتهى الفضل إلى محمد صلى الله عليه وآله لأنه ورث آدم وجميع الأنبياء عليهم السلام، ولأنه اصطفاه الذي ذكره الله عز وجل فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1] فمحمد الصفوة والخالص نجيب النجباء من آل إبراهيم، فصار خير آل إبراهيم، بقوله ذرية بعضها من بعض، واصطفى الله جلَّ جلاله آدم ممن اصطفاه عليهم، من روحاني وجسماني، والحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال مصنف هذا الكتاب: إنما أردت أن تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب، وليس قولي في إبليس أنه كان من الملائكة، بل كان من الجن، إلاَّ أنه كان يعبد الله بين الملائكة، وهاروت وماروت ملكان، وليس قولي فيهما قول أهل الحشو، بل كانا عندي معصومين ومعنى هذه الآية: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ﴾[2] إنما هو، واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان، وعلى ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت، وقد أخرجت في ذلك خبراً مسنداً في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام.

باب ١٩ - العلة التي من أجلها سمي إدريس إدريساً عليه السلام

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن إدريس عليه السلام كان رجلاً طويلاً، ضخم البطن، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى أُذنيه أعظم من الأُخرى، وكان رقيق الصدر، رقيق المنطق، قريب الخطى إذا مشى، وإنما سمي إدريس لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجلَّ، وسنن الإسلام، وهو بين أظهر قومه، ثم إنه فكّر في عظمة الله جلَّ جلاله، فقال: إن لهذه السماوات،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

ولهذه الأرضين، ولهذا الخلق العظيم، والشمس والقمر، والنجوم والسحاب والمطر، وهذه الأشياء التي تكون لرباً يدبرها، ويصلحها بقدرته، فكيف لي بهذا الرب فأعبده حق عبادته؟ فخلا بطائفة من قومه، فجعل يعظهم ويذكرهم ويخوفهم ويدعوهم إلى عبادة خالق هذه الأشياء، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد، حتى صاروا سبعة، ثم سبعين إلى أن صاروا سبعمائة، ثم بلغوا ألفاً، فلما بلغوا ألفاً، قال لهم: تعالوا نختر من خيارنا مائة رجل، فاختاروا من خيارهم مائة رجل، واختاروا من المائة سبعين رجلاً، ثم اختاروا من السبعين عشرة (من خيارهم) ثم اختاروا من العشرة سبعة، ثم قال لهم: تعالوا فليدع هؤلاء السبعة، فليؤمن بقيتنا، فلعلَّ هذا الرب جلَّ جلاله يدلنا على عبادته، فوضعوا أيديهم على الأرض ودعوا طويلاً، فلم يتبيّن لهم شيء، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى إدريس عليه السلام ونبّأه ودلَّه على عبادته، ومن آمن معه فلم يزالوا يعبدون الله عزَّ وجلَّ لا يشركون به شيئاً، حتى رفع الله عزَّ وجلَّ إدريس إلى السماء وانقرض من تابعه على دينه إلاَّ قليلاً، ثم أنهم اختلفوا بعد ذلك وأحدثوا الأحداث، وأبدعوا البدع حتى كان زمان نوح عليه السلام.

باب ٢٠ - العلة التي من أجلها سمي نوح عليه السلام نوحاً

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثمي عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كان اسم نوح عليه السلام عبد الغفار، وإنما سمي نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمٰن بن أبي نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان اسم نوح عبد الملك، وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة سنة.

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عمّن ذكره، عن سعيد بن جناح، عن

رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان اسم نوح عبد الأعلى، وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة عام.

قال مصنف هذا الكتاب: الأخبار في اسم نوح عليه السلام كلها متفقة، غير مختلفة تثبت له التسمية بالعبودية، وهو عبد الغفار، والملك، والأعلى.

باب ٢١ - العلة التي من أجلها سمي نوح عبداً شكوراً

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن إبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن نوحاً إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أمسى وأصبح: اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمة أو عافية في دين، أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليَّ حتى ترضى، وبعد الرضا إلّهنا.

باب ٢٢ - العلة التي من أجلها سمي الطوفان طوفاناً، وعلة القوس

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: إن أهل الكتابين يقولون: إن إبليس عمر زمان الغرق كله في الجو الأعلى، يطير بين السماء والأرض بالذي أعطاه الله تبارك وتعالى من القوة، والحيلة وعمرت جنوده في ذلك الزمان، فطفوا فوق الماء. وتحولت الجن أرواحاً، تهب فوق الماء، وبذلك توصف خلقتها إنها تهوى هوى الريح، وإنما سمي الطوفان طوفاناً، لأن الماء طفا فوق كل شيء، فلما هبط نوح عليه السلام من السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح إنني خلقت خلقي لعبادتي، وأمرتهم بطاعتي، فقد عصوني، وعبدوا غيري، واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم، وإني قد جعلت قوسي أماناً لعبادي وبلادي، وموثقاً مني بيني وبين خلقي، يأمنون به إلى يوم

القيامة من الغرق، ومن أوفى بعهده مني، ففرح نوح عليه السلام بذلك، وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر، فنزع الله عز وجل السهم والوتر من القوس وجعلها أماناً لعباده وبلاده من الغرق.

باب ٢٣ - العلة التي من أجلها أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: لأي علة أغرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، ما كان الله تعالى ليهلك بعذابه من لا ذنب له، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم أغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهده وأتاه.

٢٤ - العلة التي من أجلها سميت قرية نوح قرية الثمانين

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قال الرضا عليه السلام: لما هبط نوح عليه السلام إلى الأرض كان هو وولده ومن تبعه ثمانين نفساً فبنى حيث نزل قرية فسمّاها قرية الثمانين، لأنهم كانوا ثمانين.

باب ٢٥ - العلة التي من أجلها قال الله عز وجل لنوح في شأن ابنه: أنه ليس من أهلك

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشا عن الرضا عليه السلام قال: سمعته يقول قال أبي عليه السلام، قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ

﴿أَهۡلِكَ﴾[١] لأنه كان مخالفاً له وجعل من اتبعه من أهله، قال: وسألني كيف تقرأون هذه الآية في ابن نوح؟ فقلت: تقرأها الناس على وجهين، إنه عمل غير صالح، وإنه عمل غير صالح، فقال: كذبوا هو ابنه، ولكن الله عزّ وجلّ نفاه عنه حين خالفه في دينه.

باب ٢٦ - العلة التي من أجلها سمي النجف نجفاً

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسن بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة، عن أبي نعيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النجف كان جبلاً وهو الذي قال ابن نوح: ﴿قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾[٢] ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام، وصار رملاً دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً وكان يسمى ذلك البحر بحر (ني) ثم (جف) بعد ذلك فقيل ني جف فسمي بنجف ثم صار الناس بعد ذلك يسمونه نجف لأنه كان أخف على ألسنتهم.

باب ٢٧ - العلة التي من أجلها قال نوح: إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفاراً

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، أرأيت نوحاً عليه السلام حين دعا على قومه فقال: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرٗا كَفَّارٗا﴾[٣] قال عليه السلام: علم أنه لا ينجب من بينهم أحد، قال قلت: وكيف علم ذلك؟ قال: أوحى الله إليه أنه لا يؤمن من قومك إلاّ من قد آمن، فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء.

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٦.

(٢) سورة هود الآية: ٤٣.

(٣) سورة نوح، الآية: ٢٧.

باب ٢٨ - العلة التي من أجلها صار في الناس السودان والترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال: حدثنا العظيم بن عبد الله الحسني قال: سمعت علي بن محمد العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: عاش نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ ألفين وخمسمائة سنة، وكان يوماً في السفينة نائماً، فهبت ريح فكشفت عن عورته فضحك حام ويافث، فزجرهما سام عَلَيْهِ السَّلَامُ ونهاهما عن الضحك، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث، فانتبه نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ فرآهم وهم يضحكون فقال: ما هذا؟ فأخبره سام بما كان، فرفع نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ يده إلى السماء يدعو ويقول: اللهم غير، ماء صلب حام، حتى لا يولد له إلاَّ السودان، اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما، فجميع السودان حيث كانوا من حام، وجميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا، وجميع البيض سواهم من سام، وقال نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ لحام ويافث: جعل الله ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم القيامة، لأنه بر بي وعققتماني، فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا.

باب ٢٩ - العلة التي من أجلها أحب الله عَزَّ وَجَلَّ لأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الحرث والرعي

١ - حدثنا أبي رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عطية قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إن الله عَزَّ وَجَلَّ أحب لأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من الأعمال الحرث والرعي، لئلا يكرهوا شيئاً من قطر السماء.

٢ - حدثنا أبي رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن عقبة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ما بعث الله نبياً قط حتى يسترعيه الغنم، يعلمه بذلك رعية الناس.

باب ٣٠ - العلة التي من أجلها سميت الريح التي أهلك الله بها عاداً الريح العقيم، والعلة التي من أجلها كثر الرمل في بلاد عاد والعلة التي من أجلها لا ترى في ذلك الرمل جبل والعلة التي من أجلها سميت عاد إرم ذات العماد

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن الريح العقيم تحت هذه الأرض التي نحن عليها، قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد، وقد وكل بكل زمام، سبعون ألف ملك، فلما سلطها الله عز وجل على عاد، استأذنت خزنة الريح ربها عز وجل أن يخرج منها في مثل منخري الثور، ولو أذن الله عز وجل لها ما تركت شيئاً على ظهر الأرض إلاَّ أحرقته، فأوحى الله عز وجل إلى خزنة الريح، أن اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فأهلكوا بها، وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفاً، والتلال والآكام والمدائن والقصور ويوم القيامة، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾[1] والقاع الذي لا نبات فيه، والصفصف الذي لا عوج فيه، والأمت المرتفع، وإنما سميت العقيم لأنها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل إذا كان عقيماً لا يولد له، وطحنت تلك القصور والمدائن والمصانع، حتى عاد ذلك كله رملاً رقيقاً تسفيه الريح، فذلك قوله عز وجل: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ﴾[2].

وإنما كثر الرمل في تلك البلاد، لأن الريح طحنت تلك البلاد وعصفت عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، والحسوم الدائمة، ويقال المتتابعة الدائمة. وكانت ترفع الرجال والنساء فتهب بهم صعداً، ثم ترمي بهم من الجو، فيقعون على رؤوسهم منكسين، تقلع الرجال

---

(١) سورة طه: الآيتان: ١٠٥، ١٠٧.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٤٢.

والنساء من تحت أرجلهم، ثم ترفعهم، فذلك قوله عز وجل: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[1] والنزع: القلع، وكانت الريح تقصف الجبل كما تعصب المساكن فتطحنها، ثم تعود رملاً رقيقاً، فمن هناك لا يرى في الرمل جبل، وإنما سميت عاد إرم ذات العماد، من أجل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها، ثم يبنون القصور عليها فسميت ذات العماد لذلك.

باب ٣١ - العلة التي من أجلها سمي إبراهيم عليه السلام إبراهيم

١ - سمعت بعض المشايخ من أهل العلم يقول: إنه سمي إبراهيم إبراهيم لأنه هم فبر، وقد قيل: إنه هم بالآخرة وبرى من الدنيا.

باب ٣٢ - العلة التي من أجلها اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمّن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً؟ قال: لكثرة سجوده على الأرض.

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عليه السلام أنه قال: اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لأنه لم يرد أحداً ولم يسأل أحداً غير الله عز وجلّ.

٣ - حدثنا أحمد بن محمد الشيباني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أحمد الأسدي الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني

(١) سورة القمر، الآية: ٢٠.

قال: سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول: إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً، لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم.

٤ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم البستي بها في مسجد طيبة قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد قال: حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد قال: حدثنا علي بن زاهر قال: حدثنا حريز، عن الأعمش، عن عطية العوفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً، إلاّ لإطعامه الطعام، وصلاته بالليل والناس نيام.

٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مروان، عمّن رواه عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً، أتاه ببشارة الحلة ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهناً فدخل إبراهيم عليه السلام الدار فاستقبله خارجاً من الدار، وكان إبراهيم رجلاً غيوراً وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ مفتاحه، فخرج ذات يوم في حاجة وألق بابه، ثم رجع ففتح بابه فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذته الغيرة وقال له: يا عبدالله ما أدخلك داري؟ فقال: ربها أدخلنيها فقال إبراهيم ربها أحق بها مني، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت! قال: ففزع إبراهيم وقال: جئتني لتسلبني روحي؟ فقال: لا، ولكن اتخذ الله عز وجل عبداً خليلاً فجئت ببشارته، فقال إبراهيم: فمن هذا العبد لعلي أخدمه حتى أموت؟ قال: أنت هو، قال: فدخل على سارة فقال: إن الله اتخذني خليلاً.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عبد الله بن محمد، عن داود بن أبي يزيد، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبدالله بن محمد، عن داود بن أبي يزيد، عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما جاء المرسلون إلى إبراهيم عليه السلام جاءهم بالعجل، فقال: كلوا. فقالوا: لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه؟. فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله، قال:

فالتفت جبرائيل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرائيل رئيسهم، فقال: حق لله أن يتخذ هذا خليلاً. قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ألقي إبراهيم عليه السلام في النار تلقاه جبرائيل عليه السلام في الهواء، وهو يهوي، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا.

٧ - وبهذا الإسناد، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ألقي إبراهيم عليه السلام في النار أوحى الله عز وجل إليها: وعزتي وجلالي لئن آذيته لأعذبنك، وقال: لما قال الله عز وجل: ﴿يَـٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[1] ما انتفع أحد بها ثلاثة أيام وما سخنت ماءهم.

٨ - وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول، في قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[2] الآية، إن الله عز وجل أمر إبراهيم أن يزور عبداً من عباده الصالحين، فزاره فلما كلمه قال له: إن لله تبارك وتعالى في الدنيا عبداً يقال له إبراهيم اتخذه خليلاً، قال إبراهيم: وما علامة ذلك العبد؟ قال: يحيي له الموتى، فوقع لإبراهيم أنه هو فسأله أن يحيي له الموتى قال: أو لم تؤمن، قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي؟ يعني على الخلة، ويقال: أنه أراد أن تكون له في ذلك معجزة كما كانت للرسل، وإن إبراهيم سأل ربه عز وجل أن يحيي له الميت فأمره الله عز وجل أن يميت لأجله الحي سواء بسواء وهو لما أمره بذبح ابنه إسماعيل، وإن الله عز وجل أمر إبراهيم عليه السلام بذبح أربعة من الطير، طاووساً ونسراً وديكاً وبطاً، فالطاووس يريد به زينة الدنيا، والنسر يريد به الأمل الطويل، والبط يريد به الحرص، والديك يريد به الشهوة، يقول الله عز وجل: إن أحببت أن يحيى قلبك ويطمئن معي فاخرج عن هذه الأشياء الأربعة، فإذا كانت هذه الأشياء في قلب (عبدي) فإنه لا يطمئن معي، وسألته كيف قال: أو لم تؤمن؟ مع علمه بسره وحاله، فقال: إنه لما قال: رب أرني كيف تحيي الموتى، كان ظاهر هذه اللفظة يوهم أنه لم يكن بيقين فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه، إسقاطاً للتهمة عنه وتنزيهاً له من الشك.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

٩ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، عن أبي بكر عبد الله بن موسى قال: حدثنا محمد بن الحسن الخشاب قال: حدثنا محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لما أراد الله عز وجل قبض روح إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت فقال: السلام عليك يا إبراهيم: فقال وعليك السلام يا ملك الموت، أداع أم ناع؟ قال بل ناع يا إبراهيم فأجب، فقال إبراهيم: هل رأيت خليلاً يميت خليله؟ قال: فرجع ملك الموت، حتى وقف بين يدي الله جلَّ جلاله فقال: إلّهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم، فقال الله عز وجل : يا ملك الموت إذهب إليه فقل له: هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه: إن الحبيب يحب لقاء حبيبه.

باب ٣٣ - العلة التي من أجلها قال الله عز وجل : وإبراهيم الذي وفى

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام : في قوله الله عز وجل : ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾[1] قال: إنه يقول إذا أصبح وأمسى، أصبحت وربي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله إلّهاً آخر ولا أتخذ من دونه ولياً، فسمِّي بذلك عبداً شكوراً.

باب ٣٤ - العلة التي من أجلها دفن إسماعيل أُمّه في الحجر

١ - حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل دفن أُمه في الحجر، وجعله عالياً، وجعل عليها حائطاً لئلا يوطأ قبرها.

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٧.

باب ٣٥ - العلة التي من أجلها سمي الأفراس جياد

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عمّن ذكره، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كانت الخيل العراب وحوشاً بأرض العرب، فلما رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت، قال: إني قد أعطيتك كنزاً لم أعطه أحداً كان قبلك قال: فخرج إبراهيم وإسماعيل حتى صعدوا جياداً، فقالا ألا هلا ألا هلم فلم يبق في أرض العرب فرس إلّا أتاه وتذلل له وأعطت بنواصيها، وإنما سميت جياداً لهذا، فما زالت الخيل بعد تدعوا الله أن يحببها إلى أربابها، فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان، فلما ألْهته، أمر بها أن تمسح أعناقها، وسوقها حتى بقي أربعون فرساً.

باب ٣٦ - العلة التي من أجلها تمنى إبراهيم الموت بعد كراهته له

١ - أبي رحمه الله حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: إن إبراهيم لما قضى مناسكه رجع إلى الشام فهلك، وكان سبب هلاكه أن ملك الموت أتاه ليقبضه، فكره إبراهيم الموت، فرجع ملك الموت إلى ربه عزّ وجلّ فقال: إن إبراهيم كره الموت، فقال: دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدني. قال: حتى رأى إبراهيم شيخاً كبيراً يأكل ويخرج منه ما يأكله، فكره الحياة وأحبَّ الموت، فبلغنا أن إبراهيم أتى داره، فإذا فيها أحسن صورة ما رآها قط، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: سبحان الله من الذي يكره قربك وزيارتك وأنت بهذه الصورة، فقال: يا خليل الرحمٰن إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيراً بعثني إليه في هذه الصورة، وإذا أراد بعبد شراً بعثني إليه في غير هذه الصورة، فقبض صلّى الله عليه بالشام. وتوفي إسماعيل بعده وهو ابن ثلاثين ومائة سنة فدفن في الحجر مع أُمّه.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن القاسم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سارة قالت لإبراهيم: يا إبراهيم، قد كبرت فلو دعوت الله عز وجل أن يرزقك ولداً تقرّ أعيننا به فإن الله قد اتخذك خليلاً وهو مجيب لدعوتك إن شاء، قال: فسأل إبراهيم ربه أن يرزقه غلاماً عليماً، فأوحى الله عز وجل إليه: إنّي واهب لك غلاماً عليماً. ثم أبلوك بالطاعة لي، قال أبو عبد الله عليه السلام: فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين، ثم جاءته البشارة من الله عز وجل، وإن سارة قد قالت لإبراهيم: إنك قد كبرت وقرب أجلك، فلو دعوت الله عز وجل أن ينسىء في أجلك وأن يمد لك في العمر فتعيش معنا وتقرّ أعيننا قال: فسأل إبراهيم ربه ذلك، قال: فأوحى الله عز وجل إليه سل من زيادة العمر ما أحببت تعطه، قال: فأخبر إبراهيم سارة بذلك، فقالت له: سل الله أن لا يميتك حتى تكون أنت الذي تسأله الموت، قال: فسأل إبراهيم ربه ذلك، فأوحى الله عز وجل إليه ذلك لك، قال: فأخبر إبراهيم سارة بما أوحى الله عز وجل إليه في ذلك. فقالت سارة لإبراهيم: أُشكر الله وأعمل طعاماً وادع عليه الفقراء وأهل الحاجة، فقال: ففعل ذلك إبراهيم ودعا إليه الناس، فكان فيمن أتى رجل كبير ضعيف مكفوف معه قائد له فأجلسه على مائدته، قال: فمد الأعمى يده فتناول لقمة وأقبل بها نحو فيه، فجعلت تذهب يميناً وشمالاً من ضعفه، ثم أهوى بيده إلى جبهته فتناول قائده يده فجاء بها إلى فمه، ثم تناول المكفوف لقمة فضرب بها عينه، قال: وإبراهيم عليه السلام ينظر إلى المكفوف وإلى ما يصنع، قال: فتعجب إبراهيم من ذلك وسأل قائده عن ذلك، فقال له القائد: هذا الذي ترى من الضعف، فقال إبراهيم في نفسه: أليس إذا كبرت أصير مثل هذا؟ ثم إن إبراهيم سأل الله عز وجل حيث رأى من الشيخ ما رأى، فقال: اللهم توفني في الأجل الذي كتبت لي، فلا حاجة لي في الزيادة في العمر بعد الذي رأيت.

باب ٣٧ - العلة التي من أجلها سمي ذو القرنين ذا القرنين

١ - أبي رحمه الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة قال: حدثني القاسم بن عروة، عن بريد العلجي عن

الأصبغ بن نباتة قال: قام ابن الكواء إلى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين، أنبياً كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنه أمن ذهب كان أم من فضة؟ فقال له: لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر، وفيكم مثله.

باب ٣٨ - العلة التي من أجلها سمي أصحاب الرس أصحاب الرس والعلة التي من أجلها سميت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه، وغيرها إلى آخرها

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال: أتى علي بن أبي طالب قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف بني تميم، يقال له عمرو. فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أهلكوا فإني لا أجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم؟ فقال له علي عليه السلام: لقد سألت من حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي، وما في كتاب الله عز وجل آية: إلاّ وأنا أعرف تفسيرها، وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أي وقت نزلت من ليل أو نهار، وإن هٰهنا لعلماً جماً - وأشار إلى صدره - ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو (قد) يفقدوني، وكان من قصتهم يا أخا تميم، أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت. وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: روشاب. كانت أنبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنما سموا أصحاب الرس، لأنهم رسوا نبيهم في الأرض، وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له (الرس) من بلاد المشرق وبهم سمي

ذلك النهر، ولم يكن يومئذٍ في الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه ولا أقوى، ولا قرى أكثر ولا أعمر، منها تسمى أحديهن: ابان، والثانية آذر، والثالثة دي، والرابعة بهمن، والخامسة اسفنديار، والسادسة بروردين، والسابعة أردي بهشت، والثامنة ارداد، والتاسعة مرداد، والعاشرة تير، والحادية عشرة مهر، والثانية عشر شهريور.

وكانت أعظم مداينهم اسفنديار، وهي التي ينزلها ملكهم، وكان يسمى تركوذبن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان - فرعون إبراهيم عليه السلام، وبها العين والصنوبر، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وأجروا إليها نهراً من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين التي عند الصنوبرة فنبتت الصنوبرة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم، وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التي بها: كلة من حرير فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا للشجرة سجداً من دون الله عز وجلَّ، يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء ويحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي، إني قد رضيت عنكم عبادي ، فطيبوا نفساً وقروا عيناً، فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند، فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم، ثم ينصرفون.

وإنما سمت العجم شهورها بأبان ماه، وآذر ماه وغيرها، اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قرية كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقاً من ديباج عليه أنواع الصور، وجعلوا له اثنى عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم،

فيسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق ويقربون لها الذبائح أصناف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً، ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين في تلك الشجرات الأخر للبقاء، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح النشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف، فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً، ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة، ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله عزّ وجلّ وعبادتهم غيره بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى عبادة الله عزّ وجلّ ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماديهم في الغي به والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى، قال: يا رب: إن عبادك أبوا إلاَّ تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها، فهالهم ذلك وقطع بهم، وصاروا فريقين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلّهة، وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها وبهائها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه، فاجتمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلا الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ، ونزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا في قرارها من الأرض بئراً عميقة ضيقة المدخل، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهها صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها ليشتفي منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربتي فارحم ضعف ركني، وقلة حيلتي، وعجّل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعائي، حتى مات عليه السلام فقال الله تبارك وتعالى لجبرائيل: يا جبرائيل أيظن عبادي هؤلاء الذي غرَّهم حلمي، وأمنوا مكري، وعبدوا غيري، وقتلوا رسلي، أن يقوموا لغضبي أو يخرجوا من

سلطاني، كيف وأنا المنتقم ممن عصاني، ولم يخش عقابي، وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين. فلم يدعهم وفي عيدهم ذلك إلاّ بريح عاصف شديد الحمرة فتحيروا فيها وذرعوا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلّتهم سحابة سوداء مظلمة، فانكبت عليهم كالقبة جمرة تتلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار، فنعوذ بالله من غضبه ونزول نقمته.

باب ٣٩ - العلة التي من أجلها سمي يعقوب يعقوب، والعلة التي من أجلها سمي إسرائيل عليه السلام

١ - حدثنا أحمد بن الحسين القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمراة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يعقوب وعيص توأمين، فولد عيص، ثم ولد يعقوب، فسمي يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص، ويعقوب هو إسرائيل ومعنى إسرائيل عبد الله، لأن إسرا هو عبد، وإيل هو الله عزّ وجلّ.

٢ - وروى في خبر آخر أن أسرا هو القوة، وأيل هو الله عزّ وجلّ، فمعنى إسرائيل: قوة الله عزّ وجلّ.

٣ - حدثنا أبو محمد عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام البخاري ببخارا فيما قرأت عليه فأقر به، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن حمزة الأنصاري قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي دحيم قال: حدثنا بشر بن بكر النفيسي عن أبي بكر بن أبي مريم، عن سعيد بن عمر والأنصاري، عن أبيه، عن كعب الأحبار في حديث طويل يقول فيه: إنما سمي إسرائيل إسرائيل الله، لأن يعقوب كان يخدم بيت المقدس، وكان أول من يدخل وآخر من يخرج، وكان يسرج القناديل، وكان إذا كان بالغداة رآها مطفأة، قال: فبات ليلة في مسجد بيت المقدس فإذا بجني يطفئها فأخذه فأسره إلى سارية في المسجد فلما أصبحوا رأوه أسيراً، وكان اسم الجني (ايل) فسمي إسرائيل لذلك والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته بتمامه بطوله في كتاب النبوة.

باب ٤٠ - العلة التي من أجلها يبتلى النبيون والمؤمنون

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل، وإنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صحَّ دينه وصحَّ عمله اشتد بلاؤه، وذلك إن الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبة لكافر، ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه، والبلاء أسرع إلى المؤمن المتقي من المطر إلى قرار الأرض.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبي عبد الله الجاموراني، عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن مؤمناً كان في قلة جبل لبعث الله عز وجل إليه من يؤذيه ليأجره على ذلك.

٣ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الكوفي قال: حدثنا عبيد الله بن حمدون قال: حدثنا الحسين بن نصير، قال: حدثنا خالد، عن حصين، عن يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك.

و (قال) أمير المؤمنين عليه السلام ما زلت مظلوماً منذ ولدتني أمي حتى إن كان عقيل ليصيبه رمد، فيقول: لا تذروني حتى تذروا علياً، فيذروني وما بي من رمد.

باب ٤١ - العلة التي من أجلها امتحن الله عز وجل يعقوب وابتلاه بالرؤيا التي رآها يوسف حتى جرى من أمره ما جرى

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن

عطية، عن الثمالي قال: صليت مع علي بن الحسين عليه السلام الفجر بالمدينة يوم الجمعة فلما فرغ من صلاته وسبحته نهض إلى منزله وأنا معه، فدعا مولاة له تسمى سكينة فقال لها؛ لا يعبر على بابي سائل إلّا أطعمتوه، فإن اليوم يوم الجمعة، قلت له: ليس كل من يسأل مستحقاً؟ فقال: يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله، اطعموهم اطعموهم، إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه، وإن سائلاً مؤمناً صواماً محقاً له عند الله منزلة، وكان مجتازاً غريباً اعترى على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه، اطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم، يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه، وقد جهلوا حقه ولم يصدقوا قوله، فلما يئس أن يطعموه، وغشيه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه إلى الله عز وجل، وبات طاوياً وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله وبات يعقوب وآل يعقوب شباعاً بطاناً، وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم قال: فأوحى الله ﷻ إلى يعقوب: في صبيحة تلك الليلة: لقد أذللت يا يعقوب عبدي ذلة استجررت بها غضبي، واستوجبت بها أدبي، ونزول عقوبتي، وبلواي عليك وعلى ولدك، يا يعقوب: إن أحب أنبيائي إليَّ، وأكرمهم عليَّ من رحم مساكين عبادي وقرَّبهم إليه وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ، يا يعقوب: أما رحمت ذميال عبدي المجتهد في عبادتي القانع باليسير من ظاهر الدنيا، عشاء أمس، لما اعتر ببابك عند أوان إفطاره، وهتف بكم أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع، فلم تطعموه شيئاً، فاسترجع واستعبر وشكا ما به إليَّ، وبات طاوياً حامداً لي، وأصبح لي صائماً، وأنت يا يعقوب وولدك شباع، وأصبحت وعندكم فضلة من طعامكم، أو ما علمت يا يعقوب: إن العقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منها إلى أعدائي، وذلك حسن النظر مني لأوليائي واستدراج مني لأعدائي أما وعزتي لأنزل عليك بلواي، ولأجعلنك وولدك عرضاً لمصابي، ولاذينك بعقوبتي، فاستعدوا لبلواي، وارضوا بقضائي، واصبروا للمصائب، فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: جعلت فداك متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شباعاً، وبات فيها ذميال طاوياً جائعاً.

فلما رأى يوسف الرؤيا، وأصبح يقصها على أبيه يعقوب، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى الله عز وجل إليه أن أستعد للبلاء، فقال يعقوب ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك، فإني أخاف أن يكيدوا لك كيداً فلم يكتم يوسف رؤياه وقصّها على إخوته.

قال علي بن الحسين عليه السلام: وكانت أول بلوى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا، قال: فاشتدت رقة يعقوب على يوسف وخاف أن يكون ما أوحى الله عز وجل إليه من الاستعداد للبلاء هو في يوسف خاصة، فاشتدت رقته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف وتكرمته إيّاه وإيثاره إيّاه عليهم، اشتد ذلك عليهم وبدأ البلاء فيهم فتآمروا فيما بينهم، وقالوا: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾﴾[1] أي تتوبون - فعند ذلك قالوا: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾[2] الآية. فقال يعقوب: ﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾[3]، فانتزعه حذراً عليه من أن تكون البلوى من الله عز وجل على يعقوب في يوسف خاصة لموقعه من قلبه وحبه له، قال: فغلبت قدرة الله وقضائه، ونافذ أمره في يعقوب ويوسف واخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده، فدفعه إليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعاً، فانتزعه من أيديهم فضمه إليه واعتنقه وبكى ودفعه إليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا به أتوا به غيضة أشجار، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة، فيأكله الذئب الليلة، فقال كبيرهم: ﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾[4]. فانطلقوا به إلى الجب فألقوه فيه وهم يظنون أنه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم؛ يا ولد

---

(١) سورة يوسف: الآيتان: ٨، ٩.
(٢) سورة يوسف، الآيتان: ١١ - ١٢.
(٣) سورة يوسف، الآية: ١٣.
(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠.

رومين إقرأوا يعقوب مني السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تزالوا من ههُنا حتى تعلموا أنه قد مات، فلم يزالوا بحضرته حتى أمسوا ورجعوا إلى أبيهم عشاء يبكون، قالوا: يا أبانا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب، فلما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما أوحى الله ﷻ إليه من الاستعداد للبلاء، فصبر وأذعن للبلاء، وقال لهم: بل سولت لكم أنفسكم أمراً وما كان الله ليطعم لحم يوسف للذئب من قبل أن رأى تأويل رؤياه الصادقة.

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين عليه السلام عند هذا، فلما كان من الغد غدوت عليه، فقلت له: جعلت فداك إنك حدثتني أمس بحديث يعقوب وولده، ثم قطعته ما كان من قصة اخوة يوسف وقصة يوسف بعد ذلك. فقال: إنهم لما أصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف أمات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة، وقد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه فلما جذب دلوه، إذا هو بغلام متعلق بدلوه، فقال لأصحابه يا بشرى هذا غلام، فلما أخرجوه أقبل إليهم اخوة يوسف فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس في هذا الجب، وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم وتنحوا به ناحية فقالوا: أما أن تقر لنا إنك عبد لنا فنبيعك على بعض هذه السيارة، أو نقتلك؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم، فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: أمنكم من يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً، وكان اخوته فيه من الزاهدين، وسار به الذي اشتراه من البدو حتى أدخله مصر فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر، وذلك قول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِى مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ﴾(١).

قال أبو حمزة: فقلت لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب؟ فقال: كان ابن تسع سنين، فقلت: كم كان بين منزل يعقوب يومئذٍ وبين مصر؟ فقال: مسيرة اثني عشر يوماً، قال: وكان يوسف من أجمل أهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها: معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها وعليه، وقالت: لا تخف، وألقت نفسها

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٢١.

عليه، فأفلت منها هارباً إلى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه، فأخرجته منه فأفلت يوسف منها في ثيابه، ولقيا سيدها لدى الباب، قالت: ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلاّ أن يسجن أو عذاب أليم، قال: فَهَمَّ الملك بيوسف ليعذبه، فقال له يوسف: وإلّه يعقوب، ما أردت بأهلك سوءاً بل هي راودتني عن نفسي، فسل هذا الصبي أينا راود صاحبه عن نفسه، قال: وكان عندها من أهلها صبي زائر لها، فأنطق الله الصبي لفصل القضاء، فقال: أيها الملك انظر إلى قميص يوسف فإن كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته، فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص أفزعه ذلك فزعاً شديداً، فجيء بالقميص فنظر إليه فلما رأوه مقدوداً من خلفه، قال لها: إنه من كيدكن، وقال ليوسف أعرض عن هذا ولا يسمعه منك أحد واكتمه، قال: فلم يكتمه يوسف وأذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهم امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فأرسلت إليهن وهيّأت لهنّ طعاماً ومجلساً، ثم أتتهن بأترج، وآتت كل واحدة منهم سكيناً، ثم قالت ليوسف: أخرج عليهن، فلما رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهنّ وقلن ما قلن، فقالت لهن: هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه، وخرجن النسوة من عندها فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سراً من صاحبتها تسأله الزيارة فأبى عليهن، وقال: ألا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين، فصرف الله عنه كيدهن، فلما شاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر، بدا للملك بعدما سمع قول الصبي ليسجنن يوسف، فسجنه في السجن ودخل السجن مع يوسف فتيان، وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب.

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين صلوات الله عليه.

وسمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول في قول يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[1] إن يوسف رجع إلى اختيار نفسه فاختار السجن فوَكِّل إلى اختياره، والتجىء نبي الله محمد صلى الله عليه وآله إلى الخيار فتبرأ من الاختيار، ودعا دعاء الافتقار، فقال على روية الاضطرار: يا مقلب القلوب

(١) سورة يوسف، الآية، ٣٣.

والأبصار، ثبت قلبي على طاعتك، فعوفي من العلة وعصم، فاستجاب الله له، وأحسن إجابته، وهو أن الله عصمه ظاهراً وباطناً.

وسمعته يقول في قول يعقوب: هل آمنكم عليه إلّا كما آمنتكم على أخيه من قبل، إن هذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله: لا يلسع المؤمن من حجر مرتين، فهذا معناه وذلك أنه سلم يوسف إليهم فغشوه حين اعتمد على حفظهم له وانقطع في رعايته إليهم فألقوه في غيابة الجب وباعوه، فلما انقطع إلى الله عز وجل في الابن الثاني وسلمه واعتمد في حفظه عليه، وقال: فالله خير حافظاً، أقعده على سرير المملكة ورد يوسف إليه، وخرج القوم من المحنة واستقامت أسبابهم.

وسمعته يقول في قول يعقوب: يا أسفاً على يوسف إنه عرض في التأسف بيوسف وقد رأى في مفارقته فراقاً آخر وفي قطيعته قطيعة أُخرى، فتلهف عليها وتأسف من أجلها كقول الصادق عليه السلام في معنى قوله عز وجل: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾(١) إن هذا فراق الأحبة في دار الدنيا ليستدلوا به على فراق المولى، فكذلك يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره، فذكر يوسف لذلك.

باب ٤٢ - العلة التي من أجلها قال اخوة يوسف ليوسف عليه السلام إن يسرق! فقد سرق أخ له من قبل

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العلوي قال: حدثني علي بن محمد العلوي العمري قال: حدثني إسماعيل بن همام قال: قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾(٢) قال: كانت لإسحاق عليه السلام منطقة يتوارثها الأنبياء الأكابر وكانت عند عمّة يوسف، وكان يوسف عندها وكانت تحبه، فبعث إليها أبوه ابعثيه إليَّ وأرده إليك، فبعثت إليه دعه عندي الليلة أشمه،

(١) سورة السجدة، الآية: ٢١.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٧٧.

ثم أرسله إليك غدوة، قال: فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه وألبسته قميصاً وبعثت به إليه، وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه، وكان إذا سرق واحد في ذلك الزمان دفع إلى صاحب السرقة فكان عبده.

٢ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثني الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استرق به، وكان يوسف عليه السلام عند عمته وهو صغير، وكانت تحبه وكان لإسحاق عليه السلام منطقة ألبسها أباه يعقوب عليه السلام وكانت عند ابنته، وإن يعقوب طلب يوسف بأخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت له: دعه حتى أرسله إليك فأرسلته وأخذت المنطقة فشدتها في وسطه تحت الثياب فلما أتى يوسف أباه جاءت وقالت: سرقت المنطقة، ففتشته فوجدتها في وسطه، فلذلك قال اخوة يوسف، حيث جعل الصاع في وعاء أخيه أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل، فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجدنا في رحله، قالوا: هو جزاؤه كما جرت السنة التي تجري فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه ولذلك قال اخوة يوسف: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ يعنون المنطقة فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم.

باب ٤٣ - العلة التي من أجلها أذن مؤذن العير التي فيها أخوة يوسف: أيتها العير أنكم لسارقون

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا خير فيمن لا تقية له، ولقد قال يوسف: أيتها العير إنكم لسارقون وما سرقوا.

٢ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن أبي نصر قال: حدثني أحمد بن

محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقية دين الله عز وجل، قلت من دين الله؟ قال: فقال أي والله من دين الله. لقد قال يوسف: أيتها العير إنكم لسارقون، والله ما كانوا سرقوا شيئاً.

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف: أيتها العير إنكم لسارقون، قال: ما سرقوا وما كذب.

٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل في يوسف: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾[1] قال: إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا تر أنه قال لهم حين قالوا: ماذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك، ولم يقولوا سرقتم صواع الملك، إنما عنى أنكم سرقتم يوسف من أبيه.

باب ٤٤ - العلة التي من أجلها قال يعقوب لبنيه: يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا محمد بن أبي نصر، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه، أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة، وذهبت عيناه من الحزن؟ قال: نعم. علم أنه حي، قلت: وكيف علم؟ قال: إنه دعا في السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه تريال فهو ملك الموت، فقال له تريال: ما حاجتك يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٠.

تقبضها مجتمعة أو متفرقة، فقال: بل متفرقة روحاً روحاً، قال: فمر بك روح يوسف، قال: لا. قال: فعند ذلك علم أنه حي، فقال لولده: اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه.

باب ٤٥ - العلة التي من أجلها وجد يعقوب ريح يوسف من مسيرة عشرة أيام

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أبي نصر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان القميص الذي أنزل به على إبراهيم من الجنة في قصبة من فضة، وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً فلما فصلوا ويعقوب بالرملة، ويوسف بمصر، قال يعقوب: إني لأجد ريح يوسف عني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة.

٢ - وبهذا الإسناد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل السراج عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول أتدري ما كان قميص يوسف؟ قال: قلت: لا، قال: إن إبراهيم لما أوقدت له النار أتاه جبرائيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة وألبسه إيّاه، فلم يضره معه ريح ولا برد ولا حر، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾[1] فهو ذلك القميص الذي أنزل به من الجنة، قلت: جعلت فداك فإلى من صار هذا القميص؟ قال: إلى أهله وكل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد وآله.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن حفص أخي مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول

(١) سورة يوسف، الآية: ٩٤.

الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾(١) قال أبوهم: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قال وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين.

باب ٤٦ - العلة التي من أجلها قال يوسف لاخوته: لا تثريب عليكم اليوم للوقت ويعقوب قال لهم: سوف أستغفر لكم ربي

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزاز، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام أخبرني عن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه: يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين، قال: سوف أستغفر لكم ربي، فأخّر الاستغفار لهم ويوسف عليه السلام لما قالوا له: تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين. قال؛ لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، قال: لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب إنما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقه، وأخرّ يعقوب العفو لأن عفوه إنما كان عن حق غيره، فأخّرهم إلى السَحَر ليلة الجمعة.

وأما العلة التي كانت من أجلها عرف يوسف أخوته ولم يعرفوه لما دخلوا عليه، فإني سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور يقول، في قول الله ﷻ: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾(٢) إن ذلك لتركهم حرمة يوسف، وقد يمتحن الله المرء بتركه الحرمة، ألا ترى يعقوب عليه السلام حين ترك حرمة يوسف، غيبوه من عينه فامتحن من حيث ترك الحرمة بغيبته عن عينه لا عن قلبه عشرين سنة، وترك اخوة يوسف حرمته في قلوبهم حيث عادوه وأرادوا القطيعة للحسد الذي في قلوبهم فامتحنوا في قلوبهم، كأنهم يرونه ولا يعرفونه،

(١) سورة يوسف، الآية: ٩٤.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٥٨.

ولم يكن لأخيه من أُمّه حسد مثل ما كان لإخوته، فلما دخل قال: إني أنا أخوك على يقين فعرفه، فسلَّم من المحن فيه حين لم يترك حرمته وهكذا العباد.

باب ٤٧ - العلة التي من أجلها لم يخرج من صلب يوسف نبي

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن غير واحد، رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق، حتى أتاه جبرائيل فقال له: يا يوسف، ترجل لك الصديق، ولم تترجل له، أبسط يدك، فبسطها فخرج نور من راحته، فقال له يوسف: ما هذا؟ قال: هذا آية لا يخرج من عقبك نبي عقوبة.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أقبل يعقوب إلى مصر خرج يوسف عليه السلام ليستقبله، فلما رآه يوسف هم بأن يترجل ليعقوب، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملك، فلم يفعل، فلما سلَّم على يعقوب نزل عليه جبرائيل فقال له: يا يوسف إن الله تبارك وتعالى يقول لك: ما منعك أن تنزل إلى عبدي الصالح إلاَّ ما أنت فيه، أبسط يدك فبسطها فخرج من بين أصابعه نور، فقال له: ما هذا يا جبرائيل: فقال هذا آية لا يخرج من صلبك نبي أبداً عقوبة لك بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه.

باب ٤٨ - العلة التي من أجلها تزوج يوسف زليخا

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: إنا نكره أن نقدم بك عليه لما كان منك إليه، قالت: إني لا أخاف من يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا ما لي أراك قد تغيّر لونك؟ قالت: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً، وجعل العبيد بطاعتهم

ملوكاً . قال لها : ما الذي دعاك يا زليخا إلى ما كان منك؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف، فقال : كيف لو رأيت نبياً يقال له محمد يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً وأحسن مني خلقاً وأسمح مني كفاً، قالت : صدقت، قال : وكيف علمت إني صدقت، قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي، فأوحى الله عز وجل إلى يوسف أنها قد صدقت وإني قد أحببتها لحبها محمداً، فأمره الله تبارك وتعالى أن يتزوجها.

باب ٤٩ - العلة التي من أجلها سمي موسى موسى عليه السلام

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن خيلان قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عتاب بن أسيد حدثني من سمع مقاتل بن سليمان يقول : إن الله تبارك وتعالى بارك على موسى بن عمران عليه السلام وهو في بطن أمه بثلاثمائة وستين بركة، فالتقطه فرعون من بين الماء والشجر وهو في التابوت، فمن ثم سمي موسى، وبلغة القبط الماء : مو، والشجر : سى فسموه موسى لذلك.

باب ٥٠ - العلة التي من أجلها اصطفى الله عز وجل موسى لكلامه دون خلقه

١ - أبي رحمه الله قال : حدثني سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير عن علي بن يقطين، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام : أتدري لما اصطفيتك لكلامي دون خلقي؟ فقال موسى : لا يا رب، فقال : يا موسى إني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذل لي منك نفساً. يا موسى إنك إذا صليت وضعت خديك على التراب.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن موسى عليه السلام : احتبس عنه الوحي أربعين أو ثلاثين صباحاً، قال فصعد على جبل بالشام يقال له : أريحا، فقال : يا

رب إن كنت حبست عني وحيك وكلامك لذنوب بني إسرائيل، فغفرانك القديم، قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى بن عمران أتدري لم اصطفيتك لوحيي وكلامي دون خلقي؟ فقال: لا علم لي يا رب، فقال؛ يا موسى إني اطلعت إلى خلقي اطلاعة فلم أجد في خلقي أشد تواضعاً لي منك، فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي. قال: وكان موسى عليه السلام إذا صلّى لم ينفتل حتى يلصق خده الأيمن بالأرض والأيسر.

باب ٥١ - العلة التي من أجلها جعل الله عزّ وجلّ موسى خادماً لشعيب عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان قال: حدثنا القاسم بن إبراهيم الرقي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي الرقي قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بكى شعيب عليه السلام من حب الله عزّ وجلّ حتى عمى، فرد الله عزّ وجلّ عليه بصره، ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره، ثم بكى حتى عمى فرد الله عليه بصره، فلما كانت الرابعة أوحى الله إليه: يا شعيب، إلى متى يكون هذا أبداً منك، إن يكن هذا خوفاً من النار فقد أجرتك، وإن يكن شوقاً إلى الجنة فقد أبحتك، قال: إلٓهي وسيدي أنت تعلم أني ما بكيت خوفاً من نارك ولا شوقاً إلى جنّتك، ولكن عقد حبك على قلبي فلست أصبر أو أراك، فأوحى الله جلَّ جلاله إليه: أما إذا كان هذا هكذا فمن أجل هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران.

قال مصنف هذا الكتاب: والله أعلم - يعني بذلك: لا أزال أبكي أو أراك قد قبلتني حبيباً.

باب ٥٢ - العلة التي من أجلها لم يقتل فرعون موسى عليه السلام لما قال ذروني أقتل موسى

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بنّ الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن

أسباط، عن إسماعيل بن منصور أبي زياد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول فرعون: ذروني أقتلِ موسى من كان يمنعه؟ قال: منعته رشدته ولا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلاّ أولاد الزنا.

باب ٥٣ - العلة التي من أجلها أغرق الله ﷻ فرعون

١ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري قال: حدثنا مكي بن أحمد بن سعدوية البرذعي قال: أخبرنا نوح بن الحسن أبو محمد قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال: حدثنا أيوب بن سويد الرملي، عن عمرو بن الحارث، عن زيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن عمر قال: غار النيل على عهد فرعون، فأتاه أهل مملكته فقالوا: أيها الملك، أجر لنا النيل، قال: إني لم أرض عنكم، ثم ذهبوا فأتوه فقالوا: أيها الملك تموت البهائم وهلكت، ولأن لم تجر لنا النيل لنتخذن إلَهاً غيرك؟ قال: اخرجوا إلى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فألصق خده بالأرض وأشار بالسبابة وقال: اللهم إني خرجت إليك خروج العبد الذليل إلى سيده وإني أعلم أنك تعلم أنه لا يقدر على إجرائه أحد غيرك فأجره، قال فجرى النيل جرياً لم يجر مثله فأتاهم فقال لهم: إني قد أجريت لكم النيل، فخروا له سجداً وعرض له جبرائيل فقال: أيها الملك أعني على عبد لي قال: فما قصته؟ قال: إن عبداً لي ملكته على عبيدي، وخولته مفاتيحي، فعاداني وأحب من عاداني، وعادى من أحببت، قال؛ بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لأغرقته في بحر القلزم، قال: أيها الملك اكتب لي بذلك كتاباً، فدعا بكتاب ودواة، فكتب ما جزاء العبد الذي يخالف سيده، فأحب من عادى وعادى من أحب إلاً أن يغرق في بحر القلزم، قال: أيها الملك اختمه لي، قال: فختمه، ثم دفعه إليه، فلما كان يوم البحر أتاه جبرائيل بالكتاب: فقال له: خذ هذا ما استحققت به على نفسك أو هذا ما حكمت به على نفسك.

٢ - حدثنا عبد الواحد محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام:

لأي علّة أغرق الله عزّ وجلّ فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده؟ قال: إنه آمن عند رؤية البأس وهو غير مقبول، وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾(١) وقال الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾(٢) وهكذا فرعون لما أدركه الغرق قال: آمنت أنه لا إلّه إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل، وأنا من المسلمين، فقيل له: الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين، فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية، وقد كان فرعون من قرنه إلى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه، فلما أغرق ألقاه الله على نجوة من الأرض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الأرض، وسبيل التثقيل أن يرسب ولا يرتفع فكان ذلك آية وعلامة، ولعلة أُخرى أغرق الله عزّ وجلّ فرعون وهي أنه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى ما أغثت فرعون لأنك لم تخلقه ولو استغاث بي لأغثته.

باب ٥٤ - العلة التي من أجلها سمي الخضر خضراً، وعلل ما أتاه مما يسخطه موسى عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام، وإقامة الجدار

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري البصري قال: حدثنا جعفرابن محمد بن عمارة عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام. أنه قال: إن الخضر كان نبياً مرسلاً بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة، ولا أرض بيضاء إلاّ أزهرت خضراً وإنما سمي خضراً لذلك، وكان اسمه باليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وأن موسى لما كلّمه الله تكليماً، وأنزل عليه التوراة وكتب له في

---

(١) سورة غافر، الآية: ٨٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء، وجعل آيته في يده وعصاه، وفي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وفلق البحر، وغرق الله عز وجل فرعون وجنوده، وعملت البشرية فيه حتى قال في نفسه: ما أرى أن الله عز وجل خلق خلقاً أعلم مني، فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل: يا جبرائيل أدرك عبدي موسى قبل أن يهلك، وقل له: إن عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتبعه وتعلم منه، فهبط جبرائيل على موسى بما أمره به ربه عز وجل، فعلم موسى أن ذلك لما حدثت به نفسه، فمضى هو وفتاه يوشع بن نون عليه السلام حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين فوجدا هناك الخضر عليه السلام يعبد الله عز وجل، كما قال عز وجل في كتابه: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[1] قال له الخضر: إنك لن تستطيع معي صبراً لأني وكّلت بعلم لا تطيقه، ووكلت أنت بعلم لا أطيقه، قال موسى له: بل أستطيع معك صبراً، فقال له الخضر: إن القياس لا مجال له في علم الله وأمره، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً؟ قال موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً، ولا أعصي لك أمراً، فلما استثنى المشية قبله، قال: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً، فقال موسى عليه السلام لك ذلك عليَّ، فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها الخضر عليه السلام فقال له موسى عليه السلام: أخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئاً إمرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً، قال موسى: لا تؤاخذني بما نسيت - أي بما تركت من أمرك، ولا ترهقني من أمري عسراً فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله الخضر عليه السلام فغضب موسى وأخذ بتلابيبه وقال له: أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً، قال له الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره بل أمر الله يحكم عليها، فسلّم لما ترى مني واصبر عليه، فقد كنت علمت أنك لن تستطيع معي صبراً، قال موسى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾[2]، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية - وهي الناصرة، وإليها تنسب النصارى - واستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض، فوضع

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٧٦.

الخضر عليه السلام يده عليه فأقامه، فقال له موسى: لو شئت لاتخذت عليه أجراً. قال له الخضر: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً، فقال: أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً، فأردت بما فعلت أن تبقى لهم ولا يغصبهم الملك عليها، فنسب الأنانية في هذا الفعل إلى نفسه لعلّه ذكر التعييب، لأنه أراد أن يعيبها عند الملك إذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها، وأراد الله عزّ وجلّ صلاحهم بما أمره به من ذلك، ثم قال: وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين، وطلع كافراً، وعلم الله تعالى ذكره أن بقي كفر أبواه وأفتتنا به وضلاً بإضلاله إيّاهما، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله وأراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة، فاشترك بالأنانية بقوله: فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة وأقرب رحماً، وإنما اشترك في الأنانية لأنه خشي والله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه أحد أراده، وإنما خشي الخضر، من أن يحال بينه وبين ما أُمِرَ فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه، ووقع في نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سبباً لرحمة أبوي الغلام فعمل فيه وسط الأمر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى عليه السلام، لأنه صار في الوقت مخبراً، وكليم الله موسى عليه السلام مخبراً ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر عليه السلام للرتبة على موسى عليه السلام، وهو أفضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى لتبيين، ثم قال: وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة، وكان تحته كنز لهما، وكان أبوهما صالحاً، ولم يكن ذلك الكنز بذهب ولا فضة، ولكن كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب: عجب لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! عجب لمن أيقن بالقدر كيف يحزن؟! عجب لمن أيقن أن البعث حق كيف يظلم؟! وكان أبوهما صالحاً كان بينهما وبين هذا الأب الصالح سبعون أباً فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما، فتبرأ من الأنانية في آخر القصص ونسب الإرادة كلها إلى الله تعالى ذكره في ذلك لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى عليه السلام به مخبراً ومصغياً إلى كلامه تابعاً له فتجرد من الأنانية والإرادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متنصلاً مما أتاه من نسبة الأنانية في أول القصة، ومن ادّعاء الاشتراك في ثاني القصة، فقال: رحمة من ربك وما فعلته عن أمري، ذلك

تأويل ما لم تستطع عليه صبراً، ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك أن أول معصية ظهرت الأنانية عن إبليس اللعين حين أمر الله تعالى ذكره ملائكته بالسجود لآدم، فسجدوا وأبى إبليس اللعين أن يسجد، فقال عز وجلَّ: ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك، قال: أنا خير منه، خلقتني من نار وخلقته من طين، فكان أول كفرة قوله: أنا خير منه، ثم قياسه بقوله: خلقتني من نار وخلقته من طين، فطرده الله عزّ وجلّ عن جواره، ولعنه وسمّاه رجيماً وأقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلاَّ قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار.

قال مصنف هذا الكتاب: إن موسى عليه السلام مع كمال عقله وفضله ومحله من الله تعالى ذكره، لم يستدرك باستنباطه واستدلاله معنى أفعال الخضر عليه السلام حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه وسخط جميع ما كان يشاهده حتى أخبر بتأويله فرضي، ولو لم يخبر بتأويله لما أدركه ولو فنى في الكفر عمره فإذا لم يجز لأنبياء الله ورسله صلوات الله عليهم، القياس والاستنباط والاستخراج، كان من دونهم من الأُمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك.

٢ - وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ بفرغانة يقول في خرق الخضر عليه السلام السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار إن تلك إشارات من الله تعالى لموسى عليه السلام، وتعريض بها إلى ما يريده من تذكيره لمنن سابقة لله عزّ وجلّ عليه نبهه عليها وعلى مقدارها من الفضل ذكره بخرق السفينة، أنه حفظه في الماء حين ألقته أُمه في التابوت، وألقت التابوت في اليم وهو طفل ضعيف لا قوة له، فأراد بذلك، أن الذي حفظك في التابوت الملقى في اليم هو الذي يحفظهم في السفينة، وأما قتل الغلام: فإنه كان قد قتل رجلاً في الله عزَّ وجلَّ، وكانت تلك زلة عظيمة عند من لم يعلم أن موسى نبي، فذكره بذلك منته عليه حين دفع عنه كيد من أراد قتله به، وأما إقامة الجدار، من غير أجر فإن الله عزّ وجلّ ذكره بذلك فضلة فيما أتاه من ابنتي شعيب حين سقى لهما وهو جائع ولم يبتغ على ذلك أجراً، مع حاجته إلى الطعام، فنبهه عزّ وجلّ على ذلك ليكون شاكراً مسروراً، وأما قول الخضر لموسى عليه السلام: هذا فراق بيني وبينك، فإن ذلك كان من جهة موسى، حيث قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني.

فموسى عليه السلام: اختار سبعين رجلاً من قومه لميقات ربه، فلم يصبروا بعد سماع كلام الله عز وجل حتى تجاوزوا الحد، بقولهم: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، ولو اختارهم الله عز وجل لعصمهم ولما اختار من يعلم منه تجاوز الحد فإذا لم يصلح موسى عليه السلام للاختيار مع فضله ومحله، فكيف تصلح الأمة لاختيار الإمام بآرائها وكيف يصلحون لاستنباط الأحكام واستخراجها بعقولهم الناقصة وآرائهم المتفاوتة، وهممهم المتباينة، وإرادتهم المختلفة، تعالى الله عن الرضا باختيارهم علواً كبيراً.

وأفعال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثلها مثل أفاعيل الخضر عليه السلام، وهي حكمة وصواب، وإن جهل الناس وجه الحكمة والصواب فيها.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عباية الأسدي قال: كان عبد الله بن العباس جالساً على شفير زمزم يحدث الناس، فلما فرغ من حديثه، أتاه رجل فسلم عليه ثم قال: يا عبد الله إني رجل من أهل الشام، فقال: أعوان كل ظالم إلاّ من عصم الله منكم، سل عمّا بدا لك، فقال: يا عبد الله بن عباس إني جئتك أسألك عمّن قتله علي بن أبي طالب من أهل لا إلّه إلّا الله لم يكفروا بصلاة، ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان، ولا بزكاة، فقال له عبد الله: ثكلتك أمك، سل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك، فقال ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج ولا للعمرة، ولكني أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبي طالب وفعاله، فقال له: ويلك إن علم العالم صعب لا تحتمله ولا تقربه القلوب الصدئة، أخبرك أن علي بن أبي طالب كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم عليهما السلام.

وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾[1]، فكان موسى يرى أن جميع الأشياء قد

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ١٤٤، ١٤٥.

أثبتت له، كما ترون أنتم أن عُلماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلما انتهى موسى عليه السلام إلى ساحل البحر فلقي العالم، فاستنطق بموسى ليصل علمه. ولم يحسده كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب وأنكرتم فضله، فقال له موسى عليه السلام: هل أتبعك على أن تعلمني ممّا عُلِّمت رشداً، فعلم العالم أن موسى لا يطيق بصحبته، ولا يصبر على علمه، فقال له: إنك لن تستطيع معي صبراً، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً؟ فقال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً. فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه، فقال: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدث لك منه ذكراً، قال: فركبا في السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله عز وجل رضى. وسخط ذلك موسى ولقي الغلام فقتله، فكان قتله لله عز وجل رضى، وسخط ذلك موسى وأقام الجدار فكان إقامته لله عز وجل رضى، وسخط موسى. كذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلّا من كان قتله لله رضى، ولأهل الجهالة من الناس سخطاً، اجلس حتى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج زينب بنت جحش، فأولم وكانت وليمته الحيس، وكان يدعو عشرة عشرة، فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله صلى الله عليه وآله استأنسوا إلى حديثه واستغنموا النظر إلى وجهه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي أن يخففوا عنه، فيخلوا له المنزل لأنه حديث عهد بعرس، وكان يكره أذى المؤمنين له، فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿قرآناً أدباً للمؤمنين﴾، وذلك قوله عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ﴾[1].

فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم صلى الله عليه وآله لم يلبثوا أن يخرجوا. قال: فلبث رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة أيام، ولياليهن عند زينب بنت جحش، ثم تحول إلى بيت أُم سلمة ابنة أبي أُميّة، وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فلما تعالى النهار انتهى علي عليه السلام إلى الباب فدقه دقاً خفيفاً له، عرف رسول الله صلى الله عليه وآله دقه وأنكرته أُم سلمة، فقال يا أُم سلمة: قومي

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

فافتحي له الباب، فقالت: يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره، أن أقوم له فافتح له الباب، وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾[1] فمن هذا الذي بلغ من خطره أن استقبله بمحاسني ومعاصمي، قال: فقال لها رسول الله ﷺ كهيئة المغضب: من يطع الرسول فقد أطاع الله. قومي فافتحي له الباب، فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول في أمره، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطىء، فقامت أم سلمة: وهي لا تدري من بالباب غير أنها قد حفظت النعت والمدح، فمشت نحو الباب وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت له الباب، قال: فأمسك بعضادتي الباب ولم يزل قائماً حتى خفي عنه الوطىء، ودخلت أُم سلمة خدرها، ففتح الباب ودخل فسلَّم على رسول الله ﷺ فقال رسول الله: يا أُم سلمة تعرفينه؟ قالت: نعم. وهنيئاً له، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: صدقت يا أُم سلمة، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلاَّ أنه لا نبي بعدي، يا أُم سلمة: اسمعي واشهدي، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وهو عيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه، وهو الوصي بعدي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أُمَّتي، وأخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام الأعلى، اشهدي يا أُم سلمة واحفظي: أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. فقال الشامي: فرجت عني يا عبد الله، أشهد أن علي بن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم.

باب ٥٥ - العلة التي من أجلها قال الله تعالى لموسى حين كلمه: فاخلع نعليك، وعلة قول موسى: واحلل عقدة من لساني

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

عثمان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل لموسى عليه السلام: فاخلع نعليك، لأنها كانت من جلد حمار ميت.

٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقري قال: حدثنا أبو عبد الله الكوفي الفقيه بفرغانة، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: في قول الله عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾[1]، قال: يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع أهله، وقد خلفها تمخض، وخوفه من فرعون.

٣ - وسمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طيفور الدامغاني الواعظ يقول: في قول موسى عليه السلام: واحلل عقدة من لساني يفقه قولي، قال: يقول: إني أستحي أن أكلم بلساني الذي كلمتك به غيرك، فيمنعني حيائي منك عن محاورة غيرك، فصارت هذه الحال عقدة على لساني، فاحللها بفضلك، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي. معناه: أنه سأل الله عز وجل أن يأذن له في أن يعبّر عنه هارون، فلا يحتاج أن يكلم فرعون بلسان كلم الله عز وجل به.

باب ٥٦ - العلة التي من أجلها قال الله عز وجل لموسى وهارون: إذهبا إلى فرعون إنه طغى، فقولا له قولاً ليناً لعلَّه يتذكر أو يخشى

١ - حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه، عن عمّه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير قال: قلت لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون: إذهبا إلى فرعون إنه طغى، فقولا له قولاً ليناً، لعلَّه يتذكر أو يخشى؟ فقال: أما قوله: فقولا له قولاً ليناً - أي كنياه وقولا له: يا أبا مصعب، وكان اسم فرعون: أبا مصعب الوليد بن مصعب، وأما قوله: لعلَّه يتذكر أو يخشى، فإنما قال: ليكون أحرص لموسى على الذهب، وقد علم الله عز وجل أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلاَّ عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ

---

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1]، فلم يقبل الله إيمانه، وقال: ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2].

باب ٥٧ - العلة التي من أجلها سمي الجبل الذي كان عليه موسى لما كلمه الله ﷺ: طور سيناء

١ - حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني ﵀ قال: حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزويني قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس قال: إنما سمي الجبل الذي كان عليه موسى ﵇ طور سيناء لأنه جبل كان عليه شجرة الزيتون، وكل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار من الجبال سمي طور سيناء، وطور سنين وما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات والأشجار من الجبال سمي طور، ولا يقال طور سيناء، ولا طور سنين.

باب ٥٨ - العلة التي من أجلها قال هارون لموسى ﵇ يا ابن أم، لا تأخذ بلحيتي، ولا برأسي، ولم يقل يابن أبي

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد، ومحمد بن أحمد الشيباني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام ﵃ قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن زيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله ﵇: أخبرني عن هارون، لم قال لموسى ﵇: يا بن أُم، لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي، ولم يقل يابن أبي؟ فقال: إن العداوات بين الاخوة أكثرها تكون إذا كانوا بني علات، ومتى كانوا بني أم قلّت العداوات بينهم، إلّا أن ينزع الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه موسى: يا أخي الذي ولدته أُمي ولم تلدني غير أُمه لا تأخذ

(١) سورة يونس، الآية: ٩٠.
(٢) سورة يونس، الآية: ٩١.

بلحيتي ولا برأسي، ولم يقل يابن أبي لأن بني الأب إذا كانت أُمهاتهم شتى لم تستبدع العداوة بينهم إلاّ من عصمه الله منهم، وإنما تستبدع العداوة بين بني أُم واحدة قال: قلت له: فلم أخذ برأسه يجره إليه وبلحيته، ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب؟ فقال: إنما فعل ذلك به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى، وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنه قال له موسى يا هارون ما منعك إذا رأيتهم ضلوا ألا تتّبعني أفعصيت أمري؟ قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرقوا وإني خشيت أن تقول لي فرقت بين بني إسرائيل، ولم ترقب قولي.

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: أخذ موسى برأس أخيه ولحيته أخذه برأس نفسه ولحية نفسه على العادة المتعاطاة للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصيبة عظيمة وضع يده على رأسه، وإذا دهته داهية عظيمة قبض على لحيته، فكأنه أراد بما فعل أنه يعلم هارون أنه وجب عليه الاغتمام والجزع بما أتاه قومه ووجب أن يكون في مصيبة بما تعاطوه، لأن الأُمَّة من النبي والحجة بمنزلة الأغنام من راعيها ومن أحق بالاغتمام بتفريق الأغنام وهلاكها من راعيها، وقد وكّل بحفظها واستعبد بإصلاحها وقد وعد الثواب على ما يأتيه من إرشادها وحسن رعيتها، وأوعد العقاب على ضد ذلك من تضييعها، وهكذا فعل الحسين بن علي عليه السلام لما ذكر القوم المحاربين له بحرماته فلم يرعوها قبض على لحيته وتكلّم بما تكلّم به، وفي العادة أيضاً أن يخاطب الأقرب ويعاتب على ما يأتيه البعيد ليكون ذلك أزجر للبعيد عن إتيان ما يوجب العتاب. وقد قال الله عزّ وجلّ لخير خلقه وأقربهم منه صلى الله عليه وآله وسلم: لئن أشركت، ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين، وقد علم عزّ وجلّ أن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يشرك به أبداً وإنما خاطبه بذلك وأراد به أمته. وهكذا موسى، عاتب أخاه هارون وأراد بذلك أمته اقتداء بالله تعالى ذكره واستعمالاً لعادات الصالحين قبله وفي وقته.

باب ٥٩ - العلة التي من أجلها حرم الصيد على اليهود يوم السبت

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن علي بن عقبة، عن رجل عن أبي

عبد الله. قال: إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة، فتركوا يوم الجمعة وأمسكوا يوم السبت، فحرم عليهم الصيد يوم السبت.

باب ٦٠ - العلة التي من أجلها سمي فرعون ذا الأوتاد

١ - حدثنا الحسن بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: وفرعون ذي الأوتاد لأي شيء سمي ذا الأوتاد؟ قال: لأنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ومد يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عز وجلَّ: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ﴾[1] لذلك.

باب ٦١ - العلة التي من أجلها تمنى موسى عليه السلام الموت والعلة التي من أجلها لا يعرف قبره

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال؛ حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن ملك الموت أتى موسى بن عمران عليه السلام فسلَّم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، فقال: ما حاجتك؟ فقال له: جئت أقبض روحك، فقال له موسى: من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك. فقال له موسى: كيف وقد كلمت ربي عز وجلَّ، فقال: من يديك، فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة، فقال: من رجليك، فقال: وكيف وقد وطئت بهما طور سيناء؟ قال: وعد أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإني أُمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله ثم مرَّ برجل وهو يحفر قبراً، فقال له موسى: ألا أعينك على حفر هذا القبر، فقال له الرجل: بلى، قال: فأعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد فأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو؟ فقال له

(١) سورة صٓ، الآية: ١٢.

موسى: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فرأى مكانه من الجنة، أو قال: منزله من الجنة، فقال: يا رب أقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب. قال: وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة آدمي، فلذلك لا يعرف قبر موسى عليه السلام.

باب ٦٢ - العلة التي من أجلها قال سليمان عليه السلام: رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أحمد بن محمد الوَرَّاق أبو الطيّب قال: حدثنا علي بن هارون الحميري قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال: حدثني أبي، عن علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أيجوز أن يكون نبي الله عز وجل بخيلاً؟ فقال: لا، فقلت له: فقول سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، ما وجهه وما معناه؟ فقال: الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم، وملك طالوت، وملك ذي القرنين، فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس، فسخَّر الله عز وجل له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب وجعل غدوها شهراً ورواحها شهراً، وسخَّر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص، وعلم منطق الطير، ومكّن في الأرض، فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور، قال: فقلت له: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله، فقال: لقوله عليه السلام ما أبخله وجهان: أحدهما ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه، والوجه الآخر يقول: ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهّال. ثم قال عليه السلام: قد والله أوتينا ما أوتي سليمان، وما لم يؤت سليمان، وما لم يؤت أحد من الأنبياء من العالمين، قال الله عز وجل في قصة سليمان: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[1].

(١) سورة صٓ، الآية: ٣٩.

وقال عزّ وجلّ في قصة محمد ﷺ: ﴿مَآ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ﴾[1].

باب ٦٣ - العلة التي من أجلها زيد في حروف اسم سليمان حرف من حروف اسم أبيه داود عليه السلام والعلة التي من أجلها سمي داود داود عليه السلام والعلة التي من أجلها سخرت الريح لسليمان عليه السلام والعلة التي من أجلها تبسم من قول النملة ضاحكاً

١ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال: حدثنا منصور بن عبد الله الأصفهاني الصوفي قال: حدثني علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا سليمان الغازي قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله عزّ وجلّ: فتبسم ضاحكاً من قولها. قال لما قالت النملة: يا أيُّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده، حملت الريح صوت النملة إلى سليمان وهو مار في الهواء والرياح قد حملته فوقف وقال: عليَّ بالنملة، فلما أتى بها قال سليمان: يا أيتها النملة أما علمت أني نبي وإني لا أظلم أحداً، قالت النملة: بلى. قال سليمان: فلم حذرتهم ظلمي وقلت: يا أيُّها النمل ادخلوا مساكنكم. قالت: خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله تعالى ذكره، ثم قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك؟ قال سليمان: بل أبي داود، قالت النملة: فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود عليه السلام، قال سليمان: ما لي بهذا علم، قال النملة: لأن أباك داود داوى جرحه (بود) فسمي داود وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك، ثم قالت النملة: هل تدري لم سخّرت لك الريح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: يعني عزّ وجلّ بذلك - لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذٍ تبسم ضاحكاً من قولها.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ٧.

باب ٦٤ - العلة التي من أجلها صار عند الأرضة حيث كانت ماء وطين

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وفضالة، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الجن شكروا الأرضة ما صنعت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان إلّا وعندها ماء وطين.

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن سليمان بن داود عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارك وتعالى: قد وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخَّر لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء، ومع جميع ما أُوتيت من الملك ما تم سروري يوم إلى الليل، وقد أحببت أن أدخل قصري في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي، فلا تأذنوا لأحد عليَّ لئلا يرد عليَّ ما ينغص عليَّ يومي فقالوا: نعم، فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلا موضع من قصره، ووقف متكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أوتي، فرحاً بما أعطي، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس، قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما أبصره سليمان قال له: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم: وبإذن من دخلت؟ قال الشاب: أدخلني هذا القصر ربه، وبإذنه دخلت، فقال: ربه أحق به مني فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت. قال: وفيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: إمض لما أُمرت به فهذا يوم سروري، وأبى الله عز وجل أن يكون لي سرور دون لقائه. فقبض ملك الموت روحه وهو متكىء على عصاه، فبقى سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون أنه حي فافتتنوا فيه واختلفوا، فمنهم من قال: إن سليمان قد بقى متكئاً على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم

ولم يشرب ولم يأكل، إنه لربنا الذي يجب علينا أن نعبده، وقال قوم: إن سليمان ساحر وإنه يرينا أنه واقف متكىء على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك، وقال المؤمنون: إن سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما شاء، فلما اختلفوا بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فدبت في عصا سليمان فلما أكلت جوفها انكسرت العصاة وخرَّ سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن للأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلاَّ وعندها ماء وطين، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾(١) يعني عصاه - فلما خرَّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، ثم قال الصادق عليه السلام: والله ما نزلت هذه الآية هكذا وإنما نزلت: فلما خرَّ تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله: قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير، فبينما هو متكىء على عصاه في القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون وهم ينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا رجل معه في القبة، قال: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرشا، ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت، فقبضه وهو قائم متكىء على عصاه في القبة والجن ينظرون إليه، قال: فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عزّ وجلّ الأرضة فأكلت منسأته - وهي العصا فلما خرَّ تبيّنت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

قال أبو جعفر عليه السلام إن الجن يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان عليه السلام فما تكاد تراها في مكان إلاَّ وعندها ماء وطين.

٤ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي، عن علي بن عقبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد شكرت الشياطين الأرضة

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٤.

حين أكلت عصا سليمان عليه السلام حتى سقط، وقالوا: عليك الخراب وعلينا الماء والطين، فلا تكاد تراها في موضع إلّا رأيت ماء وطيناً.

٦٥ - العلة التي من أجلها ابتلى أيوب النبي عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما كانت بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها، وكان إبليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدنيا فلو حلّت بينه وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة، فقال: قد سلطتك على دنياه، فلم يدع له دنيا ولا ولداً إلّا أهلكه كل ذلك وهو يحمد الله تعالى، ثم رجع إليه فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد إليه دنياه التي أخذتها منه، فسلطني على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة، قال عز وجلّ: قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه، وقلبه ولسانه وسمعه، فقال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام فانقض مبادراً خشية أن تدركه رحمة الله عز وجل فتحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن درست الواسطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أن أيوب ابتلي من غير ذنب.

٣ - وبهذا الإسناد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ابتلي أيوب عليه السلام سبع سنين بلا ذنب.

٤ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن علي الوشاء، عن فضل الأشعري، عن الحسن بن الربيع بن علي الربعي عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى ابتلى أيوب عليه السلام بلا ذنب فصبر حتى عير وأن الأنبياء لا يصبرون على التعيير.

٥ - حدثنا أبي رَحِمَهُ الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى البصري، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا الحسن الماضي عَلَيْهِ السَّلَامُ عن بلية أيوب التي ابتلى بها في الدنيا لأية علّة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عليه بها في الدنيا، فأدى شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش، فلما صعد أداء شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلاَّ بما أعطيته من الدنيا، ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبداً، قال: فقيل له: إني قد سلّطتك على ماله وولده، قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلاَّ أعطيه، فلما رأى إبليس أنه لا يصل إلى شيء من أمره قال: يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد عليه دنياه التي أخذتها منه، فسلطني على بدنه، قال: فقيل له: إني قد سلّطتك على بدنه ما خلا قلبه ولسانه، وعينيه وسمعه، قال: فانحدر إبليس مستعجلاً مخافة أن تدركه رحمة الرب عَزَّ وَجَلَّ فتحول بينه وبين أيوب فلما اشتد به البلاء، وكان في آخر بليته جاءه أصحابه فقالوا له: يا أيوب ما نعلم أحداً ابتلى بمثل هذه البلية إلاَّ لسريرة سوء، فعلّك أسررت سوءاً في الذي تبدي لنا، قال: فعند ذلك ناجى أيوب ربه عز وجلّ، فقال: رب ابتليتني بهذه البلية وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلاَّ لزمت أخشنهما على بدني ولم آكل أكلة قط إلاَّ وعلى خواني يتيم، فلو أن لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجتي، قال: فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال: يا أيّوب ادل بحجتك، قال: فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه، فقال: ابتليتني بهذه البلية وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلاَّ لزمت أخشنهما على بدني، ولم آكل أكلة من طعام إلاَّ وعلى خواني يتيم، قال: فقيل له: يا أيوب من حبب إليك الطاعة، قال: فأخذ كفاً من تراب فوضعه في فيه، ثم قال: أنت يا أيوب.

باب ٦٦ - العلة التي من أجلها صرف الله عَزَّ وَجَلَّ العذاب عن قوم يونس وقد أظلّهم ولم يصرف العذاب عن أُمة قد أظلهم غيرهم

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رَحِمَهُ الله، قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي علّة صرف الله عز وجل العذاب عن قوم يونس، وقد أظلّهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الأمم، فقال: لأنه كان في علم الله عز وجل أنه سيصرفه عنهم لتوبتهم، وإنما ترك أخبار يونس بذلك لأنه عز وجل أراد أن يفرغه لعبادته في بطن الحوت، فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغراء حميد بن المثنى العجلي، عن سماعة أنه سمعه عليه السلام : وهو يقول: ما ردّ الله العذاب عن قوم قد أظلّهم إلاّ يونس، فقلت: أكان قد أظلّهم؟ فقال: نعم. حتى نالوه بأكفهم، قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: كان في العلم المثبت عند الله عزَّ وجلَّ، الذي لم يطلع عليه أحد، إنه سيصرفه عنهم.

باب ٦٧ - العلة التي من أجلها سمي إسماعيل بن حزقيل عليه السلام صادق الوعد

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال أتدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد؟ قال، قلت: لا أدري. قال: وعد رجل فجلس له حولاً ينتظره.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه . قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذي قال الله عز وجل في كتابه: واذكر في الكتاب إسماعيل أنه كان صادق الوعد، وكان رسولاً نبياً، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبياً من الأنبياء بعثه الله عز وجل إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فأتاه ملك، فقال: إن الله جلَّ جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام .

٣ - حدثنا أبي رَحِمَهُ الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن إسماعيل كان رسولاً نبياً، سلّط عليه قومه، فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه فأتاه رسول من رب العلمين، فقال له: ربك يقرئك السلام، ويقول: قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت، فقال: يكون لي بالحسين بن علي عليه السلام أسوة.

٤ - حدثنا أبي رَحِمَهُ الله، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد ابن الحسين، عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعد رجلاً إلى صخرة فقال: إني لك هٰهُنا حتى تأتي، قال: فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه: يا رسول الله لو أنك تحوّلت إلى الظل، قالت: قد وعدته إلى ههُنا وإن لم يجيء كان منه المحشر.

باب ٦٨ - العلة التي من أجلها صار الناس أكثر من بني آدم

١ - حدثنا أبي رَحِمَهُ الله، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست، عن أبي خالد قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام: الناس أكثر أم بنو آدم؟ فقال: الناس. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأنك إذا قلت الناس دخل آدم فيهم، وإذا قلت بنو آدم، فقد تركت آدم، لم تدخله مع بنيه، فلذلك صار الناس أكثر من بني آدم، وإدخالك إيّاه معهم، ولما قلت بنو آدم نقص آدم من الناس.

٦٩ - العلة التي من أجلها توقد النصارى النار ليلة الميلاد وتلعب بالجوز

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، قال:

حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، قال: لما ألجأ المخاض من مريم عليها السلام إلى جذع النخلة اشتد عليها البرد، فعمد يوسف النجار إلى حطب فجعله حولها كالحظيرة، ثم أشعل فيه النار فأصابتها سخونة الوقود من كل ناحية حتى دفئت، وكسر لها سبع جوزات، وجدهن في خرجه، فأطعمها، فمن أجل ذلك توقد النصارى النار ليلة الميلاد وتلعب بالجوز.

باب ٧٠ - العلة التي من أجلها لم يتكلم النبي ﷺ بالحكمة حين خرج من بطن أمه كما تكلم عيسى عليه السلام

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، قال: إن يهودياً سأل النبي ﷺ فقال: يا محمد، أكنت في أم الكتاب نبياً قبل أن تخلق؟ قال: نعم. قال: وهؤلاء أصحابك المؤمنون مثبتون معك قبل أن يخلقوا؟ قال: نعم، قال: فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن أُمك كما تكلَّم عيسى بن مريم خلقه الله عز وجل من أم ليس له أب، كما خلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أُم، ولو أن عيسى حين خرج من بطن أُمه لم ينطق بالحكمة، لم يكن لأُمّه عذر عند الناس، وقد أتت به من غير أب، وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المحصنات. فجعل الله عز وجل منطقه عذراً لأُمّه.

باب ٧١ - العلة التي من أجلها قتل الكفار زكريا عليه السلام

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، قال: انطلق إبليس يستقرىء مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون، ويقول في مريم: ويقذفها بزكريا عليه السلام حتى التحم الشر وشاعت

الفاحشة على زكريا، فلما رأى زكريا عليه السلام ذلك هرب واتبعه سفهاؤهم وشرارهم وسلك في واد كثير النبت حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة، فدخل فيه عليه السلام وانطبقت عليه الشجرة، وأقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكريا، فقاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا أمرهم فنشروا بمنشارهم وقطعوا الشجرة وقطعوه في وسطها، ثم تفرقوا عنه وتركوه و غاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد، فكان آخر العهد منهم به ولم يصب زكريا عليه السلام من ألم المنشار شيء، ثم بعث الله عزّ وجلّ الملائكة: فغسلوا زكريا وصلّوا عليه ثلاثة أيام، من قبل أن يدفن وكذلك الأنبياء عليهم السلام لا يتغيرون ولا يأكلهم التراب ويصلى عليهم ثلاثة أيام ثم يدفنون.

باب ٧٢ - العلة التي من أجلها سمي الحواريون الحواريين والعلة التي من أجلها سميت النصارى نصارى

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: لم سمي الحواريون الحواريين، قال: أما عند الناس فإنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، وهو اسم مشتق من الخبز الحوار، وأما عندنا: فسمي الحواريون: الحوار، لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم، ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير، قال: فقلت له: لم سمي النصارى نصارى؟ قال: لأنهم كانوا من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام، نزلتها مريم ونزلها عيسى عليه السلام بعد رجوعهما من مصر.

باب ٧٣ - العلة التي من أجلها لا يجوز ضرب الأطفال على بكائهم

١ - حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرنديبي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن هارون الرشيد بحلب قال: حدثنا محمد بن آدم بن أياس

قال: حدثنا ابن أبي ذيب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تضربوا أطفالكم على بكاءهم، فإن بكائهم أربعة أشهر شهادة: أن لا إلّه إلاّ الله وأربعة أشهر الصلاة على النبي ﷺ وأربعة أشهر الدعاء لوالديه.

باب ٧٤ - علة جفاف الدموع، وقسوة القلوب، ونسيان الذنوب

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفية، عن سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما جفت الدموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذنوب.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن المقري الخراساني، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال، فإن كثرة المال تنسي الذنوب، وإن ترك ذكري يقسي القلوب.

باب ٧٥ - علة المشوهين في خلقهم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسن بن عطية، عن ابن أبي عذافر الصيرفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ترى هؤلاء المشوهين في خلقهم؟ قال: قلت: نعم، قال: هم الذين يأتي آباؤهم نساءهم في الطمث.

باب ٧٦ - العلة التي من أجلها صارت العاهات في أهل الحاجة أكثر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما جعلت العاهات في أهل الحاجة لئلا تستر، ولو جعلت في الأغنياء لسترت.

باب ٧٧ - العلة في خروج المؤمن من الكافر من المؤمن، والعلة في إصابة المؤمن السيئة، وفي إصابة الكافر الحسنة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل: خلق ماء عذباً فخلق منه أهل طاعته، وجعل ماء مراً فخلق منه أهل معصيته، ثم أمرهما فاختلطا، فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلّا مؤمناً، ولا الكافر إلّا كافراً.

٢ - حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله بن الجارود، عمّن ذكره، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن الله عز وجل: خلق النبيين من طينة عليين وأبدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة، وخلق أبدانهم من دون ذلك، وخلق الكافرين من طينة سجين وقلوبهم وأبدانهم، فخلط بين الطينتين فمن هذا الذي يلد المؤمن الكافر، ويلد الكافر المؤمن، ومن ههُنا يصيب المؤمن السيئة، ويصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثني الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن عمرو بن عثمان، عن المنقري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبة العرني، عن علي عليه السلام قال: إن الله عز وجلَّ: خلق آدم من أديم الأرض، فمنه السباخ، ومنه الملح، ومنه الطيب، فكذلك في ذريته: الصالح، والطالح.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الحسين بن الحسن، عن محمد بن أورمة، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن شريح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل: أجرى ماء فقال له: كن بحراً عذباً، أخلق منك جنتي وأهل طاعتي، وإن الله عز وجل: أجرى ماء، فقال له: كن بحراً مالحاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي، ثم خلطهما جميعاً، فمن ثم يخرج

المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن، ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا إلّا مثله، ولا من هذا إلّا مثله.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره: مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو مما أصابهم من لطخ أصحاب الشمال، وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أول ما خلق الله عز وجل؟ قال: إن أول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء، قلت: جعلت فداك وما هو؟ قال: الماء، إن الله تبارك وتعالى: خلق الماء بحرين، أحدهما: عذب، والآخر ملح، فلما خلقهما نظر إلى العذب، فقال: يا بحر، فقال: لبيك وسعديك، قال: فيك بركتي ورحمتي ومنك أخلق أهل طاعتي وجنتي، ثم نظر إلى الآخر فقال: يا بحر، فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرات يا بحر! فلم يجب، فقال: عليك لعنتي ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري، ثم أمرهما فامتزجا، قال: فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن .

٧ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان وأبي الربيع يرفعانه، قال: إن الله عز وجل خلق ماء فجعله عذباً، فجعل منه أهل طاعته، وخلق ماء مراً فجعل منه أهل معصيته، ثم أمرهما فاختلطا، ولولا ذلك ما ولد المؤمن إلاَّ مؤمناً ولا الكافر إلاَّ كافراً.

باب ٧٨ - علة الذنب وقبول التوبة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخراز، عن عمر بن مصعب، عن فرات بن الأحنف،

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لولا أن آدم أذنب ما أذنب مؤمن أبداً، ولولا أن الله عز وجل تاب على آدم ما تاب على مذنب أبداً.

باب ٧٩ - العلة التي من أجلها صار بين الناس الائتلاف والاختلاف

١ - عن أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن حبيب قال: حدثني الثقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى: أخذ ميثاق العباد وهم أظلّة قبل الميلاد، فما تعارف من الأرواح ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

٢ - وبهذا الإسناد، عن حبيب، عمّن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما تقول في الأرواح أنها جنود مجندة؟ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، قال: فقلت إنا نقول ذلك، فإنه كذلك: إن الله عز وجل أخذ من العباد ميثاقهم وهم أظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[1] إلى آخر الآية. قال: فمن أقرَّ له يومئذٍ جاءت الإلفة ههُنا، ومن أنكره يومئذٍ جاء خلافه ههُنا.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو يعلم الناس كيف كان أصل الخلق لم يختلف اثنان.

٤ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن أبي الخير صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يروون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: اختلاف أمتي رحمة، فقال: صدقوا، فقلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب، قال: ليس حيث تذهب وذهبوا، وإنما أراد قول الله عز وجل: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1]، فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله ﷺ ويختلفوا إليه فيتعلموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم. إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في دين الله إنما الدين واحد إنما الدين واحد.

باب ٨٠ - العلة التي من أجلها تكون في المؤمنين حدة ولا تكون في مخالفيهم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا فيه حدة، فقال: من علامة المؤمن أن يكون فيه حدة، قال، فقلنا له: إن عامة أصحابنا فيهم حدة، فقال: إن الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم أن يدخلوا النار، فدخلوهم فأصابهم وهج، فالحدة من ذلك الوهج وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفوهم أن يدخلوا النار فلم يفعلوا، فمن ثم لهم سمت ولهم وقار.

باب ٨١ - علة المرارة في الأُذنين، والعذوبة في الشفتين، والملوحة في العينين، والبرودة في الأنف

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن عبد الله العقيلي القرشي، عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس، قال: نعم أنا أقيس، قال: لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فقاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف الفضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر، ولكن قِسّ لي رأسك، أخبرني عن أُذنيك ما لهما مرتان؟ قال: لا أدري، قال: فأنت لا تحسن أن تقيس رأسك، فكيف تقيس الحلال والحرام، قال: يا ابن رسول الله أخبرني ما هو؟ قال: إن الله عز وجل جعل الأُذنين مرَّتين لئلا يدخلهما

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

شيء إلاّ مات، ولولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمرّ، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان، ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يدع في الرأس داء إلاّ أخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود.

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا هشام بن عمّار قال: حدثنا محمد بن عبد الله القرشي، عن ابن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام، فقال لأبي حنيفة: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، أمره الله عزّ وجلّ بالسجود لآدم فقال: أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، ثم قال: أتحسن أن تقيس رأسك من بدنك؟ قال: لا. قال جعفر عليه السلام: فأخبرني لأي شيء جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الأُذنين والماء المنتن في المنخرين والعذوبة في الشفتين، قال: لا أدري، قال جعفر عليه السلام: لأن الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما مناً منه على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا وجعل الأُذنين مرتين ولولا ذلك لهجمت الدواب وأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل، ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه، ثم قال جعفر عليه السلام لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان؟ قال: لا أدري، قال هي كلمة: لا إلّه إلاّ، لو قال لا إلّه: كان شرك، ولو قال: إلاّ الله كان إيمان، ثم قال جعفر عليه السلام: ويحك أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟ قال: قتل النفس، قال: فإن الله عزّ وجلّ قد قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلاّ أربعة، ثم قال عليه السلام: أيُّهما أعظم الصلاة أم الصوم، قال الصلاة، قال: فما بال الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة، فكيف يقوم لك القياس، فاتق الله ولا تقس.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله القرشي - رفعه قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس، قال: نعم أنا

أقيس، فقال: ويلك لا تقس، إن أول من قاس إبليس، قال؛ خلقتني من نار وخلقته من طين، قاس ما بين النار والطين، ولو قاس نورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين، وصفاء أحدهما على الآخر، ولكن قس لي رأسك من جسدك أخبرني عن أذنيك ما لهما مرتان، وعن عينيك ما لهما مالحتان، وعن شفتيك ما لهما عذبتان، وعن أنفك ما له بارد. فقال: لا أدري، فقال له: أنت لا تحسن أن تقيس رأسك فكيف تقيس الحلال والحرام؟ فقال: يا بن رسول الله أخبرني كيف ذلك؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى جعل الأُذنين مُرَّتين لئلا يدخلهما شيء إلاّ مات ولولا ذلك لقتلت الدواب ابن آدم، وجعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان، ولولا ملوحتهما لذابتا، وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمُرّ، وجعل الأنف بارداً سائلاً لئلا يدع في الرأس داء إلّا أخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود.

قال أحمد بن أبي عبد الله، وروى بعضهم: أنه قال في الأُذنين: لامتناعهما من العلاج، وقال في موضع ذكر الشفتين: الريق، فإن عذب الريق ليميز به بين الطعام والشراب، وقال في ذكر الأنف: لولا برد ما في الأنف وإمساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته.

٤ - وقال أحمد بن أبي عبد الله، ورواه معاذ بن عبد الله، عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت أنا والنعمان على جعفر بن محمد فرحب بنا وقال: يا بن أبي ليلى من هذا الرجل؟ قلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له رأي ونظر ونقاد، قال: فلعلَّه الذي يقيس الأشياء برأيه، ثم قال له: يا نعمان هل تحسن تقيس رأسك؟ قال: لا، قال: فما أراك تحسن تقيس شيئاً ولا تهتدي إلّا من عند غيرك فهل عرفت مما الملوحة في العينين، والمرارة في الأُذنين، والبرودة في المنخرين، والعذوبة في الفم؟ قال: لا، قال: فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا، قال ابن أبي ليلى، فقلت: جعلت فداك لا تدعنا في عمى مما وصفت لنا، قال: نعم، حدثني أبي عن آبائه، أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم على شحمتين، فجعل فيها الملوحة، ولولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى إلاّ أذابهما،

والملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الأُذنين حجاباً للدماغ، فليس من دابة تقع في الأذنين إلاّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ، وجعل البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ، ولولا ذلك لسال الدماغ، وجعل الله العذوبة في الفم مناً من الله على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب، وأما كلمة أولها كفر وآخرها إيمان فقول: لا إلّه إلاّ الله، أولها كفر وآخرها إيمان. ثم قال: يا نعمان إيّاك والقياس فإن أبي حدثني، عن آبائه، أن رسول الله ﷺ قال: من قاس شيئاً من الدين برأيه قرنه الله مع إبليس في النار، فإنه أوَّل من قاس حين قال: خلقتني من نار وخلقته من طين، فدعوا الرأي والقياس، وما قال قوم ليس له في دين الله برهان فإن دين الله لم يوضع بالآراء والمقاييس.

٥ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه غلام من كندة فاستفتاه في مسألة، فأفتاه فيها، فعرفت الغلام والمسألة فقدمت الكوفة، فدخلت على أبي حنيفة فإذا ذاك الغلام بعينه يستفتيه في تلك المسألة بعينها، فأفتاه فيها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله عليه السلام فقمت إليه فقلت: ويلك يا أبا حنيفة إني كنت العام حاجاً فأتيت أبا عبد الله عليه السلام مسلماً عليه فوجدت هذا الغلام يستفتيه في هذه المسألة بعينها فأفتاه بخلاف ما أفتيته، فقال: وما يعلم جعفر بن محمد أنا أعلم منه، أنا لقيت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفي أخذ العلم من الكتب! فقلت في نفسي: والله لأحجن ولو حبواً. قال: فكنت في طلب حجة، فجاءتني حجة فحججت، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فحكيت له الكلام، فضحك ثم قال: أما في قوله: إني رجل صحفي فقد صدق، قرأت صحف آبائي إبراهيم وموسى، فقلت: ومن له بمثل تلك الصحف، قال: فما لبثت أن طرق الباب طارق وكان عنده جماعة من أصحابه فقال الغلام: انظر من ذا فرجع الغلام فقال أبو حنيفة، قال: ادخله فدخل فسلَّم على أبي عبد الله عليه السلام فردَّ عليه ثم قال: أصلحك الله أتأذن لي في القعود؟ فأقبل على أصحابه يحدثهم ولم يلتفت إليه ثم قال: الثانية والثالثة، فلم

يلتفت إليه فجلس أبو حنيفة من غير إذنه، فلما علم أنه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفة؟ فقيل: هو ذا أصلحك الله، فقال: أنت فقيه أهل العراق؟ قال: نعم، قال: فبم تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: نعم، قال: يا أبا حنيفة لقد ادّعيت علماً، ويلك ما جعل الله ذلك إلاَّ عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو إلاَّ عند الخاص من ذرية نبينا ﷺ ما ورثك الله من كتابه حرفاً فإن كنت كما تقول ولست كما تقول فأخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ﴾[1] أين ذلك من الأرض؟ قال: أحسبه ما بين مكة والمدينة، فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أن الناس يقطع عليهم بين المدينة ومكة، فتؤخذ أموالهم ولا يؤمنون على أنفسهم ويقتلون، قالوا: نعم، قال: فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[2] أين ذلك من الأرض؟ قال: الكعبة، قال أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله، كان آمناً فيها؟ قال: فسكت، ثم قال له يا أبا حنيفة: إذا ورد عليك شيء ليس في كتاب الله ولم تأت به الآثار والسُّنَّة كيف تصنع؟ فقال: أصلحك الله: أقيس وأعمل فيه برأيي، قال: يا أبا حنيفة إن أوَّل من قاس إبليس الملعون، قاس على ربنا تبارك وتعالى فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾[3] فسكت أبو حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة: أيما أرجس البول أو الجنابة؟ فقال: البول، فقال: فما بال الناس يغتسلون من الجنابة ولا يغتسلون من البول؟ فسكت، فقال: يا أبا حنيفة أيما أفضل الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فما بال الحائض تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؟ فسكت، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له أُم ولد وله منها ابنة وكانت له حرة لا تلد فزارت الصبية بنت أُم الولد أباها، فقام الرجل بعد فراغه من صلاة الفجر، فواقع أهله التي لا تلد وخرج إلى الحمام فأرادت الحرة أن تكيد أُم الولد

---

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٢، وسورة صٓ، الآية: ٧٦.

وابنتها عن الرجل، فقامت إليها بحرارة ذلك الماء فوقعت عليها وهي نائمة، فعالجتها كما يعالج الرجل المرأة، فعلقت، أي شيء عندك فيها؟ قال: لا والله ما عندي فيها شيء، فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن رجل كانت له جارية فزوجها من مملوك له وغاب المملوك، فولد له من أهله مولود وولد للمملوك مولود من أم ولد له فسقط البيت على الجاريتين ومات المولى، من الوارث؟ فقال: جعلت فداك لا والله ما عندي فيها شيء، فقال أبو حنيفة: أصلحك الله إن عندنا قوماً بالكوفة يزعمون أنك تأمرهم بالبراءة من فلان وفلان فقال: ويلك يا أبا حنيفة لم يكن هذا، معاذ الله، فقال أصلحك الله: إنهم يعظمون الأمر فيهما، قال: فما تأمرني؟ قال: تكتب إليهم، قال: بماذا؟ قال: تسألهم الكف عنهما، قال: لا يطيعوني، قال: بلى أصلحك الله، إذا كنت أنت الكاتب وأنا الرسول أطاعوني، قال: يا أبا حنيفة أبيت إلاَّ جهلاً كم بيني وبين الكوفة من الفراسخ؟ قال: أصلحك الله ما لا يحصى فقال: كم بيني وبينك؟ قال: لا شيء، قال: أنت دخلت عليَّ في منزلي فاستأذنت في الجلوس ثلاث مرات فلم آذن لك، فجلست بغير إذني خلافاً عليَّ كيف يطيعوني أولئك وهم هناك، وأنا هٰهُنا؟ قال: فقبل رأسه وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم، فقال أبو بكر الحضرمي: جعلت فداك الجواب في المسألتين الأوليين فقال: يا أبا بكر سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين، فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأما قوله ومن دخله كان آمناً. فمن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً.

٦ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سفيان الحريري، عن معاذ بن بشر، عن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي النعمان، فقال أبو عبد الله عليه السلام: من الذي معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة، له نظر ونفاذ ورأي، يقال له النعمان، قال: فلعلَّ هذا الذي يقيس الأشياء برأيه، فقلت: نعم، قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟ فقال: لا، فقال: ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلاَّ من عند غيرك، فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا، قال: فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الأُذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في

الشفتين؟ قال: لا، قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك، فَسِّرْ لنا جميع ما وصفت، قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ: أن الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة، ولولا ذلك لذابتا، فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الأُذنين حجاباً من الدماغ، فليس من دابة تقع فيه إلاَّ التمست الخروج، ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ وجعلت العذوبة في الشفتين مناً من الله عزّ وجلّ على ابن آدم فيجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب، وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً إلاَّ أخرجته، قلت: فما الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: قول الرجل: لا إلّه إلاَّ الله، فأولها كفر وآخرها إيمان، ثم قال: يا نعمان، إيّاك والقياس، فقد حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عزّ وجلّ مع إبليس في النار، فإنه أول من قاس على ربه، فدع الرأي والقياس فإن الدين لم يوضع بالقياس ولا بالرأي.

باب ٨٢ - العلة التي من أجلها صار الناس يعقلون ولا يعلمون

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن أبي محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، قال؛ قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون؟ قال: إن الله تبارك وتعالى حين خلق آدم جعل أجله بين عينيه وأمله خلف ظهره، فلما أصاب الخطيئة حصل أمله بين عينيه وأجله خلف ظهره، فمن ثم يعقلون ولا يعلمون.

باب ٨٣ - العلة التي من أجلها أوسع الله عزّ وجلّ في أرزاق الحمقى

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ وجلّ أوسع في

أرزاق الحمقى لتعتبر العقلاء ويعلمون أن الدنيا لا تنال بالعقل ولا بالحيلة.

باب ٨٤ - العلة التي من أجلها يغتم الإنسان ويحزن من غير سبب ويفرح ويسر من غير سبب

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى قال: حدثنا الحسن بن علي، عن ابن عباس، عن أسباط، عن أبي عبد الرحمن، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني ربما حزنت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربما فرحت فلا أعرف في أهل ولا مال ولا ولد، فقال: إنه ليس من أحد إلّا ومعه ملك وشيطان، فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه، فإذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾(١).

٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن مدين من ولد مالك بن الحارث الأشتر، عن محمد بن عمّار، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا، فقلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله، إني لأغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا لأنا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلاً عليكم، لأنا وإيّاكم من نور الله عزَّ وجلَّ، فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم، فلولا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً، قال: قلت جعلت فداك أفتعود طينتنا ونورنا كما بدا؟ فقال: إي والله يا عبد الله، أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متّصل به أو بأين منه؟ فقلت له: جعلت فداك بل هو بأين منه، فقال: أفليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتّصل به كما بدا منه؟ فقلت له:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

نعم، فقال: كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون، والله إنكم لملحقون بنا يوم القيامة وإنا لنشفع فنشفع، ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون، وما من رجل منكم إلّا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه، فيدخل أحباؤه الجنة وأعداؤه النار.

باب ٨٥ - علة النسيان والذكر، وعلة شبه الرجل بأعمامه وأخواله

١ - حدثنا أبي رَحِمَهُ اللَّه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقلت له: إن الرجل ربما أشبه أخواله، وربما أشبه أباه، وربما أشبه عمومته، فقال: إن نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله.

٢ - أخبرني علي بن حاتم رَحِمَهُ اللَّه، فيما كتب إليَّ قال: أخبرني القاسم بن محمد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قلت له، المولود يشبه أباه وعمّه، قال: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة، فالولد يشبه أباه وعمّه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الرجل أمه وخاله.

٣ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رَحِمَهُ اللَّه قال: حدثنا محمد بن يوسف الخلال قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الخليل المخرمي، قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو في أرض يحترث فأتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلاَّ نبي ووصي نبي؟ ما أول أشراط الساعة، وما أول طعام أهل الجنة، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أُمّه؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أخبرني بهن جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ آنفاً، قال: هل أخبرك جبرائيل؟ قال: نعم، قال: ذلك عدو اليهود من الملائكة، قال: ثم قرأ هذه الآية: ﴿قُلْ مَن

كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(١) أما أو إشراط الساعة: فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة، فزيادة كبد الحوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه. قال: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأشهد أنك رسول الله، إن اليهود قوم بهت وإنهم إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني، فجاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: أي رجل عبد الله بن سلاّم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا، قال: أرأيتم إن أسلم عبد الله، قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله وقال: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ قالوا: شرّنا وابن شرّنا وانفضوا، قال: فقال هذا الذي كنت أخاف منه يا رسول الله.

٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة، عن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم، فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه، وقال: تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ فيقف منه حيث يشاء الله، فيقول: يا إلّهي أذكر أمْ أُنثى؟ فيوحي الله عزّ وجلّ من ذلك ما يشاء، ويكتب الملك، فيقول: إلّهي كم رزقه وما أجله؟ ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾(٢).

٥ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد البزاز قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٧.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

مرة، عن ثوبان: أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال له: يا محمد، أسألك فتخبرني؟! فركّزه ثوبان برجله وقال له: قل يا رسول الله، فقال: لا أدعوه إلاَّ بما سمَّاه أهله: فقال: أرأيت قوله عزّ وجلّ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَٰتُ﴾[1]، أين الناس يومئذٍ؟ قال: في الظلمة دون المحشر، قال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ قال: كبد الحوت، قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: السلسبيل، قال: صدقت، أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلاَّ نبي؟ قال ﷺ: وما هو؟ قال: شبه الولد أباه وأُمه، قال: ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله عزَّ وجلَّ، ومن قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أُنثى بإذن الله عزَّ وجلَّ، ومن قبل ذلك يكون الشبه، وقال ﷺ: والذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء مما سألتني عنه حتى أنبأنيه الله عزّ وجلّ في مجلسي هذا.

٦ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد عن ابن خالد البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلَّم على أمير المؤمنين فردَّ عليه السلام، فجلس ثم قال:

يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهنّ علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم، إنهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن تكن الأُخرى علمت إنك وهم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن بن علي عليه السلام، فقال: يا أبا محمد أجبه، فقال الحسن عليه السلام: أما ما سألت عنه من أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإذا أذن الله عزّ وجلّ برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء، فأسكنت الروح في بدن صاحبها، وإذا لم يأذن الله برد

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح، فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث. وأما ما سألت عنه من أمر الذكر والنسيان، فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق، فإن هو صلَّى على النبي صلاة تامَّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق، فذكر الرجل ما كان نسي. وأما ما ذكرت من أمر الرجل يشبه ولده أعمامه وأخواله، فإن الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنت تلك النطفة في تلك الرحم، فخرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن، وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم، فوقعت على عرق من العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل: أشهد أن لا إلّه إلاَّ الله ولم أزل أشهد بذلك وأشهد أن محمداً رسول الله، ولم أزل أشهد بذلك وأشهد إنك وصي رسول الله ﷺ والقائم بحجته بعده. وأشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ولم أزل أشهد بذلك وأشهد إنك وصيه والقائم بحجته، وأشار إلى الحسن وأشهد أن الحسين وصي أبيه والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده. وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال ما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله عزَّ وجلَّ، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، فقال هو الخضر عليه السلام.

باب ٨٦ - العلة التي من أجلها صار العقل واحداً في كثير من الناس

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدثنا أبو الطيّب أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سأل مما خلق الله جلَّ جلاله العقل قال: خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق من خلق ومن يخلق إلى يوم القيامة، ولكل رأس وجه، ولكل آدمي رأس من رؤوس العقل، واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس، مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود، ويبلغ حد الرجال، أو حد النساء، فإذا بلغ كشف ذلك الستر، فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسُّنَّة والجيد والرديء ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت.

باب ٨٧ - علل ما خلق في الإنسان من الأعضاء والجوارح

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي، قال: حدثنا عباد بن صهيب بن عباد بن صهيب عن أبيه، عن جده عن الربيع صاحب المنصور، قال: حضر أبو عبد الله عليه السلام، مجلس المنصور يوماً، وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل أبو عبد الله عليه السلام ينصت لقراءته، فلما فرغ الهندي قال له: يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئاً، قال: لا، فإن معي ما هو خير مما معك، قال: وما هو؟ قال: أُداوي الحار بالبارد والبارد بالحار، والرطب باليابس واليابس بالرطب، وأرد الأمر كله إلى الله عزَّ وجلَّ، وأستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعلم أن المعدة بيت الداء وأن الحمية هي الدواء، وأعود البدن ما اعتاد، فقال الهندي: وهل الطب إلاَّ هذا؟ فقال الصادق عليه السلام: أفتراني من كتب الطب أخذت، قال: نعم. قال: لا والله ما أخذت إلاَّ عن الله سبحانه، فأخبرني أنا أعلم بالطب أمْ

أَنت؟ قال الهندي: لا بل أنا، قال الصادق عليه السلام: فأسألك شيئاً، قال: سل؟ قال: أخبرني يا هندي لِمَ كان في الرأس شؤون؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعل الشعر عليه من فوق قال: لا أعلم، قال: فلم خلت الجبهة من الشعر؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كان لها تخطيط وأسارير؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعل العينان كاللوزتين؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعل الأنف فيما بينهما؟ قال: لا أعلم، قال: فلم كان ثقب الأنف في أسفله؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم؟ قال: لا أعلم قال: فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب؟ قال: لا أعلم، قال: فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال: لا أعلم، قال: فَلِمَ خَلت الكفان من الشعر؟ قال: لا أعلم، قالَ: فَلِمَ خلا الظفر والشعر من الحياة؟ قال: لا أعلم. قال: فَلِمَ كان القلب كحب الصنوبرة؟ قال: لا أعلم، قالَ: فَلِم كانت الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها؟ قال: لا أعلم، قال: فَلِمَ كانت الكبد حدباء؟ قال: لا أعلم، قال: فَلِم كانت الكلية كحب اللوبياء؟ قال: لا أعلم، قال: فَلِم جعل طي الركبة إلى الخلف؟ قال: لا أعلم، قال: فَلِمَ تخصرت القدم؟ قال: لا أعلم.

فقال الصادق عليه السلام: لكني أعلم. قال: فأجب، فقال الصادق عليه السلام: كان في الرأس شؤون لأن المجوف إذا كان بلا فصل أسرع إليه الصداع، فإذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد، وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الأدهان إلى الدماغ، ويخرج بأطرافه البخار منه ويرد عنه الحر والبرد الواردين عليه، وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين، وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يمتطيه الإنسان عن نفسه، كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه، وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية، ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه، وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء، وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء، ويخرج منها الداء، ولو كانت مربعة أو مدوّرة ما جرى فيها الميل، وما وصل إليها دواء، ولا خرج منها داء، وجعل ثقب الأنف في أسفله لينزل منه الأدواء المنحدرة من

الدماغ، وتصعد فيه الروائح إلى المشام، ولو كان في أعلاه لما أنزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه، وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر، ويعلم بها الذكر من الأُنثى، وجعل السن حاداً لأن به يقع العض وجعل الضرس عريضاً، لأن به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلاً ليشتد الأضراس والأسنان كالأسطوانة في البناء، وخلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه، وخلا الشعر والظفر من الحياة لأن طولهما وسخ يقبح وقصهما حسن، فلو كان فيهما حياة لألم الإنسان لقصهما، وكان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس، فجعل رأسه رقيقاً ليدخل في الرئة، فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره، وجعلت الرئة قطعتين ليدخل في مضاغطها فتروح عنه بحركتها، وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج ما فيها من البخار، وجعلت الكلية كحب اللوبياء لأن عليها مصب المني نقطة بعد نقطة، فلو كانت مربعة أو مدوّرة لاحتبست النقطة الأولى الثانية، فلا يلتذ بخروجها الحي، إذا المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه أولاً فأولاً إلى المثانة كالبندقة من القوس، وجعل طي الركبة إلى خلف، لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه فتعتدل الحركات، ولولا ذلك لسقط في المشي، وجعلت القدم متخصرة، لأن الشيء إذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا، وإذا كان على طرفه دفعه الصبي، وإذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل.

فقال الهندي: من أين لك هذا العلم؟ فقال عليه السلام: أخذته عن آبائي عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام، عن رب العالمين جلَّ جلاله الذي خلق الأجساد والأرواح. فقال الهندي: صدقت وأنا أشهد أن لا إلّه إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله وعبده، وأنك أعلم أهل زمانك.

باب ٨٨ - العلة التي من أجلها صار أبغض الأشياء إلى الله عزّ وجلّ الأحمق

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين

السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله عز وجل شيئاً أبغض إليه من الأحمق، لأنه سلبه أحب الأشياء إليه وهو العقل.

٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرىء عقله، وعدوه جهله.

باب ٨٩ - العلة التي من أجلها لا ينبت الشعر في بطن الراحة، وينبت في ظاهرها

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز قال: حدثنا هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: ما العلة في بطن الراحة، لا ينبت فيها الشعر، وينبت في ظاهرها؟ فقال: لعلتين، أما أحديهما فلأن الناس يعملون الأرض التي تداس ويكثر عليه المشي لا تنبت فيها شيئاً، والعلة الأخرى، لأنها جعلت من الأبواب التي تلاقي الأشياء فتركت لا ينبت عليها الشعر لتجد مسّ اللين، والخشن، ولا يحجبها الشعر عن وجود الأشياء ولا يكون بقاء الخلق إلّا على ذلك.

باب ٩٠ - العلة التي من أجلها صارت التحية بين الناس: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي، قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب اليماني قال: لما أسجد الله عز وجل الملائكة لآدم عليه السلام وأبى إبليس أن يسجد، قال له ربه عز وجل: أخرج منها، فإنك رجيم، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين، ثم قال عز وجل لآدم: يا آدم، انطلق إلى هؤلاء الملأ من الملائكة فقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فسلَّم عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة

الله وبركاته، فلمّا رجع إلى ربه عزَّ وجلَّ، قال له ربه تبارك وتعالى: هذه تحيتك، وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة.

باب ٩١ - علّة سرعة الفهم وإبطائه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن إسحاق بن عمّار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتيه أكلمه ببعض كلامي فيعرف كله، ومنهم من آتيه فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله، ثم يرده عليَّ كما كلمته، ومنهم من آتيه فأكلمه فيقول: أعد عليَّ، فقال: يا إسحاق أو ما تدري لم هذا؟ قلت: لا، قال: الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله فذاك من عجنت نطفته بعقله، وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك، ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أُمّه، وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد عليَّ، فذاك الذي ركب عقله فيه بعدما كبّر فهو يقول: أعد عليَّ.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعامة الإنسان العقل، ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذكياً فطناً فهماً، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره.

باب ٩٢ - علة حسن الخلق وسوء الخلق

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أبو عبد الله بن ثابت قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزّ وجلّ أنزل حوراء من الجنة إلى آدم فزوجها أحد ابنيه، وتزوج الآخر إلى الجن فولدتا جميعاً فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء، وما كان فيهم من سوء الخلق فمن بنت الجان، وأنكر أن يكون زوج بنيه من بناته.

باب ٩٣ - العلة التي من أجلها لا يجوز أن يقول الرجل لولده: هذا لا يشبهني ولا يشبه آبائي

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه إلى آدم، ثم خلقه على صورة أحدهم فلا يقولن أحد هذا لا يشبهني، ولا يشبه شيئاً من آبائي.

باب ٩٤ - العلة التي من أجلها تجد الآباء بالأبناء ما لا تجد الأبناء بالآباء

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق عليه السلام: ما بالنا نجد بأولادنا ما لا يجدون بنا؟ قال: لأنهم منكم ولستم منهم.

باب ٩٥ - علة الشيب وابتدائه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبون فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته، فقال: يا رب ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: رب زدني وقاراً.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن عمّار، عن نعيم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيباً شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله رب العالمين، الذي بلغني هذا المبلغ، ولم أعص الله طرفة عين.

٣ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا يزيد بن هارون، عن عثمان، عن جعفر بن الريان، عن الحسن بن الحسين، عن خالد بن إسماعيل بن أيّوب المخزومي، عن جعفر بن محمد عليه السلام: أنه سمع أبا الطفيل

يحدث أن علياً عليه السلام يقول: كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب، كان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الأب من الابن، فيقول: أيّكم أبوكم، فلما كان زمان إبراهيم فقال: اللهم اجعل لي شيباً أعرف به قال: فشاب وابيض رأسه ولحيته.

باب ٩٦ - علة الطبائع والشهوات والمحبات

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أحب أن يخلق خلقاً بيده، وذلك بعدما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة قال: ولما كان من شأن الله أن يخلق آدم عليه السلام للذي أراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السماوات والأرض، وعلمه لما أراد من ذلك كله كشط عن أطباق السماوات، ثم قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وأسفوا على الأرض، ولم يملكوا غضبهم أن قالوا: يا رب أنت العزيز القادر الجبّار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك، لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك، فلما سمع الله عزّ وجلّ ذلك من الملائكة قال: إني جاعل في الأرض خليفة لي عليهم، فيكون حجة لي عليهم في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة: سبحانك، أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، وقالوا: فاجعله منا فإنا لا نفسد في الأرض ولا نسفك الدماء، قال جلَّ جلاله: يا ملائكتي إني أعلم ما لا تعلمون، إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي أجعل ذريته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين، وأئمة مهتدين، أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي، ينهونهم عن المعاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم إلى طاعتي، ويسلكون بهم طريق سبيلي، وأجعلهم حجة لي عذراً أو نذراً، وأُبيِّن النسناس من

أرض فأطهرها منهم، وأنقل مرده الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي، وأسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي، وأجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً ولا يرى نسل خلقي الجن، ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا أبالي.

فقالت الملائكة: يا ربنا إفعل ما شئت لا علم لنا إلّا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، فقال الله جلَّ جلاله للملائكة: إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين، وكان ذلك من أمر الله عزّ وجلّ تقدم إلى الملائكة في آدم عليه السلام من قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم.

قال: فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أُبالي ولا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون - يعني بذلك خلقه - إنه اغترف غرفة من الماء المالح الأجّاج فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجبّارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة ولا أُبالي، ولا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون - قال: وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلق المائين فصلصها ثم ألقاهما قدام عرشه، وهما سلالة من طين، ثم أمر الملائكة الأربعة: الشمال، والدبور، والصبا، والجنوب، أن جولوا على هذه الثلاثة السلالة وابرؤها وانسموها، ثم جزؤها وفصلوا وأجبروا إليها الطبائع الأربعة: الريح، والمرة، والدم، والبلغم.

قال: فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فأجروا فيها الطبائع الأربعة. قال: والريح في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الشمال. قال: والبلغم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الصبا. قال: والمرة في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الدبور. قال: والدم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الجنوب. قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن، قال: فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الأمل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم

حب الطعام والشراب واللين والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبّر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات. قال عمرو: أخبرني جابر أن أبا جعفر عليه السلام قال: وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن غير واحد، عن أبي طاهر بن حمزة، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الطبائع أربع، فمنهن البلغم وهو خصم جدل، ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده، ومنهن الريح، وهي ملك يدارى، ومنهن المرة، وهيهات هيهات هي الأرض إذا ارتجت ارتج ما عليها.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبي جميلة عمن ذكره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الغلظة في الكبد، والحياة في الرئة والعقل مسكنة القلب.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جفعر الحميري عن محمد بن الحسن، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا رفع الحديث، قال: لما خلق الله عز وجل طينة آدم أمر الرياح الأربعة فجرت عليها فأخذت من كل ريح طبيعتها.

٥ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور، ويسمع ويشم بالريح ويجد طعم الطعام والشراب بالماء، ويتحرك بالروح، ولولا أن النار في معدته ما هضمت، أو قال: حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه، ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب، ولولا برد الماء لأحرقته نار المعدة، ولولا النور ما بصر ولا عقل، فالطين صورته، والعظم في جسده بمنزلة الشجرة في الأرض والدم في جسده بمنزلة الماء في الأرض، ولا قوام للأرض إلّا

بالماء، ولا قوام لجسد الإنسان إلّا بالدم والمخ دسم الدم وزبده، فهكذا الإنسان خلق من شأن الدنيا وشأن الآخرة فإذا جمع الله بينهما صارت حياته في الأرض لأنه نزل من شأن السماء إلى الدنيا، فإذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت، ترد شأن الأُخرى إلى السماء، فالحياة في الأرض والموت في السماء، وذلك أنه يفرق بين الأرواح والجسد، فردت الروح والنور إلى القدرة الأُولى، وترك الجسد لأنه من شأن الدنيا، وإنما فسد الجسد في الدنيا لأن الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتاً ويبلى ويرجع كل إلى جوهره الأول، وتحركت الروح بالنفس والنفس حركتها من الريح، فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل، وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء له، فهذه صورة نار، وهذه صورة نور، والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين، ولله عقوبتان أحديهما أمر الروح والأُخرى تسليط بعض الناس على بعض، فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر، وما كان من تسليط فهو النقمة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[1] فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما كان من تسليط فهو النقمة، وكان ذلك للمؤمن عقوبة له في الدنيا، وعذاب له فيها، وأما الكافر فنقمته عليه في الدنيا وسوء العذاب في الآخرة، ولا يكون ذلك إلّا بذنب، والذنب من الشهوة، وهي من المؤمن خطأً ونسيان، وأن يكون مستكرهاً وما لا يطيق، وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾[2].

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن بعض أصحابنا يرفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، عرفان المرء نفسه أن يعرفها بأربع طبائع وأربع دعائم وأربعة أركان، وطبائعه: الدم والمرة والريح والبلغم، ودعائمه الأربع العقل ومن العقل: الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وأركانه النور

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

والنار والروح والماء، فأبصر وسمع، وعقل بالنور، وأكل وشرب بالنار، وجامع وتحرك بالروح، وجد طعم الذوق والطعم بالماء، فهذا تأسيس صورته، فإذا كان عالماً حافظاً ذكياً فطناً فهماً، عرف فيما هو ومن أين تأتيه الأشياء، ولأي شيء هو ههُنا إلى ما هو صائر بإخلاص الوحدانية، والإقرار بالطاعة. وقد جرى فيه النفس، وهي حارة وتجري فيه وهي باردة، فإذا حلّت به الحرارة أشر وبطر وارتاح وقتل وسرق وبهج واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ، وإذا كانت باردة اهتم وحزن واستكان وذبل ونسي وأيس، فهي العوارض التي يكون منها الأسقام فإنه سبيلها ولا يكون أول ذلك إلّا لخطيئة عملها، فيوافق ذلك مأكل أو مشرب في أحد ساعات لا تكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الألم من ألوان الأسقام. وقال: جوارح الإنسان وعروقه وأعضائه جنود لله مجندة عليه، إذا أراد الله به سقماً سلَّطها عليه، فأسقمه من حيث يريد به ذلك السقم.

٧ - حدثنا محمد بن موسى البرقي قال: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: أعجب ما في الإنسان قلبه، وله موارد من الحكمة وأضداد من خلافها، فإن سنح له الرجاء أذلَّه الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وإن سعد بالرضا نسي التحفظ، وإن ناله الخوف، شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن استلبته الغفلة، وإن حدثت له النعمة أخذته العزة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن استفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضته فاقة شغله البلاء، وإن جهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة، فكل تقصير به مضر وكل إفراط به مفسد.

٨ - وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول لرجل: اعلم يا فلان إن منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم، ألا ترى أن جميع جوارح الجسد شرط للقلب، وتراجمة له، مؤدية عنه الأذنان والعينان والأنف والفم واليدان

والرجلان والفرج، فإن القلب إذا همَّ بالنظر فتح الرجل عينيه، وإذا همَّ بالاستماع حرك أُذنيه وفتح مسامعه فسمع، وإذا همَّ القلب بالشم استنشق بأنفه فأدى تلك الرائحة إلى القلب، وإذا هَمَّ بالنطق تكلَّم باللسان، وإذا همَّ بالبطش عملت اليدان، وإذا هَمَّ بالحركة سعت الرجلان، وإذا هَمَّ بالشهوة تحرَّك الذكر، فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للإمام أن يطاع للأمر منه.

٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البراوذي قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أنه وجد في التوراة صفة خلق آدم عليه السلام حين خلقه الله عزوجل وابتدعه، قال الله تبارك وتعالى: إني خلقت آدم وركبت جسده من أربعة أشياء، ثم جعلتها وراثة في ولده تنمي في أجسادهم، وينمون عليها إلى يوم القيامة، وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس، وسخن وبارد، وذلك إني خلقته من تراب وماء، ثم جعلت فيه نفساً وروحاً، فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء، وحرارته من قبل النفس، وبرودته من قبل الروح، ثم خلقت في الجسد بعد هذه الخلق الأول أربعة أنواع: وهن ملاك الجسد وقوامه بإذني لا يقوم الجسد إلاَّ بهن ولا تقوم منهن واحدة إلاَّ بالأخرى، منها المرة السوداء والمرة الصفراء، والدم والبلغم، ثم أسكن بعض هذه الخلق في بعض، فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء، ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء، ومسكن الحرارة في الدم، ومسكن البرودة في البلغم، فأيما جسد اعتدلت به هذه الأنواع الأربع التي جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن أربعاً لا تزيد ولا تنقص، كملت صحته واعتدل بنيانه، فإن زاد منهن واحدة عليهن فقهرتهن ومالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت، وإذا كانت ناقصة ثقل عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن، وجعل عقله في دماغه، وسرّه في طينته، وغضبه في كبده، وصرامته في قلبه، ورغبته في رئته، وضحكه في طحاله، وفرحه في حزنه، وكربه في وجهه، وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلاً.

قال وهب: فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث يأتي السقم من قبل

زيادة تكون في إحدى هذه الفطرة الأربع، أو نقصان منها، ويعلم الدواء الذي به يعالجهن فيزيد في الناقصة منهن، أو ينقص من الزائد حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء بأقرانه، ثم تصير هذه الأخلاق التي ركب عليها الجسد فطراً عليها تبني أخلاق بني آدم وبها توصف، فمن التراب العزم، ومن الماء اللين، ومن الحرارة الحدة، ومن البرودة الأناة، فإن مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة، وإن مالت به الرطوبة كانت لينة مهانة، وإن مالت به الحرارة كانت حدته طيشاً وسفهاً، وإن مالت به البرودة كانت أناته ريباً وبلداً، فإن اعتدلت أخلاقه وكن سواء، واستقامت فطرته كان جازماً في أمره ليناً في عزمه حاداً في لينه، متأنياً في حدته، لا يغلبه خلق من أخلاقه، ولا يميل به، من أيها شاء استكثر ومن أيها شاء استقل ومن أيها شاء عدل ويعلم كل خلق منها إذا علا عليه بأي شيء يمزجه ويقومه فأخلاقه كلها معتدلة كما يجب أن يكون.

فمن التراب قسوته وبخله وحصره وفظاظته وبرمه وشحه ويأسه وقنوطه وعزمه واطراره، ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته وتوسله وقربه وقبوله ورجاه واستبشاره، فإذا خاف ذو العقل أن يغلب عليه أخلاق التراب، ويميل به الزم كل خلق منها خلقاً من أخلاق الماء يمزجه بلينه، يلزم القسوة اللين، والحصر التوسع، والبخل العطاء، والفظاظة الكرم، والبرم التوسل، والشح السماح، واليأس الرجاء، والقنوط الاستبشار، والعزم القبول، والاطرار القرب، ثم من النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه وعنفه وخوفه، ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه وكرمه وصدقه ورفقه وكبره، وإذا خاف ذو العقل أن تغلب عليه أخلاق النفس وتميل به، الزم كل خلق منها خلقاً من أخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم، والخفة الوقار، والشهوة العفاف، واللعب الحياء، والضحك الفهم، والسفه الكرم، والخداع الصدق، والعنف الرفق، والخوف الصبر، ثم بالنفس سمع ابن آدم وأبصر، وأكل وشرب، وقام وقعد، وضحك وبكى، وفرح وحزن، وبالروح عرف الحق من الباطل، والرشد من الغي، والصواب من الخطأ، وبه علم وتعلّم، وحكم وعقل، واستحى وتكرم، وتفقه وتفهم، وتحذر وتقدم.

ثم يقرن إلى أخلاقه عشر خصال أخرى: الإيمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق والصبر والرفق، ففي هذه الأخلاق العشر جميع الدين كلّه، ولكل خلق منها عدو، فعدو الإيمان الكفر، وعدو الحلم الحمق، وعدو العقل الغي، وعدو العلم الجهل، وعدو العمل الكسل، وعدو اللين العجلة، وعدوالورع الفجور، وعدو الصدق الكذب، وعدو الصبر الجمع، وعدو الرفق العنف. فإذا وهو الإيمان تسلّط عليه الكفر وتعبّده وحال بينه وبين كل شيء يرجو منفعته، وإذا صلب الإيمان وهن له الكفر وتعبّده واستكان واعترف الإيمان، وإذا ضعف الحلم علا الحمق وحاطه وذبذبه وألبسه الهوان بعد الكرامة، فإذا استقام الحلم فضح الحمق وتبيّن عورته وأبدى سوءته وكشف ستره وأكثر مذمته، فإذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف، وعرفت السكينة، وإذا ضعف الورع تسلّط عليه الفجور وظهر الإثم وتبيّن العدوان وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل، وإذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الأفك بكل وجه والبهتان، وإذا حصل الصدق اختسأ الكذب وذل وصمت الأفك وأميتت الفرية وأُهين البهتان ودنا البر واقترب الخير وطردت الشر، وإذا وهن الصبر وهن الدين وكثر الحزن وزهق الجزع وأميتت الحسنة وذهب الأجر، وإذا صلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن وأُخر الجزع وأُحييت الحسنة وعظم الأجر وتبيّن الحزم وذهب الوهن، وإذا ترك الرفق ظهر الغش وجاءت الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العلم وفتر العمل ومات الدين وضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق وبطل تعبّد أهل الإيمان.

فمن أخلاق العقل عشرة أخلاق صالحة: الحلم والعلم والرشد والعفاف والصيانة والحياء والرزانة والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح، فهذه عشرة أخلاق صالحة. ثم يتشعب من كل خلق منها عشرة خصال، فالحلم يتشعب منه: حسن العواقب، والمحمدة في الناس وتشرف المنزلة، والسلب عن السفه، وركوب الجميل، وصحبة الأبرار، والارتداع عن الضعة، والارتفاع عن الخساسة، وشهوة اللين، والقرب من معالي الدرجات، ويتشعب من العلم: الشرف وإن كان دنياً، والعز، وإن كان مهيناً، والغنى وإن كان فقيراً، والقوة وإن

كان ضعيفاً، والنبل وإن كان حقيراً، والقرب وإن كان قصياً، والجود وإن كان بخيلاً، والحياء وإن كان صلفاً، والمهابة وإن كان وضيعاً، والسلامة وإن كان سقيماً. ويتشعب من الرشد: السداد، والهدى، والبر، والتقوى، والعبادة، والقصد، والاقتصاد، والقناعة، والكرم، والصدق. ويتشعب من العفاف: الكفاية، والاستكانة، والمصادقة، والمراقبة، والصبر، والنصر، واليقين، والرضا، والراحة، والتسليم. ويتشعب من الصيانة: الكف، والورع، وحسن الثناء، والتزكية، والمروءة، والكرم، والغبطة، والسرور، والمنالة والتفكر. ويتشعب من الحياء: اللين، والرأفة، والرحمة، والمداومة، والبشاشة، والمطاوعة وذل النفس التقي، والورع، وحسن الخلق. ويتشعب من المداومة على الخير: الصلاح والاقتدار، والعز، والاخبات والإنابة، والسؤدد، والأمن، والرضا في الناس، وحسن العاقبة. ويتشعب من كراهة الشر: حسن الأمانة، وترك الخيانة، واجتناب السوء وتحصين الفرج، وصدق اللسان، والتواضع، والتضرع لمن هو فوقه، والانصاف لمن هو دونه، وحسن الجوار، ومجانبة اخوان السوء، ويتشعب من الرزانة: التوقر والسكون، والتأني، والعلم، والتمكين، والحظوة، والمحبة، والفلح، والزكاية، والإنابة. ويتشعب من طاعة الناصح: زيادة العقل، وكمال اللب، ومحمدة الناس، والامتعاض من اللوم، والبعد من البطش، واستصلاح الحال، ومراقبة ما هو نازل، والاستعداد للغد والاستقامة على المنهاج، والمداومة على الرشاد. فهذه مائة خصلة من أخلاق العاقل.

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله البرقي، عن علي بن حديد، عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اعرفوا العقل وجنده تهتدوا، واعرفوا الجهل وجنده تهتدوا. قال سماعة: قلت: جعلت فداك، لا نعرف إلّا ما عرفتنا؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل فأقبل، فقال الله تبارك وتعالى له: خلقتك خلقاً عظيماً، وكرمتك على جميع

خلقي، قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج الظلماني، فقال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: أقبل، فلم يقبل، فقال الله عزّ وجلّ: استكبرت فلعنت.

ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً، فلما رأى الجهل ما أكرم الله به العقل وما أعطاه أضمر له العداوة، فقال الجهل: يا رب هذا خلق مثلي خلقته فكرمته وقويته، وأنا ضده فلا قوة لي به، فأعطني من الجند مثل ما أعطيته، فقال: نعم، فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك وجندك من رحمتي، قال: رضيت، فأعطاه خمسة وسبعين جنداً. فكان مما أعطاه الله عزّ وجلّ للعقل من الخمسة والسبعين الجند. الخير وهو وزير العقل، وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل، والإيمان وضده الكفر، والتصديق وضده الجحود، والرجاء وضده القنوط، والعقل وضده الجور، والرضا وضده السخط، والشكر وضده الكفران، والطمع وضده اليأس، والتوكل وضده الحرص، والعلم وضده الجهل، والفهم وضده الحمق، والعفة وضدها التهتك، والزهد وضده الرغبة، والرفق وضده الخرق، والرهبة وضدها الجرأة، والتواضع وضده التكبّر، والتؤدة وضدها التسرع، والحلم وضده السفه، والصمت وضده الهذر، والاستسلام وضده الاستكبار، والتسليم وضده التجبر، والعفو وضده الحقد، والرحمة وضدها القسوة، واليقين وضده الشك، والصبر وضده الجزع، والصفح وضده الانتقام، والغنى وضده الفقر، والتذكر وضده السهو، والحفظ وضده النسيان، والتعطف وضده القطيعة، والقنوع وضده الحرص، والمواساة وضدها المنع، والمودة وضدها العداوة، والوفاء وضده الغدر، والطاعة وضدها المعصية، والخضوع وضده التطاول، والسلامة وضدها البلاء، والحب وضده البغض، والصدق وضده الكذب، والحق وضده الباطل، والأمانة وضدها الخيانة، والاخلاص وضده الشرك، والشهامة وضدها البلادة، والفطنة وضدها الغباوة، والمعرفة وضدها الانكار، والمداراة وضدها المكاشفة، وسلامة الغيب وضدها المماكرة، والكتمان وضده الافشاء، والصلاة وضدها الإضاعة، والصوم وضده الافطار، والجهاد وضده النكول، والحج وضده نبذ الميثاق، وصون الحديث وضده النميمة، وبر الوالدين وضده العقوق، والحقيقة وضدها الرياء، والمعروف وضده المنكر، والستر وضده التبرج، والتقية وضدها الاذاعة، والانصاف وضده الحمية، والنظافة وضدها

القذارة، والحياء وضده الخلع، والقصد وضده العدوان، والراحة وضدها التعب، والسهولة وضدها الصعوبة، والبركة وضدها المحق، والعافية وضدها البلاء، والقوام وضده المكاثرة، والحكمة وضدها النقاوة، والوقار وضده الخفة، والسعادة وضدها الشقاوة، والتوبة وضدها الاصرار، والاستغفار وضده الاغترار، والمحافظة وضدها التهاون، والدعاء وضده الاستنكاف، والنشاط وضده الكسل، والفرح وضده الحزن، والالفة وضدها الفرقة، والسخاء وضدها البخل.

ولا تجتمع هذه الخصال كلّها من أجناد العقل إلاّ في نبي أو وصي أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا، فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود، حتى يستكمل ويتقي من جنود الجهل، فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وإنما يدرك الحق بمعرفة العقل وجنوده، ومجانبة الجهل وجنوده، وعصمنا الله وإيّاكم لطاعته ومرضاته.

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الهيثم الخفاف، عن رجل من أصحابنا، عن عبد الملك بن هشام، عن علي الأشعري رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عبد الله بمثل العقل، وما تم عقل امرىء حتى يكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره، ولا يتبرم بطلاب الحوائج إليه، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره، الفقر أحب إليه من الغنى، والذل أحب إليه من العز، نصيبه من الدنيا القوت والمعاشرة، وأما المعاشرة لا يرى أحداً إلاّ قال: هو خير مني وأتقى، إنما الناس رجلان: فرجل هو خير منه وأتقى، وآخر هو شرٌّ منه وأدنى، فإذا التقى الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، وإذا التقى الذي هو شرٌّ منه وأدنى قال: عسى أن يكون خير هذا باطناً وشرّه ظاهراً وعسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد أهل زمانه.

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أبي نهشل، عن

محمد بن إسماعيل، عن أبيه عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه، ثم تلا هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾[1].

١٣ - حدثنا أحمد بن هارون قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن أبي نعيم الهذلي، عن رجل، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلق النبيين من طينة علّيّين قلوبهم وأبدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة، وخلق أبدان المؤمنين من دون ذلك، وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وأبدانهم، فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن، ومن ههُنا يصيب المؤمن السيئة، ومن ههُنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه، وقلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه.

١٤ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل رفعه إلى محمد بن سنان، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى خلقنا من نور مبتدع من نور رسخ، ذلك النور في طينة من أعلا علّيّين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه أبداننا، وخلق أبدانهم من طينة دون ذلك، فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه، ثم قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾[2]، وإن الله تبارك وتعالى خلق قلوب أعدائنا من طينة من سجين، وخلق أبدانهم من طينة من دون ذلك، وخلق قلوب شيعتهم مما خلق منه أبدانهم، فقلوبهم تهوى إليهم، ثم قرأ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾﴾[3].

---

(١) سورة المطففين، الآيات: ١٨، ٢١.
(٢) سورة المطففين الآيات ١٨، ٢١.
(٣) سورة المطففين الآيات: ٧، ١٠.

١٥ - حدثنا أبي رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي رفعه قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إن الله عَزَّ وَجَلَّ خلقنا من علّيين وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من علّيين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك كانت القرابة بيننا وبينهم ومن ثم تحنّ قلوبهم إلينا.

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً فانظر إلى قلبك، فإن كان يحب أهل طاعة الله عَزَّ وَجَلَّ ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير، والله يبغضك والمرء مع من أحب.

باب ٩٧ - علة المعرفة والجحود

١ - أبي رَحِمَهُ اللهُ قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾[1] قال: ثبتت المعرفة ونسوا الموقت، وسيذكرونه يوماً، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقي، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لما أراد الله عَزَّ وَجَلَّ أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي، وأمنائي في خلقي، وهم المسؤولون، ثم قيل لبني آدم: أقرّوا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية،

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله جلَّ جلاله للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم، أفتهلكنا بما فعل المبطلون، يا داود، الأنبياء مؤكدة عليهم في الميثاق.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي، وعقبة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب، وكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة، وخلق من أبغض مما أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم بعثهم في الظلال، فقلت: وأي شيء الظلال؟ فقال: ألم ترَ إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الاقرار بالله وهو قوله عز وجل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(١)، ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين فأنكر بعض وأقر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله عز وجل: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾(٢) ثم قال أبو جعفر عليه السلام: كان التكذيب ثم.

باب ٩٨ - علة احتجاب الله جلَّ جلاله عن خلقه

١ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن بندار، عن محمد بن علي، عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا قال: قال بعض الزنادقة لأبي الحسن عليه السلام: لم احتجب الله؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الحجاب عن الخلق لكثرة ذنوبهم فأما هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار، قال: فَلِمَ لا تدركه حاسة البصر؟ قال: للفرق بينه وبين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار، ثم هو أجل من أن تدركه الأبصار أو يحيط به وهم أو يضبطه عقل، قال: فحده لي؟ قال: إنه لا يحد، قال: لِمَ؟ قال: لأنه كل محدود متناه إلى حد، فإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود ولا متزايد ولا متجزىء ولا متوَهّم.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨٧.

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٠١.

٢ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: لأي علة حجب الله عزّ وجلّ الخلق عن نفسه؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى بناهم بنية على الجهل، فلو أنهم كانوا ينظرون الله عزّ وجلّ لما كانوا بالذي يهابونه ولا يعظمونه، نظير ذلك أحدكم إذا نظر إلى بيت الله الحرام أول مرة عظمه، فإذا أتت عليه أيام وهو يراه لا يكاد أن ينظر إليه إذا مرَّ به ولا يعظمه ذلك التعظيم.

باب ٩٩ - علة إثبات الأنبياء والرسل صلى الله عليهم وعلّة اختلاف دلائلهم

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن علي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله عليه السلام في كلام له يقول فيه: الحمد لله المتحجب بالنور دون خلقه، في الأُفق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ، فوق كل شيء علا ومن كل شيء دنا، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يُرى، وهو يَرَى وهو بالمنظر الأعلى، فأحب الاختصاص بالتوحيد إذا احتجب بنوره، وسما في علوه واستتر عن خلقه ليكون له الحجة البالغة وابتعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيى عن بيّنة، وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا وعرفوه بربوبيته بعدما أنكروا، ويوحدوه بالإلّهية بعدما عندوا.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾[1]، ولذلك خلقهم فقال: كانوا أُمَّة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة.

---

(١) سورة هود، الآية: ١١٨.

٣ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الرسل والأنبياء؟ فقال: انا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا، وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ويلامسوه ويباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجّوه ثبت أن له سفراء في خلقه يعبرون عنه إلى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه عز وجل، وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبون بالحكمة، مبعوثون بها، غير مشاركين للناس في شيء من أحوالهم، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان، ما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم على صدق مقالته وجواز عدالته.

٤ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله رجل فقال: لأي شيء بعث الله الأنبياء والرسل إلى الناس فقال: لئلا يكون للناس على الله حجة من بعد الرسل، ولئلا يقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير وليكون حجة الله عليهم ألا تسمع الله عز وجل يقول حكاية عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِۖ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩﴾[1].

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه، عن غير واحد، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيكون الرجل مؤمناً قد ثبت له الإيمان، ثم ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: إن الله هو العدل وإنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله ولا يدعوا أحد إلى الكفر، قلت: فيكون الرجل كافراً قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك

---

(١) سورة الملك، الآيتان: ٨، ٩.

من الكفر إلى الإيمان؟ قال: إن الله عزّ وجلّ خلق الناس على الفطرة التي فطرهم الله عليها، لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجة لله عليهم، فمنهم من هداه الله، ومنهم من لم يهده.

٦ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن علي قال؛ حدثنا أبو عبد الله السياري عن أبي يعقوب البغدادي قال: قال ابن السكيت لأبي الحسن الرضا عليه السلام لماذا بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر، وبعث عيسى بالطب وبعث محمداً صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله عزّ وجلّ بما لم يكن في وسع القوم مثله وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجة عليهم، وإن الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله عزّ وجلّ بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيى لهم الموتى وأبرأ لهم الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ، وأثبت به الحجة عليهم وإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وآله في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام، وأظنه قال: والشعر، فأتاهم من كتاب الله عزّ وجلّ ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجة عليهم، فقال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك اليوم قط، فما الحجة على الخلق اليوم؟ فقال عليه السلام: العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه، والكاذب على الله فيكذبه، فقال ابن السكيت: هذا هو والله الجواب.

باب ١٠٠ - علة المعجزة

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن عمّه، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علة أعطى الله عزّ وجلّ أنبياءه ورسله وأعطاكم المعجزة؟ فقال: ليكون دليلاً على صدق من أتى به والمعجزة علامة لله لا يعطيها إلّا أنبياءه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب.

باب ١٠١- العلة التي من أجلها سمي أولو العزم أولي العزم

١ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[1] **قال: عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك، ولم يكن له عزم فيهم أنهم هكذا، وإنما سمي أولو العزم لأنهم عهد إليهم في محمد** صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام من بعده، والمهدي (عج) وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والإقرار به.

٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال؛ حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنما سمي أولو العزم أولي العزم لأنهم كانوا أصحاب العزائم والشرائع، وذلك أن كل نبي كان بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهاجه، وتابعاً لكتابه إلى زمان إبراهيم الخليل عليه السلام، وكل نبي كان في أيام إبراهيم وبعده كان على شريعة إبراهيم ومنهاجه، وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى عليه السلام، وكل نبي كان في زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه، وتابعاً لكتابه إلى أيام عيسى عليه السلام، وكل نبي كان في أيام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته، وتابعاً لكتابه إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله، فهؤلاء الخمسة هم أولو العزم، وهم أفضل الأنبياء والرسل عليهم السلام، وشريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تنسخ إلى يوم القيامة ولا نبي بعده إلى يوم القيامة، فمن ادعى بعد نبينا أو أتى بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

باب ١٠٢ - العلة التي من أجلها أمر الله تعالى بطاعة الرسل والأئمة صلوات الله عليهم

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابن

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٥.

أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الأمر، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون ولا يأمرون بمعصيته.

باب ١٠٣ - العلة التي من أجلها يحتاج إلى النبي والإمام عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال؛ حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: لأي شيء يحتاج إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه، وذلك أن الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[1]، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون، يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2]، وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيدون الموفقون المسددون بهم، يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، وبهم يمهل أهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس، ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن، ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١٠٤ - العلة التي من أجلها صار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الأنبياء عليهم السلام

١ - حدثنا الحسن بن علي بن أحمد الصايغ رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا جعفر بن عبيد الله، عن الحسن بن محبوب،

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

(٢) سورة النساء، الآية: ٥٩.

عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأي شيء سبقت الأنبياء وفضلت عليهم وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أول من أقرَّ بربي جلَّ جلاله، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم، ألست بربكم؟ قالوا؛ بلى، فكنت أول نبي قال: بلى، فسبقتهم إلى الإقرار بالله عز وجل.

باب ١٠٥ - العلة التي من أجلها سمي النبي صلى الله عليه وآله الأمي

١ - أبي رحمه الله قال؛ حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام، فقلت؛ يا بن رسول الله لِمَ سمي النبي الأُمِّي؟ فقال: ما يقول الناس. قلت: يزعمون أنه إنما سمي الأُمِّي لأنه لم يحسن أن يكتب، فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله أنَّى ذلك والله يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾(١)، فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين، أو قال: بثلاثة وسبعين لساناً، وإنما سمي الأُمِّي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أُمهات القرى، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾(٢).

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، وعلي بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام، «قال»: قلت: إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ، فقال: كذبوا لعنهم الله، أنَّى يكون ذلك وقد قال الله عزَّ وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾(٣)، فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٢.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٣.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ٢.

يقرأ ويكتب، قال: قلت: فَلِمَ سمي النبي الأُمي قال: لأنه نسب إلى مكة، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ فأم القرى مكة فقيل: أميّ لذلك.

٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن عامر عن الرَّحمٰن بن أبي نجران، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[1] قال بكل لسان.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[2]، قال: حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان مما مَنّ الله عزّ وجلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يقرأ ولا يكتب، فلما توجّه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي صلى الله عليه وآله فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة، فقرأه، ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال؛ حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأ الكتاب ولا يكتب.

٧ - أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان ابن عثمان، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله يقول كان مما منّ الله عزّ وجلّ به على نبيه صلى الله عليه وآله أنه كان أُميّاً لا يكتب ويقرأ الكتاب.

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٩

(٢) سورة يوسف، الآية: ٥٥.

٨ - حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق الماذراني بالبصرة، قال؛ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد، قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدي، قال: حدثنا مسلم بن خالد المكي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا وحياً إلاَّ بالعربية، فكان يقع في مسامع الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بألسنة قومهم، وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية، فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية، فيقع في مسامعهم بلسانهم، وكان أحدنا لا يخاطب رسول الله بأي لسان خاطبه إلاَّ وقع في مسامعه بالعربية، كل ذلك يترجم جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ عنه تشريفاً من الله عَزَّ وَجَلَّ له.

باب ١٠٦ - العلة التي من أجلها سمي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً وماحياً وعاقباً وحاشراً واحيد وموقفاً ومعقباً

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فسأله أعلمهم فيما سأله فقال: لأي شيء سميت محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أما محمد فإني محمود في الأرض، وأما أحمد فإني محمود في السماء، وأما أبو القاسم فإن الله عَزَّ وَجَلَّ يقسم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة، فمن آمن بي وأقرَّ بنبوتي ففي الجنة، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي عَزَّ وَجَلَّ، وأما النذير فإني أُنذر بالنار من عصاني، وأما البشير فإني أُبَشِّر بالجنة من أطاعني.

٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقلت له: لِمَ كني النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بأبي القاسم؟ فقال: لأنه كان له ابن يقال له: قاسم، فكُنِيَ به، قال، فقلت له: يا بن رسول الله فهل تراني

أهلاً للزيادة؟ فقال: نعم، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: أنا وعلي أبوا هذه الأُمَّة، قلت؛ بلى، قال: أما علمت أن رسول الله ﷺ أب لجميع أُمَّته وعلي عليه السلام فيهم بمنزلته؟ فقلت: بلى، قال: أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار، قلت: بلى، قال: فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قسيم الجنة والنار، فقلت له: وما معنى ذلك؟ فقال: إن شفقة النبي ﷺ على أُمَّته شفقة الآباء على الأولاد، وأفضل أُمَّته علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته ﷺ لأنه وصيه وخليفته، والإمام بعده، فلذلك قال ﷺ: أنا وعلي أبوا هذه الأُمَّة، وصعد النبي ﷺ المنبر، فقال: من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي والي، ومن ترك مالاً فلورثته فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأُمَّهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسوله ﷺ.

٣ - حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي بآمد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن السخت قال: حدثنا محمد بن الأسود الوراق عن أيوب بن سليمان، عن حفص بن البختري، عن محمد بن حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أشبه الناس بآدم وإبراهيم أشبه الناس بي خلقه وخلقه وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء وبين الله وصفي وبشرني على لسان كل رسول بعثه الله إلى قومه وسماني ونشر في التوراة اسمي وبث ذكري في أهل التوراة والإنجيل، وعلمني كتابه ورفعني في سمائه وشقَّ لي اسماً من أسمائه فسماني محمداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أُمَّتي وجعل اسمي في التوراة أحيد فبالتوحيد حرم أجساد أُمَّتي على النار وسماني في الإنجيل أحمد، فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أُمَّتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماحي محى الله عز وجل بي من الأرض وعبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمداً فأنا محمود في جميع القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسماني في القيامة حاشراً يحشر الناس على قدمي وسماني الموقف أوقف الناس بين يدي الله عز وجل، وسماني العاقب، أنا عقب النبيين، ليس بعدي رسول،

وجعلني رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقتفى، قفيت النبيين جماعة وأنا المقيم الكامل الجامع، ومنَّ عليَّ ربي وقال لي: يا محمد صلَّى الله عليك، فقد أرسلت كل رسول إلى أُمَّته بلسانها وأرسلتك إلى كل أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة، ولم تحل لأحد قبلك، وأعطيتك لك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً وترابها طهوراً وأعطيت لك ولأمتك التكبير وقرنت ذكرك بذكري حتى لا يذكرني أحد من أُمَّتك إلّا ذكرك مع ذكري فطوبى لك يا محمد ولأُمتك.

باب ١٠٧ - العلة التي من أجلها قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا علي بن عبد الله، عن بكر بن صالح، عن أبي الخير، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل الدارمي، عن محمد بن سعيد الأذخري، وكان ممن يصحب موسى بن محمد بن علي الرضا أن موسى أخبره أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل فيها، وأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾(١)، ومن المخاطب بالآية فإن كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وآله أليس قد شكّ فيما أنزل الله عز وجل إليه، فإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذا أنزل الكتاب قال موسى: فسألت أخي علي بن محمد عليه السلام عن ذلك قال: أما قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ فإن المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن في شك مما أنزل الله عز وجل، ولكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث إلينا نبياً من الملائكة، إنه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشي في الأسواق، فأوحى الله عز وجل إلى

---

(١) سورة يونس، الآية: ٩٤.

نبيه ﷺ : ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ بمحضر من الجهلة، هل يبعث الله رسولاً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوة، وإنما قال: وإن كنت في شك ولم يقل ولكن ليتبعهم كما قال له ﷺ فقل: ﴿تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾[1]، ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم، لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد عرف أن نبيه ﷺ مؤدي عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي ﷺ أنه صادق فيما يقول، ولكن أحب أن ينصف من نفسه.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمير رفعه إلى أحدهما في قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[2]، قال: قال رسول الله ﷺ لا أشك ولا أسأل.

باب ١٠٨ - علة تسليم النبي ﷺ على الصبيان

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه أبي النصر محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن العباس بن هلال، عن علي ابن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال؛ قال رسول الله ﷺ : خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبي الحمار مؤكفاً، وحلبي العنز بيدي، ولبس الصوف، والتسليم على الصبيان، ليكون ذلك سُنَّة من بعدي.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٤.

باب ١٠٩ - العلة التي من أجلها سمي النبي ﷺ يتيماً

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس، قال: سأل عن قول الله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾[1]، قال: إنما سمي يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين، فقال الله عز وجل ممتناً عليه نعمة: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ أي وحيداً لا نظير لك، فآوى إليك الناس وعرفهم فضلك حتى عرفوك، ووجدك ضالاً يقول منسوباً عند قومك لا مال لك فأغناك الله بمال خديجة، ثم زادك من فضله، فجعل دعاءك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك، وأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء، وأغاثك بالملائكة حيث لا مغيث، فأظفرك بهم على أعدائك.

باب ١١٠ - العلة التي من أجلها أيتم الله عز وجل نبيه ﷺ

١ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أخيه، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أيتم نبيه ﷺ لئلا يكون لأحد عليه طاعة.

باب ١١١- العلة التي من أجلها لم يبق لرسول الله ﷺ ولد

١ - أخبرنا علي بن حاتم القزويني فيما كتب إليَّ قال: أخبرنا القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لأي علة لم يبق لرسول الله ﷺ ولد قال: لأن الله عز وجل خلق محمداً ﷺ نبياً، وعلياً عليه السلام

(١) سورة الضحى، الآية: ٦.

وصياً، فلو كان لرسول الله ولد من بعده لكان أولى برسول الله ﷺ من أمير المؤمنين، فكانت لا تثبت وصية أمير المؤمنين عليه السلام.

باب ١١٢ - علة المعراج

١ - حدثنا محمد بن أحمد بن السناني وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه عن ثابت بن دينار، قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الله جلَّ جلاله: هل يوصف بمكان؟ فقال: تعالى عن ذلك، قلت: فلما أسري بنبيه محمد ﷺ إلى السماء، قال؛ ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه، قلت: فقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾[1]، قال: ذاك رسول الله ﷺ دنا من حجب النور، فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى ﷺ فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه في القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى.

٢ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، وصالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأي علة عرج الله بنبيه ﷺ إلى السماء ومنها إلى سدرة المنتهى ومنها إلى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ فقال: إن الله لا يوصف بمكان ولا يجرى عليه زمان، ولكنه عز وجل أراد أن يشرّف به ملائكته وسكان سماواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته، ما يخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقوله المشبّهون سبحان الله وتعالى عمّا يصفون.

---

(١) سورة النجم، الآيتان: ٨ - ٩.

باب ١١٣ - العلة التي من أجلها لم يسأل النبي ﷺ ربه عزّ وجلّ التخفيف عن أمته من خمسين صلاة حتى سأله موسى والعلة التي من أجلها لم يسأل التخفيف عنهم من خمس صلوات

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد التميمي عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي عليه السلام، قال: سألت أبي سيد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبة أخبرني عن جدنا رسول الله ﷺ لما عرج به إلى السماء وأمره ربه عزّ وجلّ بخمسين صلاة، كيف لم يسأله التخفيف عن أُمَّته، حتى قال له موسى بن عمران: ارجع إلى ربك فاسأل التخفيف، فإن أُمَّتك لا تطيق ذلك، فقال: يا بني إن رسول الله ﷺ كان لا يقترح على ربه عزَّ وجلَّ، ولا يراجعه في شيء يأمره به، فلما سأله موسى عليه السلام ذلك، فكان شفيعاً لأُمَّته إليه لم يجز له رد شفاعة أخيه موسى، فرجع إلى ربه فسأله التخفيف إلى أن ردَّها إلى خمس صلوات، قال: قلت له: يا أبة فلم لا يرجع إلى ربه عزّ وجلّ ويسأله التخفيف عن خمس صلوات، وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف؟ فقال له: يا بني أراد ﷺ أن يحصل لأُمَّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾[1] ألا ترى أنه ﷺ لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرائيل عليه السلام فقال؛ يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: إنها خمس بخمسين ما يبدّل القول لديَّ وما أنا بظلام للعبيد. قال: فقلت له: يا أبة أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟ قال: تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، قلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله ارجع إلى ربك؟ فقال معناه: معنى قول إبراهيم عليه السلام ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾[2]، ومعنى قول موسى وعجلت إليك رب لترضى، ومعنى قوله عزّ وجلّ ففروا إلى الله، يعني حجوا إلى بيت الله، يا بني إن الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٩٩.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.

الله، وقصد إليه، والمصلي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله جلَّ جلاله، وأهل موقف عرفات هم وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ وإن لله تعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إليه ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[1] ويقول في قصة عيسى عليه السلام: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[2] ويقول عزّ وجلّ: وإليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه.

باب ١١٤ - علة محبة النبي ﷺ لعقيل بن أبي طالب حُبين

١ - حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني جدي يحيى بن الحسن، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي المقدسي قال: حدثنا علي بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم عن أبي حمزة السكري عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الرحمن بن سابط قال: كان النبي ﷺ يقول لعقيل: إني لأحبك يا عقيل حبين حباً لك وحباً لحب أبي طالب لك.

باب ١١٥ - العلة التي من أجلها كان رسول الله ﷺ يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد، عن علي بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي، عن واصل بن سليمان، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لِمَ كان رسول الله ﷺ يحب الذراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة، قال: فقال: لأن آدم قرب قرباناً عن الأنبياء من ذريته، فسمي لكل نبي عضواً وسمى لرسول الله ﷺ الذراع، فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها ويفضلها.

٢ - وفي حديث آخر أن رسول الله ﷺ كان يحب الذراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال.

---

(١) سورة نوح، الآية: ٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٨.

باب ١١٦ - العلة التي من أجلها سمي الأكرمون على الله تعالى محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم

١ - حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني بنيسابور، وما لقيت أنصب منه قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج قال: حدثنا الحسن بن عرفة العبدي، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنة، ونحن في صلبه، ولقد هَمَّ بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فقسمنا بنصفين، فجعلني في صلب عبد الله، وجعل علياً في صلب أبي طالب، وجعل فيَّ النبوة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسية، وشق لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمد والله الأعلى وهذا عليّ.

٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري، قال: حدثنا سهل بن يسار، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطايفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم، عن محمد بن إسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل، عن مكحول، عن طاووس، عن ابن عباس قال، قال رسول الله لعلي بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله تعالى ذكره آدم ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنته، وزوجه حواء أمته، فوقع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات، قال آدم: يا رب ما هؤلاء؟ قال تعالى: هؤلاء الذين إذا شفّعوا بهم إلى خلقي شفعتهم، فقال آدم: يا رب بقدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال: أما الأول فأنا

المحمود وهو محمد، والثاني فأنا العالي وهذا علي، والثالث فأنا الفاطر وهذه فاطمة، والرابع فأنا المحسن وهذا الحسن، والخامس فأنا ذو الإحسان وهذا الحسين، كل يحمد الله تعالى.

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي قال: حدثني موسى بن عمران النخعي عن الحسين بن يزيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن ثابت ابن دينار، عن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء البيت الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به تسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت عليَّ ولادتي، قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب، فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من الله تعالى، ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سراً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلاَّ اضطراراً، وإن مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنياً، وإني دخلت بيت الله الحرام وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سمّيه علياً، فهو علي والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن عصاه وأبغضه، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

٤ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثني المغيرة بن محمد قال: حدثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي في حديث طويل يذكر أسماء أمير

المؤمنين عليه السلام في التوراة والإنجيل والزبور، وعند الهند، وعند الروم، وعند الفرس، وعند الترك، وعند الزنج، وعند الكهنة، وعند الحبشة، وعند أبيه، وعند أمّه، وعند ظئره، وعند العرب، ثم يفسر كل اسم بمعناه ويقول في آخره اختلف الناس من أهل المعرفة لِمَ سمي علي علياً، فقالت طائفة: لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلّا أن يكون الرجل من العرب، يقول: ابني هذا علي يريد من العلو لا أنه اسمه، وإنما سمي به الناس بعده وفي وقته وقالت طائفة سمي علياً لعلوه على كل من بارزه، وقالت طائفة سمي علياً لأن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء، وقالت طائفة سمي علياً لأنه علا على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله بقدميه طاعة لله تعالى ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حط الأصنام من وسط الكعبة، وقالت طائفة إنما سمي علياً لأنه زوج في أعلا السماوات، ولم يزوج أحد من خلق الله في ذلك الموضع غيره، وقالت طائفة إنما سمي علياً لأنه أعلى الناس علماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ - حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال: حدثنا علي بن حكيم قال: حدثنا الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن الحسن، عن محمد بن علي، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال الغلابي: وحدثني شعيب بن واقد، قال: حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد، عن الحسين ابن عيسى بن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، قال الغلابي: وحدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا حر بن ميمون عن أبي حمزة الثمالي، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة صلّى الله عليها الحسن عليه السلام قالت لعلي: سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج إليه في خرقة صفراء فقال: ألم أنهكما أن تلفوه في خرقة صفراء، ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها، ثم قال لعلي عليه السلام: هل سمّيته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال صلى الله عليه وآله: وما كنت لأسبق باسمه ربي عزّ وجلّ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل أنه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنئه وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، فهبط جبرائيل فهنأه من الله تعالى ثم قال: إن الله جلَّ جلاله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، قال:

وما كان اسمه؟ قال: شبر. قال: لساني عربي، قال: سمه الحسن فسمّاه الحسن، فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرائيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنئه وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرائيل عليه السلام فهنأه من الله تعالى، ثم قال: إن الله عزّ وجلّ يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، فقال: وما كان اسمه؟ قال: شبيراً، قال: لساني عربي، قال: سمّه الحسين.

٦ - وبهذا الإسناد عن الغلابي قال: حدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا حر بن ميمون، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة اسم الحسن والحسين في ابني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عزَّ وجلَّ.

٧ - وبهذا الإسناد عن العباس بن بكار قال: حدثنا عباد بن كثير وأبو بكر الهذلي، عن ابن الزبير عن جابر قال: لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صفراء وقالت فاطمة عليها السلام: يا علي سمّه فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذه وقبّله وأدخل لسانه في فيه فجعل الحسن عليه السلام يمصه، ثم قال: لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألم أتقدم إليكم ألّا تلفوه في خرقة صفراء، فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى الصفراء وأذَّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي عليه السلام: ما سميته؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه، فأوحى الله تعالى ذكره إلى جبرائيل عليه السلام أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فأقرأه السلام وهنئه مني ومنك، وقل له: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، فهبط جبرائيل فهنأه من الله تعالى ثم قال: إن الله جلَّ جلاله يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون، قال: ما كان اسمه؟ قال: شبر، قال؛ لساني عربي، قال: سمّه الحسن، فسماه الحسن، فلما ولد الحسين جاء إليهم النبي ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام وهبط جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمّه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبيراً، قال: لساني عربي، قال: فسمّه الحسين فسمّاه الحسين.

٨ - وبهذا الإسناد عن الغلابي قال: حدثنا الحكم بن أسلم قال: حدثنا وكيع عن الأعمش، عن سالم قال: قال رسول الله ﷺ إني سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبراً وشبيراً.

٩ - حدَّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدثني جدي قال: حدثني أحمد بن صالح التميم قال: حدثنا عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: أهدى جبرائيل إلى رسول الله ﷺ اسم الحسن بن علي عليه السلام وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليه السلام.

١٠ - حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدثني جدي قال: حدثنا داود بن القاسم قال: أخبرنا عيسى قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي فسمّاه حسناً فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسمّاه حسيناً.

باب ١١٧ - العلة التي من أجلها وجبت محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم على العباد

١ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري قال: حدثنا أحمد بن العباس بن حمزة قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي الكوفي، قال: حدثنا يحيى بن معين، قال: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن سليمان النوفلي، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي.

٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحذاء قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: جاء رجل من

أهل البادية، وكان يعجبنا أن يأتي الرجل من أهل البادية يسأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله متى قيام الساعة، فحضرت الصلاة فلما قضى صلاته قال: أين السائل عن الساعة، قال: أنا يا رسول الله، قال: فما أعددت لها؟ قال: والله ما أعددت لها من كثير عمل لا صلاة ولا صوم إلّا أني أحب الله ورسوله، فقال له النبي ﷺ: المرء مع من أحب، قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشد من فرحهم بهذا.

٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا عثمان بن خرذاذ قال: حدثنا محمد بن عمران قال: حدثنا سعيد بن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي إليه أعزَّ من عترته ويكون أهلي أحب إليه من أهله وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته.

باب ١١٨ - علة عشق الباطل

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن العشق فقال: قلوب خلت من ذكر الله فأذاقها الله حب غيره.

باب ١١٩ - علة وجوب الحب في الله والبغض فيه والموالاة

١ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي ظالب عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله ووال في الله وعاد في الله فإنه لا تنال ولاية الله إلّا بذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان، وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادون وعليها

يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً فقال له: وكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في الله عزّ وجلّ ومن ولى الله تعالى حتى أُواليه، ومن عدوه حتى أعاديه فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال: أترى هذا فقال: بلى. قال: ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده ثم قال: والِ وليَّ هذا ولو أنه قاتل أبيك وولدك وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك وولدك.

باب ١٢٠ - في أن علة محبة أهل البيت عليهم السلام طيب الولادة وإن علة بغضهم خبث الولادة

١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن الكوفي وأبو يوسف يعقوب بن يزيد الأنباري، عن أبي محمد عبد الله بن محمد الغفاري، عن الحسين بن زيد عن الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قيل: وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة ولا يحبنا إلّا مؤمن طابت ولادته.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصاري عن غير واحد عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادىء النعم قيل: وما بادىء النعم؟ قال: طيب المولد.

٣ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي زياد الهندي، عن عبيد الله بن صالح، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، يا علي من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يحبنا إلّا مؤمن طابت ولادته ولا يبغضنا إلّا من خبثت ولادته.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكي قال: رأيت جابراً متوكئاً على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبى فانظروا في شأن أمه.

٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي القرشي، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه فإنها لم تخن أباه.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي، عن إبراهيم القرشي، قال: كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام: لا يبغضكم إلّا ثلاثة ولد زنا ومنافق ومن حملت به أمه وهي حائض.

٧ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات ابن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن محمد الرملي قال: حدثنا أحمد بن موسى قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المروزي قال: حدثنا عمرو بن منصور قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هارون العبدي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا بمنى مع رسول الله إذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما أحسن صلاته، فقال عليه السلام هو الذي أخرج أباكم من الجنة فمضى إليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة أدخل أضلاعه اليمنى في اليسرى، واليسرى في اليمنى، ثم قال: لأقتلنك إن شاء الله، فقال: لن تقدر على ذلك إلى أجل معلوم من عند ربي، ما لك تريد قتلي فوالله ما أبغضك أحد إلاّ سبقت نطفتي إلى رحم أمّه قبل نطفة أبيه، ولقد شاركت مبغضيك في الأموال

والأولاد وهو قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾[1]، قال النبي صلى الله عليه وآله: صدق يا علي لا يبغضك من قريش إلّا سفاحي، ولا من الأنصار إلّا يهودي، ولا من العرب إلّا دعي، ولا من سائر الناس إلّا شقي، ولا من النساء إلّا سلقلقية - وهي التي تحيض من دبرها - ثم أطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: معاشر الأنصار اعرضوا أولادكم على محبة علي، فإن أجابوا فهم منكم وإن أبوا فليسوا منكم، قال جابر بن عبد الله: فكنا نعرض حب علي عليه السلام على أولادنا فمن أحب علياً علمنا أنه من أولادنا ومن أبغض علياً انتفينا منه.

٨ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثني أبو عمر وحفص المقدسي قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم عن أحمد بن حسان، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال: معاشر الناس اعلموا أن الله تبارك وتعالى خلق خلقاً ليس هم من ذرية آدم ويلعنون مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: ومن هذا الخلق؟ قال: القنابر تقول في السحر: اللهم العن مبغضي علي اللهم ابغض من أبغضه وأحب من أحبه.

٩ - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله عليه السلام بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى قال: حدثنا أحمد بن علي قال: حدثني أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي العباسي قال: حدثني أبو سعيد عمير بن مرداس الدوانقي قال: حدثني جعفر بن بشير المكي قال: حدثنا وكيع عن المسعودي رفعه إلى سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال: مرَّ إبليس لعنه الله بنفريتنا ولون أمير المؤمنين عليه السلام فوقف أمامهم فقال القوم من الذي وقف أمامنا؟ فقال أنا أبو مرة، فقالوا: أبا مرة، أما تسمع كلامنا؟ فقال: سوأة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب فقالوا له: من أين علمت أنه مولانا؟ قال: من قول نبيكم صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، فقالوا له: فأنت من مواليه وشيعته؟ فقال: ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه، وما يبغضه أحد إلّا شاركته في

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٤.

المال والولد، فقالوا له: يا أبا مرة، فتقول في علي شيئاً؟ فقال لهم: اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين، عبدت الله عزوجل في الجان اثني عشر ألف سنة، فلما أهلك الجان شكوت إلى الله عزوجل الوحدة فعرج بي إلى السماء الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر ألف سنة أخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله تعالى ونقدِّسه إذ مرَّ بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجداً، فقالوا: سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب أو نبي مرسل، فإذا بالنداء من قبل الله تعالى: ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل، هذا نور طينة علي بن أبي طالب.

١٠ - حدثنا محمد بن علي بن مهرويه قال: حدثنا أبو الحسن علي بن حسان بن معيدان الأصفهاني قال: حدثنا أبو حاتم قال: حدثنا أحمد بن عبدة قال: حدثنا أبو الربيع الأعرج قال: حدثنا عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب علياً في حياتي وبعد موتي كتب الله له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت ومن أبغضه في حياتي وبعد موتي مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل.

١١ - حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عامر قال: حدثنا عصام بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أيوب الكلابي قال: حدثنا عمرو بن سليمان عن عبد الله بن عمران، عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب علياً في حياته وبعد موته كتب الله عزوجل له الأمن والإيمان ما طلعت شمس وغربت.

١٢ - حدثني محمد بن المظفر بن نفيس المصري رحمه الله قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أخي سياب العطار الكوفي رضي الله عنه بالكوفة قال: حدثنا أحمد بن الهذيل أبو العباس الهمداني قال: حدثنا أبو نصر الفتح بن قرة السمرقندي قال: حدثنا محمد بن خلف المروزي قال: حدثنا يوسف بن إبراهيم قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال أبو أيوب الأنصاري اعرضوا حب علي على أولادكم، فمن أحبه فهو منكم، ومن لم يحبه

فاسألوا أُمه من أين جاءت به، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: لا يحبك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق أو ولد زنية أو حملته أمه وهي طامث.

باب ١٢١ - العلة التي من أجلها ترك الناس علياً عليه السلام وعدلوا عنه إلى غيره مع معرفتهم بفضله

١ - حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد ابن محمد الوراق قال: حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأزدي العماني قال: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي قال: حدثني أبو زيد النحوي الأنصاري قال سألت الخليل بن أحمد العروضي فقلت له: لم هجر الناس علياً عليه السلام وقرَّباه من رسول الله ﷺ قرَّباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناه في الإسلام عناه؟ فقال: بهر والله نوره أنوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس إلى أشكالهم أميل أما سمعت قول الأول يقول:

وكل شكل لشكله ألف ... أما ترى الفيل يألف الفيلا

قال وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف:

وقائل: كيف تهاجرتما ... فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي فهاجرته ... والناس أشكال وآلاف

٢ - حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكري قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم رعل العبشمي قال: حدثنا ثبيت بن محمد قال: حدثني أبو الأحوص عمن حدثه، عن آبائه، عن أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام في أصعب موقف بصفين إذ أقبل عليه رجل من بني دودان، فقال له: لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أفضل الناس علماً بالكتاب والسُّنَّة؟ فقال: يا أخا بني دودان ولك حق المسألة وذمام الصهر فإنك قلق الوضين، ترسل في غير سدد، كانت امرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ولنعم الحكم الله، والزعيم محمد ﷺ.

(ودع عنك نهباً صيح في حجراته).

وهلم الخطب في ابن أبي سفيان:

- فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه -.

ولا غرو وإلّا جارتي وسؤالها   ألا هل لنا أهل سألت كذلك

بئس القوم من خفضني، وحاولوا الادهان في دين الله، فإن ترفع عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه، وإن تكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين إليك عني يا أخا بني دودان.

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنما مالوا عنه إلى غيره لأنه كان قد قتل آباءهم وأجدادهم وأعمامهم وأخوالهم وأقرباءهم المحاربين لله ولرسوله عدداً كثيراً، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم، فلم يحبوا أن يتولى عليهم، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى غيره.

باب ١٢٢ - العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما سار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من أجل شيعتنا، لأنه كان يعلم سيظهر عليهم بعده، فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده.

٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عمّن ذكره عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: قلت له ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً؟ قال: لآية في كتاب الله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[1] قال: قلت: وما يعني بتزايلهم؟ قال: ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله تعالى فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم.

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أو قال له رجل: أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عز وجل؟ قال: بلى، قال: فكيف ظهر عليه القوم؟ وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك؟ قال: آية في كتاب الله عز وجل منعته قال: قلت وأي آية؟ قال قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾إنه كان لله عز وجل ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرج الودائع ظهر علي عليه السلام على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله.

٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا جبرائيل بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، في قول الله عز وجل: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين ومما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا.

٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال: سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٥.

طالب لِمَ لَمْ يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاهد في أيام ولايته؟ فقال: لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة ثلاثة عشرة سنة بعد النبوة، وبالمدينة تسعة عشر شهراً، وذلك لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم، فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد ثلاثة عشر سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل إمامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة إذ كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة.

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا أنه سأل أبو عبد الله عليه السلام ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم؟ قال الذي سبق في علم الله أن يكون وما كان له أن يقاتلهم وليس معه إلّا ثلاثة رهط من المؤمنين.

٧ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني الفضل بن خباب الجمحي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصي قال: حدثني محمد بن أحمد بن موسى الطائي، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادي بالصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: معاشر الناس، أنه بلغني عنكم كذا وكذا، قالوا: صدق أمير المؤمنين قد قلنا ذلك، قال: فإن لي بسنة الأنبياء أُسوة فيما فعلت، قال الله عز وجل في كتابه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1] قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين؟ قال: أولهم إبراهيم عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[2] فإن قلتم إن براهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وإن قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر. ولي بابن خالته لوط أسوة إذ قال لقومه: لوأن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد، فإن قلتم: إن لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم، وإن قلتم: لم يكن له قوة

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

(٢) سورة مريم، الآية: ٤٨.

فالوصي أعذر، ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[١] فإن قلتم: إن يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم، وإن قلتم: إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعذر، ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[٢] فإن قلتم إن موسى فرَّ من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم، وإن قلتم إن موسى خاف منهم فالوصي أعذر، ولي بأخي هارون عليه السلام أسوة إذ قال لأخيه: يا ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾[٣] فإن قلتم: لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، وإن قلتم استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر. ولي بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فرَّ من قومه ولحق بالغار من خوفهم وأنا مني على فراشه، فإن قلتم: فرَّ من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم، وإن قلتم خافهم وأنامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي أعذر.

٨ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي قال: حدثنا محمد بن حماد الشاسي عن الحسين بن راشد، عن علي بن إسماعيل الميثمي قال: حدثني ربعي عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه، قال: خوفاً أن يرتدوا. قال علي بن حاتم: وأحسب في الحديث ولا يشهدوا أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

٩ - وعنه قال: حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيغ، عن يونس بن عبد الرحمن عن بكار بن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لسيرة علي بن أبي طالب في أهل البصرة: كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس أنه علم أن للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيعته، قال: قلت فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته قال: لا، إن علياً عليه السلام سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم أن القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنه لا دولة لهم.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

١٠ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو الناس إلى نفسه إلاَّ أنهم أن يكونوا ضلالاً لا يرجعون عن الإسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفاراً كلهم. قال حريز: وحدثني زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أن علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاءً عظيماً، ثم قال: والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس.

١١ - حدثنا أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن محمد بن أبي الصهبان، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم كف علي عليه السلام عن القوم؟ قال: مخافة أن يرجعوا كفاراً.

١٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة أخو تيم وأنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إليَّ الطير فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحها، وطفقت ارتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهباً، حتى إذا مضى لسبيله فأدلى بها لأخي عدي بعده، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حزن، وإن أسلس بها غسق، فمني الناس بتلون واعتراض وبلوى، وهو مع هن وهن، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم، فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، فمال

رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفهِ، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتى أجهز عليه عمله، وكبت به مطيته، فما راعني إلاَّ والناس إليَّ كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان، وشق عطفاي، حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أُخرى، ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١) بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكنهم احلولت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألقيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز.

قال: وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت، فقال: هيهات هيهات يا بن عباس، تلك شقشقة هدرت، ثم قرت. قال ابن عباس: فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ لم يبلغ به حيث أراد.

قال مصنف هذا الكتاب: سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي، قال: تفسير الخبر قوله عليه السلام: لقد تقمَّصها - أي لبسها مثل القميص - يقال تقمص الرجل وتدرع وتردى وتمندل، وقوله محل القطب من الرحى، - أي تدور عليَّ كما تدور الرحى على قطبها -. وقوله ينحدر عنه السيل ولا يرتقى إليه الطير - يريد أنها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا يصلح لها -. وقوله: فسدلت دونها ثوباً- أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي -، والكشح الجنب والخاصرة بمعنى. وقوله طويت عنها كشحها - أي أعرضت عنها - والكاشح الذي يوليك كشحه - أي جنبه. وقوله: طفقت أي أقبلت وأخذت أرتأي أي أفكر -. وأستعمل الرأي وأنظر في أن أصول بيد جذاء وهي المقطوعة، وأراد قلة الناصر. وقوله: أو أصبر على طخية فللطخية

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨٣.

موضعان، فأحدهما الظلمة، والآخر الغم والحزن. يقال: أجد على قلبي طنخياً أي حزناً وغماً وهو هٰهنا يجمع الظلمة والغم والحزن. وقوله: يكدح مؤمن - أي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطي حقه -. وقوله: أحجى - أي أولى - يقال هذا أحجى من هذا وأخلق وأحرى وأوجب كله قريب المعنى.

وقوله: في حوزة أي في ناحية يقال: حزت الشيء أحوزه حوزاً إذا جمعته، والحوزة ناحية الدار وغيرها وقوله: كراكب الصعبة - يعني الناقة التي لم ترض إن عنف بها - والعنف ضد الرفق وقوله: حرن أي وقف ولم يمشِ وإنما يستعمل الحران في الدواب، إلّا أن العرب إنما تستعيره في الإبل. وقوله: أسلس بها غسق - أي أدخله في الظلمة. وقوله: مع هن وهن - يعني الأدنياء من الناس - تقول العرب فلان هني وهو تصغير هن، أي دون من الناس ويريدون بذلك تصغير أموره. وقوله: فمال رجل لضغنه ويروي لضلعه وهما قريب وهو أن يميل بهواه ونفسه إلى رجل بعينه. وقوله: وأصغى آخر لصهره فالصغو: الميل، يقال صغوك مع فلان أي ميلك معه. وقوله: نافجاً حضنيه فيقال في الطعام والشراب وما أشبههما، قد انتفج بطنه - بالجيم - ويقال في كل داء يعتري الإنسان قد انتفخ بطنه - بالخاء - والحضنان جانبا الصدر، وقوله: بين نثيله ومعتلفه فالنثيل قضيب الجمل، وإنما استعاره للرجل هٰهنا، والمعتلف، الموضع الذي يعتلف فيه - أي يأكل، ومعنى الكلام - أي بين مطعمه ومنكحه. وقوله: يهضمون أي يكسرون وينقضون، ومنه قوله: هضمني الطعام أي نقض. وقوله: اجهز - أي أتى عليه وقتله، يقال أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحة فقتلته. وقوله: كعرف الضبع شبههم به لكثرته، والعرف الشعر الذي يكونن على عنق الفرس فاستعاره للضبع. وقوله: قد انثالوا - أي انصبوا عليَّ وكثروا، ويقال: انثلت ما في كنانتي من السهام إذا صببته. وقوله وشق عطافي يعني رداءه والعرب تسمي الرداء العطاف وقوله: وراقهم زبرجها أي أعجبهم حسنها، وأصل الزبرج: النقش وهو هٰهنا زهرة الدنيا وحسنها. وقوله: ألا يقروا على كظة ظالم، فالكظة الامتلاء - يعني أنهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه. وقوله: ولا سغب مظلوم، فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له، وقوله لألقيت حبلها على غاربها، هذا مثل تقول العرب ألقيت حبل البعير على

غاربه ليرعى كيف شاء، ومعنى قوله: ولسقيت آخرها بكأس أولها - أي لتركتهم في ضلالتهم وعمَاهم. وقوله: أزهد عندي فالزهيد القليل. وقوله: من حبقة عنز فالحبقة ما يخرج من دبر العنز من الريح. والعفطة ما تخرج من أنفها، وقوله تلك شقشقة هدرت، فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فيه إذا هاج وسكر.

١٣ - وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثني عيسى بن راشد عن علي بن حذيفة عن عِكرمة عن ابن عباس مثله سواء.

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل ابن يسار قال: قلت لأبي جعفر أو لأبي عبد الله عليه السلام حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لمن كان الأمر بعده؟ فقال: لنا أهل البيت قلت: فكيف صار في غيركم؟ قال: إنك قد سألت فافهم الجواب إن الله تبارك و تعالى لما علمه أنه يفسد في الأرض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما أنزل الله تبارك وتعالى أراد أن يلي ذلك غيرنا.

باب ١٢٣ - العلة التي من أجلها قاتل أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة وترك أموالهم

١ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله أن الناس يروون أن علياً عليه السلام قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقال: إن دار الشرك يحل ما فيها، ودار الإسلام لا يحل ما فيها فقال: إن علياً عليه السلام إنما منَّ عليهم كما منَّ رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكة وإنما ترك علي عليه السلام أموالهم لأنه كان يعلم أنه سيكون له شيعة وإن دولة الباطل ستظهر عليهم، فأراد أن يقتدي به في شيعته وقد رأيتم آثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي عليه السلام ولو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعاً وأخذ أموالهم لكان ذلك له حلالاً لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعده.

٢ - وقد روي أن الناس اجتمعوا إلى أمير المؤمنين يوم البصرة فقالوا: يا أمير المؤمنين أقسم بيننا غنائمهم؟ قال: أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟.

باب ١٢٤ - العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين فدك لما ولي الناس

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق رحمه الله قال: حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم عن أبيه، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: لِمَ لَمْ يأخذ أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس ولأي علة تركها؟ فقال: لأن الظالم والمظلوم كانا قدما على الله عز وجل، وأثاب الله المظلوم، وعاقب الظالم. فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه المغصوب.

٢ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله قال حدثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم الكرخي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: لأي علة ترك علي بن أبي طالب عليه السلام فدك لما ولي الناس؟ فقال: للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة، وقد باع عقيل بن أبي طالب داره، فقيل له: يا رسول الله ألا ترجع إلى دارك؟ فقال صلى الله عليه وآله: وهل ترك عقيل لنا داراً؟ إنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً. فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي.

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن أمير المؤمنين لِمَ لَمْ يَسترجع فدكاً لما ولي الناس؟ فقال: لأنا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممن ظلمنا إلاّ هو ونحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا.

باب ١٢٥ - العلة التي من أجلها كنى رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: أبا تراب

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي

السكري قال: حدثنا الحسين بن حسان العبدي قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم، عن يحيى بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر، ثم قام بوجه كئيب وقمنا معه حتى صار إلى منزل فاطمة صلوات الله عليها، فأبصر علياً نائماً بين يدي الباب على الدقعاء فجلس النبي ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: قم فداك أبي وأُمي يا أبا تراب، ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة فمكثنا هنيهة ثم سمعنا ضحكاً عالياً، ثم خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق فقلنا: يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه؟ فقال: كيف لا أفرح وقد أصلحت بين اثنين أحب أهل الأرض إليَّ وإلى أهل السماء.

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: حدثنا عثمان بن عمران، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن عبد العزيز، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام فدخل رسول الله ﷺ وألقى له مثال فاضطجع عليه فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب وجاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب، فأخذ رسول الله ﷺ يده فوضعها على سرته وأخذ يد فاطمة فوضعها على سرته فلم يزل حتى أصلح بينهما، ثم خرج فقيل له: يا رسول الله دخلت وأنت على حال وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك؟ قال: ما يمنعني وقد أصلحت بين اثنين أحب من على وجه الأرض إليَّ.

---

٣ - قال محمد بن علي بن الحسين، مصنف هذا الكتاب: ليس هذا الخبر عندي بمعتمد، ولا هو لي بمعتقد في هذه العلة، لأن علياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ إلى الإصلاح بينهما، لأنه عليه السلام سيد الوصيين، وهي سيدة نياء العالمين، مقتديان بنبي الله ﷺ في حسن الخلق، لكني اعتمد في ذلك على ما حدثني به أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن عباس، لم كني رسول الله ﷺ

علياً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض وحجة الله على أهلها بعده وبه بقاؤها وإليه سكونها ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة، قال: يا ليتني كنت تراباً - يعني من شيعة علي - وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾[1].

٤ - حدثني الحسين بن يحيى بن ضريس، عن معاوية بن صالح بن ضريس البجلي قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا محمد بن يزيد وهشام الزراعي قال: حدثني عبد الله بن ميمون الطهوي قال: حدثنا ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وآله في نخيل المدينة وهو يطلب علياً عليه السلام إذا انتهى إلى حائط فاطلع فيه فنظر إلى علي عليه السلام وهو يعمل في الأرض وقد اغبار، فقال ما ألوم الناس إن يكنوك أبا تراب، فلقد رأيت علياً تمعر وجهه وتغير لونه واشتد ذلك عليه فقال النبي صلى الله عليه وآله ألا أرضيك يا علي قال: نعم يا رسول الله فأخذ بيده فقال: أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي تقضي ديني وتبرىء ذمتي، من أحبك في حياة مني فقد قضى له بالجنة، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وأمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية يحاسبه الله عز وجل بما عمل في الإسلام.

باب ١٢٦ - العلة التي من أجلها كان أمير المؤمنين عليه السلام يتختم بأربعة خواتيم

١ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر المعروف بأبي سعيد المعلم النيسابوري بينسابور قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن مسلم بن زرارة الرازي قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا سفيان الثوري، عن إسماعيل السندي، عن عبد خير قال: كان لعلي بن أبي طالب أربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله،

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٤٠.

وفيروزج لنصره والحديد الصيني لقوته، وعقيق لحرزه، وكان نقش الياقوت: لا إلّه إلاَّ الله الملك الحق المبين، ونقش الفيروزج: الله الملك الحق المبين، ونقش الحديد الصيني: العزة لله جميعاً، ونقش العقيق ثلاثة أسطر: ما شاء الله لا قوة إلاَّ بالله أستغفر الله.

باب ١٢٧ - علة تختم أمير المؤمنين عليه السلام في يمينه

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير، قال؛ قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لأي شيء كان؟ فقال: إنما كان يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله تعالى أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة وإيتاء الزكاة، ومواساة الاخوان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم القايني قال: حدثنا أبو قريش قال: حدثنا عبد الجبار ومحمد بن منصور الخزاز قالا: حدثنا عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم بيمينه.

٣ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي قال: حدثنا منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصفهاني قال: حدثنا علي بن عبد الله الاسكندراني قال: حدثنا عباس بن العباس القانعي قال: حدثنا سعيد الكندي عن عبد الله بن حازم الخزاعي، عن إبراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله وما المقربون؟ قال: جبرائيل وميكائيل قال: بما أتختم يا رسول الله؟ قال بالعقيق الأحمر، فإنه أقرَّ لله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولولدك بالإمامة ولمحبيك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس.

باب ١٢٨ - علة الصلع في رأس أمير المؤمنين عليه السلام والعلة التي من أجلها سمي الأنزع البطين

١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري بإسناده متصل لم أحفظه، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحات الشعر عن رأسه وها أناذا.

٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسن بن علي العدوي، عن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أسألك عن ثلاث هُنَّ فيك، أسألك عن قصر خلقك، وكبر بطنك، وعن صلع رأسك؟ فقال أمير المؤمني عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لم يخلقني طويلاً ولم يخلقني قصيراً ولكن خلقني معتدلاً أضرب القصير فأقده وأضرب الطويل فأقطعه، وأما كبر بطني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني باباً من العلم ففتح ذلك الباب ألف باب فازدحم في بطني فنفخت عن ضلوعي.

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن عباية بن ربعي، قال؛ جاء رجل إلى ابن عباس فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب، فقد اختلف الناس فيه؟ فقال له ابن عباس: أيُّها الرجل والله لقد سألت عن رجل ما وطىء الحصى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل منه وأنه لأخو رسول الله وابن عمه ووصيه وخليفته على أمته، وأنه الأنزع من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أراد النجاة غداً فليأخذ بحجزة هذا الأنزع يعني علياً عليه السلام.

باب ١٢٩ - العلة التي من أجلها سمي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والعلة التي من أجلها سمي سيفه: ذا الفقار والعلة التي من أجلها سمي القائم قائماً، والمهدي مهدياً

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد الدقاق ومحمد بن محمد بن عصام رضي

الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلا قال: حدثنا إسماعيل الفزاري، قال: حدثنا محمد بن جمهور العمى، عن ابن أبي نجران عمّن ذكره، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يابن رسول الله لم سمي علي عليه السلام أمير المؤمنين وهو اسم ما سمي به أحد قبله ولا يحل لأحد بعده؟ قال: لأنه ميرة العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد غيره، قال: فقلت: يا بن رسول الله فلم سمي سيفه ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلاّ أفقره من هذه الدنيا من أهله وولده وأفقره في الآخرة من الجنة، قال: فقلت: يا بن رسول الله، فلستم كلكم قائمين بالحق؟ قال: بلى، قلت: فلم سمي القائم قائماً؟ قال: لما قتل جدي الحسين عليه السلام ضجت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا: إلٓهنا وسيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك، فأوحى الله عزّ وجلّ إليهم قروا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين، ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين عليه السلام للملائكة فسرت الملائكة بذلك فإذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزّ وجلّ بذلك القائم انتقم منهم.

٢ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علان الكليني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذا الفقار لأنه كان في وسطه خط في طوله، فشبه بفقار الظهر فسمي ذا الفقار بذلك، وكان سيفاً نزل به جبرائيل عليه السلام من السماء، وكانت حلقته فضة، وهو الذي نادى به مناد من السماء: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر، فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمسمائة درهم فضعها في موضعها فإنها زكاة مالي، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين، وفي اخوانك من المسلمين، إنما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنه يقسم بالسوية ويعدل في خلق الرَّحمن، البر منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله،

ومن عصاه فقد عصى الله، فإنما سمي المهدي لأنه يهدي لأمر خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدنيا كلها ما في بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله، فيعطي شيئاً لم يعط أحداً كان قبله.

قال: وقال رسول الله ﷺ وهو رجل مني اسمه كاسمي يحفظني الله فيه، ويعمل بسنتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً، بعدما تمتلىء ظلماً وجوراً وسوءاً.

٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود قال: حدثنا جبرائيل بن أحمد قال: حدثني الحسن بن خرذاد عن محمد بن موسى بن الفرات، عن يعقوب بن سويد، عن جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميرهم العلم أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾[(١)].

باب ١٣٠ - العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب قسيم الله بين الجنة والنار

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن داهر قال: حدثنا أبي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: لِمَ صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟ قال: لأن حبه إيمان وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان، وخلقت النار لأهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار، لهذه العلة فالجنة لا يدخلها إلّا أهل محبته، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه. قال المفضل: فقلت يابن رسول الله: فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم، قلت:

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٦٥.

فكيف ذلك؟ قال: أما علمت أن النبي ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه، فدفع الراية إلى علي عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه. قلت: بلى، قال: أما علمت أن رسول الله ﷺ لما أتى بالطائر المشوي قال ﷺ: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليَّ يأكل معي من هذا الطائر - وعنى به علياً عليه السلام - قلت: بلى، قال: فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصيائهم عليهم السلام رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، فقلت له: لا، قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائهم عليهم السلام؟ قلت: لا، قال فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب محبين، وثبت أن أعدائهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين، قلت: نعم، قال: فلا يدخل الجنة إلاَّ من أحبه من الأولين والآخرين ولا يدخل النار إلاَّ من أبغضه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم الجنة والنار.

قال المفضل بن عمر: فقلت له: يا بن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله، قال: سل يا مفضل؟ فقلت له: يابن رسول الله فعلي بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبه الجنة ومبغضه النار؟ أو رضوان ومالك؟ فقال: يا مفضل أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله ﷺ وهو روح إلى الأنبياء عليهم السلام، وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام، فقلت: بلى، قال: أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك، وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار. قلت: بلى. قال: أفليس النبي ﷺ ضامناً لما وعد وأوعد عن ربه عزّ وجلّ، قلت: بلى، قال: أوليس علي بن أبي طالب خليفته وإمام أُمّته؟ قلت: بلى، قال: أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته؟ قلت: بلى، قال: فعلي بن أبي طالب إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ﷺ ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى، يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلاَّ إلى أهله.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الحسن بن عرفة (بسر

من رأى) قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا محمد بن إسرائيل قال: حدثنا أبو صالح عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: كنت أنا وجعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي عليه السلام تخدمه، فجعلها علي عليه السلام في منزل فاطمة، فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت إلى رأس علي عليه السلام في حجر الجارية، فقالت: يا أبا الحسن، فعلتها، فقال لا والله يا بنت محمد ما فعلت شيئاً فما الذي تريدين؟ قالت: تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها: قد أذنت لك، فتجلببت بجلبابها وتبرقعت ببرقعها وأرادت النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرءك السلام ويقول لك: إن هذه فاطمة قد أقبلت إليك تشكو علياً فلا تقبل منها في علي شيئاً فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: جئت تشكين علياً، قالت: إي ورب الكعبة، فقال لها: ارجعي إليه فقولي له رغم أنفي لرضاك، فرجعت إلى علي عليه السلام فقالت له: يا أبا الحسن رغم أنفي لرضاك تقولها ثلاثاً، فقال لها علي عليه السلام: شكوتيني إلى خليلي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله واسوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرة لوجه الله وأن الأربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء أهل المدينة، ثم تلبس وانتعل وأراد النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرائيل فقال: يا محمد إن الله يقرؤك السلام، ويقول لك: قل لعلي قد أعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة والنار بالأربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي وأخرج من النار من شئت بعفوي، فعندها قال علي عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنة والنار.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى وعبد الله بن عامر بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم

القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره فينادي الذي عن يمينه يقول: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب الجنة يدخل الجنة من شاء، وينادي الذي من يساره يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من شاء.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن داود الدينوري قال: حدثنا منذر الشعراني قال: حدثنا سعد بن زيد قال: حدثنا أبو قبيل، عن أبي الجارود رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصفيحة طَنَّت وقالت: يا علي.

٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة الخزاز، عن أبي حفص العبدي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يقول: إذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة، فسألنا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال: هي درجتي في الجنة، وهي ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس، فرس الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد إلى مرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا صديق ولا شهيد إلاَّ قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته، فينادي منادٍ يسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد. قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل أنا يومئذٍ متزراً بريطة من نور على تاج الملك، وإكليل الكرامة والملائكة الكرام وعلي بن أبي طالب أمامي ولوائي بيده وهو لواء الحمد مكتوب عليه: لا إله إلاَّ الله المفلحون هم الفائزون بالله، فإذا مررنا بالنبيين قالوا: ملكين مقربين، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان ملكان ولم نعرفهما ولم نرهما، وإذا مررنا بالمؤمنين قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني حتى إذا صرت في أعلا درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذٍ نبي ولا وصي ولا مؤمن إلاَّ رفعوا رؤوسهم إليَّ يقولون طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله تعالى فيأتي النداء من عند الله تعالى يسمع النبيون وجميع

الخلق: هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه، قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي فلا يبقى يومئذٍ في مشهد القيامة أحد يحبك إلّا استروح إلى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن عاداك أو نصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلّا اسود وجهه واضطربت قدماه، ثم قال رسول الله ﷺ فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليَّ أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، وأما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان فيسلم عليَّ فيقول: السلام عليك يا رسول الله فأرد عليه السلام، وأقول: أيها الملك الطيّب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة فأدفعها إليك فخذها يا أحمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد عليَّ ما أنعم به عليَّ فادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فيدفعها إلى علي عليه السلام ويرجع رضوان، ثم يدنو مالك، فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: وعليك السلام أيُها الملك، ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت؟ فيقول: أنا مالك خازن النار، أمرني ربي أن آتيك بمقاليد النار، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فيدفعها إليه، ثم يرجع مالك فيقبل علي عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنَّم فيأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وتطاير شررها فتنادي جهنَّم جزني يا علي فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي عليه السلام: قري يا جهنَّم خذي هذا واتركي هذا، خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي، فلجهنَّم يومئذٍ أشد مطاوعة لعلي عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنة، وإن شاء يذهبها يسرة، ولجهنَّم يومئذٍ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

وقد أخرجت هذه الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب (المعرفة).

باب ١٣١ - العلة التي من أجلها أوصى رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام دون غيره

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال: حدثنا محمد بن الوليد الصيرفي، عن

أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام عن جده عليه السلام قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال للعباس: يا عم محمد، تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته؟ فردَّ عليه وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح، قال فأطرق صلى الله عليه وآله هنيئة قال يا عباس: أتأخذ تراث رسول الله وتنجز عداته وتؤدي دينه؟ فقال: بأبي أنت وأُمي أنا شيخ كبير كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما إني أعطيها من يأخذ بحقها، ثم قال: يا علي يا أخا محمد، أتنجز عداة محمد وتقضي دينه وتأخذ تراثه، قال: نعم بأبي أنت وأمي، قال فنظرت إليه حتى نزع خاتمه من إصبعه فقال: تختم بهذا في حياتي، قال: فنظرت إلى الخاتم حين وضعه علي عليه السلام في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال عليَّ بالمغفر والدرع والراية وسيفي ذي الفقار وعمامتي السحاب والبرد والأبرقة والقضيب (يقال له: الممشوق) فوالله ما رأيتها قبل ساعتي تيك - يعني الأبرقة - كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أبرق الجنة، فقال يا علي: إن جبرائيل أتاني بها فقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستوفر بها مكان المنطقة، ثم دعا بزوجي نعال عربيين أحدهما: مخصوفة والأُخرى غير مخصوفة، والقميص الذي أسرى به فيه، والقميص خرج فيه يوم (أُحد) والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال عليَّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل، والناقتين: العضباء والصهباء، والفرسين: الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لحوائج الناس، يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في حاجة فيركبه، وحيزوم وهو الذي يقول أقدم حيزوم والحمار اليعفور، ثم قال: يا علي اقبضها في حياتي لا ينازعك فيها أحد بعدي.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام إن أول شيء مات من الدواب حماره اليعفور توفي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه، ثم مرَّ يركض حتى وافى بئر بني حطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن يعفور كلَّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده: أنه كان مع نوح في السفينة فنظر إليه يوماً نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه، ثم قال:

يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي، عن أبيه قال: أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله ﷺ فقال: أتيت محمد بن عبد الله أسأله، قال: فأتيته فحدثني عن زيد بن علي عليه السلام فقال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة ورأسه في حجر علي عليه السلام والبيت غص بمن فيه من المهاجرين والأنصار والعباس قاعد قدامه، قال رسول الله ﷺ يا عباس أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي؟ فقال: إني امرؤ كبير السن كثير العيال، لا مال لي فأعادها عليه ثلاثاً، كل ذلك يردها عليه، فقال رسول الله ﷺ سأعطيها رجلاً يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول، ثم قال: يا علي أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي؟ قال: فخنقته العبرة ولم يستطع أن يجيبه، ولقد رأى رأس رسول الله ﷺ يذهب ويجيء في حجره، ثم أعاد عليه، فقال له علي عليه السلام نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال يا بلال: إيت بدرع رسول الله فأتى بها ثم قال يا بلال: إيت براية رسول الله فأتى بها، ثم قال يا بلال: إيت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فأتى بها، ثم قال: يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار كي لا ينازعك فيه أحد من بعدي، قال: فقام علي عليه السلام وحمل ذلك حتى استودع جميع ذلك في منزله ثم رجع.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبيه، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطي، عن زيد بن علي عليه السلام قال: لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة قال للعباس: أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي؟ قال: إني امرؤ كبير السن ذو عيال لا مال لي، فأعاده ثلاثاً فردَّها، فقال رسول الله لأعطينها رجلاً يأخذها بحقها لا يقول مثل ماتقول، ثم قال يا علي: تقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي؟ قال: فخنقته العبرة، ثم أعاد عليه، فقال علي عليه السلام: نعم يا رسول الله، فقال؛ يا بلال إيت بدرع رسول الله، فأتى

بها، ثم قال: يا بلال ايت بسيف رسول الله، فأتى به، ثم قال: يا بلال إيت براية رسول الله، فأتى بها، قال: حتى تفقد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب فأتى بها، ثم قال: يا بلال إيت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها فأتى بها، ثم قال لعلي عليه السلام: قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والأنصار حتى لا ينزاعك فيه أحد من بعدي، قال: فقام علي عليه السلام وحمل ذلك حتى استودعه منزله ثم رجع.

باب ١٣٢ - علة تربية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام

١ - حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد بن يحيى بن الحسن بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني جدي يحيى بن الحسن، قال: حدثني عبد الله بن عبيد الله الطلحي قال: حدثنا أبي، عن ابن هاني مولى بني مخزوم، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني ابن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج قال: كان من نعم الله على علي ابن أبي طالب عليه السلام ما صنع الله له وأراد به من الخير، إن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب في عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه العباس وكان من أيسر بني هاشم يا أبا الفاضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى في هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فنخفف عنه عياله آخذ من بنيه رجلاً وتأخذ رجلاً فنكفلهما عنه، فقال العباس: قم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا: إنا نريد أن نخفف عنك عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه من هذه الأزمة، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وأخذ العباس جعفراً فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله عز وجل نبياً فآمن به واتبعه وصدقه. ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

باب ١٣٣ - العلة التي من أجلها ورث علي بن أبي طالب عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله دون غيره

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا

عبد الواحد بن غياث قال: حدثنا أبو عباية، عن عمرو بن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، أن رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين بما ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال: يا معشر الناس، فافتحوا آذانكم واستمعوا. فقال عليه السلام: جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في بيت رجل منا أو قال: أكبرنا، فدعا بمد ونصف من طعام وقدح له يقال له الغمر، فأكلنا وشربنا وبقي الطعام كما هو والشراب كما هو وفينا من يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن قد ترون هذه فأيكم يبايعني على أنه أخي ووارثي ووصيي؟ فقمت إليه وكنت أصغر القوم، وقلت: أنا، قال: اجلس، ثم قال: ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس، حتى كان في الثالثة: فضرب بيده على يدي فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

٢ - وعنه قال: حدثنا عبد العزيز قال: حدثنا المغيرة بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثنا قيس بن الربيع وشريك بن عبد الله عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾(١) ورهطك المخلصين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فقال: أيكم يكون أخي ووصي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يأبى ذلك حتى أتى عليَّ فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام.

باب ١٣٤ - العلة التي من أجلها دخل أمير المؤمنين عليه السلام في الشورى

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في أول الصحيفة

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

وأخَّر علياً أمير المؤمنين عليه السلام! فجلعه في آخر القوم، فقال العباس: يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن أشرت عليك في يوم قبض رسول الله أن تمد يدك فنبايعك فإن هذا الأمر لمن سبق إليه فعصيتني حتى بويع أبو بكر وأنا أشير عليك اليوم أن عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك آخر القوم، وهم يخرجونك منها فأطعني ولا تدخل في الشورى فلم يجبه بشيء فلما بويع عثمان قال له العباس: ألم أقل لك، قال له: يا عم إنه قد خفي عليك أمر، أما سمعت قوله على المنبر ما كان الله ليجمع لأهل هذا البيت الخلافة والنبوة فأردت أن يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس أن قوله بالأمس كان كذباً باطلاً وإن نصلح للخلافة، فسكت العباس.

باب ١٣٥ - العلة التي من أجلها خرج بعض الأئمة عليهم السلام بالسيف، وبعضهم لزم منزله وسكت، وبعضهم أظهر أمره وبعضهم أخفى أمره، وبعضهم نشر العلوم وبعضهم لم ينشرها

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي القاسم الهاشمي، عن عبيد بن قيس الأنصاري قال: حدثنا الحسن بن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله تعالى كتاباً قبله ولا بعده وفيه خواتيم من الذهب فقال له: يا محمد هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، فقال له يا جبرائيل من النجيب من أهلي؟ قال: علي بن أبي طالب مره إذا توفيت أن يفك خاتمها ويعمل بما فيها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فك علي عليه السلام خاتماً ثم عمل بما فيه وما تعداه، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً فوجد فيه أطرق وأصمت وألزم منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً فوجد فيه: أن حدِّث الناس وافتهم وانشر علم آبائك، فعمل بما فيه وما تعداه. ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً فوجد فيه: إن حدث الناس وافتهم وصدق آبائك ولا تخافن إلاَّ الله فإنك في حرز من الله وضمان. وهو يدفعها إلى رجل بعده ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم القيامة.

باب ١٣٦ - العلة التي من أجلها دفع النبي ﷺ إلى علي عليه السلام سهمين وقد استخلفه على أهله بالمدينة

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال: حدثني فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا علي بن محمد بن الحسن اللؤلؤئي قال: حدثنا علي بن نوح قال: حدثنا أبي، عن محمد بن مروان، عن أبي داود، عن معاذ بن سالم، عن بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن خليفة بن سليمان الجهمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمان، عن أبي هريرة قال: فلما رجع النبي إلى المدينة وكان علي قد تخلّف على أهله قسم المغانم فدفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام سهمين وهو بالمدينة متخلف وقال: معاشر الناس، ناشدتكم بالله وبرسوله ألم تروا إلى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم ثم رجع إليَّ فقال: يا محمد إن لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن أبي طالب وهو جبرائيل عليه السلام معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر، ثم رجع فكلمني فقال لي: يا محمد إن لي معك سهماً وقد جعلته لعلي بن أبي طالب فهو ميكائيل والله ما دفعت إلى علي عليه السلام إلاّ سهم جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فكبَّر الناس بأجمعهم.

٢ - وحدثني بهذا الحديث الحسن بن محمد الهاشمي الكوفي، عن فرات بن إبراهيم، بإسناد مثله سواء.

باب ١٣٧ - العلة التي من أجلها صار علي بن أبي طالب أول من يدخل الجنة

١ - حدثنا الحسين بن علي الصوفي رحمه الله قال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا محمد بن عبد الله القرشي قال: حدثنا علي بن أحمد التميمي قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا عبد الله بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ أنت أول من يدخل الجنة، فقلت يا رسول الله ادخلها قبلك؟ قال: نعم إنك صاحب لوائي في

الآخرة كما إنك صاحب لوائي في الدنيا وحامل اللواء هو المتقدم، ثم قال ﷺ: يا علي كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه.

باب ١٣٨ - العلة التي من أجلها لم يخضب أمير المؤمنين عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن أبي بشر، قال: حدثنا الحسين بن الهيثم، عن سليمان بن داود، عن علي بن غراب، قال: حدثنا ثابت بن أبي صفية، عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام ما منعك من الخضاب، وقد اختضب رسول الله ﷺ؟ قال: انتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي بعد عهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ.

باب ١٣٩ - العلة التي من أجلها لم يطق أمير المؤمنين عليه السلام حمل رسول الله ﷺ لما أراد حط الأصنام من سطح الكعبة

١ - حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أحمد ابن محمد الورّاق قال: حدثنا بشر بن سعيد بن قلبويه المعدل بالرافقة، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها، فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسل؟ قال: قلت له: يابن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي؟ فقال: بالتوسم والتفرس أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1] وقول رسول الله ﷺ: اتّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، قال: فقلت له: يا بن رسول الله فأخبرني بمسألتي؟ قال: أردت أن تسألني عن رسول الله ﷺ: لِمَ لَمْ يَطِقْ حمله علي عليه السلام عند حط الأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر والرمي به إلى ورائه

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٧٥.

أربعين ذراعاً، وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة والفرس والحمار، وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك دون علي في القوة والشدة، قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك يابن رسول الله، فأخبرني فقال: إن علياً عليه السلام برسول الله تشرف وبه ارتفع وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك، وأبطل كل معبود من دون الله عز وجل، ولو علاه النبي صلى الله عليه وآله لحط الأصنام لكان عليه السلام بعلي مرتفعاً وتشريفاً وواصلاً إلى حط الأصنام، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن علياً عليه السلام قال: لما علوت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها أما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وانبعاث فرعه من أصله، وقد قال علي عليه السلام: أنا من أحمد كالضوء من الضوء، أما علمت أن محمداً وعلياً صلوات الله عليهما كانا نوراً، بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام، وأن الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد تشعب منه شعاع لامع فقالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم هذا نور من نوري أصله نبوة وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي وأما الإمامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما فجعله مولى المسلمين وإمامهم وقد احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يارسول الله قال: نعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وأنه صلى الله عليه وآله كان يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته فلما سلَّم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة، فقال صلى الله عليه وآله: إن ابني ارتحلني فكرهت أن أعاجله حتى ينزل، وإنما أراد بذلك صلى الله عليه وآله رفعهم وتشريفهم فالنبي صلى الله عليه وآله إمام ونبي وعلي عليه السلام إمام ليس بنبي ولا رسول فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة. قال محمد بن حرب الهلالي: فقلت له: زدني يا بن رسول الله فقال: إنك لأهل للزيادة أن رسول الله صلى الله عليه وآله حمل علياً عليه السلام على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده وإمام الأئمة من صلبه كما حول ردائه في صلاة الاستسقاء وأراد أن يعلم أصحابه بذلك أنه قد تحوّل الجدب خصباً، قال: قلت له زدني يابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي

يخفف عن ظهر رسول الله ﷺ ما عليه من الدين والعدات والأداء عنه من بعده، قال: فقلت له: يابن رسول الله ﷺ زدني فقال: احتمله ليعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل إلاَّ لأنه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً وقد قال النبي ﷺ لعلي يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك، ثم غفرها لي وذلك قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[(١)] ولما أنزل الله عزّ وجلّ عليه ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(٢)] قال النبي ﷺ: أيها الناس، عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم وعلي نفسي وأخي أطيعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[(٣)].

قال محمد بن حرب الهلالي: ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام أيها الأمير لو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ علياً عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت إن جعفر بن محمد لمجنون فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقمت إليه وقبلت رأسه وقلت الله أعلم حيث يجعل رسالته.

باب ١٤٠ - العلة التي من أجلها قال رسول الله ﷺ: من بشرني بخروج آذار فله الجنة

١ - حدثنا محمد بن أحمد السناني وأحمد بن الحسن القطان والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق رحمهم الله قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ ذات يوم في مسجد (قبا) وعنده نفر من أصحابه فقال: أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١٠٥.
(٣) سورة النور، الآية: ٥٤.

وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة فعلم النبي ﷺ ذلك منهم فقال: لمن بقى عنده من أصحابه سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة، فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر رحمه الله فقال لهم في أي شهر نحن من الشهور الرومية، فقال أبو ذر: قد خرج آذار يا رسول الله، فقال ﷺ قد علمت ذلك يا أبا ذر ولكن أحببت أن يعلم قومي إنك رجل من أهل الجنة، وكيف لا تكون كذلك وأنت المطرود من حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي فتعيش وحدك وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك أولئك رفقائي في الجنة الخلد التي وعد المتقون.

باب ١٤١ - العلة التي من أجلها قال رسول الله ﷺ: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال: حدثنا عبد السلام بن محمد بن هارون الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن محمد ابن عقبة الشيباني قال: حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان، عن أبي هدبة، عن أنس بن مالك قال: أتى أبو ذر يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فقال: ما رأيت كما رأيت البارحة قالوا: وما رأيت البارحة؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ ببابه فخرج ليلاً فأخذ بيد علي بن أبي طالب وقد خرجا إلى البقيع فما زلت أقفو أثرهما إلى أن أتيا مقابر مكة فعدل إلى قبر أبيه فصلَّى عنده ركعتين فإذا بالقبر قد انشق وإذا بعبد الله جالس وهو يقول: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله فقال له من وليك يا أبة؟ فقال: وما الولي يا بني؟ قال: هو هذا علي، قال: وإن علياً وليي قال: فارجع إلى روضتك، ثم عدل إلى قبر أمه فصنع كما صنع عند قبر أبيه، فإذا بالقبر قد انشق فإذا هي تقول: أشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأنك نبي الله ورسوله، فقال لها: من وليك يا أُمَّاه، فقالت: ومن الولي يا بني؟ فقال: هو هذا علي بن أبي طالب، فقالت: وأن علياً وليي، فقال: ارجعي إلى حفرتك وروضتك، فكذبوه ولببوه وقالوا: يا رسول الله كذب عليك اليوم، فقال: وما كان من ذلك؟ قال: إن جندب حكى عنك كيت وكيت، فقال النبي ﷺ: ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

قال عبد السلام بن محمد: فعرضت هذا الخبر على الهجني محمد بن عبد الأعلى فقال: أما علمت أن النبي ﷺ قال: أتاني جبرائيل فقال: إن ﷻ حرَّم النار على ظهر أنزلك، وبطن حملك، وثدي أرضعك، وحجر كفلك.

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري قال: حدثنا عثمان بن عمران قال: حدثنا عباد بن صهيب قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام أخبرني عن أبي ذر أهو أفضل أم أنتم أهل البيت؟ فقال: يابن صهيب كم شهور السنة؟ فقلت: اثني عشر شهراً، فقال: وكم الحرم منها؟ قلت: أربعة أشهر، قال: فشهر رمضان منها؟ قلت: لا، قال: فشهر رمضان أفضل أم أشهر الحرم؟ فقلت بل شهر رمضان، قال: فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد وأن أبا ذر كان في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكروا فضائل هذه الأُمَّة فقال أبو ذر: أفضل هذه الأُمَّة علي بن أبي طالب وهو قسيم الجنة والنار، وهو صديق هذه الأُمَّة وفاروقها، وحجة الله عليها فما بقي من القوم أحد إلاَّ أعرض عنها بوجهه وأنكر عليه قوله وكذبه فذهب أبو إمامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقول أبي ذر واعراضهم عنه وتكذيبهم له، فقال رسول الله ﷺ: ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء - يعني منكم يا أبا إمامة - من ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

باب ١٤٢ - العلة التي من أجلها سميت فاطمة عليها السلام فاطمة

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا مخدج بن عمير الحنفي، قال: حدثني بشر بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه عن أبي هريرة قال: إنما سميت فاطمة لأن الله تعالى فطم من أحبها من النار.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى قال: حدثنا

محمد بن زياد مولى بني هاشم قال: حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له نجية بن إسحاق الفزاري قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن قال: قال لي أبو الحسن لم سميت فاطمة فاطمة، قلت: فرقاً بينه وبين الأسماء قال: إن ذلك لمن الأسماء ولكن الاسم الذي سميت به أن الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الأحياء وأنهم يطعمون في وراثة هذا الأمر فيهم من قبله، فلما ولدت فاطمة سمّاها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عمّا طمعوا، فبهذا سميت فاطمة، لأنها فطمت طمعهم. ومعنى فطمت: قطعت.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني الحسن بن عبد الله بن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء، ثم قال: أتدري أي شيء تفسير فاطمة عليها السلام؟ قلت اخبرني يا سيدي قال: فطمت من الشر قال: ثم قال، لولا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها ما كان لها كفؤ إلى يوم القيامة على وجه الأرض، آدم فمن دونه.

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فأنطق به لسان محمد فسمّاها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثم قال: أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن علوية الأصبهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن جندل بن والق قال: حدثنا محمد بن عمر البصري، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه عليه السلام، قال: قال

رسول الله ﷺ يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لم سميت؟ قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار.

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لفاطمة عليها السلام، وقفة على باب جهنَّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول: إلٰهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عز وجل: صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك، وأحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عز وجل: صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك، وأحب ذريتك وتولاهم من النار، ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك، وليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنة.

باب ١٤٣ - العلة التي من أجلها سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن معقل القرمسيني، عن محمد بن زيد الجزري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له لم سميت فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلٰهنا وسيدنا ما لهذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني جعفر ابن سهل الصيقل، عن محمد بن إسماعيل الدارمي عمن حدثه، عن محمد بن جعفر الهرمزاني عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها ومن وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة، فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام.

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت الزهراء؟ فقال لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

باب ١٤٤ - العلة التي من أجلها سميت فاطمة عليها السلام البتول وكذلك مريم عليها السلام

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثني أبو الطيّب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل ما البتول فإنا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول؟ فقال صلى الله عليه وآله: البتول التي لم ترَ حمرة قط، أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء.

باب ١٤٥ - العلة التي من أجلها كانت فاطمة عليها السلام تدعو لغيرها، ولا تدعو لنفسها

١ - حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن مقبرة قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا جندل بن والق قال: حدثنا محمد بن عمر المازني عن عبادة الكلبي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها يا أماه لِمَ لا تدعون لنفسك كما تدعون لغيرك؟ فقالت: يا بني الجار ثم الدار.

٢ - حدثنا أحمد بن جعفر المقري أبو عمر وقال: حدثنا محمد بن الحسن الموصلي ببغداد قال: حدثنا محمد بن عاصم قال: حدثنا أبو زيد الكحال، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبي عن آبائه عليهم السلام، قال: كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إنك تدعون للناس ولا تدعون لنفسك؟ فقالت الجار، ثم الدار.

باب ١٤٦ - العلة التي من أجلها سميت فاطمة عليها السلام محدثة

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، عن محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا شعيب بن واقد قال: حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الأصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار قال: حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة قال: حدثنا سليمان قال: محمد بن أبي بكر لما قرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث، وهل يحدث الملائكة إلّا الأنبياء قال مريم لم تكن نبية وكانت محدثة، وأم موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبية، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبية، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدثة ولم تكن نبية.

قال مصنف هذا الكتاب: قد أخبر الله عز وجل في كتابه: بأنه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس، في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾[1] ولم يقل نساء المحدثون ليسوا برسل ولا أنبياء. وقد روي أن سلمان الفارسي كان محدثاً فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له: من كان يحدثه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وإنما صار محدثاً دون غيره ممن كان يحدثانه لأنهما كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠٩. والنحل، الآية: ٤٣.

باب ١٤٧ - العلة التي من أجلها كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال: حدثني أبي، عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: قيل يا رسول الله إنك تلثم فاطمة وتلتزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك؟ فقال: إن جبرائيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحولت ماء في صلبي، ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم منها رائحة الجنة.

٢ - وبهذا الإسناد عن محمد بن زكريا قال: حدثنا عمر بن عمران قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي قال: أخبرني جبلة المكي، عن طاووس اليماني عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله وهو يقبل فاطمة فقالت له: أتحبها يا رسول الله؟ قال: أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً، أنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذَّن جبرائيل وأقام ميكائيل ثم قيل لي اذن يا محمد، فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي يا جبرائيل؟ قال: نعم، إن الله عز وجل فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة، وقد اكتنفها جماعة من الملائكة، ثم أني صرت إلى السماء الخامسة، ومنها إلى السادسة فنوديت يا محمد: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنة فإذا أنا بشجرة من نور أصلها ملكان يطويان الحلل والحلى، فقلت: حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك علي بن أبي طالب، وهذان الملكان يطويان له الحلى والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل فأخذت رطبة فأكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.

باب ١٤٨ - العلة التي من أجلها غسل فاطمة أمير المؤمنين لما توفيت

١ - أبي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن سالم، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمة عليها السلام، قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال: فكأني استعظمت ذلك من قوله، فقال: كأنك ضقت مما أخبرتك به، قلت: قد كان ذلك جعلت فداك قال: لا تضيقن فإنها صديقة لا يغسلها إلاّ صديق أما علمت أن مريم لم يغسلها إلاّ عيسى عليه السلام.

باب ١٤٩ - العلة التي من أجلها دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصلي عليها رجال (الرجلان).

٢ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: يرحمك الله هل تشيع الجنازة بنار ويمشي معها بجمرة أو قنديل أو غير ذلك مما يضاء به؟ قال: بتغير لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً، ثم قال: إنه جاء شقي من الأشقياء إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: أما علمت أن علياً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقاً ما تقول؟ فقال: حقاً ما أقول ثلاث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أن الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال جهاداً وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله، قال: فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت

متفكرة هي حتى أمست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر وأخذت بيد أم كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثم تحولت إلى حجرة أبيها فجاء علي فدخل حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئاً من كثيب المسجد واتكّأ عليه، فلما رأى النبي ﷺ ما بفاطمة من الحزن أفاض عليها من الماء، ثم لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد وكلما صلَّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم، وذلك أنه خرج من عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء.

فلما رآها النبي ﷺ أنها لا يهنيها النوم وليس لها قرار قال لها: قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ﷺ الحسن وحملت فاطمة الحسين وأخذت بيد أم كلثوم فانتهى إلى علي عليه السلام وهو نائم فوضع النبي ﷺ رجله على رجل علي فغمزه وقال: قم يا أبا تراب، فكم ساكن أزعجته ادع لي أبا بكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة فخرج علي فاستخرجهما من منزلهما واجتمعوا عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ يا علي أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذها بعد موتي، قال: فقال علي بلى يا رسول الله، قال: فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال علي عليه السلام: والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي، فقال النبي ﷺ: صدقت، وصدقت ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسمت حتى رئي ثغرها، فقال أحدهما لصاحبه أنه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال: ثم أخذ النبي ﷺ بيد علي فشبك أصابعه بأصابعه فحمل النبي ﷺ الحسن وحمل الحسين علي وحملت فاطمة أم كلثوم وأدخلهم النبي بينهم ووضع عليهم قطيفة واستودعهم الله ثم خرج وصلَّى بقية الليل.

فلما مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أتياها عائدين واستأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى

يدخل على فاطمة ويتراضاها فبات ليلة في البقيع ما يظله شيء ثم أن عمر أتى علياً عليه السلام فقال له: إن أبا بكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار فله صحبة وقد أتيناه غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم، فدخل علي على فاطمة عليها السلام، فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد ترددا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذنِ لهما وقد سألاني أن أستأذن لهما عليك؟ فقالت: والله لا آذن لهما ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني، فقال علي عليه السلام: فإني ضمنت لهما ذلك، قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال، لا أخاف عليك بشيء فأْذَنْ لِمن أحببت، فخرج علي عليه السلام فأذَن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما وحوَّلت وجهها عنهما، فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً وقالت: يا علي جاف الثوب، وقالت لنسوة حولها: حولن وجهي فلما حولن وجهها وحولا إليها، فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمّا كان منا إليك، قالت: لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة أبداً حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا: إنا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا، فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت: إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله فإن صدقاني رأيت رأيي قالا: اللهم ذلك لها وإنا لا نقول إلاَّ حقاً ولا نشهد إلاَّ صدقاً، فقالت: أنشدكما الله أتذكران أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر علي؟ فقالا: اللهم نعم، فقالت: أنشدكما بالله هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني وأنا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قالا: اللهم نعم. قالت: الحمد لله، ثم قالت: اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما مني فدعا أبو بكر بالويل

والثبور، وقال: ليت أمي لم تلدني فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا.

قال: فلما نعى إلى فاطمة نفسها أرسلت إلى أم أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت لها: يا أُم أيمن أن نفسي نعيت إليَّ فادعى لي علياً فدعته لها فلما دخل عليها قالت له: يابن العم أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليَّ فقال لها: قولي ما أحببت، قالت له: تزوج فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صورته لي فقال لها علي: أريني كيف صورته؟ فأرته ذلك كما وصفت له وكما أمرت به ثم قالت: فإذا أنا قضي نحبي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من ليل أو نهار ولا يحضرن من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليَّ أحد، قال علي عليه السلام أفعل، فلما قضت نحبها صلّى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ علي في جهازها من ساعته كما أوصته فلما فرغ من جهازها أخرج على الجنازة وأشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلّى عليها ودفنها ليلاً فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة فلقيا رجلاً من قريش فقالا له من أين أقبلت؟ قال: عزيت علياً بفاطمة قالا: وقد ماتت؟ قال: نعم، ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعاً شديداً، ثم أقبلا إلى علي عليه السلام فلقياه وقالا له: والله ما تركت شيئاً من غوايلنا ومساءتنا وما هذا إلاَّ من شيء في صدرك علينا هل هذا إلاَّ كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن أنزل عن منبر أبي فقال لهما علي عليه السلام أتصدقاني إن حلفت لكما، قالا: نعم، فحلف فأدخلهما على المسجد فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أوصاني وتقدم إليَّ أنه لا يطلع على عورته أحد إلاَّ ابن عمّه فكنت أغسله والملائكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة، ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة لا تنزع قميص رسول الله ولقد سمعت الصوت يكرره عليَّ فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته ثم قدم إليَّ الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعدما كفنته.

وأما الحسن ابني فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبي ﷺ ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة، قالا: نعم. قد علمنا ذلك، ثم قال، تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي ويركب على رقبته ويدلي الحسن رجليه على صدر النبي ﷺ حتى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد والنبي ﷺ يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي ﷺ من خطبته والحسن على رقبته فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري، وأما فاطمة فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها وما كنت الذي أخالف أمرها ووصيتها إليَّ فيكما، وقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها: فقال له علي عليه السلام: والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً وعلمت أنك لا تصلٌ إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عيناك فإني كنت لا أُعاملك إلاَّ بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك، فوقع بين علي وعمر كلام حتى تلاحيا واستبا، واجتمع المهاجرون والأنصار فقالوا: والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عم رسول الله ﷺ وأخيه ووصيه وكادت أن تقع فتنة فتفرقا.

باب ١٥٠ - العلة التي من أجلها رد النبي ﷺ من كان دفع إليه سورة (براءة) وبعث علياً عليه السلام مكانه

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود قال: حدثنا كثير أبو إسماعيل، عن جميع بن عمير قال: صليت في المسجد الجامع فرأيت ابن عمر جالساً فجلست إليه فقلت: حدثني عن علي، فقال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة فلما أتى ذا الحليفة اتبعه علياً عليه السلام فأخذها منه قال أبو بكر: يا علي ما لي أنزل في شيء، قال: لا ولكن رسول الله ﷺ قال: لا يؤدي عني إلاَّ أنا أو رجل من أهل بيتي، قال: فرجع إلى

رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أَنَزَل فيَّ شيء؟ قال: لا، ولكن لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي. قال كثير: قلت لجميع، أتشهد على ابن عمر بهذا؟ قال: نعم - ثلاثاً.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن الحكيم بن مقسم، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة ثم اتبعه علياً فأخذها منه فقال أبو بكر: يا رسول الله خيف في شيء؟ قال: لا إلاّ أنه لا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي وكان الذي بعث فيه علي عليه السلام لا يدخل الجنة إلاّ نفس مسلمة ولا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فهو إلى مدته.

٣ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري قال: حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال: حدثنا علي بن قادم قال: أخبرنا إسرائيل، عن عبد الله بن شرك، عن الحرث بن مالك قال: خرجت إلى مكة فلقيت سعد بن مالك، فقلت له: هل سمعت لعلي عليه السلام منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعة لأن تكون لي إحداهن أحب إليَّ من الدنيا أعمر فيها عمر نوح إحداها: أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلي عليه السلام اتبع أبا بكر فبلغها ورد أبا بكر فقال: يا رسول الله انزل في شيء؟ قال: لا إلاّ أنه لا يبلغ عني إلاّ أنا أو رجل مني.

٤ - حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا أبو سلمة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر فبعث علياً عليه السلام وقال: لا يبلغها إلاّ رجل من أهل بيتي.

وقد رويت في هذا المعنى أخباراً كثيرة أوردت منها في هذا الباب ما يستغنى به عمّا لم أورده.

باب ١٥١ - العلة التي من أجلها أمر خالد بن الوليد بقتل أمير المؤمنين عليه السلام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكاً وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار، فقال: يا أبا بكر لِمَ منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين؟ فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين فإن أتت بشهود عدول وإلاّ فلا حق لها فيه، قال: يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين؟ قال: لا، قال: أخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت أنا فيه ممن كنت تسأل البينة؟ قال: فإذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة؟ قال: فسكت أبو بكر، فقال عمر: هذا فيء للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيء، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر: يا أبا بكر تقر بالقرآن؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] أفينا أو في غيرنا نزلت؟ قال: فيكم، قال: فأخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين، قال: كنت إذن عند الله من الكافرين، قال: وَلِمَ؟ قال: لأنك كنت ترد شهادة الله، وتقبل شهادة غيره، لأن الله عزّ وجلّ قد شهد لها بالطهارة، فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين، قال: فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا، فلما رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال: ويحك يابن الخطاب أما رأيت علياً وما فعل بنا والله لئن قعد مقعداً آخر ليفسدن هذا الأمر علينا ولا نتهنأ بشيء ما دام حياً، قال عمر: ما له إلاّ خالد بن الوليد فبعثوا إليه فقال له أبو بكر: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال: احملني على ما شئت ولو على قتل علي، قال: فهو قتل علي، قال: فصر بجنبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت أسماء بنت عميس وهي أم

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

محمد بن أبي بكر خادمتها فقالت اذهبي إلى فاطمة فأقرئيها السلام، فإذا دخلت من الباب فقولي: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾[1] فإن فهمتها وإلاّ فأعيدها مرة أخرى، فجاءت فدخلت وقالت: إن مولاتي تقول: يا بنت رسول الله كيف أنتم، ثم قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ الآية فلما أرادت أن تخرج قرأتها، فقال لها أمير المؤمنين: إقرئي مولاتك مني السلام وقولي لها إن الله عزّ وجلّ يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله، فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد أن يسلم لم يسلم وقال: يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا الأمر الذي أمرك به ثم نهاك قبل أن يسلم: قال أمرني بضرب عنقك وإنما أمرني بعد التسليم، فقال أو كنت فاعلاً؟ فقال: إي والله لو لم ينهني لفعلت، قال: فقام أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر: يابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف جنداً وأقل عدداً.

باب ١٥٢ - علة إثبات الأئمة صلوات الله عليهم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني ناظرت قوماً فقلت ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحجة من الله على الخلق فحين ذهب رسول الله من كان الحجة من بعده؟ فقالوا: القرآن، فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم فيه المرجىء والحروري والزنديق الذي لا يؤمن حتى يغلب الرجل خصمه، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلاّ بقيم، فما قال فيه من شيء كان حقاً، قلت لهم: فمن قيم القرآن؟ قالوا: قد كان عبد الله بن مسعود، وفلان يعلم وفلان، قلت: كله؟ قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال: إنه يعرف ذلك كله إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام، وإذا كان الشيء بين القوم، وقال: هذا لا أدري، وقال: هذا لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: أنا أدري، فاشهد أن

---
(١) سورة القصص، الآية: ٢٠.

علي بن أبي طالب كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفروضة وكان حجة بعد رسول الله ﷺ على الناس كلهم وأنه ما قال في القرآن فهو حق، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت: إن علي بن أبي طالب لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ حجة من بعده، وإن الحجة من بعد علي عليه السلام الحسن بن علي عليه السلام وأشهد على الحسن بن علي عليه السلام أنه كان الحجة وأن طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه، وقلت: أشهد على الحسن بن علي أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله ﷺ وأبوه صلَّى الله عليهما، وأن الحجة من بعد الحسن الحسين بن علي عليه السلام، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه وقلت: وأشهد على الحسين بن علي عليه السلام أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده، وكان الحجة من بعده علي بن الحسين عليه السلام وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، فقبلت رأسه وقلت: أشهد على علي بن الحسين أنه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده، وأن الحجة من بعده محمد بن علي أبو جعفر، وكانت طاعته مفترضة، فقال: رحمك الله، قلت: أصلحك الله أعطني رأسك فقبلت رأسه، فضحك فقلت: أصلحك الله قد علمت أن أباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده، كما ترك أبوه فاشهد بالله إنك أنت الحجة من بعده وأن طاعتك مفترضة، قال: كف رحمك الله، قلت: أعطني رأسك أقبله فضحك، قال: سلني عمّا شئت فلا أنكرك بعد اليوم أبداً.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد اا قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا إسماعيل بن مرار قال: حدثني يونس بن عبد الرحمان، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم: حمران بن أعين، ومؤمن الطاق، وهشام بن سالم، والطيار، وجماعة من أصحابه فيهم: هشام بن الحكم وهو شاب، فقال أبو عبد الله: يا هشام، قال: لبيك يابن رسول الله، قال: ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد، وكيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يابن رسول الله إني أجلك وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوه.

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم ذلك عليَّ فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتيت مسجد البصرة فإذا أنا

بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي، ثم قلت: أيها العالم أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك عن مسألة؟ فقال: نعم، قلت له: أولك عين يا بني أي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي، فقال: يا بني سل وإن كانت مسألتك حمقاء، قلت: أجبني فيها، قال: فقال لي سل؟ قال: قلت: ألك عين؟ قال: نعم، قال: قلت: فما ترى بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص، قال: قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة، قال، قلت: ألك فم؟ قال: نعم، قال، قلت: فما تصنع به،؟ قال: أعرف به المطاعم على اختلافها، قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أتكلم به، قال، قلت: ألك أُذن؟ قال: نعم، قال، قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات، قال، قلت: ألك يدان؟ قال: نعم، قال، قلت: فما تصنع بهما؟ قال: أبطش بهما، وأعرف بهما اللين من الخشن، قال، قلت: ألك رجلان؟ قال: نعم، قال، قلت: فما تصنع بهما؟ قال: أنتقل بهما من مكان إلى مكان، قال، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أُميِّز به كلما ورد على هذه الجوارح، قال، قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا، قلت: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟ قال: يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردته إلى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك، قال، قلت: فإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم، قال، قلت: فلا بد من القلب وإلاَّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم، قال، قلت له: يا أبا مروان إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح، وتتيقن به ما شككت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكّهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكّك، قال: فسكت، ولم يقل لي شيئاً، قال: ثم التفت إليَّ فقال: أنت هشام؟ فقلت: لا، فقال لي: بالله ألست هو؟ فقلت: لا، فقال: أمن جلسائه، قلت: لا، قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: فإذاً أنت هو، قال: ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما

نطق حتى قمت، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: يا هشام من علّمك هذا؟ قال: فقلت: يابن رسول الله جرى على لساني، قال: يا هشام هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى.

باب ١٥٣ - العلة التي من أجلها لا تخلو الأرض من حجة الله عز وجل على خلقه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن نعمان الرازي، قال: كنت جالساً أنا وبشير الدهان عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: لما انقضت نبوة آدم وانقطع أكله أوحى الله عز وجل إليه أن يا آدم قد انقضت نبوتك وانقطع أكلك فانظر إلى ما عندك من العلم والإيمان وميراث النبوة واثرة العلم والاسم الأعظم فاجعله في العقب من ذريتك عند هبة الله فإني لم أدع الأرض بغير عالم يعرف به طاعتي وديني ويكون نجاة لمن أطاعه.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدثني الثقة من أصحابنا أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: اللهم لا تخل الأرض من حجة لك على خلقك ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناتك.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بلا عالم حي ظاهر يفزع إليه الناس في حلالهم وحرامهم؟ فقال لي: إذاً لا يعبد الله يا أبا يوسف.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وعلي بن النعمان، كلُّهم عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله لا يدع الأرض إلاَّ وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم، وإذا نقصوا أكمله لهم، فقال: خذوه كاملاً ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمرهم، ولم يفرق بين الحق والباطل.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.

٦ - حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن ابن الخشاب، عن جعفر بن محمد، عن كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام، وقال: إن آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحدهم على الله عز وجل تركه بغير حجة لله عليه.

٧ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عبد الكريم وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام أن جبرائيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله يخبر عن ربّه عز وجل فقال له: يا محمد لم أترك الأرض إلاّ وفيها عالم يعرف طاعتي وهداي، ويكون نجاة فيما بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر، ولم أكن أترك إبليس يضل الناس وليس في الأرض حجة وداع إليَّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري، وإني قد قضيت لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة على الأشقياء.

٨ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: الأرض لا تكون إلاّ وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس إلاّ ذلك.

٩ - حدثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح الناس إلّا بإمام ولا تصلح الأرض إلّا بذلك.

١٠ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي عمارة بن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلاّ رجلان لكان أحدهما الحجة.

١١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبي

حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله آدم إلاَّ وفيها إمام يهتدي به إلى الله وهو حجة الله على عباده، ولا تبقى الأرض بغير حجة لله على عباده.

١٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تبقى الأرض بغير إمام ظاهر أو باطن.

١٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن حفص، عن ميثم بن أسلم، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول، والله ما ترك الله الأرض منذ قبض آدم إلاَّ وفيها إمام يهتدي به إلى الله عز وجل وهو حجة الله عز وجل على العباد، من تركه هلك ومن لزمه نجا، حقاً على الله عز وجل.

١٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إبراهيم، عن زيد الشحام، عن داود بن العلا، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال ما خلت الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض من إمام عدل إلى أن تقوم الساعة حجة لله فيها على خلقه.

١٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب والهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن أحمد بن عمر الخلال، عن أبي الحسن قال: قلت تبقى الأرض بغير إمام، فإنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبقى إلاَّ أن يسخط الله على العباد، فقال: لا، لا تبقى لو بقيت إذاً لساخت.

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفي عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لو بقيت بغير إمام لساخت.

١٧ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن

محمد بن القاسم، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: تكون الأرض ولا إمام فيها؟ فقال: لا، إذاً لساخت بأهلها.

١٨ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن النضر بن سويد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا، لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت.

١٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد الأشعري، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: هل تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فأنا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا تبقى الأرض بغير إمام إلاّ أن يسخط الله على العباد، فقال: لا تبقى إذن لساخت.

٢٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن المعلى بن محمد النصري، عن الحسن بن علي الوشا، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الأرض بغير إمام؟ فقال: لا. فقلت: إنا نروي أنها لا تبقى إلاّ أن يسخط الله على العباد، فقال: لا تبقى إذن لساخت.

٢١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الدينوري ومحمد بن أحمد بن أبي قتاة، عن أحمد بن هلال، عن سعيد بن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سألت الرضا عليه السلام: فقلت: تخلو الأرض من حجة فقال: لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساخت بأهلها.

٢٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان وعلي بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل لم يدع الأرض إلاّ وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان في الأرض فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم وإذا نقصوا أكمله فهم فقال: خذوه كاملاً ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أمورهم، ولم يفرقوا بين الحق والباطل.

٢٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول إن الأرض لا تخلو إلاَّ وفيها عالم، كلما زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم، وإن نقصوا شيئاً تممه لهم.

٢٤ - حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان، فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها، وإذا جاؤوا بالنقصان أكمله لهم، فلولا ذلك اختلط على المسلمين أمورهم.

٢٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لن تبقى الأرض إلاَّ وفيها من يعرف الحق، فإذا زاد الناس فيه، قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، وإذا جاؤوا به صدقهم، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

٢٦ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن معبد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن شعيب الحذاء، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الأرض لا تبقى إلاَّ ومنا فيها من يعرف الحق، فإذا زاد الناس قال: قد زادوا، وإذا نقصوا منه قال: قد نقصوا، ولولا أن ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

٢٧ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني، عن يونس، عن إسحاق بن عمَّار، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله لم يدع الأرض إلاَّ وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله تعالى، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم وإذا نقصوا أكمله لهم، ولولا ذلك لالتبس على المسلمين أمرهم.

٢٨ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال، عن

إسحاق بن عمَّار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الأرض لن تخلو إلاَّ وفيها عالم، كلما زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم وإذا أنقصوا أكمله لهم، فقال خذوه كاملاً، ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين أُمورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل.

٢٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمَّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الأرض لا تخلو إلاَّ وفيها عالم، كلما زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم وإن نقصوا شيئاً تمَّمه لهم.

٣٠ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن إسحاق بن عمَّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الأرض لا تخلو من أن يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان، فإذا جاء المسلمون بزيادة طرحها، وإذا جاؤوا بالنقصان أكمله لهم، ولولا ذلك لاختلط على المسلمين أُمورهم.

٣١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن شعيب الحذاء، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لن تبقى الأرض إلاَّ وفيها رجل منا يعرف الحق، فإذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا، وإذا نقصوا قال: قد نقصوا، وإذا جاؤوا به صدقهم، ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل.

٣٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ما ترك الله الأرض بغير عالم ينقص ما زاد الناس، ويزيد ما نقصوا، ولولا ذلك لاختلط على الناس أُمورهم.

باب ١٥٤ - العلة التي من أجلها سد رسول الله صلى الله عليه وآله الأبواب كلها إلى المسجد، وترك باب علي عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن أحمد الشيباني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، عن سليمان بن حفص المروزي، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما سد رسول الله ﷺ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلاَّ باب علي عليه السلام ضج أصحابه من ذلك فقالوا: يا رسول الله لم سددت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بسد أبوابكم وترك باب علي، فإنما أنا متبع لما يوحى إليَّ من ربي.

٢ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا عيسى بن مهران قال: حدثنا محول قال: أخبرنا عبد الرحمان بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه وعمّه، عن أبيهما، عن أبي رافع قال: إن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: أيُّها الناس، إن الله عز وجل أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلاَّ هارون وذريته، وأن علياً عليه السلام مني بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلاَّ علي وذريته فمن ساءه ذلك فهٰهُنا، وضرب بيده نحو الشام.

٣ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادي، قال: حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن سالم بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: إن النبي ﷺ قام خطيباً فقال: إن رجالاً لا يجدون في أنفسهم أن اسكن علياً في المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه أن تبوَّأوا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة، ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلاَّ هارون وذريته، وأن علياً مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلاَّ علي وذريته، فمن ساء فهٰهُنا وأشار بيده نحو الشام.

باب ١٥٥ - العلة التي من أجلها يجب أن يكون الإمام معروف القبيلة، معروف الجنس، معروف النسب، معروف البيت. والعلة التي من أجلها يجب أن يكون الإمام أعلم الخلق وأسخى الخلق وأشجع الخلق وأعف الخلق معصوماً من الذنوب

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال: سأل ضرار هشام بن الحكم، عن الدليل على الإمام بعد النبي ﷺ فقال هشام: الدلالة عليه ثمان دلالات، أربعة منها في نعت نسبه، وأربعة في نعت نفسه، أما الأربعة التي في نعت نسبه، فإن يكون معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت، وذلك أنه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض وفي كل جنس من الناس، فلما لم يجز أن يكون إلاَّ هكذا ولم نجد جنساً في العالم أشهر من جنس محمد ﷺ وهو جنس العرب الذي منه صاحب الملة والدعوة الذي ينادي باسمه في كل يوم وليلة خمس مرات على الصوامع والمساجد في جميع الأماكن، أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، ووصل دعوته إلى كل بر وفاجر من عام وجاهل معروف غير منكر في كل يوم وليلة، فلم يجز أن يكون الدليل في أشهر الأجناس، ولما لم يجز أن يكون إلاَّ في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلاَّ أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الملة دون سائر القبائل من العرب، ولما لم يجز إلاَّ أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الدعوة لاتصالها بالملة لم يجز إلاَّ أن يكون في هذا البيت الذي هو بيت النبي ﷺ لقرب نسبه من النبي ﷺ إشارة إليه دون غيره من أهل بيته، ثم إن لم يكن إشارة إليه اشتركت أهل هذا البيت وادعيت فيه فإذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم ولا يجوز إلاَّ أن يكون من النبي ﷺ إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لئلا يختلف فيه أهل البيت أنه أفضلهم وأعلمهم وأصلحهم لذلك الأمر، وأما الأربعة التي في نعت نفسه فإن يكون أعلم الخلق وأسخى الخلق وأشجع الخلق وأعف الخلق وأعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها، لم

تصبه فترة ولا جاهلية ولا بد من أن يكون في كل زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة.

فقال عبد الله بن يزيد الأباضي: وكان حاضراً من أين زعمت يا هشام أنه لا بد أن يكون أعلم الخلق؟ قال: إن لم يكن عالماً لم يؤمن أن ينقلب شرائعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحد من يجب عليه القطع، وتصديق ذلك قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1] قال: فمن أين زعمت أنه لا بد من أن يكون معصوماً من جميع الذنوب؟ قال: إن لم يكن معصوماً لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحد كما يقيمه على غيره، وإذا دخل في الذنوب لم يؤمن أن يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه وتصديق ذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[2]، قال له: فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون أشجع الخلق؟ قال: لأنه قيمهم الذي يرجعون إليه في الحرب، فإن هرب فقد باء بغضب من الله ولا يجوز أن يبوء الإمام بغضب من الله وذلك قوله عز وجل: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾[3] قال: فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون أسخى الخلق؟ قال: لأنه إن لم يكن سخياً لم يصلح للإمامة لحاجة الناس إلى نواله وفضله والقسمة بينهم بالسوية وليجعل الحق في موضعه لأنه إذا كان سخياً لم يتق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق الناس والمسلمين ولا يفضل نصيبه في القسمة على أحد من رعيته، وقد قلنا: إنه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق وأعلم الخلق وأسخى الخلق وأعف الخلق لم يجز أن يكون إماماً.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير قال: ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٣) سورة الأنفال، الآيتان: ١٥، ١٦.

صحبتي له شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام، فإني سألته يوماً عن الإمام أهو معصوم؟ فقال: نعم، قلت له: فما صفة العصمة فيه وبأي شيء تعرف؟ فقال: إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها: الحرص والحسد والغضب والشهوة، فهذه منفية عنه لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا، وهي تحت خاتمه، لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الإنسان إنما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من هو دونه؟ ولا يجوز أن يغضب لشيء من أُمور الدنيا إلاَّ أن يكون غضبه لله عزَّ وجلَّ، فإن الله فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا رأفة في دينه حتى يقيم حدود الله، ولا يجوز له أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة، لأن الله عزّ وجلّ قد حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا، فهو ينظر إلى الآخرة كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهاً حسناً لوجه قبيح وطعاماً طيّباً لطعام مرّ وثوباً ليناً لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية؟.

باب ١٥٦ - العلة التي من أجلها صارت الإمامة في ولد الحسين دون الحسن صلوات الله عليهما

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن إسماعيل، عن سعدان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن الله قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين تقتله أُمّتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، قال: إن الله عزّ وجلّ قد وعدني فيه أن يجعل الأئمة من ولده، قالت: قد رضيت يا رسول الله.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان الواسطي، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما عنى الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[1]؟ قال: نزلت في النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فلما قبض الله عزّ وجلّ نبيّه كان أمير المؤمنين، ثم الحسن،

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

ثم الحسين عليهما السلام، ثم وقع تأويل هذه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[(١)] وكان علي بن الحسين عليه السلام إماماً، ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عزَّ وجلَّ.

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أريكم تأخذون به، إن جبرائيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما ولد الحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أُمَّتك من بعدك، فقال يا جبرائيل لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثاً، ثم دعا علياً فقال له: إن جبرائيل عليه السلام يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنه يولد لك غلام تقتله أُمَّتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله، فخاطب علياً عليه السلام ثلاثاً، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يبشرك بغلام تقتله أُمَّتي من بعدي، فقالت فاطمة: ليس لي حاجة فيه يا أبة، فخاطبها ثلاثاً، ثم أرسل إليها لا بد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عزّ وجلّ فعلقت وحملت بالحسين فحملت ستة أشهر، ثم وضعته ولم يعش مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم عليهما السلام، فكفلته أُم سلمة، وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصه حتى يروي فأنبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قط، فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾[(٢)] فلو قال: أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة لكن خص هكذا.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٢) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.

عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله الله عز وجل: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾(1) فيمن نزلت؟ قال: نزلت في الامرة أن هذه الآية جرت في الحسين بن علي وفي ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين، فقلت؛ لولد جعفر فيها نصيب؟ قال: لا، قال: فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول: لا، ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا، يا أبا عبد الرحمن ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد العلي بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل خصَّ علياً عليه السلام بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له، فأقرَّ الحسن والحسين له بذلك، ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى أفضى الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ما له واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾(2) فلا تكون بعد علي بن الحسين إلاَّ في الأعقاب وأعقاب الأعقاب.

٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سالم، عن سودة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾(3)، قال: في عقب الحسين عليه السلام فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ ولا عم ولم يتم، يعلم أحد منهم إلاَّ وله ولد وإن عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلاَّ شهراً.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

٧ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسين بن أبان، عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد، عن عبد الصمد بن بشير، عن فضيل بن سكرة، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر قبل؟ فقلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام، فليس ملك يملك إلاً وهو مكتوب باسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً.

٨ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أملي عليك، قال: يا نبي الله أو تخاف عليَّ النسيان، فقال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن أُكتب لشركائك قال: فقلت: ومن شركائي يا نبي الله؟ قال: الأئمة من ولدك بهم تسقى أُمَّتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا أولهم وأومأ إلى الحسن، ثم أومأ بيده إلى الحسين، ثم قال: الأئمة من ولده.

٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سلمان بن داود المنقر، عن محمد بن يحيى، عن الحسين الواسطي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي فاختة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين وهي جارية في الأعقاب في عقب الحسين عليه السلام.

١٠ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جده، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لأي علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام؟ قال: لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عمَّا يفعل.

١١ - حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا منذر الشراك، قال: حدثنا

إسماعيل بن علية، قال: أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل، أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عزّوجلّ خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟ قال: قدام العرش نسبح الله تعالى ونحمده ونقدّسه ونمجده، قلت: على أي مثال؟ قال: أشباح نور حتى إذا أراد الله عزّوجلّ أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور، ثم قذفنا في صلب آدم، ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأُمَّهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب، ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة علياً، ثم أعاد عزّوجلّ العمود إليَّ فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عزّوجلّ العمود إلى علي فخرج منه الحسن والحسين - يعني من النصفين جميعاً - فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة.

١٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي السكري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري، قال: حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثنا الربيع بن عبد الله، قال: وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة فقال عبد الله بن الحسن إن الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت: بل هي في ولد الحسين إلى يوم القيامة، دون ولد الحسن، فقال لي: وكيف صارت في ولد الحسين دون الحسن وهما سيدا شباب أهل الجنة وهما في الفضل سواء إلاّ أن للحسن على الحسين فضلاً بالكبر وكان الواجب أن تكون الإمامة إذن في الأفضل؟ فقلت له: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون عليهما السلام فجعل الله عزّوجلّ النبوة والخلافة في ولد هارون دون ولد موسى، وكذلك جعل الله عزّوجلّ الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأُمَّة سُنن من قبلها من الأُمم حذو النعل بالنعل، فما أجبت في أمر موسى وهارون عليهما السلام بشيء فهو جوابي في أمر الحسن

والحسين عليه السلام فانقطع، ودخلت على الصادق عليه السلام فلما بصر بي قال لي: أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبتك الله.

باب ١٥٧ - العلة التي من أجلها لا يسع الأُمَّة إلاَّ معرفة الإمام بعد النبي ﷺ ويسعهم أن لا يعرفوا الأئمة الذين كانوا قبله

١ - أخبرني علي بن حاتم رحمه الله فيما كتب إليَّ قال: أخبرني القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، قال: حدثنا الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن حنان بن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأي علّة لم يسعنا إلاَّ أن نعرف كل إمام بعد النبي ﷺ ويسعنا أن لا نعرف كل إمام قبل النبي ﷺ؟ قال: لاختلاف الشرائع.

باب ١٥٨- العلة التي من أجلها سار أمير المؤمنين عليه السلام بالمن والكف ويسير القائم بالبسط والسبي

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلى بن خنيس أيسير القائم بخلاف سيرة أمير المؤمنين؟ فقال: نعم، وذلك أن علياً عليه السلام سار فيهم بالمن والكف لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم عدوّهم من بعده وأن القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك أنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبداً.

باب ١٥٩ - العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية بن أبي سفيان وداهنه ولم يجاهده

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن عمر بن أبي نصر، عن سدير قال: قال أبو جعفر عليه السلام ومعنا ابني: يا سدير اذكر لنا أمرك الذي أنت عليه، فإن كان فيه إغراق كففناك عنه، وإن كان مقصراً أرشدناك؟ قال: فذهبت أن أتكلم فقال أبو جعفر عليه السلام:

امسك حتى أكفيك أن العلم الذي وضع رسول الله ﷺ عند علي عليه السلام من عرفه كان مؤمناً ومن جحده كان كافراً، ثم كان من بعده الحسن عليه السلام قلت: كيف يكون بذلك المنزلة وقد كان منه ما كان دفعها إلى معاوية؟ فقال؛ اسكت فإنه أعلم بما صنع لولا ما صنع لكان أمر عظيم.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق، قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا أبو العلا الخفاف، عن أبي سعيد عقيصا، قال: قلت للحسن بن علي بن أبي طالب: يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وأن معاوية ضال باغ؟ فقال: يا أبا سعيد ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماماً عليهم أبي عليه السلام؟ قلت: بلى. قال: ألست الذي قال رسول الله ﷺ لي ولأخي الحسن والحسين: إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى. قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام إذاً لو قعدت، يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله ﷺ لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل، يا أبا سعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبساً ألا ترى الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي هكذا أنا، سخطتم عليَّ بجهلكم وبوجه الحكمة فيه، ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلاَّ قتل.

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب: قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رضي الله عنه في كتابه المعروف بكتاب: (الفروق بين الأباطيل والحقوق) في معنى موادعة الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام لمعاوية، فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراشي في هذا المعنى، والجواب عنه وهو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال: حدثنا أبو طالب زيد بن أحزم قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا القاسم بن الفضل، قال: حدثنا يوسف بن

مازن الراشي، قال: بايع الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وعلى أن لا يتعقب على شيعة علي شيئاً وعلى أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أبجرد، قال: ما ألطف حيلة الحسن صلوات الله عليه هذه في إسقاطه إيّاه عن إمرة المؤمنين، قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيمة يقول: ما وفىٰ معاوية للحسن بن علي صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه، وإني قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعد عليه ذنوبه إليه وإلى شيعة علي عليه السلام فبدأ بذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه.

فنقول رحمك الله، إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام ومعاوية عند أهل التمييز والتحصيل تسمى المهادنة والمعاهدة ألا ترى كيف يقول: ما وفى معاوية للحسن بن علي عليه السلام بشيء عاهده عليه وهادنه ولم يقل بشيء بايعه عليه والمبايعة على ما يدعيه المدَّعون على الشرائط التي ذكرناها، ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام وأشد ما ههُنا من الحجة على الخصوم معاهدته إيّاه أن لا يسميه أمير المؤمنين، والحسن عليه السلام عند نفسه لا محالة مؤمن فعاهده أن لا يكون عليه أميراً إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له، فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الائتمار لمعاوية إذا أمره أمراً على نفسه، والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه فدلَّ على أن عز وجل لم يؤمره عليه ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أمره عليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يلين مفاء على مفيء، يريد أن من حكمه هو حكم هوازن الذين صاروا فيئاً للمهاجرين والأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين والأنصار بحكم إسعافهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيئهم لموضع رضاعه وحكم قريش وأهل مكة حكم هوازن لمن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم فهو التأمير من الله جلَّ جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أو من الناس، كما قالوا في غير معاوية إن الأُمَّة اجتمعت فأمّرت فلاناً وفلاناً وفلاناً على أنفسهم فهو أيضاً تأمير غير أنه من الناس لا من الله ولا من رسوله وهو إن لم يكن تأميراً من الله ومن رسوله ولا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه والحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرط عليه أن لا يسميه أمير المؤمنين فلم يلزمه ذلك الائتمار له في شيء أمره به وفرغ صلوات الله عليه إذ خلص نفسه من الإيجاب عليها الائتمار له عن أن

يتخذ على المؤمنين الذين هم على الحقيقة مؤمنون، وهم الذين كتب في قلوبهم الإيمان، ولأن هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته ووجوب طاعته على أنفسهم ولأن الحسن عليه السلام أمير البررة وقاتل الفجرة كما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أمير المؤمنين علي أمير البررة وقاتل الفجرة فأوجب صلى الله عليه وآله أنه ليس لبر من الأبرار أن يتأمّر عليه وأن التأمير على أمير الأبرار ليس ببر.

هكذا يقتضي مراد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو لم يشترط الحسن بن علي عليه السلام على معاوية هذه الشروط وسمّاه أمير المؤمنين وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: قريش أئمة الناس أبرارها لأبرارها وفجارها لفجارها وكل من اعتقد من قريش أن معاوية إمامه بحقيقة الإمامة من الله عز وجل اعتقد الائتمار له وجوباً عليه فقد اعتقد وجوب اتخاذ مال الله دولاً وعباده خولاً ودينه دخلاً وترك أمر الله إيّاه إن كان مؤمناً فقد أمر الله عز وجل المؤمنين بالتعاون على البر والتقوى فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾[1] فإن كان اتخاذ مال الله دولاً وعباده خولاً ودين الله دخلاً من البر والتقوى جاز على تأويلك من اتخذه إماماً وأمره على نفسه كما ترون التأمير على العباد، ومن اعتقد أن قهر مال الله على ما يقهر عليه وقهر دين الله على ما يسام وأهل دين الله على ما يسامون هو بقهر من اتخذهم خولاً، وإن لله من قبله مديلاً في تخليص المال من الدول، والدين من الدغل، والعباد من الخول علم وسلم، وأمن واتقى، إن البر مقهور في يد الفاجر، والأبرار مقهورون في أيدي الفجّار بتعاونهم مع الفاجر على الإثم والعدوان، المزجور عنه، المأمور بضده وخلافه ومنافيه.

وقد سئل سفيان الثوري عن العدوان ما هو؟ فقال: هو أن ينقل صدقة (بانقيا) إلى الحيرة فتفرق في أهل السهام بالحيرة وببانقيا أهل السهام وأنا أقسم بالله قسماً باراً أن حراسة سفيان ومعاوية بن مرة ومالك بن معول وخيثمة بن عبد الرحمن خشبة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبد الملك من العدوان الذي زجر الله عز وجل عنه وإن حراسة من سميتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه الداعية بنقل صدقة بانقيا إلى الحيرة، فإن عذر عاذر

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

من سميتهم بالعجز عن نصر البر الذي هو الإمام من قبل الله عزّوجلّ الذي فرض طاعته على العباد، على الفاجر الذي تأمّر بإعانة الفجرة إيّاه، قلنا: لعمري أن العاجز معذور فيما عجز عنه ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب في ما فرض الله عزّوجلّ عليه وإيجابه على نفسه فرض طاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر، وبأنه لا يجوز أن يكون سريرة ولاة الأمر بخلاف علانيتهم كما لم يجز أن يكون سريرة النبي الذي هو أصل ولاة الأمر وهو فرعه بخلاف علانيته، وأن الله تعالى العالم بالسرائر والضمائر والمطلع على ما في صدور العباد لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد جلَّ وعزَّ عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم وطوقهم إذ ذاك ظلم من المكلف وعبث منه وأنه لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة والغصب والظلم منه إلى من لا يعلم السرائر والضمائر فلا يسع أحداً جهل هذه الأشياء وإن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه فإنه لا يسعه الجهل بالإمام البر الذي هو إمام الأبرار والعاجز بعجزه معذور والجاهل غير معذور، فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام وإن كان مقهوراً في قهر الفاجر والفجار، فمتى لم يكن للبر إمام بر قاهر أو مقهور فمات ميتة جاهلية إذا مات وليس يعرف إمامه.

فإن قلت: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام وشرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لا يجاب الله عزّوجلّ عليه إقامة شهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية؟ قيل: إن لإقامة الشهادة من الشاهد شرائط وهي: حدودها التي لا يجوز تعديها لأن من تعدى حدود الله عزّوجلّ فقد ظلم نفسه، وأؤكد شرائطها إقامتها عند قاض فصل وحكم عدل، ثم الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من تجد شهادته حقاً ويميت بها إثرة ويزيل بها ظلماً، فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة ولم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميراً أقامه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله أو حاكماً من ولاة الحكم، فلو كان حاكماً من قبل الله وقبل رسوله، ثم على الحسن عليه السلام أن الحكم هو الأمير والأمير هو الحكم وقد شرط عليه الحسن عليه السلام أن لا يؤمر حين شرط ألاّ يسميه أمير المؤمنين فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الامرة بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين وإذا أزال ذلك بالشرط أزال عنه الحكم لأن الأمير هو الحاكم وهو المقيم للحاكم، ومن ليس له تأمير ولا تحاكم يحكم فحكمه هذر ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر.

فإن قلت: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية وشرطه عليه ألّا يتعقب على شيعة علي عليه السلام شيئاً؟ قيل إن الحسن عليه السلام علم أن القوم جوزوا لأنفسهم التأويل وسوغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقته من الدماء، وإن كان الله تعالى حقنه وحقن ما أرادوا حقنه وإن كان الله تعالى أراقه في حكمه فأراد الحسن عليه السلام أن يبيّن أن تأويل معاوية على شيعة علي عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحل فاسد، كما أن أزال إمرته عنه وعن المؤمنين بشرط أن لا يسميه أمير المؤمنين وإن إمرته زالت عنه وعنهم وأفسد حكمه عليه وعليهم، ثم سوغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة فيكون حينئذٍ داره دائرة، وقدرته قائمة لغير الحسن ولغير المؤمنين ويكون داره كدار بخت نصر وهو بمنزلة دانيال فيها، وكدار العزيز وهو كيوسف فيها.

فإن قال: دانيال ويوسف عليه السلام كانا يحكمان لبخت نصر، والعزيز قلنا: لو أراد بخت نصر دانيال والعزيز يوسف، أن يريقا بشهادة عمّار بن الوليد وعقبة بن أبي معيط، وشهادة أبي بردة بن أبي موسى، وشهادة عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس دم حجر بن عدي ابن الأدبر وأصحابه رحمة الله عليهم، وأن يحكما له بأن زياداً أخوه وأن دم حجر وأصحابه مراقة بشهادة من ذكرت، لما جاز أن يحكما لبخت نصر والعزيز والحكم بالعدل يرمي الحاكم به في قدرة عدل أو جائر ومؤمن أو كافر لا سيما إذا كان الحاكم مضطراً إلى أن يدين قدر الجائر الكافر، والمبطل والمحق بحكمه.

فإن قال: ولم خصَّ الحسن عليه السلام عد الذنوب إليه وإلى شيعة علي عليه السلام وقدم إمامها قتله عبد الله بن يحيى الحضرمي وأصحابه وقد قتل حجر وأصحابه وغيرهم؟ قلنا: لو قدم الحسن عليه السلام في عده على معاوية ذنوب حجر وأصحابه على عبد الله بن يحيى الحضرمي وأصحابه لكان سؤالك قائماً فتقول: لِمَ قدم حجراً على عبد الله بن يحيى وأصحابه أهل الأخيار والزهد في الدنيا والاعراض عنها فأخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى وأصحابه من الحزق على أمير المؤمنين عليه السلام وشدة حبهم إيّاه وأفاضتهم في ذكره وفضله فجاءهم فضرب

أعناقهم صبراً، ومن أنزل راهباً من صومعته فقتله بلا جناية منه إلى قاتله أعجب ممن يخرج قساً من ديره فيقتله لأن صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه على التشريط من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء والأرض فتقديم الحسن عليه السلام العباد على العباد والزهاد على الزهاد ومصابيح البلاد على مصابيح البلاد لا يتعجب منه بل يتعجب لو قدم في الذكر مقصراً على مخبت ومقتصداً على مجتهد.

فإن قال: ما تأويل اختيار مال داراً بجرد على سائر الأموال لما اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل وبصفين قيل لدار أبجرد خطب في شأن الحسن بخلاف جميع فارس، وقلنا: إن المال مالان الفيء الذي ادعوا أنه موقوف على المصالح الداعية إلى قوام الملة وعمارتها من تجييش الجيوش للدفع عن البيضة ولأرزاق الأسارى ومال الصدقة الذي خصَّ به أهل السهام، وقد جرى في فتوح الأرضين بفارس والأهواز وغيرهما من البلدان مما فتح منها صلحاً وما فتح منها عنوة وما أسلم أهلها عليها هنات هنات وأسباب وأسباب بإيجاب الشرائط الدالة لها، وقد كتب ابن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطاب وهو عامله على العراق أيدك الله هاش في السواد ما يركبون فيه البراذين ويتختمون بالذهب ويلبسون الطيالسة وخذ فضل ذلك فضعه في بيت المال، وكتب ابن الزبير إلى عامله جنبوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر والقناطر فإنه سحت فقصر المال عما كان فكتب إليهم ما للمال قد قصر فكتبوا إليه إن أمير المؤمنين نهانا عمَّا يؤخذ على المناظر والقناطر فلذلك قصر المال. فكتب إليهم: عودوا إلى ما كنت عليه هذا بعد قوله أنه سحت، ولا بد أن يكون أولاد من قتل من أصحاب علي صلوات الله عليه بالجمل وبصفين من أهل الفيء ومال المصلحة ومن أهل الصدقة والسهام، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدقة أمرت أن آخذها من أغنيائكم وأردها في فقرائكم - بالكاف والميم ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة ومن وجبت لهم الصدقة - فخاف الحسن عليه السلام أن كثيراً منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقة من كثير منهم ولا أكل صدقة كثير منهم إذا كانت غسالة ذنوبهم ولم يكن للحسن عليه السلام في مال الصدقة سهم.

روى ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: في كل أربعين من الإبل ابنة لبون ولا تفرق إبل عن حسابها من أتانا به مؤتجراً فله أجرها، ومن منعناها أخذناها منه وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا ليس لمحمد وآل محمد فيها شيء وفي كل غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عز وجل وإن منعوا فخص الحسن عليه السلام ما لعلّه كان عنده أعف وأنظف من مال أردشير خره، لأنها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها في مدة حصارهم إيّاها مصانع وعمارات، ثم ميّزوها من جملة ما فتحوها بنوع من الحكم وبين الاصطخر الأول والاصطخر الثاني هنات علمها الرباني الذي هو الحسن عليه السلام فاختار لهم أنظف ما عرف.

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾(١) أنه لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين جمعه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. وكان الحسن والحسين عليهما السلام ابنا علي عليه السلام يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما وعلى عيالهما ما تحمله الدابة بفيئها. قال شيبة بن نعامة: كان علي بن الحسين عليه السلام ينحل فلما مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فإن قال: فإن هذا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال: حدثنا أبو بشر الواسطي قال: حدثنا خالد بن داود، عن عامر قال: بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية على أن يسالم من سالم ويحارب من حارب، ولم يبايعه على أنه أمير المؤمنين. قلنا هذا حديث ينقض آخره أوله وأنه لم يؤمره وإذا لم يؤمره لم يلزمه الائتمار له إذا أمره، وقد رويناه من غير وجه ما ينقض قوله يسالم من سالم ويحارب من حارب، فلم نعلم فرقة من الأُمَّة أشد على معاوية من الخوارج، وخرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج، فقال معاوية للحسن: اخرج إليهم وقاتلهم، فقال: يأبى الله لي بذلك، قال: فَلِمَ

(١) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

أَلَيْس هم أعداؤك وأعدائي؟ قال: نعم: يا معاوية، ولكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده، فأسكت معاوية، ولو كان ما رواه أنه بايع على أن يسالم من سالم ويحارب من حارب لكان معاوية لا يسكت على ما حجه به الحسن عليه السلام ولأنه يقول له قد بايعتني على أنِ تحارب على من حاربت كائناً من كان وتسالم من سالمت كائناً من كان، وإذا قال عامر في حديثه ولم يبايعه على أنه أمير المؤمنين قد ناقض لأن الأمير هو الآمر والزاجر والمأمور هو المؤتمر والمنزجر فأبى تصرف الأمر فقد أزال الحسن عليه السلام في موادعته معاوية الائتمار له فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين ولو انتبه معاوية بحيلة الحسن عليه السلام بما احتال عليه لقال له: يا أبا محمد أنت مؤمن وأنا أمير، فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضاً أميراً، وهذا حيلة منك تزيل أمري عنك وتدفع حكمي لك وعليك، فلو كان قوله: يحارب من حارب مطلقاً. ولم يكن شرطه أن قاتلك من هو شر منك قاتلته وإن قاتلك من هو خير منك في الشر وأنت أقرب منه إليه لم أقاتله ولأن شرط الله على الحسن عليه السلام وعلى جميع عباده التعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الإثم والعدوان، وإن قتال من طلب الحق فأخطأه مع من طلب الباطل فوجده تعاون على الإثم والعدوان، والمبايع غير المبايع والمؤازر غير المؤازر.

فإن قال: هذا حديث أنس بن سيرين يرويه محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن أنس بن سيرين، قال: حدثنا الحسن بن علي عليه السلام يوم كلم فقال: ما بين جابرسا وجابلقا رجل جده نبي غيري وغير أخي وإني رأيت أن أصلح بين أُمَّة محمد، وكنت أحقهم بذلك فإنا بايعنا معاوية ولعلَّه فتنة لكم ومتاع إلى حين، قلنا ألا ترى إلى قول أنس كيف يقول يوم كلم الحسن ولم يقل يوم بايع إذا لم يكن عنده بيعة حقيقة وإنما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله وأعدائه لا مبايعة تكون بين أوليائه وأوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه وبين معاوية كما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله رفع السيف بينه وبين أبي سفيان وسهل بن عمرو ولو لم يكن رسول الله مضطراً إلى تلك المصالحة والموادعة لما فعل.

فإن قال: قد ضرب رسول الله ﷺ بينه وبين سهل وأبي سفيان مدة ولم يجعل الحسن بينه وبين معاوية مدة قلنا بل ضرب الحسن عليه السلام أيضاً بينه وبين معاوية مدة وإن جهلناها ولم نعلمها وهي ارتفاع الفتنة وانتهاء مدتها وهو متاع إلى حين.

فإن قال: فإن الحسن قال لجبير بن نفير حين قال له: إن الناس يقولون إنك تريد الخلافة، فقال: قد كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أمَّة محمد، ثم أثيرها يا تياس أهل الحجاز، قلنا: إن جبيراً كان دسيساً إلى الحسن عليه السلام دسَّه معاوية إليه يختبره هل في نفسه الإثارة وكان جبير يعلم أن الموادعة التي وادع معاوية غير مانعة من الإثارة التي اتهمه بها، ولو لم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة التي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك فلا يسأله لأنه يعلم أن الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه، فلما اتّهمه بطلب ماله طلبه دس إليه دسيسة هذا ليستبرىء برأيه وعلم أنه الصادق وابن الصادق وأنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه إيّاها فإنه وفي بوعده صادق في عهده فلما مقته قول جبير قال له: يا تياس أهل الحجاز والتياس بياع عسب الفحل الذي هو حرام.

وأما قوله: بيدي جماجم العرب، فقد صدق عليه السلام ولكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين ألفاً ويزيدونهم، قال الأشعث: يوم رفع المصاحف وقع تلك المكيدة إن لم تجب إلى ما دعيت إليه لم يرم معك غداً يمانيان بسهم ولم يطعن يمانيان برمح ولا يضرب يمانيان بسيف وأومأ بقوله إلى أصحابه أبناء الطمع وكان في تلك الجماجم شبث بن ربعي تابع كل ناعق ومثير كل فتنة وعمرو بن حريث الذي ظهر على علي صلوات الله عليه وبايع ضبة احتوشها مع الأشعث والمنذر بن الجارود الطاغي الباغي وصدق الحسن صلوات الله عليه أنه كان بيده هذه الجماجم يحاربون من حارب ولكن محاربة منهم للطمع ويسالمون من سالم لذلك وكان من حارب لله تعالى وابتغى القربة إليه والحظوة منه قليلاً ليس فيهم عدد يتكافأ أهل الحرب لله والنزاع لأولياء الله واستمداد كل مدد وكل عدد وكل شدة على حجج الله تعالى.

باب ١٦٠ - السبب الداعي للحسن صلوات الله عليه إلى موادعة معاوية، وما هو؟ وكيف هو؟

دس معاوية إلى عمرو بن حرث، والأشعث بن قيس، وإلى حجر بن الحجر وشبث بن ربعي، دسيساً أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه أنك إن قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتي. فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلام ولبس درعاً وكفرها، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلاَّ كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة، فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه السلام أن يعدل به إلى بطن جريحي وعليها عم المختار بن أبي عبيد مسعود بن قيلة، فقال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق، فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمّه لمساءلة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا، فقال الحسن عليه السلام ويلكم والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي وإني أظن أني إن وضعت يدي في يده فأُسالمه لم يتركني أدين لدين جدي صلى الله عليه وآله وإني أقدر أن أعبد الله وحدي ولكن كأني أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديكم ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1] فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه، فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك إلى معاوية.

أما بعد: فإن خطبي انتهى إلى اليأس من حق أحييه وباطل أُميته وخطبك خطب من انتهى إلى مراده، وأنني أعتزل هذا الأمر وأُخليه لك وإن كان تخليتي إيّاه شراً لك في معادك ولي شروط أشرطها لا تبهظنك إن وفيت لي بها بعهد ولا تخف إن غدرت وكتب الشرط في كتاب آخر فيه يمنيه بالوفاء وترك الغدر وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم والسلام.

فإن قال قائل: من هو النادم الناهض والنادم والقاعد؟ قلنا هذا الزبير ذكره أمير

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

المؤمنين صلوات الله عليه ما أيقن بخطأ ما أتاه وباطل ما قضاه وبتأويل ما عزاه فرجع عنه القهقري، ولو وفى بما كان في بيعته لمحا نكثه، ولكنه أبان ظاهراً الندم والسريرة إلى عالمها. وهذا عبد الله بن عمر بن الخطاب روى أصحاب الأثر في فضائله أنه قال: مهما آسى عليه من شيء فإني لا آسي على شيء أسفي عليَّ إني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي فهذا ندم القاعد وهذه عائشة، روى الرواة أنها لما أنبها مؤنب فيما أتته قالت: قضى القضاء وجفت الأقلام والله لو كان لي من رسول الله عشرون ذكراً كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فثكلتهم بموت وقتل كان أيسر عليَّ من خروجي على علي ومسعاي التي سعيت فإلى الله أشكو لا إلى غيره. وهذا سعد بن أبي وقَّاص، لما أنهى إليه أن علياً صلوات الله عليه قتل ذا الثدية أخذه ما قدم وما أخَّر وقلق ونزق، وقال: والله لو علمت أن ذلك كذلك لمشيت إليه ولو حبواً. ولما قدم معاوية دخل إليه سعد وقال له: يا أبا إسحاق ما الذي منعك أن تعينني على الطلب بدم الإمام المظلوم؟ فقال: كنت أُقاتل معك علياً وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى فقال أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم وإلاَّ صمتا قال أنت الآن أقل عذراً في القعود عن النصرة فوالله لو سمعت هذا من رسول الله ما قاتلته، وقد أحال فقد سمع رسول الله يقول لعلي أكثر من ذلك فقاتله وهو بعد مفارقته للدنيا يلعنه ويشتمه ويرى أن ملكه وثبات قدرته بذلك إلاَّ أنه أراد أن يقطع عذر سعد في القعود عن نصره والله المستعان.

فإن قال قائل: لحمقه وخرقه فإن علياً ندم مما كان منه من النهوض في تلك الأُمور وإراقة تلك الدماء كما ندموا هم في النهوض والقعود قيل كذبت وأحلت لأنه في غير مقام، قال: إني قلبت أمري وأمرهم ظهراً لبطن فما وجدت إلاَّ قتالهم أو الكفر بما جاء به محمد ﷺ وقد روى عنه أمرت بقتال الناكثين و القاسطين والمارقين، وروى هذا الحديث من ثمانية عشر وجهاً عن النبي ﷺ أنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين أظهر ندماً بحضرة من سمعوا منه، هذا وهو يرويه عن النبي ﷺ لكان مكذباً فيه نفسه وكان فيهم المهاجرون كعمار. وروى عمار والأنصار كأبي الهيثم وأبي أيوب ودونهما فإن لم يتحرج ولم يتورع عن الكذب على من كذب عليه تبوّأ مقعده من النار استحيى من هؤلاء الأعيان من المهاجرين

والأنصار وعمّار الذي يقول النبي ﷺ عمّار مع الحق والحق مع عمّار يدور معه حيث دار يحلف جهد إيمانه والله لو بلغوا بنا قصبات هجر لعلمت إنا على الحق وإنهم على الباطل، ويحلف أنه قاتل تحت راية الذي أحضرها صفين وهي التي أحضرها يوم أحد والأحزاب والله لقد قاتلت هذه الراية آخر، أربع مرات والله ما هي عندي بأهدى من الأولى وكان يقول: إنهم أظهروا الإسلام وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً، ولو ندم علي عليه السلام بعد قوله: أُمرت أن أُقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين لكان من مع علي يقول له: كذبت على رسول الله وإقراره بذلك على نفسه وكانت الأُمَّة الزبير وعائشة وحزبهما وعلي وأبو أيوب وخزيمة بن ثابت وعمَّار وأصحابه وسعد بن عمر وأصحابه فإذا اجتمعوا جميعاً على الندم فلا بد من أن يكون اجتمعوا على ندم من شيء فعلوه وودوا أنهم لم يفعلوه وإن الفعل الذي فعلوه باطل فقد اجتمعوا على الباطل وهم الأُمَّة التي لا تجتمع على الباطل أو اجتمعوا على الندم من ترك شيء لم يفعله وودوا أنهم فعلوه فقد اجتمعوا على الباطل بتركهم جميعاً الحق ولا بد من أن يكون النبي ﷺ حين قال لعلي عليه السلام إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين كان ذلك من النبي ﷺ خبراً ولا يجوز أن لا يكون ما أُخبر إلا بأن يكذب المخبر أو يكون أمره بقتالهم فتركه للائتمار بما أمر به عنده كما قال علي عليه السلام أنه كفر.

فإن قال قائل: إن الحسن عليه السلام أخبر بأنه حقن دماء أنت تدعي أن علياً كان مأموراً بإراقتها والحقن لما أمر الله ورسوله بإراقته من الحاقن عصيان، قلنا إن الأُمَّة التي ذكر الحسن عليه السلام أُمتان وفرقتان وطائفتان، هالكة وناجية وباغية ومبغى عليها، فإذا لم يكن حقن دماء المبغى عليها إلاَّ بحقن دماء الباغية لأنهما إذا اقتتلا وليس للمبغي عليها قوام بإزالة الباغية حقن دم المبغي عليها أو إراقة دم الباغية مع العجز عن ذلك إراقة لدم المبغى عليها لا غير، فهذا هذا.

فإن قال: فما الباغي عندك أمؤمن أو كافر أو لا مؤمن ولا كافر؟ قلنا: إن الباغي هو الباغي بإجماع أهل الصلاة وسماهم أهل الأرجاء مؤمنين مع تسميتهم إيّاهم بالباغين، وسمّاهم أهل الوعيد كفراً غير مشركين كالأباضية والزيدية وفساقاً خالدين في النار كواصل وعمرو، منافقين خالدين في الدرك الأسفل من

النار كالحسن وأصحابه فكلهم قد أزال الباغي عمّا كان فيه قبل البغي فأخرجه قوم إلى الكفر والشرك كجميع الخوارج غير الأباضية وإلى الكفر غير الشرك كالأباضية والزيدية، وإلى الفسق والنفاق وأقل ما حكم عليهم أهل الأرجاء إسقاطهم من السنن والعدالة والقبول.

فإن قال: فإن الله عزّ وجلّ سمى الباغي مؤمناً فقال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾(١) فجعلهم مؤمنين، قلنا لا بد من أن المأمور بالإصلاح بين الطائفتين المقتتلتين كان قبل اقتتالهما عالماً بالباغية منها أولم يكن عالماً بالباغية منها، فإن كان عالماً بالباغية منهما كان مأموراً بقتالها مع المبغى عليها حتى تفيء إلى أمر الله وهو الرجوع إلى ما خرج منه بالبغي وإن كان المأمور بالإصلاح جاهلاً بالباغية والمبغى عليها فإنه كان جاهلاً بالمؤمن غير الباغي من المؤمن الباغي وكان المؤمن غير الباغي عرف بعد النبيين والفرق بينه وبين الباغي مجمعاً من أهل الصلاة على إيمانه لا اختلاف بينهم في اسمه والمؤمن الباغي بزعمك مختلف فيه فلا يسمى مؤمناً حتى يجمع على أنه مؤمن كما أجمع على أنه باغ فلا يسمى الباغي مؤمناً إلاّ بإجماع أهل الصلاة على تسميته مؤمناً كما أجمعوا عليه وعلى تسميته باغياً.

فإن قال: فإن الله تعالى سمى الباغي للمؤمنين أخاً ولا يكون أخ المؤمنين إلاّ مؤمناً قيل: أحلت وباعدت فإن الله تعالى سمى هوداً وهو نبي أخا عاد وهم كفار فقال: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾(٢)، وقد يقال للشامي: يا أخا الشام، ولليماني: يا أخا اليمن، ويقال للمسايف: اللازم له المقاتل به فلان أخ السيف، فليس في يد المتأول أخ المؤمن لا يكون إلاّ مؤمناً مع شهادة القرآن بخلافه وشهادة اللغة بأنه يكون المؤمن أخا الجماد الذي هو الشام واليمن والسيف والرمح، وبالله أستعين على أمورنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا وإيّاه نسأل التوفيق لما قرب منه وأزلف لديه بمنّه وكرمه.

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٦٥ وهود، الآية: ٥٠.

باب ١٦١ - العلة التي من أجلها لم يدفن الحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام أراد أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن علي عليه السلام يقول: قولوا للحسن ألاَّ يهرق فيَّ دماً لولا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتى يدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقال أبو عبد الله عليه السلام أول امرأة ركبت البغل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب ١٦٢ - العلة التي من أجلها صار يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة

١ - حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني رحمه الله قال: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال: حدثنا سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم؟ فقال: إن يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام، وذلك أن أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة عليها السلام كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عزاء وسلوة فلما مضى

الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له يابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما كان لهم في آبائه عليهم السلام فقال: بلى، إن علي بن الحسين كان سيد العابدين وإماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمع منه وكان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وكان أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدهم الناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحوال في آن يتوالى فكانوا متى نظروا إلى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقول رسول الله له وفيه، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله عز وجل ولم يكن في أحد منهم فقد جميعهم إلاَّ في فقد الحسين عليه السلام لأنه مضى آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة.

قال عبد الله بن الفضل الهاشمي: فقلت له: يابن رسول الله فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى عليه السلام ثم قال: لما قتل الحسين عليه السلام تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليه الجوائز من الأموال فكان مما وضعوا له أمر هذا اليوم وأنه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه. حكم الله مما بيننا وبينهم، قال: ثم قال عليه السلام: يابن عم وإن ذلك لأقل ضرراً على الإسلام وأهله وضعه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا أنهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا زعموا أن الحسين عليه السلام لم يقتل وأنه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذن على بني أُميَّة ولا عتب على زعمهم، يابن عم من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فقد كذّب رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً وكذب من بعده الأئمة عليهم السلام في أخبارهم بقتله، ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منه.

قال عبد الله بن الفضل: فقلت له: يابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك يقولون به؟ فقال عليه السلام ما هؤلاء من شيعتي وإني بريء منهم (كذا وكذا وكذا

إبطال القرآن والجنة والنار) قال: فقلت فقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾[1] قال: إن أولئك مسخوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا، وإن القردة اليوم مثل أولئك، وكذلك الخنازير وسائر المسوخ، ما وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يؤكل لحمه. ثم قال عليه السلام: لعن الله الغلاة والمفوضة فإنهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا وضلوا وأضلوا فراراً من إقامة الفرائض وأداء الحقوق.

٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه يجعل الله عزّ وجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرَّت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله شيئاً لم يبارك له فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد (لعنهم الله) إلى أسفل درك من النار.

٣ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن أرطأة بن حبيب عن فضيل بن الرسان عن جبلة المكية قالت: سمعت ميثم التمار (قدَّس الله روحه) يقول: والله لتقتل هذه الأُمَّة ابن نبيها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة وإن ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره أعلم ذلك بعهد عهده إليَّ مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ولقد أخبرني أنه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحر والطير في السماء، ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا الإنس والجن وجميع ملائكة السماوات والأرضين ورضوان ومالك وحملة العرش، وتمطر السماء دماً ورماداً.

ثم قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦٥.

الذين يجعلون مع الله إلَهاً آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس. قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم فكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة؟ فبكى ميثم رضي الله عنه ثم قال: يزعمون لحديث يضعونه أنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وإنما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون أنه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وإنما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله تعالى فيه البحر لبني إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول ثم قال ميثم: يا جبلة، اعلمي أن الحسين بن علي عليه السلام سيد الشهداء يوم القيامة ولأصحابه على سائر الشهداء درجة، يا جبلة إذا نظرت السماء حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيد الشهداء الحسين قد قتل. قالت جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصحت حينئذٍ وبكيت وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين عليه السلام.

باب ١٦٣ - علة إقدام أصحاب الحسين عليه السلام على القتل

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت، فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة.

باب ١٦٤ - العلة التي من أجلها يقتل القائم عليه السلام ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن

علي بن موسى الرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها فقال عليه السلام هو كذلك فقلت فقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1] ما معناه؟ فقال صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون أفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم، قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم فيهم إذا قام؟ قال: يبدأ ببني شيبة ويقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل.

باب ١٦٥ - العلة التي من أجلها سمي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

١ - حدثنا عبد الله بن النضر بن سمعان التميمي الخرقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد المكي قال: حدثنا أبو الحسن عبد الله بن محمد بن عمر الأطروش الحراني قال: حدثنا صالح بن زياد أبو سعيد الشوني قال: حدثنا أبو عثمان عبد الله بن ميمون السكري قال: حدثنا عبد الله بن معن الأودي قال: حدثنا عمران بن سليم قال: كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين عليهما السلام قال حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأني سمعت سعيد بن المسيّب يحدث عن ابن عباس، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ أين زين العابدين فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطو بين الصفوف.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثني العباس بن معروف، عن محمد بن سهل الحراني، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي مناد يوم القيامة أين زين العابدين، فكأني أنظر إلى علي بن الحسين عليه السلام يخطو بين الصفوف.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١٨.

٣ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي قال: حدثنا علي بن محمد بن سيار قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن يزيد المنقري عن سفيان بن عيينة قال: قيل للزهري من أزهد الناس في الدنيا؟ قال: علي بن الحسين عليه السلام حيث كان وقد قيل له فيما بينه وبين محمد بن الحنفية من المنازعة في صدقات علي بن أبي طالب عليه السلام لو ركبت إلى الوليد بن عبد الملك ركبة لكشف عنك من غرر شره وميله عليك بمحمد فإن بينه وبينه خلة، قال: وكان هو بمكة والوليد بها فقال: ويحك أفي حرم الله أسأل غير الله عز وجل، إني آنف لمن أسأل الدنيا خالقها فكيف أسألها مخلوقاً مثلي وقال الزهري: لا جرم أن الله تعالى ألقى هيبته في قلب الوليد حتى حكم له على محمد بن الحنفية.

٤ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترآبادي قال: حدثنا علي بن محمد بن سيار عن أبي يحيى محمد بن يزيد المنقري عن سفيان بن عيينة قال: قلت للزهري لقيت علي بن الحسين عليه السلام؟ قال: نعم لقيته وما لقيت أحد أفضل منه والله ما علمت له صديقاً في السر ولا عدواً في العلانية فقيل له وكيف ذلك؟ قال: لأني لم أرَ أحداً وإن كان يحبه إلاً وهو لشدة معرفته بفضله يحسده ولا رأيت أحداً وإن كان يبغضه إلا وهو لشدة مداراته له يداريه.

٥- وبهذا الإسناد عن سفيان بن عيينة قال: رأى الزهري علي بن الحسين ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له: يابن رسول الله ما هذا؟ قال: أُريد سفراً أعد له زاداً أحمله إلى موضع حريز فقال الزهري: فهذا غلامي يحمله عنك فأبى، قال: أنا أحمله عنك، فإني أرفعك عن حمله، فقال علي بن الحسين: لكني لا أرفع نفسي عمّا ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما أرد عليه أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني، فانصرفت عنه، فلما كان بعد أيام قلت له: يابن رسول الله لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً، قال: بلى يا زهري، ليس ما ظننته ولكنه الموت، وله كنت أستعد، إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى والخير.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط عن إسماعيل بن المنصور، عن بعض أصحابنا قال: لما وضع علي بن

الحسين عليه السلام على السرير ليغسل نظر إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين.

٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر، عن أبيه، عن علي بن المغيرة، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني رأيت علي بن الحسين عليه السلام إذا قام في الصلاة غشي لونه لون آخر، فقال لي: والله إن علي بن الحسين كان يعرف الذي يقوم بين يديه.

٨ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى قال: حدثني بعض أصحابنا، عن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين عليه السلام يصلي فسقط رداؤه عن أحد منكبيه فقال: فلم يسوه حتى فرغ من صلاته قال: فسألته عن ذلك فقال: ويحك أتدري بين يدي من كنت إن العبد لا يقبل من صلاته إلاَّ ما أقبل عليه منها بقلبه وكان علي بن الحسين عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أن علي بن الحسين عليه السلام الذي كان يفعل ذلك.

٩ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا الحسين بن الهيثم قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال: سألت مولاة لعلي بن الحسين عليه السلام بعد موته فقلت صفي لي أمور علي بن الحسين عليه السلام فقالت: أُطنب أو أختصر؟ فقلت: بل اختصري قالت: ما أتيته بطعام نهاراً قط ولا فرشت له فراشاً بليل قط.

١٠ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن حاتم قال: حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم بن معمر قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم قال: سمعت أبا حازم يقول: ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين وكان عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة حتى خرج بجبهته وآثار سجوده مثل كركرة البعير).

باب ١٦٦ - العلة التي من أجلها سمي علي بن الحسين عليه السلام السجاد

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله ، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحسني وعلي بن محمد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام إن أبي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر نعمة الله عليه إلاَّ سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلاَّ سجد ولا دفع الله تعالى عنه سوء يخشاه أو كيد كايد إلاَّ سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلاَّ سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلاَّ سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك.

باب ١٦٧ - العلة التي من أجلها سمي علي بن الحسين عليه السلام ذا الثفنات

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكيني قال: حدثنا علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتية وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات، فسمي ذات الثفنات لذلك.

باب ١٦٨ - العلة التي من أجلها سمي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام الباقر

١ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي، فقلت له: لِمَ سمي الباقر باقراً؟ قال: لأنه بقر العلم بقراً - أي شقه شقاً

وأظهره إظهار - ولقد حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، فلقيه جابر بن عبد الله الأنصاري في بعض سكك المدينة فقال له: يا غلام من أنت؟ قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال له جابر يا بني إقبل فأقبل، ثم قال له: ادبر فأدبر، فقال: شمائل رسول الله ورب الكعبة، ثم قال: يا بني رسول الله يقرئك السلام فقال: على رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ما دامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما بلغت السلام فقال له جابر: يا باقر يا باقر أنت الباقر حقاً أنت الذي تبقر العلم بقراً، ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه وربما غلط جابر فيما يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله وكان يقول يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله إنك قد أوتيت الحكم صبياً.

١٦٩ - العلة التي من أجلها سمي أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: الصادق

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا أبو بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبري قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن الحصين قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فسمّوه الصادق، فإنه سيكون في ولده سمي له يدعي الإمامة بغير حقها ويسمى كذاباً.

٢ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن أبي بشير قال: حدثنا الحسين بن الهيثم قال: حدثنا سليمان بن داود المنقري قال: كان حفص بن غياث إذا حدثنا عن جعفر بن محمد قال: حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عليه السلام.

٣ - حدثنا الحسن بن محمد العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن أبي بشير قال: حدثنا الحسين بن الهيثم، عن سليمان بن

داود المنقري، قال: كان علي بن غراب إذا حدثنا عن جعفر بن محمد يقول: حدثني الصادق جعفر بن محمد عليه السلام.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي، قال: سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول: كنت أدخل إلى الصادق جفعر بن محمد عليه السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدراً، ويقول: يا مالك إني أحبك فكنت أسر بذلك وأحمد الله تعالى عليه قال، وكان عليه السلام لا يخلو من أحد ثلاث خصال إما صائماً وإما قائماً وإما ذاكراً، وكان من عظماء العباد وأكابر الزهَّاد الذين يخشون الله عز وجل وكان كثير الحديث طيّب المجالسة كثير الفوائد فإذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أخضر مرة وأصفر أُخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الإحرام كان كلما همَّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد أن يخر من راحلته فقلت قل يابن رسول الله ولا بد لك من أن تقول، فقال: يابن أبي عامر كيف أجسر أن أقول لبيك اللهم لبيك وأخشى أن يقول تعالى لي لا لبيك ولا سعديك.

باب ١٧٠ - العلة التي من أجلها سمي موسى عليه السلام الكاظم

١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن ربيع بن عبد الرحمن قال: كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسمين يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمامة بعد إمامته، وكان يكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك.

باب ١٧١ - العلة التي من أجلها قيل بالوقف على موسى بن جعفر عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن

أحمد بن الفضل، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلاَّ وعنده المال الكثير فكان ذلك سبب وقفهم وجحودهم لموته وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار قال: فلما رأيت ذلك وتبيّن الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت تكلّمت ودعوت الناس إليه قال: فبعثا إليَّ وقالا لي ما يدعوك إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار وقالا لي: كف فأبيت وقلت لهم: إنا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا: إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كل حال فناصباني وأضمرا لي العداوة.

٢ - وبهذا الإسناد عن محمد بن جمهور عن أحمد بن حماد قال: أحد القوام عثمان بن عيسى وكان يكون بمصر وكان عنده مال كثير وستة جواري قال: فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال، قال: فكتب إليه أن أباك لم يمت قال: فكتب إليه أن أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحَّت الأخبار بموته واحتج عليه فيه قال: فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجواري وتزوجتهن.

قال: محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب: لم يكن موسى بن جعفر عليه السلام ممن يجمع المال ولكنه حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلاَّ على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر فاجتمعت هذه الأموال، لأجل ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال على أنها لم تكن أموال الفقراء وإنما كانت أموالاً تصله به مواليه لتكون له إكراماً منهم له، وبراً منهم به صلَّى الله عليه.

باب ١٧٢ - العلة التي من أجلها سمي علي بن موسى الرضا عليه السلام

١ - حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم رضي الله عنه قال: حدثني أبي، عن جدي إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن أبي نصر البزنطي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن

علي الثاني عليه السلام أن قوماً من مخالفيكم يزعمون أن أباك صلوات الله عليه إنما سمّاه المأمون الرضا لما رضيه لولاية عهده، فقال: كذبوا والله وفجروا بل الله تعالى سماه الرضا لأنه كان عليه السلام رضي لله تعالى ذكره في سمائه ورضي لرسوله والأئمة بعده عليهم السلام في أرضه قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام رضي لله تعالى ولرسوله والأئمة بعده؟ فقال: بلى، فقلت له: فلم سمي أباك عليه السلام من بينهم الرضا؟ قال: لأنه رضي به المخالفون من أعدائه، كما رضي الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليهم السلام ، فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام .

باب ١٧٣ - العلة التي من أجلها قبل الرضا عليه السلام من المأمون ولاية عهده

١ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن أبي الصلت الهروي، قال: إن المأمون قال للرضا علي بن موسى عليه السلام : يابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك وأراك أحق بالخلافة مني، فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله عز وجل أفتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله تعالى، فقال له المأمون: إني قد رأيت أن أعزل نفسي عن الخلافة وأجعلها لك وأبايعك: فقال له الرضا إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك أن تخلع لباساً ألبسكه الله وتجعله لغيرك وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك فقال له المأمون يابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً، فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله، فقال له: فإن لم تقبل الخلافة، ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال الرضا عليه السلام والله لقد حدثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني أخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي عليَّ ملائكة السماء وملائكة الأرض وأدفن في أرض غربة إلى جنب هارون الرشيد فبكى المأمون، ثم قال له: يابن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الإساءة إليك

وأنا حي قال الرضا عليه السلام أما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلت فقال المأمون يابن رسول الله إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الأمر عنك ليقول الناس إنك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلام والله ما كذبت منذ خلقني ربي تعالى وما زهدت في الدنيا للدنيا وإني لأعلم ما تريد قال المأمون: وما أريد؟ قال: الأمان على الصدق، قال: لك الأمان. قال: تريد بذلك أن يقول الناس إن علي بن موسى الرضا لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة فغضب المأمون، ثم قال: إنك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد آمنت سطوتي فبالله أقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلّا أجبرتك على ذلك، فإن فعلت وإلّا ضربت عنقك، فقال الرضا عليه السلام: قد نهاني الله عزّ وجلّ أن ألقي بيدي إلى التهلكة فإن كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أن لا أولي أحداً ولا أعزل أحداً ولا أنقض رسماً ولا سنة وأكون في الأمر بعيداً مشيراً فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام لذلك.

٢ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام أنه قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكر ذلك عليه، فقال له أبوالحسن عليه السلام: يا هذا أيما أفضل النبي أو الوصي؟ فقال: لا بل النبي، قال: فأيما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا بل مسلم، قال: فإن العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف عليه السلام نبياً وإن المأمون مسلم وأنا وصي ويوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم والمأمون أجبرني على ما أنا فيه وقال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[1] قال: حافظ لما في يدي عالم بكل لسان.

٣ - حدثنا أحمد بن زياد الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على علي بن موسى

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٥٥.

الرضا عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله إن الناس يقولون إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا فقال عليه السلام: قد علم الله كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً رسولاً فلما دفعته الضرورة إلى تولي خزائن العزيز قال له اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الاشراف على الهلاك على أني ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارج منه فإلى الله المشتكى وهو المستعان.

باب ١٧٤ - علة قتل المأمون للرضا عليه السلام بالسم

١ - حدثنا أبو الطيّب الحسين بن أحمد بن محمد اللؤلؤي قال: حدثنا علي بن محمد بن ماجيلويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: أخبرنا الريان بن شبيب خال المعتصم أخو ماردة أن المأمون لما أراد أن يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين ولأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد وللفضل بن سهل بالوزارة أمر بثلاثة كراسي تنصب لهم فلما قعدوا عليها أذن للناس فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بإيمانهم على إيمان الثلاثة من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر ويخرجون حتى بايع آخر الناس فتى من الأنصار فصفق بيمينه من الخنصر إلى أعلى الإبهام فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال: كل من بايعنا بفسخ البيعة غير هذا الفتى فإنه بايعنا بعقدها فقال المأمون وما فسخ البيعة من عقدها قال: أبو الحسن عليه السلام عقد البيعة هو من أعلى الخنصر إلى أعلى الإبهام وفسخها من أعلى الإبهام إلى أعلى الخنصر، قال: فماج الناس في ذلك وأمر المأمون بإعادة الناس إلى البيعة على ما وصفه أبو الحسن عليه السلام وقال: الناس كيف يستحق الإمامة من لا يعرف عقد البيعة أن من علم لأولى بها ممن لا يعلم، قال: فحمله ذلك على ما فعله من سمه.

٢ - حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، قال: كنت عند مولاي الرضا عليه السلام

بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه إذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس فرفع إلى المأمون أن رجلاً من الصوفية سرق فأمر بإحضاره، فلما نظر إليه وجده متقشفاً بين عينيه أثر السجود فقال: سوأة لهذه الآثار الجميلة وهذا الفعل القبيح، تنسب إلى السرقة مع ما أرى من جميع آثارك وظاهرك قال: فقال ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعتني حقي من الخمس والفيء قال المأمون: وأي حق لك في الخمس والفيء؟ قال: إن الله تعالى قسم الخمس ستة أقسام فقال: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾(١) وقسم الفيء على ستة أسهم فقال الله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾(٢) فمنعتني حقي وأنا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لا أرجع إلى شيء ومن حملة القرآن فقال المأمون: أعطل حداً من حدود الله وحكماً من أحكامه في السارق من أجل أساطير هذه؟ فقال الصوفي ابدأ بنفسك فطهّرها ثم طهر غيرك وأقم حد الله عليها، فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال: ما يقول؟ فقال: إنه يقول سرقت فسرق، فغضب المأمون غضباً شديداً، ثم قال للصوفي: والله لأقطعنك فقال الصوفي أتقطعني وأنت عبد لي فقال: المأمون ويلك ومن أين صرت عبداً لك؟ قال: لأن أُمك اشتُريتْ من مال المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم أعتقك ثم بلعت الخمس بعد ذلك فلا أعطيت آل الرسول حقاً ولا أعطيتني ونظرائي حقاً، وأُخرى أن الخبيث لا يطهر خبيثاً مثله إنما يطهره طاهر، ومن في جنبه الحد فلا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(٣) فالتفت المأمون إلى أبي الحسن عليه السلام فقال: ما ترى في أمره؟ فقال عليه السلام: قل فللّه الحجة البالغة وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤١.
(٢) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

يعلمها العالم بعلمه والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل بالقرآن فأمر المأمون عند ذلك بإطلاق الصوفي واحتجب عن الناس واشتغل بأبي الحسن عليه السلام حتى سمه فقتله وقتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة.

باب ١٧٥ - العلة التي من أجلها سمي محمد بن علي بن موسى عليه السلام التقي، وعلي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام النقي[(١)]

باب ١٧٦ - باب العلة التي من أجلها سمي علي بن محمد والحسن ابن علي عليهما السلام: العسكريين

سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون إن المحلة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري.

باب ١٧٧ - العلة التي من أجلها لم يجعل الله تعالى الأنبياء والأئمة عليهم السلام في جميع أحوالهم غالبين

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدَّس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام إليه رجل فقال له: أن أُريد أسألك عن شيء فقال له: سلْ عمَّا بدا لك فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدو الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز

(١) ههُنا في كثير من النسخ بياض تركه النساخ والذي يظهر من كلام المصنف رحمه الله في كتاب المعاني في باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام أن نسخته لم تكن كذلك حيث قال (ره) وسمي محمد بن علي الثاني عليه السلام التقي لأنه اتقى الله عز وجل فوقاه الله شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظن أنه كان قد قتله فوقاه الله شرَّه إلى قوله وقد أخرجت هذه الفصول مرتبة مسندة في كتاب (علل الشرائع) و(الأحكام) و(الأسباب) انتهى. وأما علة تسمية علي بن محمد بن علي بن موسى بالنقي فقد قيل أن أبا الحسن علياً سمي نقياً لنقائه وحسن باطنه.

أن يسلط الله عدوه على وليّه، فقال له أبو القاسم قدَّس الله روحه: أفهم عني ما أقول لك اعلم أن الله تعالى لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه عزّ وجلّ بعث إليهم رسولاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم فلو بعث إليهم رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتون بشيء نعجز أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه.

فجعل الله تعالى لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من أُلقيَ في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى في ضرعها لبناً ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون ومنهم من أبرأ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله تعالى وأنبأهم بما يأكلون وما يدخّرون في بيوتهم ومنهم من انشقَّ له القمر وكلّمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أُممهم عن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله تعالى ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين، وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين، ولو جعلهم عزّ وجلّ في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله تعالى ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختيار ولكنه عزّ وجلّ جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلّهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيى عن بيّنة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الغد وأنا أقول في نفسي أتراه ذكر ما ذكر لنا

يوم أمس من عند نفسه فابتدأني فقال لي: يا محمد بن إبراهيم لئن أخرُّ من السماء فتخطفني الطير أو تهوى بي الريح في مكان سحيق أحب إليَّ من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة صلوات الله وسلامه عليه.

باب ١٧٨ - علة عداوة بني أمية لبني هاشم(١)

باب ١٧٩ - علة الغيبة

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه، عن أبيه، عن أبيه أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد للغلام من غيبة فقيل له: وَلِمَ يا رسول الله قال: يخاف القتل.

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن محمد ابن عبد الله، عن مروان الأنباري، قال: خرج من أبي جعفر عليه السلام أن الله إذا كره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن فضالة بن أيوب، عن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في القائم سنة من يوسف، قلت: كأنك تذكر خبره أو غيبته، قال لي: وما تنكر من هذه الأُمَّة أشباه الخنازير إن اخوة يوسف كانوا

---

(١) ههُنا بياض تركه النساخ لكن السيد الجزائري روى في الأنوار النعمانية نقلاً عن الكليني رحمه الله أنه كان بين الحسين عليه السلام وبين يزيد عداوة أصلية وعداوة فرعية أما العداوة الأصلية فلأنه ولد لعبد مناف ولدان هاشم وأميَّة ملتزقاً ظهر كل واحد منهما بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف من بينهما وبين أولادهما حتى وقع بين حرب بن أمية وعبد المطلب بن هاشم وبين أبي سفيان بن حرب وأبي طالب وبين معاوية بن أبي سفيان وعلي بن أبي طالب عليه السلام وبين يزيد بن معاوية والحسين بن علي عليه السلام.

أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا بيوسف وباعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف: أنا يوسف فما تنكر هذه الأُمَّة الملعونة أن يكون الله عزوجل في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجته لقد كان يوسف أحب إليه من ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عزوجل أن يعرف مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله أن يفعل بحجته ما فعل بيوسف وأن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عزوجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا: إنك لأنت يوسف، قال: أنا يوسف وهذا أخي.

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب (الغيبة).

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جده محمد بن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يزيلكم أحد عنها، يا بني إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر، من كان يقول به إنما هي محنة من الله عزوجل امتحن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه، فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع؟ قال: يا بني عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركوه.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، قلت: وَلِمَ؟ جعلني الله فداك فقال: لأنكم لا ترون شخصية ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت فكيف نذكره فقال: قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله وسلامه عليه.

٦ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمذاني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: كأني بالشيعة عند فقدهم الثالث من

ولدي يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت له: ولم ذلك يابن رسول الله؟ قال: لأن إمامهم يغيب عنهم فقلت ولم؟ قال: لئلا يكون في عنقه لأحد حجة إذا قام بالسيف.

٧ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن مسعود وحيدر بن محمد السمرقندي جميعاً قالا: حدثنا محمد بن مسعود قال: حدثنا جبرائيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، قال: حدثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن للقائم منا غيبة يطول أمدها فقلت له: ولم ذاك يابن رسول الله؟ قال: إن الله عز وجل أبى إلاَّ أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وأنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز وجل: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[1] أي سنناً على سنن من كان قبلكم.

٨ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال: وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاَّ بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلاَّ وقت إفتراقهما يابن الفضل: إن هذا الأمر أمر من أمر الله وسِرّ من سِرِّ الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

٩ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رحمه الله قال:

---

(١) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رياب، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، قال زرارة يعني القتل.

وقد أخرجت ما رويته من الأخبار في هذا المعنى في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) في إثبات الغيبة وكشف الحيرة.

باب ١٨٠ - علة دفاع الله عزّ وجلّ عن أهل المعاصي

١ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثني أبي عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله عزّ وجلّ إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جلَّ جلاله وتقدست أسماؤه يا أهل معصيتي لولا فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أُبالي.

باب ١٨١ - علة كون الشتاء والصيف

١ - أخبرني أبو الهيثم عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن علي بن يزيد الصايغ قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا سفيان عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن الحر من فيح جهنَّم واشتكت النار إلى ربها، فإن لها في النفسين نفساً في الشتاء ونفساً في الصيف، فشدة ما تجدون من الحر من فيحها، وما تجدون من البرد من زمهريرها.

قال مصنف هذا الكتاب، معنى قوله: فأبردوا بالصلاة أي عجلوا بها - وهي مأخوذ من البريد، وتصديق ذلك ما روى أنه ما من صلاة يحضر وقتها إلّا نادى ملك قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم.

باب ١٨٢ - علل الشرائع وأُصول الإسلام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر بإسناده يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول: إن أفضل ما توسل به المتوسلون الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فإنها الفطرة وتمام الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله وصوم شهر رمضان فإنه جنة من عذابه وحج البيت فإنه منفاة للفقر ومدحضة للذنب وصلة الرحم فإنه مثراة للمال ومنساة للأجل وصدقة السر فإنها تطفىء الخطيئة وتطفىء غضب الرب وصنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان ألاً فتصدقوا فإن الله مع من تصدَّق وجانبوا الكذب فإن الكذب مجانب الإيمان ألا إن الصادق على شفا منجاة وكرامة ألا وإن الكاذبين على شفا مخزاة وهلكة ألا وقولوا خيراً تعرفوا به واعلموا به تكونوا من أهله وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من سألكم.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي قالت: قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها: (لله فيكم عهد قدمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائره، وبرهان متجلية ظواهره، مديم للبرية استماعه، وقائد إلى الرضوان اتباعه، ومؤد إلى النجاة أشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة، وفضائله المدونة، وجمله الكافية، ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة وبيانه الجلية، ففرض الإيمان تطهيراً من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة زيادة في الرزق والصيام تثبيتاً للاخلاص والحج تسنية للدين، والعدل تسكيناً للقلوب والطاعة نظاماً للملة، والإمامة لماً من الفرقة، والجهاد عزاً للإسلام والصبر معونة على الاستيجاب، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبر الوالدين وقاية عن السخط وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقناً للدماء والوفاء للنذر تعرضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للبخسة،

واجتناب قذف المحصنات حجباً عن اللعنة، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة وأكل أموال اليتامى إجارة من الظلم، والعدل في الأحكام إيناساً للرعية. وحرم الله ﷻ الشرك إخلاصاً للربوبية فاتقوا الله حقَّ تقاته فيما أمركم به وانتهوا عمَّا نهاكم عنه.

٣ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن أسلم قال: حدثني عبد الجليل الباقلاني قال: حدثني الحسن بن موسى الخشاب قال حدثني عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت علي، عن فاطمة عليها السلام بمثله.

٤ - وأخبرني علي بن حاتم أيضاً قال حدثني محمد بن عمير قال: حدثني محمد بن عمارة قال: حدثني محمد بن إبراهيم المصري قال: حدثني هارون بن يحيى الناشب قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي عن عبيد الله بن موسى العمري، عن حفص الأحمر، عن زيد بن علي، عن عمّته زينب بنت علي، عن فاطمة عليها السلام بمثله، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ.

٥ - وأخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن علي العبدي قال: حدثنا الحسن بن إبراهيم الهاشمي، قال إسحاق بن إبراهيم الديري، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همّام، عن معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ جاءني جبرائيل فقال لي: يا أحمد الإسلام عشرة أسهم وقد خاب من لا سهم له فيها. أولها: شهادة أن لا إلَه إلاَّ الله وهي الكلمة. والثانية: الصلاة وهي الطهر. والثالثة: الزكاة وهي الفطرة. والرابعة: الصوم وهي الجنة. والخامسة: الحج وهي الشريعة. والسادسة: الجهاد وهو العز. والسابعة: الأمر بالمعروف وهو الوفاء. والثامنة: النهي عن المنكر وهي الحجة. والتاسعة: الجماعة وهي الإلفة، والعاشرة الطاعة وهي العصمة. قال حبيبي جبرائيل أن مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة، الإيمان أصلها والصلاة عروقها، والزكاة ماؤها، والصوم سعفها، وحسن الخلق ورقها، والكف عن المحارم ثمرها، فلا تكمل شجرة إلاَّ بالتمر، كذلك الإيمان لا يكمل إلاَّ بالكف عن المحارم.

٦ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن

محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري أن العالم كتب إليه يعني الحسن بن علي عليه السلام إن الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه بل رحمة منه إليكم لا إلّه إلاّ هو ليميز الخبيث من الطيّب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنّته ففرض عليكم الحج والعمرة وإيقاع الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده كنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل تدخل قرية إلّا من بابها، فلما منَّ الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1] وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً فأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة وليعلم من يطيعه منكم بالغيب وقال الله تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2] فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه أن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه لا إلّه إلاّ هو فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين.

٧ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن يحيى بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن صباح المدائني عن المفضل بن عمر أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه كتاباً فيه أن الله تعالى لم يبعث نبياً قط يدعو إلى معرفة الله ليس معها طاعة في أمر ولا نهي وإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي فرضها الله على حدودها مع معرفة من دعا إليه ومن أطاع، حرم الحرام ظاهره وباطنه وصلّى وصام وحج واعتمر وعظّم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئاً وعمل بالبر كله ومكارم الأخلاق كلها وتجنب سيئها، ومن زعم أنه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي صلى الله عليه وآله لم يحل لله حلالاً ولم يحرم له

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

حراماً وإن من صلّى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته فلم يفعل شيئاً من ذلك لم يصل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حلالاً وليس له صلاة وإن ركع وإن سجد ولا له زكاة ولا حج وإنما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله تعالى على خلقه بطاعته وأمر بالأخذ عنه فمن عرفه وأخذ عنه أطاع الله ومن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وأنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك وإنما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فإنه لا يقبل منك ذلك بغير معرفة فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك.

٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله أعلمهم فقال له: أخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إلّه إلاّ الله والله أكبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم الله عزّ وجلّ أن بني آدم يكذبون على الله عزّ وجلّ فقال: سبحان الله براءة مما يقولون، وأما قوله الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد وهو أول كلام لولا ذلك لما أنعم الله تعالى على أحد بنعمته وقوله لا إلّه إلاّ الله - يعني وحدانيته - لا يقبل الأعمال إلاّ بها وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة وأما قوله الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبها إلى الله عزّ وجلّ يعني أنه ليس شيء أكبر منه ولا تصح الصلاة إلاّ بها لكرامتها على الله عزّ وجلّ وهو الاسم الأعز الأكرم، قال اليهودي: صدقت يا محمد، فما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد: سبحان الله سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها وإذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] وأما

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٠.

قوله لا إلّه إلاّ الله فثمنها الجنة وذلك قول الله تعالى هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان قال هل جزاء من قال لا إلّه إلاّ الله إلاّ الجنة، فقال اليهودي صدقت يا محمد.

٩ - حدثني عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال، قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري إن سأل سائل فقال: أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلاً من الأفاعيل لغير علة ولا معنى؟ قيل له لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل.

فإن قال قائل: فأخبرني لم كلف الخلق؟ قيل: لعلل فإن قال: فأخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي أم غير معروفة ولا موجودة؟ قيل: بل هي معروفة موجودة عند أهلها، فإن قال قائل: أتعرفونها أنتم أم لا تعرفونها؟ قيل لهم: منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه فإن قال قائل فما أول الفرائض قيل الإقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله فإن قال قائل لم أمر الخلق بالإقرار بالله وبرسوله وحجته وبما جاء من عند الله قيل لعلل كثيرة منها إن من لم يقر بالله لم يتجنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب أحداً فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم وإذا فعل الناس هذه الأشياء، وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والسبي وقتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل.

ومنها: إن الله عزّوجلّ حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة لا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والأمر بالصلاح والنهي عن الفواحش إلّا بعد الإقرار بالله ومعرفة الآمر والناهي فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفة لم يثبت أمر بصلاح ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي ومنها أنا قد وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الإقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا

بشهوته وإرادته يراقب أحداً في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة إذا كان فعله ذلك مستوراً، عن الخلق بغير مراقب لأحد فكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلّا بالإقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا يخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم يخلون من أنواع الفساد.

فإن قال قائل: فلم وجب عليكم معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة؟ قيل له: لأنه لما لم يكتف في خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصانع تعالى حتى يكلمهم ويشافههم لضعفهم وعجزهم وكان الصانع متعالياً عن أن يرى ويباشر وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً لم يكن يدلهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي إليهم أمره ونهيه وأدبه ويفقّههم على ما يكون به اجتلاب منافعهم ودفع مضارهم إذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء.

فإن قال قائل: ولم جعل أولي الأمر وأمر بطاعتهم؟ قيل لعلل كثيرة.

منها: أن الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا أن لا يتعدوا تلك الحدود لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلاَّ بأن يجعل عليهم فيها أميناً يأخذهم بالوقت عندما أبيح لهم ويمنعهم من التعدي على ما حظر عليهم لأنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيم يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والأحكام ومنها أنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا إلّا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا فلم يجز في حكمه الحكيم أن يترك الخلق مما يعلم أنه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلاَّ به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيمون به جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم.

ومنها: أنه لو لم يجعل لهم إماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنن والأحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون

وشبهوا ذلك على المسلمين إذ قد وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت حالاتهم فلو لم يجعل فيها قيماً حافظاً لما جاء به الرسول الأول لفسدوا على نحو ما بيّناه وغيرت الشرائع والسنن والأحكام والإيمان وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين، فإن قيل فلم لا يجوز أن يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك قيل لعلل منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدبيره، والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك إنا لم نجد اثنين إلاّ مختلفي الهمم والإرادة فإذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وإرادتهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد، ثم لا يكون أحد مطيعاً لأحدهما إلاّ وهو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الأرض، ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والإيمان ويكونون إنما أتوا في ذلك من قبل الصانع والذي وضع لهم باب الاختلاف وسبب التشاجر إذ أمرهم باتباع المختلفين.

ومنها: أنه لو كانا إمامين لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير الذي يدعو إليه الآخر في الحكومة ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع صاحبه من الآخر فتبطل الحقوق والأحكام والحدود.

ومنها: أنه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنظر والحكم والأمر والنهي من الآخر فإذا كان هذا كذلك وجب عليهم أن يبتدئوا الكلام وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعاً واحداً فإن جاز لأحدهما السكوت جاز للآخر مثل ذلك، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والأحكام وعطلت الحدود وصار الناس كأنهم لا إمام لهم فإن قيل لا يجوز أن يكون الإمام غير جنس الرسول قيل لعلل.

منها: أنه كان الإمام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره، وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة، ليعرف من غيره ويهتدي إليه بعينه.

ومنها: أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسول إذ جعل أولاد الرسول اتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط

لأنه قد يجوز بزعمه أنه ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين وأولاد أعداء الله رسوله متبوعين فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق.

ومنها: إن الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك في أنفس الناس وإذا كان في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخُ أنفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم فكان يكون في ذلك داعية لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف.

فإن قال قائل: فلم وجب عليهم الإقرار والمعرفة بأن الله واحد أحد قيل لعلل.

منها: أنه لو لم يجب ذلك عليهم لجاز لهم أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك، وإذا جاز ذلك لم يهتدوا إلى الصانع لهم من غيره لأن كل إنسان منهم لا يدري لعله إنما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي أمره فلا يكونوا على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم أمر آمر ولا نهي ناه إذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره.

ومنها: أنه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن أحد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر وفي إجازة أن يطاع ذلك الشريك أجازه أن لا يطاع الله وفي أن لا يطاع الله الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق.

ومنها: أنه لو جاز أن يكون أكثر من واحد لجاز لإبليس أن يدعي أنه ذلك الآخر حتى يضاد الله في جميع حكمه ويصرف العباد إلى نفسه فيكون في ذلك أعظم الكفر وأشد النفاق.

فإن قال قائل: فلم وجب عليهم الإقرار بالله بأنه ليس كمثله شيء قيل لعلل:

منها: لأن يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير مشبه عليهم ربهم وصانعهم ورازقهم.

ومنها: أنهم لو لم يعلموا أنه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الأصنام التي نصبها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران إذا كان جائزاً أن يكون مشبهاً وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى إليهم من أخبار هذه الأرباب وأمرها ونهيها.

ومنها: أنه لو لم يجب عليهم أن يعرفوا أنه ليس كمثله شيء لجاز عندهم أن يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الأشياء لم يؤمن فناؤه ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وأمره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وإبطال الربوبية.

فإن قال قائل: لم أمر الله العباد ونهاهم؟ قيل لأنه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم إلاّ بالأمر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب.

فإن قال قائل: لم تعبدهم قيل لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه ولا لاهين عن أمره ونهيه إذا كان فيه صلاحهم وفسادهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الأمد وقست قلوبهم.

وإن قيل: فلم أمروا بالصلاة؟ قيل لأن في الصلاة الإقرار بالربوبية وهو صلاح عام لأن فيه خلع الأنداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة والخضوع والاعتراف والطلب في الإقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الأرض كل يوم ليكن ذاكراً لله غير ناس له يكون خاشعاً وجلاً متذللاً طالباً راغباً مع الطلب للدين والدنيا بالزيادة مع ما فيه من الإنزجار عن الفساد جداً وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يدي ربه زاجراً له عن المعاصي، وحاجزاً ومانعاً عن أنواع الفساد.

فإن قال قائل: فلم أمر بالوضوء وبدأ به؟ قيل لأنه يكون العبد طاهراً إذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته إيّاه مطيعاً له فيما أمره نقياً من الأدناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار.

فإن قال قائل: فلم وجب ذلك على الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين؟ قيل لأن العبد إذا قام بين يدي الجبار قائماً ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب

فيه الوضوء، وذلك أنه بوجهه يستقبل ويسجد ويخضع، وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل، وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده، وبرجليه يقوم ويقعد.

فإن قيل: فلم وجب الغسل على الوجه واليدين والمسح على الرأس والرجلين ولم يجعل غسلاً كله ولا مسحاً كله؟ قيل لعلل شتى.

منها: إن العبادة إنما هي الركوع والسجود، وإنما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين.

ومنها: إن الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الرأس والرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض والليل والنهار، وغسل الوجه واليدين أخف من غسل الرأس والرجلين، وإنما وضعت الفرائض على قدر أقل الناس طاقة من أهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف، ومنها أن الرأس والرجلين ليس هما في كل وقت باديين وظاهرين كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك.

فإن قال قائل: فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الأشياء؟ قيل: لأن الطرفين هما طريق النجاسة وليس للإنسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه إلّا منهما فأمروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة من أنفسهم وأما النوم: فإن النائم إذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان أغلب الأشياء كله فيما يخرج منه، فوجب عليه الوضوء بهذه العلة.

فإن قال قائل: فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما أمروا بالغسل من الجنابة، قيل لأن هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[1] والجنابة ليست هي أمراً دائماً إنما هي شهوة يصيبها إذا أراد ويمكنه تعجيلها وتأخيرها للأيام الثلاثة والأقل والأكثر وليس ذلك هكذا.

فإن قيل: فلم أُمروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو أنجس من الجنابة وأقذر؟ قيل من أجل أن الجنابة من نفس الإنسان وهو شيء

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الإنسان إنما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب.

فإن قال قائل: فلم صار الاستنجاء بالماء فرضاً؟ قيل لأنه لا يجوز للعبد أن يقوم بين يدي الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس.

(قال مصنف هذا الكتاب) غلط الفضل وذلك لأن الاستنجاء به ليس بفرض وإنما هو سنة رجعنا إلى كلام الفضل.

فإن قال قائل: فأخبرني عن الأذان لم أُمروا؟ قيل لعلل كثيرة.

منها: أن يكون تذكيراً للساهي وتنبيهاً للغافل وتعريفاً لمن جهل الوقت واشتغل عنه وداعياً إلى عبادة الخالق مرغباً فيها مقراً له بالتوحيد مجاهراً بالإيمان معلناً بالإسلام مؤذناً لمن يتساهى وإنما يقال مؤذن لأنه المؤذن بالصلاة.

فإن قيل: فلم بدأ بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد؟ قيل: لأنه أراد أن يبدأ بذكره واسمه لأن اسم الله في التكبير في أول الحرف وفي التسبيح والتحميد والتهليل اسم الله في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في أوله لا في آخره.

فإن قيل: فلم جعل مثنى مثنى؟ قيل لأن يكون مكرراً في آذان المستمعين مؤكداً عليهم إن سهى أحد عن الأول لم يسهى عن الثاني، ولأن الصلاة ركعتان ركعتان فكذلك جعل الآذان مثنى مثنى.

فإن قال قائل: فلم جعل التكبير في أول الآذان أربعاً؟ قيل: لأن أول الآذان إنما يبدأ غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل الأولين تنبيهاً للمستمعين لما بعده في الآذان.

فإن قيل قائل: فلم جعل بعد التكبيرين الشهادتين؟ قيل لأن إكمال الإيمان هو التوحيد والإقرار لله بالوحدانية والثاني الإقرار للرسول بالرسالة لأن طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان ولأن أصل الإيمان إنما هو الشهادة فجعلت الشهادتين شهادتين كما جعل سائر الحقوق شهادتين فإذا أقرَّ لله بالوحدانية وأقر للرسول بالرسالة فقد أقرَّ بجملة الإيمان لأن أصل الإيمان إنما هو الإقرار بالله ورسوله.

فإن قال قائل: فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء إلى الصلاة؟ قيل لأن الآذان إنما وضع لموضع الصلاة وإنما هو نداء إلى الصلاة فجعل النداء إلى الصلاة في

وسط الآذان فقدم قبلها أربعاً التكبيرتين والشهادتين وأخر بعدها أربعاً يدعو إلى الفلاح حثاً على البر والصلاة، ثم دعا إلى خير العمل مرغباً فيها وفي عملها وفي أدائها، ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها أربعاً كما أتم قبلها أربعاً وليختم كلامه بذكر الله وتحميده كما فتحه بذكره وتحميده.

فإن قال قائل: فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في أولها التكبير؟ قيل لأن التهليل اسم الله في آخر الحرف منه فأحب الله أن يختم الكلام باسمه كما فتحه باسمه.

فإن قيل: فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخر الحرف من هذين الحرفين؟ قيل لأن التهليل إقرار له بالتوحيد وخلع الأنداد من دون الله وهو أول الإيمان وأعظم من التسبيح والتحميد.

فإن قال قائل: فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير؟ قيل للعلة التي ذكرناها في الآذان.

فإن قال: فلم جعل الدعاء في الركعة الأولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة؟ قيل لأنه أحب أن يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك وليكون في القيام عند القنوت بعض الطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا يفوته الركعتان في الجماعة.

فإن قال: فلم أمروا بالقراءة في الصلاة؟ قيل لأن لا يكون القرآن مهجوراً مضيعاً بل يكون محفوظاً مدروساً فلا يضمحل ولا يجهل.

فإن قال: فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور؟ قيل لأنه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة (الحمد) وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ إنما هو أداء لما أوجب الله على خلقه من الشكر لما وفق عبده للخير، ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ تمجيداً له وتحميداً وإقراراً بأنه هو الخالق المالك لا غير، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ استعطاف وذكر لربه ونعمائه على جميع خلقه ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ إقرار له بالبعث والحساب والمجازاة وإيجاب له ملك الآخرة كما أوجب له ملك الدنيا، ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ رغبة وتقرباً إلى الله وإخلاصاً بالعمل له دون غيره ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ استزادة من توفيقه وعبادته

واستدامة لما أنعم عليه ونصره ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ استرشاداً لأدبه ومعتصماً بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ توكيداً في السؤال والرغبة وذكر لما تقدم من نعمه على أوليائه ورغبة في مثل تلك النعم ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[1] اعتصاماً من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً فقد اجتمع فيه جوامع الخير والحكمة في أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الأشياء.

فإن قال: فلم جعل التسبيح والركوع والسجود؟ قيل لعلل.

منها: أن يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه إلى ربه مقدساً له ممجداً مسبحاً معظماً شاكراً لخالقه ورازقه وليستعمل التسبيح والتحميد كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله ولم يذهب به الفكر والأماني غير الله.

فإن قال: فلم جعل أصل الصلاة ركعتين ركعتين ولم زيد على بعضهما ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء؟ قيل لأن أصل الصلاة إنما هي ركعة واحدة لأن أصل العدد واحد فإذا نقصت من واحد فليست هي صلاة فعلم الله عزّ وجلّ أن العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلاة أقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن إليها ركعة أخرى ليتم بالثانية ما نقص من الأولى ففرض الله أصل الصلاة ركعتين، ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآله أن العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما أُمروا به وبكمالها فضم إلى الظهر والعصر والعشاء والآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الأوليين، ثم علم أن صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها أكثر للانصراف إلى الافطار والأكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة لتكون أخف عليهم ولأن تصير ركعات الصلاة في اليوم والليلة فرداً ثم ترك الغداة على حالها لأن الاشتغال في

---

(١) سورة الفاتحة، الآيات: ١ - ٦.

وقتها أكثر والمبادرة إلى الحوائج فيها أعم ولأن القلوب فيها أخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل وقلة الأخذ والإعطاء فالإنسان فيها أقبل على صلاته منه في غيرها من الصلوات لأن الفكر أقل لعدم العمل من الليل.

فإن قال: فلم جعل في الاستفتاح سبع تكبيرات؟ قيل: لأن الفرض منها واحد وسائرها سنة وإنما جعل ذلك لأن التكبير في الصلاة الأولى التي هي الأصل كله سبع تكبيرات تكبيرة استفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي السجود وتكبيرة أيضاً في الركوع وتكبيرتين للسجود فإذا كبر الإنسان في أول صلاته سبع تكبيرات فقد علم أجزاء التكبير كله فإن سهى في شيء منها أو تركها لم يدخل عليه نقص في صلاته، كما قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام: من كبّر أول صلاته سبع تكبيرات أجزأه وتجزىء تكبيرة واحدة، ثم إن لم يكبر في شيء من صلاته أجزأه عند ذلك، وإنما عني بذلك إذا تركها ساهياً أو ناسياً.

(قال مصنف هذا الكتاب) غلط الفضل أن تكبيرة الافتتاح فريضة وإنما هي سنة واجبة، رجعنا إلى كلام الفضل.

فإن قال: فلم جعل ركعة وسجدتين؟ قيل: لأن الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلاة القاعدة على النصف من صلاة القائم فضوعف السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لأن الصلاة إنما هي ركوع وسجود.

فإن قال قائل: فلم جعل التشهد بعد الركعتين؟ لأنه كما قدم قبل الركوع والسجود من الآذان والدعاء والقراءة فكذلك أيضاً آخر بعدها التشهد والتحميد والدعاء.

فإن قال: فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدلها تكبيراً أو تسبيحاً أو ضرباً آخر؟ قيل لأنه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه إلى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها وإنما بدأ المخلوقين في الكلام أولاً بالتسليم.

فإن قال: فلم جعل القراءة في الركعتين الأوليين والتسبيح في الآخرين؟ قيل: للفرق بين ما فرضه الله تعالى من عنده وما فرضه من عند رسوله.

فإن قال: فلم جعلت الجماعة؟ قيل لأن لا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله لا ظاهراً مكشوفاً مشهوداً لأن في اظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله عزّ وجلّ وحده وليكون المنافق والمستخف مؤدياً لما أقربه بظاهر الإسلام والمراقبة، ولأن تكون شهادات الناس بالإسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عزّ وجلّ.

فإن قال: فلم جعل الجهر في بعض الصلوات ولا يجهر في بعض؟ قيل لأن الصلوات التي يجهر فيها إنما هي صلوات تصلى في أوقات مظلمة فوجب أن يجهر فيها لأن يمر المار فيعلم أن ههُنا جماعة فإن أراد أن يصلي صلّى لأنه إن لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما فإنما هما صلاة تكون بالنهار وفي أوقات مضيئة فهي تعلم من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها إلى السماع.

فإن قال: فلم جعلت الصلوات في هذه الأوقات ولم تقدم ولم تؤخر؟ قيل: لأن الأوقات المشهورة المعلومة التي تعم أهل الأرض فيعرفها الجاهل والعالم أربعة غروب الشمس مشهور معروف فوجب عندها المغرب وسقوط الشفق مشهور فوجب عنده عشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور فوجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الأوقات الأربعة فجعل وقتها الفراغ من الصلاة التي قبلها إلى أن يصير الظل من كل شيء أربعة أضعافه.

وعلة أُخرى: إن الله عزّ وجلّ أحب أن يبدأ الناس في كل عمل أولاً بطاعة وعبادة فأمرهم أول النهار أن يبدأوا بعبادته ثم ينتشروا فيما أحبوا من مؤونة دنياهم فأوجب صلاة الفجر عليهم فإذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فأمرهم أن يبدأوا بذكره وعبادته فأوجب عليهم الظهر، ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك فإذا قضوا ظهرهم وأرادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدأوا أيضاً بعبادته ثم صاروا إلى ما أحبوا من ذلك فأوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاؤوا من مؤونة دنياهم فإذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا إلى أوطانهم بدأوا أولاً لعبادة

ربهم ثم يتفرغون لما أحبوا من ذلك فأوجب عليهم المغرب فإذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين أحب أن يبدأوا أولاً بعبادته وطاعته، ثم يصيرون إلى ما شاؤوا أن يصيروا إليه من ذلك فيكونوا قد بدأوا في كل عمل بطاعته وعبادته فأوجب عليهم العتمة فإذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولم تقل رغبتهم.

فإن قال: فلم إذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الأوقات أوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة أو بين الغداة والظهر؟ قيل: لأنه ليس وقت على الناس أخف ولا أيسر ولا أحرى أن يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلاة من هذا الوقت وذلك أن الناس عامتهم يشتغلون في أول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج وإقامة الأسواق فأراد أن لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشتغلون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجباً ولا يمكنهم ذلك فخفف الله عنهم ولم يجعلها في أشد الأوقات عليهم ولكن جعلها في أخف الأوقات عليهم كما قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[1].

فإن قال: فلم يرفع اليدين في التكبير قيل لأن رفع اليدين ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فأحب الله ﷻ أن يكون في وقت ذكره متبتلاً متضرعاً مبتهلاً ولأن في وقت رفع اليدين إحضار النية وإقبال القلب على ما قال وقصد لأنه الفرض من الذكر إنما هو الاستفتاح وكل سنة فإنها تؤدي على جهة الفرض فلما إن كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين أحب أن يؤدوا السنة على جهة ما يؤدي الفرض.

فإن قال: فلم جعل صلاة السُّنَّة أربعة وثلاثين ركعاً؟ قيل: لأن الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالاً للفريضة.

فإن قال: فلم جعل صلاة السُّنَّة في أوقات مختلفة ولم تجعل في وقت واحد؟ قيل لأن أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس وبعد الغروب وبالأسحار

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

فأوجب أن يصلي له في هذه الأوقات الثلاثة لأنه إذا فرقت السنة في أوقات شتى كان أداؤها أيسر وأخف من أن تجمع كلها في وقت.

فإن قال: فلم صارت صلاة الجمعة إذا كانت مع الإمام ركعتين وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين قيل: لعلل شتى.

منها: إن الناس يتخطون إلى الجمعة من بعد، فأحب الله عزّ وجلّ أن يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا إليه.

ومنها: إن الإمام يحسبهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة، ومن انتظر الصلاة فهو في الصلاة في حكم التمام.

ومنها: إن الصلاة مع الإمام أتم وأكمل، لعلمه وفقهه وفضله وعدله.

ومنها: إن الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتين ولم تقصر لمكان الخطبتين.

فإن قال: فلم جعلت الخطبة؟ قيل لأن الجمعة مشهد عام فأراد أن يكون للإمام سبب إلى موعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من المعصية وفعلهم وتوقيفهم على ما أرادوا من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفات ومن الأحوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة، ولا يكون الصائر في الصلاة منفصلاً وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة.

فإن قال: فلم جعلت خطبتان؟ قيل: لأن تكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله عزَّ وجلَّ، والأُخرى للحوائج والأعذار والأنذار والدعاء ولما يريد أن يعلمهم من أمره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد.

فإن قيل: فلم جعلت الخطبة في يوم الجمعة في أول الصلاة وجعلت في العيدين بعد الصلاة؟ قيل: لأن الجمعة أمر دائم وتكون في الشهر مراراً وفي السنة كثيراً وإذا كثر ذلك على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلاة ليحتبسوا على الصلاة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا وأما العيدين فإنما هو في السنة مرتين وهو أعظم من الجمعة والزحام فيه أكثر والناس فيه أرغب فإن تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو بكثير فيملوا ويستخفوا به.

قال مصنف هذا الكتاب: جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان في الجمعة والعيدين من بعد الصلاة لأنهما بمنزلة الركعتين الأُخروين وإن أول من قدم

الخطبتين عثمان لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس ليقفوا على خطبته ويقولون ما نصنع بمواعظه، وقد أحدث ما أحدث فقدم الخطبتين لتقف الناس انتظاراً للصلاة.

فإن قال: فَلِمَ وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا أكثر من ذلك؟ قيل: لأن ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهباً أو بريد ذاهباً وجائياً، والبريد أربعة فراسخ، فوجبت الجمعة على من هو على نصل البريد الذي يجب فيه التقصير، وذلك أنه يجيء فرسخين ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر.

فإن قال: فَلِمَ زيد في صلاة السُّنَّة يوم الجمعة أربع ركعات؟ قيل: تعظيماً لذلك اليوم وتفرقة بينه و بين سائر الأيام.

فإن قيل: فَلِم قصرت الصلاة في السفر؟ قيل: لأن الصلاة المفروضة أولاً إنما هي عشر ركعات والسبع إنما زيدت فيها بعد، فخفف الله عزّ وجلّ تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بأمر نفسه وظعنه وإقامته، لئلا يشتغل عمّا لا بد له من معيشته رحمة من الله وتعطفاً عليه، إلاَّ صلاة المغرب فإنها لم تقصر لأنها صلاة مقصورة في الأصل.

فإن قال: فلِمَ وجب التقصير في فراسخ لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قيل: لأن ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والأثقال، فوجب التقصير في مسيرة يوم.

فإن قال: فَلِم وجب التقصير في مسيرة يوم؟ قيل: لأنه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة ألف سنة، وذلك إن كل يوم يكون بعد هذا اليوم فإنما هو نظير هذا اليوم، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره إذا كان نظيره مثله ولا فرق بينهما.

فإن قال: قد يختلف المسير، وذلك إن سير البقر إنما هو أربعة فراسخ وسير الفرس عشرين فرسخاً، فلِمَ جعلت أنت مسيرة يوم ثمانية فراسخ؟ قيل: لأن ثمانية فراسخ هو سير الجمال والقوافل وهو الغالب على المسير وهو أعظم السير الذي يسيره الجمالون والمكارون.

فإن قال: فَلِمَ ترك في السفر تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل؟ قيل: كل صلاة لا تقصر فيها فلا تقصر في تطوعها، وذلك إن المغرب لا يقصر فيها، فلا يقصر فيما بعدها من التطوع، وكذلك الغداة لا يقصر فيها ولا فيما قبلها من التطوع.

فإن قال: فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاها؟ قيل: إن تلك الركعتين ليستا هي من الخمسين وإنما هي زيادة في الخمسين تطوعاً ليتم بها بدل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع.

فإن قيل: فَلِمَ وجب على المسافر والمريض أن يصليا صلاة الليل في أول الليل؟ قيل: لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته، فيستريح المريض في وقت راحته، ويشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره.

فإن قيل: فَلِمَ أُمروا بالصلاة على الميت؟ قيل: ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لأنه لم يكن في وقت من الأوقات أحوج إلى الشفاعة فيه والطلبة والدعاء والاستغفار من تلك الساعة.

فإن قال: فَلِمَ جعلت خمس تكبيرات دون أن تصير أربعاً أو ستاً؟ قيل: إنما الخمس أخذت من الخمس الصلوات في اليوم والليلة، وذلك أنه ليس في الصلاة تكبيرة مفروضة إلّا تكبيرة الافتتاح، فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم والليلة، فجعلت صلاة على الميت.

فإن قال: فَلِمَ لم يكن فيها ركوع ولا سجود؟ قيل: لأنه لم يكن يريد بهذه الصلاة التذلل والخضوع، إنما أُريد بها الشفاعة لهذا العبد الذي قد تخلّى عمّا خلف واحتاج إلى ما قدم.

فإن قيل: فَلِمَ أمر بغسل الميت؟ قيل: لأنه إذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفاة والأذى، فأحب أن يكون طاهراً إذا باشر أهل الطهارة الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفاً موجهاً به إلى الله عزَّ وجلَّ.

وقد روى عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه قال: ليس من ميّت يموت إلّا خرجت منه الجنابة، فلذلك وجب الغسل.

فإن قيل: فَلِمَ أمر أن يكفن الميت؟ قيل: لأن يلقى ربه طاهر الجسد، ولئلا تبدو عورته لمن يحمله أو يدفنه، ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره

ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر إلى مثل ذلك العاهة والفساد، ولأن يكون أطيب لأنفس الأحياء، ولئلا يبغضه حميم فيلقى ذكره ومودته، ولا يحفظه فيما خلف وأوصاه وأمره به وأحب.

فإن قيل: فَلِمَ أمر بدفنه؟ قيل: لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغيّر ريحه، ولا يتأذى به الأحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والدنس والفساد، وليكون مستوراً عن الأولياء والأعداء فلا يشمت عدو ولا يحزن صديق.

فإن قيل: فَلِمَ أمر من يغسله بالغسل؟ قيل لعلة الطهارة مما أصابه من نضج الميت لأن الميت إذا خرج منه الروح بقي منه أكثر آفته، ولئلا يلهج الناس به وبمماسته، إذ قد غلبت علة النجاسة والآفة.

فإن قيل: فلم لا يجب الغسل على من مس شيئاً من الأموات من غير الإنسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك؟ قيل: لأن هذه الأشياء كلها ملبسة ريشاً وصوفاً وشعراً ووبراً، وهذا كله زكي ولا يموت، وإنما يماس منه الشيء الذي هو زكي من الحي والميت الذي قد ألبسه وعلاه.

فإن قيل: فَلِمَ جوّزتم الصلاة على الميت بغير وضوء؟ قيل: لأنه ليس فيها ركوع ولا سجود، وإنما هي دعاء ومساءلة وقد يجوز أن يدعو الله عزّ وجلّ وتسأله على أي حال كنت وإنما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها ركوع وسجود.

فإن قيل: فَلِمَ جوّزتم الصلاة عليه قبل المغرب وبعد الفجر؟ قيل: لأن هذه الصلاة إنما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي مؤقتة كسائر الصلوات، وإنما هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للإنسان فيه اختيار، وإنما هو حق يؤدى وجائز أن تؤدي الحقوق في أي وقت كان، إذا لم يكن الحق مؤقتاً.

فإن قيل: فلم جعلت للكسوف صلاة؟ قيل: لأنه آية من آيات الله لا يدري لرحمة ظهرت أم لعذاب؟ فأحب النبي صلّى الله عليه وآله أن يفزع أُمَّته لخالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرَّها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا إلى الله عزّ وجلّ.

فإن قيل: فَلِم جُعِلَت عشر ركعات؟ قيل: إن الصلاة التي نزل فرضها من السماء أولاً في اليوم والليلة فإنما هي عشر ركعات، فجمعت تلك الركعات هٰهُنا وإنما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع إلّا وفيها سجود، ولأن يختموا صلاتهم أيضاً بالسجود والخضوع والخشوع وإنما جعلت أربع سجدات لأن كل صلاة نقص سجودها من أربع سجدات لا تكون صلاة، لأن أقل الغرض من السجود، في الصلاة لا يكون إلاّ على أربع سجدات.

فإن قيل: فَلِمَ يجعل بدل الركوع سجوداً؟ قيل لأن الصلاة قائماً أفضل من قاعداً ولا القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى.

فإن قيل: فَلِمَ غيرت عن أصل الصلاة التي قد افترضها الله عزّوجلّ؟ قيل: لأنها صلاة لعلة تغير أمر من الأُمور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة تغير المعلول.

فإن قيل: فَلِمَ جُعِلَ يوم الفطر العيد؟ قيل: لأن يكون للمسلمين مجمعاً يجتمعون فيه ويبرزون لله تعالى فيحمدونه على ما منَّ عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم ترضع ولأنه أول يوم من السَّنة يحل فيه الأكل والشرب لأن أول شهور السَنَة عند أهل الحق شهر رمضان فأحب الله تعالى أن يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه.

فإن قيل: فَلِمَ جُعِلَ التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة؟ قيل: لأن التكبير إنما هو تعظيم لله وتحميد على ما هدى وعافى كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1].

فإن قيل: فَلِمَ جُعِلَ اثنتا عشرة تكبيرة فيها؟ قيل: لأنه يكون في الركعتين اثنتا عشرة تكبيرة، فلذلك جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة.

فإن قيل: فَلِمَ جُعِلَ في الأولى سبع، وخمس في الثانية ولم يسوِّ بينهما؟ قيل: لأن السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدأ ههُنا بسبع تكبيرات وجعل في الثانية خمس تكبيرات، لأن التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات، وليكون التكبير في الركعتين جميعاً وتراً وتراً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

فإن قيل: فَلِمَ أمروا بالصوم؟ قيل: لكي يعرفوا أَلَمَ الجوع والعطش ويستدلوا على فقر الآخرة، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً على ما أصابه من الجوع والعطش، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الإمساك عن الشهوات، وليكون ذلك واعظاً لهم في العاجل وراضياً لهم على أداء ما كلَّفهم ودليلاً لهم في الأجر، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا، فيؤدوا إليهم ما فرض الله لهم في أموالهم.

فإن قيل: فَلِمَ جُعِلَ الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور؟ قيل: لأن شهر رمضان هو الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن، وفيه فرق الله بين أهل الحق والباطل، كما قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[1] وفيه نبّيء محمد، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وفيها يفرق كل أمر حكيم وهو رأس السنة، ويقدر فيها ما يكون في السنة من خير أو شر أو مضرة أو منفعة أو رزق أو أجل، ولذلك سميت ليلة القدر.

فإن قيل: فَلِمَ أُمِرُوا بصوم شهر رمضان لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قيل: لأنه قوة العباد الذي يعم فيه القوي والضعيف، وإنما أوجب الله الفرائض على أغلب الأشياء وأعم القوي ثم رخَّص لأهل الضعف، وإنما أوجب الله ورغَّب أهل القوة في الفضل، ولو كانوا يصلحون على أقل من ذلك لنقصهم، ولو احتاجوا إلى أكثر من ذلك لزادهم.

فإن قيل: فَلِمَ إذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي؟ قيل: لأنها في حد نجاسة فأحب أن لا تتعبد إلاَّ طاهرة، ولأنه لا صوم لمن لا صلاة له.

فإن قيل: فَلِمَ صارت تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة؟ قيل: لعلل شتى فمنها أن الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها وإصلاح بيتها والقيام بأُمورها والاشتغال بمرمة معيشتها، والصلاة تمنعها من ذلك كله، لأن الصلاة تكون في اليوم والليلة مراراً فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

ومنها: إن الصلاة فيها عناء وتعب واشتغال الأركان وليس في الصوم شيء من ذلك إنما هو ترك الطعام والشراب، وليس فيه اشتغال الأركان.

ومنها: أنه ليس من وقت يجيء إلّا ويجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها وليلتها، وليس الصوم كذلك، لأنه ليس كلما حدث عليها يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلاة وجبت عليها الصلاة.

فإن قيل: فَلِمَ إذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أو لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأول وسقط القضاء، وإذا أفاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء؟ قيل: لأن ذلك الصوم إنما وجب عليه في تلك السنة في هذا الشهر فأما الذي لم يفق فإنه لما مرَّ عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه، فلم يجعل له السبيل إلى أدائها سقط عنه، وكذلك كل ما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه في يوم وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوات كما قال الصادق عليه السلام: كلما غلب الله على العبد فهو أعذر له لأنه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء لأنه بمنزلة من وجب عليه الصوم فلم يستطع أداؤه فوجب عليه الفداء، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ﴾[1] وكما قال: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ﴾[2] فأقام الصدقة مقام الصيام إذا عسر عليه.

فإن قيل: فإن لم يستطع إذ ذاك فهو الآن يستطيع؟ لأنه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي، لأنه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء وإذا وجب عليه الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم، فإن أفاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته.

فإن قيل: فلم جعل صوم السنة؟ قيل: ليكمل به صوم الفرض.

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

فإن قيل: فلِمَ جعل في كل شهر ثلاثة أيام في كل عشرة يوماً؟ قيل: لأن الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فمن صام في كل عشرة يوماً واحداً فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: صوم ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئاً غير الدهر فليصمه.

فإن قيل: فلم جعل أول خميس في العشر الأول وآخر خميس في العشر الآخر وأربعاء في العشر الأوسط؟ قيل: أما الخميس فإنه قال الصادق عليه السلام: يعرض كل خميس أعمال العباد على الله عز وجل فأحب أن يعرض عمل العبد على الله وهو صائم.

فإن قيل: فلم جعل آخر خميس؟ قيل: لأنه إذا عرض عمل العبد ثلاثة أيام والعبد صائم كان أشرف وأفضل من أن يعرض عمل يومين وهو صائم، وإنما جعل الأربعاء في العشر الأوسط لأن الصادق عليه السلام أخبر بأن الله تعالى خلق النار في ذلك اليوم وفيه أهلك الله القرون الأولى وهو يوم نحس مستمر، فأحب أن يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه.

فإن قيل: فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما من الأنواع؟ قيل: لأن الصلاة والحج وسائر الفرائض مانعة للإنسان من التقلب في أمر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في الحائض التي تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة.

فإن قيل: فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد أو ثلاثة أشهر؟ قيل: لأن الفرض الذي فرضه الله تعالى على الخلق هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة توكيداً وتغليظاً عليه.

فإن قيل: فلم جعلت متتابعين؟ قيل لئلا يهون عليه الأداء فيستخف به لأنه إذا قضى متفرقاً هان عليه القضاء واستخف بالإيمان.

فإن قيل: فلم أمر بالحج؟ قيل لعلة الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الأموال وتعب الأبدان والاشتغال عن الأهل والولد وحظر النفس عن اللذات شاخصاً في الحر والبرد، ثابتاً عليه ذلك دائماً، مع الخضوع والاستكانة

والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع كل ذلك لطلب الرغبة إلى الله والرهبة منه وترك قساوة القلب وخساسة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل وتجديد الحقوق وحظر الأنفس عن الفساد مع ما في ذلك من المنافع لجميع من في شرق الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لم يحج من بين تاجر وجالب، وبائع، ومشتري، وكاسب، ومسكين، ومكار وفقير وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيه، مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(١) ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾(٢).

فإن قيل: فلم أمروا بحجة واحدة لا أكثر من ذلك؟ قيل: لأن الله تبارك وتعالى وضع الفرائض على أدنى القوم قوة كما قال الله عز وجل فما استيسر من الهدى يعني شاة ليسع القوي والضعيف وكذلك سائر الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوة فكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحداً ثم رغب بعد أهل القوة بقدر طاقتهم.

فإن قيل: فلم أمروا بالتمتع في الحج؟ قيل: ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لأن يسلم الناس في إحرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد وأن يكون الحج والعمرة واجبين جميعاً فلا تعطل العمرة وتبطل ولا يكون الحج مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز وأن لا يكون الطواف بالبيت محظوراً لأن المحرم إذا طاف بالبيت قد أحل إلاَّ لعلة، فلولا التمتع لم يكن للحاج أن يطوف لأنه إن طاف أحل وفسد إحرامه ويخرج منه قبل أداء الحج، ولأن يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون إلى الله جلَّ جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين.

فإن قيل: فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة ولم يقدم ولم يؤخر؟ قيل قد يجوز أن يكون لما أوجب الله عز وجل أن يعبد بهذه العبادة وضع البيت والمواضع في أيام

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.
(٢) سورة الحج، الآية: ٢٨.

التشريق فكان أول ما حجت لله الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتاً إلى يوم القيامة فأما النبيون: آدم، ونوح وإبراهيم، وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام إنما حجوا في هذا الوقت فجعلت سنة في أولادهم إلى يوم الدين.

فإن قيل: فلم أمروا بالاحرام؟ قيل: لأن يخشعوا قبل دخولهم حرم الله وأمنه ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمور الدنيا وزينتها ولذاتها ويكونوا صابرين فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما فيه من التعظيم لله عز وجل ولبيته والتذلل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله تعالى ووفادتهم إليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين إليه بالذل والاستكانة والخضوع. وصلّى الله على محمد وآله أجمعين.

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: قلت للفضل بن شاذان: لما سمعت منه هذه العلل أخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهي من نتائج العقل أو هي مما سمعته ورويته؟ فقال لي: ما كنت أعلم مراد الله بما فرض ولا مراد رسوله صلى الله عليه وآله بما شرع وسن ولا أعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعنا من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام مرة بعد مرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت: فأحدث بها عنك عن الرضا عليه السلام؟ فقال: نعم.

باب ١٨٣ - علة الغائط ونتنه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، قال: سألته عن الغائط؟ فقال: تصغيراً لابن آدم لكيلا يتكبر وهو يحمل غائطه معه.

حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكولي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: كتبت إلى أبي جعفر محمد بن علي ابن موسى عليهم السلام أسأله عن علة الغائط ونتنه قال: إن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام وكان جسده طيباً وبقي أربعين سنة ملقى تمر به

الملائكة فتقول لأمر ما خلقت وكان إبليس يدخل من فيه ويخرج من دبره فلذلك صار ما في جوف آدم منتناً خبيثاً غير طيّب.

باب ١٨٤ - علة نظر الإنسان إلى سفله وقت التغوط

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي جعفر عن داود الجمال عن العيص بن أبي مهينة قال: شهدت أبا عبد الله عليه السلام وسأله عمرو بن عبيد فقال: ما بال الرجل إذا أراد أن يقضي حاجة إنما ينظر إلى سفله وما يخرج منه، ثم فقال: إنه ليس أحد يريد ذلك إلاّ وكل الله عزّ وجلّ به ملكاً يأخذ بعنقه ليريه ما يخرج منه أحلال أو حرام.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهما السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عجبت لابن آدم أوله نطفة وآخره جيفة وهو قائم بينهما وعاء للغائط، ثم يتكبر.

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له: من أنت وما أنت؟ فقال سلمان: أما أولادي وأوليك فنطفة قذرة، وأما أُخراي وأُخراك فجيفة منتنة فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل ميزانه فهو الكريم.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن صالح الحذاء، عن أبي أُسامة قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن فقال: ما من شيء من عرفها وأنكرها من أنكرها، قال: فما السنة في دخول الخلاء؟ قال: تذكر الله وتتعوذ من الشيطان، وإذا فرغت قلت: الحمد لله على ما أخرج مني من الأذى في يسر وعافية، قال الرجل: فالإنسان يكون على تلك الحال ولا يصبر

حتى ينظر إلى ما يخرج منه، فقال: إنه ليس في الأرض آدمي إلاَّ ومعه ملكان موكلان به فإذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قالا: يابن آدم انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ما هو صائر.

باب ١٨٥ - العلة التي من أجلها نهي عن التغوط تحت الأشجار المثمرة، والعلة التي من أجلها يكون للأشجار التي عليها الثمار أنساً والعلة التي من أجلها سميت: سدرة المنتهى

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عيينة، عن حبيب السجستاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾[1] فقال لي: يا حبيب لا تقرأ هكذا اقرأ: ﴿ثم دنا﴾ فتدانا ﴿فكان قاب قوسين﴾ في القرب ﴿أو أدنىٰ﴾ ﴿فأوحىٰ﴾ الله ﴿إلى عبده﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ما أوحىٰ﴾ يا حبيب إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة أتعب نفسه في عبادة الله تعالى والشكر لنعمه في الطواف بالبيت، وكان علي عليه السلام معه قال: فلما غشيهم الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيهما من السماء نور فأضاءت جبال مكة وخشعت أبصارهما، قال: ففزعا لذلك فزعاً شديداً، قال: فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع عن الوادي وتبعه علي عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فإذا هو برمانتين على رأسه، قال: فتناولهما رسول الله صلى الله عليه وآله فأوحى الله عز وجل إلى محمد: يا محمد إنها من قطف الجنة فلا تأكل منهما إلّا أنت ووصيك علي بن أبي طالب، قال: فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله احديهما وأكل علي عليه السلام الأخرى، ثم أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وآله ما أوحى.

قال أبو جعفر عليه السلام: يا حبيب ولقد رآه نزلة أُخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى - يعني عندها وافى به جبرائيل حين صعد إلى السماء، قال: فلما

---

(١) سورة النجم، الآيات: ٨، ١٠.

انتهى إلى محل السدرة وقف جبرائيل دونها وقال: يا محمد إن هذا موقفي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه ولن أقدر على أن أتقدمه ولكن امض أنت أمامك إلى السدرة فقف عندها، قال: فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السدرة وتخلّف جبرائيل عليه السلام، قال أبو جعفر عليه السلام: إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض قال: فينتهون بها إلى محل السدرة، قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى أغصانها تحت العرش وحوله قال: فتجلى بمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عزّ وجلّ فلما غشي محمداً النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه، قال: فشد الله تعالى لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾﴾(١)، قال: يعني الموافاة فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى - يعني أكبر الآيات.

قال أبو جعفر عليه السلام: وإن غلظ السدرة بمسيرة مائة عام من أيام الدنيا وإن الورقة منها تغطي أهل الدنيا وإن لله تعالى ملائكة وكلهم بنبات الأرض من الشجرة والنخل فليس من شجرة ولا نخلة إلّا ومعها ملك من الله تعالى يحفظها وما كان فيها ولولا أن معها من يمنعها لأكلها السباع وهوام الأرض إذا كان فيها ثمرها، قال: وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يضرب أحد من المسلمين خلاه تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكلين بها، قال: ولذلك يكون للشجرة والنخل أنساً إذا كان فيه حمله لأن الملائكة تحضره.

باب ١٨٦ - علة التوقي عن البول

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشد الناس توقياً عن البول كان

---

(١) سورة النجم، الآيات: ١٣، ١٥.

إذا أراد البول يعمد إلى مكان مرتفع أو مكان من الأمكنة يكون فيه التراب الكثير كراهة أن ينضح عليه البول.

باب ١٨٧ - العلة التي من أجلها يكره طول الجلوس على الخلاء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البلخي، عمّن ذكره، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول طول الجلوس على الخلاء يورث البواسير.

باب ١٨٨ - العلة التي من أجلها يكره صب الماء على المتوضىء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن شهاب بن عبد ربه، عن أبي عبد الله قال: كان أمير المؤمنين إذا توضأ لم يدع أحداً يصب عليه الماء، قال: لا أحب أن أشرك في صلاتي أحداً.

باب ١٨٩ - العلة التي من أجلها جعل الوضوء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما الوضوء حد من حدود الله ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه، وإن المؤمن لا ينجسه شيء وإنما يكفيه مثل الدهن.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من تعدى في الوضوء كان كناقصه.

باب ١٩٠ - العلة التي من أجلها صار المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ألا تخبرني من أين علمت

وقلت أن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين؟ فضحك ثم قال: يا زرارة قاله رسول الله ﷺ ونزل به الكتاب من الله لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾[1] فعرفنا أن الوجه كله ينبغي له أن يغسل، ثم قال: ﴿وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾، ثم فصل بين الكلامين فقال: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ فعرفنا حين قال: برؤوسكم أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ فعرفنا حين وصلها بالرأس أن المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله ﷺ للناس فضيعوه ثم قال: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ﴾ فلما وضع عمن لم يجد الماء أثبت مكان الغسل مسحاً لأنه قال بوجوهكم، ثم وصل بها: ﴿وَأَيۡدِيكُم﴾ ثم قال: ﴿مِّنۡهُۚ﴾ أي من ذلك التيمم - لأنه علم أن ذلك أجمع لم يجر على الوجه لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها، ثم قال: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم﴾ في الدين ﴿مِّنۡ حَرَجٖ﴾، والحرج الضيق.

باب ١٩١ - العلة التي من أجلها توضأ الجوارح الأربع دون غيرها

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن فضالة، عن الحسن بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه، أخبرنا يا محمد لأي علة توضأ هذه الجوارح الأربع، وهي أنظف المواضع في الجسد، فقال النبي ﷺ: لما أن وسوس الشيطان إلى آدم دنا من الشجرة ونظر إليها ذهب ماء وجهه، ثم قام ومشى إليها، وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة، ثم تناول بيده منها مما عليها، فأكل فطار الحلى والحلل عن جسده فوضع آدم يده على أم رأسه وبكى، فلما تاب الله عليه فرض عليه وعلى ذريته غسل هذه الجوارح الأربع وأمره بغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة وأمره بغسل اليدين إلى المرفقين لما تناول منها وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على أم رأسه وأمره بمسح القدمين لما مشى بهما إلى الخطيئة.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب كتابه أن علة الوضوء التي من أجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين فلقيامه بين يديه الله تعالى واستقباله إيّاه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقبلهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان مستقبل بهما في كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين.

باب ١٩٢ - العلة التي من أجلها يستحب فتح العيون عند الوضوء

١ - حدثنا محمد بنلحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن أبي همام، عن محمد بن سعيد ابن غزوان، عن السكوني، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلَّها لا ترى نار جهنَّم.

باب ١٩٣ - العلة التي من أجلها يستحب صفق الوجه بالماء في الوضوء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن معاوية بن حكيم، عن ابن المغيرة، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توضأ الرجل فليصفق وجهه بالماء، فإنه إن كان ناعساً فزع واستيقظ، وإن كان البرد فزع فلم يجد البرد.

باب ١٩٤ - العلة التي من أجلها يكره استعمال الماء الذي تسخنه الشمس

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: دخل

رسول الله ﷺ على عائشة وقد وضعت قمقمتها في الشمس فقال: يا حميراء ما هذا؟ قالت: أغسل رأسي وجسدي، قال: لا تعودي فإنه يورث البرص.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الماء الذي تسخنه الشمس لا تتوضؤوا به ولا تغسلوا به ولا تعجنوا به فإنه يورث البرص.

باب ١٩٥ - العلة التي من أجلها وجب الغسل من الجنابة ولم يجب من البول والغائط

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان: إن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتبه من جواب مسائله علة غسل الجنابة للنظافة وتطهير الإنسان نفسه مما أصابه من أذاه وتطهير سائر جسده لأن الجنابة خارجة من كل جسده، فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله، وعلة التخفيف في البول والغائط لأنه أكثر وأدوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير إرادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون إلاّ بالاستلذاذ منهم والإكراه لأنفسهم.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الحسن علي بن الحسن البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: لأي شيء أمر الله بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من الغائط والبول؟ فقال رسول الله ﷺ: إن آدم لما أكل من الشجرة دب ذلك في عروقه وشعره وبشره فإذا جامع الرجل أهله خرج الماء من كل عرق وشعرة في جسده فأوجب الله عز وجل على ذريته الاغتسال من الجنابة إلى يوم القيامة والبول يخرج من فضلة الشراب الذي يشربه الإنسان والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي يأكله الإنسان فأوجب عليه في ذلك الوضوء، قال اليهودي: صدقت يا محمد.

باب ١٩٦ - العلة التي من أجلها إذا استيقظ الرجل من نومه لم يجز له أن يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن عبد الكريم بن عتبة قال: سألته عن الرجل يستيقظ من نومه ولم يبل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها؟ قال: لا، لأنه لا يدري أين بات يده فيغسلها.

باب ١٩٧ - العلة التي من أجلها يجب الوضوء مما يخرج ولا يجب مما يدخل

١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن أبي نصر البزنطي وعبد الرحمٰن بن أبي نجران، عن مثنى الحناط عن منصور بن حازم، عن سعيد بن أحمد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: توضؤوا مما يخرج ولا تتوضؤوا مما يدخل فإنه يدخل طيباً ويخرج خبيثاً.

باب ١٩٨ - علة الوضوء قبل الطعام وبعده

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد وغيره، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي نميرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر قال: قلت يذهبان الفقر؟ قال: يذهبان الفقر.

باب ١٩٩ - العلة التي من أجلها يغسل بالأشنان من الغمر خارج الفم دون داخله

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر الكميداني، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد العزيز، عن الرضا عليه السلام قال: إنما يغسل بالأشنان خارج الفم فأما داخل الفم فلا يقبل الغمر.

باب ٢٠٠ - علة النهي عن البول في الماء النقيع

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تشرب وأنت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع فإنه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلّا ما شاء الله.

باب ٢٠١ - العلة التي من أجلها لا يجوز الكلام على الخلاء

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تتكلم على الخلاء، فإن من تكلم على الخلاء لم تقض له حاجة.

٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن إبراهيم بن هاشم وغيره، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يجيب الرجل أحداً وهو على الغائط ويكلمه حتى يفرغ.

باب ٢٠٢ - العلة التي من أجلها يجوز أن يقول المتغوط وهو على الخلاء كما يقول المؤذن، ويذكر الله عزَّ وجلَّ

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن سمعت الأذان وأنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن ولا تدع ذكر الله عزّ وجلّ في تلك الحال لأن ذكر الله حسن على كل حال. ثم قال عليه السلام: لما ناجى الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: يا رب أبعيد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى أنا جليس من ذكرني، فقال موسى يا رب إني أكون في حال أجلّك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى اذكرني على كل حال.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم قال: قال لي يابن مسلم لا تدعن ذكر الله عزوجل على كل حال فلو سمعت المنادي ينادي بالآذان وأنت على الخلاء فاذكر الله عزوجل وقل كما يقول.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عمير بن أذينة، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام ما أقول إذا سمعت الأذان؟ قال: اذكر الله مع كل ذاكر.

٤ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا جعفر بن مالك الكوفي قال: حدثنا جعفر بن سليمان المروزي عن سليمان بن مقبل المدائني قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لأي علة يستحب للإنسان إذا سمع الآذان أن يقول كما يقول المؤذن وإن كان على البول والغائط؟ قال إن ذلك يزيد في الرزق.

باب ٢٠٣ - علة وجوب غسل يوم الجمعة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد الصيرفي قال: سألت أبا الحسن الأول عليه السلام كيف صار غسل الجمعة واجباً؟ قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى أتم صلاة الفريضة بصلاة النافلة وأتم صيام الفريضة بصيام النافلة وأتم وضوء الفريضة بغسل يوم الجمعة فيما كان من ذلك من سهو أو تقصير أو نسيان.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني عن الحارث، عن الأصبغ بن نباتة قال: كان علي عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول له: أنت أعجز من تارك الغسل يوم الجمعة، فإنه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت الأنصار تعمل في نواضحها وأموالها فإذا كان يوم الجمعة جاؤوا فتأذى بأرواح آباطهم وأجسادهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالغسل يوم الجمعة فجرت بذلك السُّنَّة.

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمّه عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة غسل العيدين والجمعة وغير ذلك من الأغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلبه المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم وتفضيلاً له على سائر الأيام وزيادة في النوافل والعبادة، وليكون ذلك طهارة له من الجمعة إلى الجمعة.

باب ٢٠٤ - العلة التي من أجلها رخّص للنساء في السفر في ترك غسل الجمعة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى رفعه قال: غسل الجمعة واجب على الرجال والنساء في السفر والحضر إلاَّ أنه رخّص للنساء في السفر لقلة الماء.

باب ٢٠٥ - العلة التي من أجلها كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار، والعلة التي من أجلها صاروا يستنجون بالماء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن عبد الرحمٰن بن هاشم البجلي، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الناس يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعراً فأكل رجل من الأنصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء بعث إليه النبي صلى الله عليه وآله قال: فجاء الرجل وهو خائف يظن أن يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه في استنجائه بالماء

فقال له: هل عملت في يومك هذا شيئاً؟ فقال: نعم يا رسول الله إني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلاَّ أني أكلت طعاماً، فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئاً فاستنجيت بالماء، فقال رسول الله ﷺ هنيئاً لك فإن الله تعالى قد أنزل فيك آية فأبشر أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت أول من صنع هذا أول التوابين وأول المتطهرين.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لبعض نسائه: مري نساء المؤمنين أن يستنجين بالماء ويبالغن فإنه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير.

باب ٢٠٦ - العلة في المضمضة والاستنشاق وأنهما ليسا من الوضوء

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمٰن، عمن أخبره عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام أنهما قالا: المضمضة والاستنشاق ليسا من الوضوء لأنهما من الجوف.

باب ٢٠٧ - العلة التي من أجلها لا يجب غسل الثوب الذي يقع في الماء الذي يستنجى به

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن يونس بن عبد الرحمٰن، عن رجل من أهل المشرق عن العنزا، عن الأحول قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: سل عمّا شئت فارتجت عليَّ المسائل فقال لي سل ما بدا لك فقلت جعلت فداك الرجل يستنجي فيقع ثوبه في الماء الذي يستنجي به فقال: لا بأس به فسكت فقال: أوتدري لم صار لا بأس به؟ قلت: لا والله جعلت فداك، فقال: لأن الماء أكثر من القذر.

باب ٢٠٨ - العلة التي من أجلها لم تجب المضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عمن حدثه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الجنب يتمضمض فقال: لا إنما يجنب الظاهر ولا يجنب الباطن والفم من الباطن.

٢ - وروي في حديث آخر أن الصادق عليه السلام قال في غسل الجنابة: إن شئت أن تتمضمض وتستنشق فافعل وليس بواجب لأن الغسل على ما ظهر لا على ما بطن.

باب ٢٠٩ - العلة التي من أجلها إذا اغتسل الرجل من الجنابة قبل أن يبول ثم خرج منه شيء أعاد الغسل والمرأة إذا خرج منها شيء بعد الغسل لم تعد الغسل

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل أجنب فاغتسل قبل أن يبول فخرج منه شيء، قال: يعيد الغسل، قلت: فامرأة يخرج منها شيء بعد الغسل، قال: لا تعيد، قلت: فما الفرق بينهما؟ قال: لأن ما يخرج من المرأة إنما هو من ماء الرجل.

٢١٠ - العلة التي من أجلها يجوز للحائض والجنب أن يجوزا في المسجد، ولا يضعا فيه شيئاً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قالا: قلنا له الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا؟ قال: الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إلّا مجتازين أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي

سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾[١] ويأخذان من المسجد ولا يضعان فيه شيئاً، قال زرارة: قلت له: فما بالهما يأخذان منه ولا يضعان فيه؟ قال: لأنهما لا يقدران على أخذ ما فيه إلاّ منه ويقدران على وضع ما بيدهما في غيره قلت فهل يقرآن من القرآن شيئاً قال: نعم ما شاءا إلاّ السجدة ويذكران الله على كل حال.

باب ٢١١ - العلة في الفرق بين ما يخرج من الصحيح وبين ما يخرج من المريض من الماء الرقيق

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن حريز، عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يرى في المنام أنه يجامع ويجد الشهوة فيستيقظ وينظر فلا يرى شيئاً، ثم يمكث بعد فيخرج قال: إن كان مريضاً فليغتسل وأن لم يكن مريضاً فلا شيء عليه قال: قلت فما الفرق بينهما قال: لأن الرجل إذا كان صحيحاً جاء الماء بدفقة قوية، وإن كان مريضاً لم يجيء إلاّ بضعف.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا كنت مريضاً فأصابتك شهوة فإنه ربما كان هو الدافق لكنه يجيء مجيئاً ضعيفاً ليست له قوة لمكان مرضك ساعة بعد ساعة قليلاً قليلاً فاغتسل منه.

باب ٢١٢ - النوادر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليعبد الله أربعين سنة وما يطيعه في الوضوء.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن محمد بن مروان

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٣.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يأتي على الرجل ستون أو سبعون سنة ما يقبل الله منه صلاة، قال: قلت فكيف ذاك؟ قال: لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه.

باب ٢١٣ - العلة التي من أجلها يجب أن يسمى الله تعالى عند الوضوء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي مولى أبي المغيرة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا أبا محمد من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده إلّا ما أصابه الماء.

باب ٢١٤ - العلة التي من أجلها إذا نسي المتوضىء الذراع والرأس كان عليه أن يعيد الوضوء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن حكم بن حكيم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن رجل نسي من الوضوء الذراع والرأس؟ قال: يعيد الوضوء إن الوضوء يتبع بعضه بعضاً.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سماعة، عن أبي بصير، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا توضأت بعض وضوئك فعرضت لك حاجة حتى يبس وضوؤك فأعد وضوءك فإن الوضوء لا يبغض.

باب ٢١٥ - علة الطمث

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن إنما الطمث عقوبة، وأول من طمثت سارة.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: الحيض من النساء نجاسة رماهن الله بها، قال: وقد كن النساء في زمن نوح إنما تحيض المرأة في كل سنة حيضة حتى خرجن نسوة من حجابهن وهن سبعمائة امرأة فانطلقن فلبس المعصفرات من الثياب وتحلين وتعطرن، ثم خرجن فتفرقن في البلاد فجلسن مع الرجال وشهدن الأعياد معهم وجلسن في صفوفهم فرماهنّ الله بالحيض عند ذلك في كل شهر أولئك النسوة بأعيانهن فسالت دماؤهنّ فخرجن من بين الرجال وكن يحضن في كل شهر حيضة، قال: فأشغلهن الله تبارك وتعالى بالحيض وكثر شهوتهن، قال: وكان غيرهن من النساء اللواتي لم يفعلن مثل فعلهن كن يحضن في كل سنة حيضة قال فتزوج بنو اللاتي يحضن في كل شهر حيضة بنات اللاتي يحضن في كل سنة حيضة، قال: فامتزج القوم فحضن بنات هؤلا وهؤلاء في كل شهر حيضة، قال: وكثر أولاد اللاتي يحضن في كل شهر حيضة لاستقامة الحيض، وقل أولاد اللاتي لا يحضن في السنة إلاَّ حيضة لفساد الدم قال: فكثر نسل هؤلاء وقلَّ نسل أولئك.

باب ٢١٦ - العلة التي من أجلها يبدأ صاحب البيت بالوضوء قبل الطعام

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم أحد فإذا فرغ من الطعام يبدأ من عن يمين الباب حراً كان أو عبداً.

٢ - وفي حديث آخر فليغسل أولاً رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه وإذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لأنه أولى بالغمر ويتمندل عند ذلك.

باب ٢١٧ - العلة التي من أجلها أعطيت النفساء ثمانية عشر يوماً ولم تعط أقل منها ولا أكثر

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن حنان بن سدير قال: قلت لأي علة أعطيت النفساء ثمانية عشر يوماً ولم تعط أقل منها ولا أكثر؟ قال: لأن الحيض أقله ثلاثة أيام وأوسطه خمسة أيام، وأكثره عشرة أيام، فأعطيت أقل الحيض وأوسطه وأكثره.

باب ٢١٨ - العلة التي من أجلها لا يجوز للحائض أن تختضب

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن علي بن أسباط، عن عمّه يعقوب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الحائض هل تختضب؟ قال: لا، لأنه يخاف عليها من الشيطان.

باب ٢١٩ - العلة التي من أجلها لا ترى الحامل الحيض

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأل سلمان رحمة الله عليه علياً صلوات الله عليه عن رزق الولد في بطن أُمه، فقال: إن الله تبارك وتعالى حبس عليه الحيضة فجعلها رزقه في بطن أُمه.

باب ٢٢٠ - آداب الحمام

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: لاحاني زرارة بن أعين في نتف الابط وحلقه، فقلت: نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما جميعاً فأتينا باب أبي

عبد الله عليه السلام فطلبنا الاذن عليه فقيل لنا: هو في الحمام فذهبنا إلى الحمام فخرج عليه السلام علينا وقد أطلى إبطه، فقلت لزرارة يكفيك؟ قال: لا لعله إنما فعله لعلة به فقال: فيم أتيتما؟ فقلت: لاحاني زرارة بن أعين في نتف الإبط وحلقه، فقلت نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما، فقال أما أنك أصبت السنّة وأخطأها زرارة أما أن نتفه أفضل من حلقه وطليه أفضل منهما، ثم قال لنا: اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث، فقال: أعيدا، فإن الاطلاء طهور ففعلنا فقال لي تعلم يابن أبي يعفور فقلت جعلت فداك علمني، فقال: إيّاك والاضطجاع في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين وإياك والاستلقاء على القفاء في الحمام فإنه يورث داء الدبيلة، وإيّاك والتمشط في الحمام فإنه يورث وباء الشعر، وإياك والسواك في الحمام فإنه يورث وباء الأسنان، وإياك أن تغسل رأسك بالطين فإنه يسمج الوجه، وإيَّاك أن تدلك رأسك ووجهك بمئزر فإنه يذهب بماء الوجه، وإيَّاك أن تدلك تحت قدمك بالخزف فإنه يورث البرص، وإيَّاك أن تغتسل من غسالة الحمام ففيها يجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أنجس من الكلب وإن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه.

(قال مصنف هذا الكتاب) رويت في خبر آخر أن هذا الطين هو طين مصر وإن هذا الخزف هو خزف الشام.

باب ٢٢١ - العلة التي من أجلها لم يأمر رسول الله ﷺ بالسواك مع كل صلاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لولا أن أشق على أُمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة.

باب ٢٢٢ - العلة التي من أجلها سن السواك وقت القيام بالليل

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه عمّن ذكره، عن عبد الله بن

حماد، عن أبي بكر بن أبي سماك قال، قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قمت بالليل فاستك، فإن الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به إلّا صعد به إلى السماء فليكن فاك طيب الريح.

باب ٢٢٣ - العلة التي من أجلها كن نساء النبي صلى الله عليه وآله إذا اغتسلن من الجنابة أبقين صفرة الطيب على أجسادهن

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: كن نساء النبي صلى الله عليه وآله إذا اغتسلن من الجنابة أبقين صفرة الطيب على أجسادهن وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله أمرهن أن يصببن الماء صباً على أجسادهن.

باب ٢٢٤ - العلة التي من أجلها تقضي الحائض الصوم ولا تقضي الصلاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إليه امرأة طهرت من حيضها أو من دم نفاسها في أول يوم من شهر رمضان، ثم استحاضت فصلت وصامت شهر رمضان، كله من غير أن تعمل كما تعمله المستحاضة من الغسل لكل صلاتين هل يجوز صومها وصلاتها أم لا؟ فكتب تقضي صومها ولا تقضي صلاتها لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر المؤمنات من نسائه بذلك.

٢ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا موسى بن عمران، عن عمّه، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ قال: لأن الصوم إنما هو في السنة شهر، والصلاة في كل يوم وليلة، فأوجب الله عليها قضاء الصوم ولم يوجب عليها قضاء الصلاة لذلك.

باب ٢٢٥- العلة التي من أجلها يغسل الثوب من لبن الجارية وبولها ولا يغسل من لبن الغلام وبوله

١ - حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد رَحِمَهُ اللَّه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ أن علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لبن الجارية وبولها يغسل منه الثوب قبل أن تطعم لأن لبنها يخرج من مثانة أمّها ولبن الغلام لا يغسل منه الثوب ولا بوله قبل أن يطعم، لأن لبن الغلام يخرج من المنكبين والعضدين.

باب ٢٢٦ - العلة التي من أجلها لا يجب غسل باطن الأنف من الرعاف[1]

باب ٢٢٧ - العلة التي من أجلها كانت الأزد أعذب الناس أفواهاً

١ - أبي رَحِمَهُ اللَّه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن يزيد الرازي، عن أبي البختري، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لما دخل الناس في الدين أفواجاً أتتهم الأزد أرقها قلوباً وأعذبها أفواهاً، قيل: يا رسول الله هذه أرقها قلوباً عرفناها فلم صارت أعذبها أفواهاً؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لأنها كانت تستاك في الجاهلية، قال: وقال جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: لكل شيء طهور وطهور الفم السواك.

---

(١) ههُنا بياض تركه النساخ لكن في الوسائل بإسناده عن عمّار الساباطي قال: سئل أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن رجل يسيل من أنفه الدم هل عليه أن يغسل باطنه - يعني جوف الأنف - فقال: إنما عليه أن يغسل ما ظهر منه، فافهم.

باب ٢٢٨ - العلة التي من أجلها ترك الصادق عليه السلام السواك بسنتين

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار قال: حدثنا مسلم مولى لأبي عبد الله قال: ترك أبو عبد الله عليه السلام السواك قبل أن يقبض بسنتين وذلك أن أسنانه ضعفت.

باب ٢٢٩ - العلة التي من أجلها صار جميع جسد الحائض طاهراً إلاّ موضع الحيض[1]

باب ٢٣٠ - العلة التي من أجلها يستحب أن يكون الإنسان في جميع الأحوال على وضوء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام إلّا على طهور، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد، فإن روح المؤمن تروح إلى الله تعالى فيلقيها ويبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أمنائه من الملائكة فيردوها في جسده.

٢٣١ - العلة التي من أجلها صار المذي والودي لا ينقضان الوضوء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز،

---

(١) ههُنا بياض تركه النساخ لكن في الوسائل بإسناده عن سورة بن كليب قال: سألت أبا عبد الله عن المرأة الحائض أتغسل ثيابها التي لبستها في طمثها؟ قال تغسل ما أصاب ثيابها من الدم وتدع ما سوى ذلك قلت له: وقد عرقت فيها، قال: إن العرق ليس من الحيض.

عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن سال من ذكرك شيء من مذي أو ودي وأنت في الصلاة فلا تقطع الصلاة ولا تنقض له الوضوء وإن بلغ عقبك، إنما ذلك بمنزلة النخامة وكل شيء خرج منك بعد الوضوء فإنه من الحبائل أو من البواسير فليس بشيء فلا تغسله من ثوبك إلّا أن تقذره.

٢ - وبهذا الاسناد عن حريز قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن المذي يسيل حتى يبلغ الفخذ قال: لا يقطع صلاته ولا يغسله من فخذه لأنه لم يخرج من المني إنما هو بمنزلة النخامة.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن يزيد بن معاوية قال: سألت أحدهما عليهما السلام، عن المذي فقال: لا ينقض الوضوء ولا يغسل منه ثوب ولا جسد إنما هو بمنزلة البصاق والمخاط.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المذي قال: ما هو والنخامة إلّا سواء.

باب ٢٣٢ - العلة التي من أجلها يحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال: احتبس القمر عن بني إسرائيل فأوحى الله إلى موسى أن اخرج عظام يوسف من مصر ووعده طلوع القمر، إذا أخرج عظامه، فسأل موسى عمن يعلم موضع قبر يوسف فقيل له: هٰهُنا عجوز تعلم علمه فبعث إليها فأتى بعجوز مقعدة عمياء فقال لها: أتعرفين موضع قبر يوسف! قالت: نعم، قال: فأخبريني به؟ قالت: لا، حتى تعطيني أربع خصال: تطلق لي رجلي وتعيد إليَّ بصري وتعيد إليَّ شبابي وتجعلني معك في الجنة، قال: فكبر ذلك على موسى قال: فأوحى الله عزّ وجلّ إليه يا موسى إعطها ما

سألت فإنك إنما تعطي على فعل فدلته عليه فاستخرجه من شاطىء النيل في صندوق مرمر، فلما أخرجه طلع القمر فحمله إلى الشام، فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام.

باب ٢٣٣ - العلة التي من أجلها صار حمى ليلة كفارة سنة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: حمى ليلة كفارة سنة، وذلك لأن ألمها يبقى في الجسد سنة.

باب ٢٣٤ - علة توجيه الميت إلى القبلة

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الجوزاء المنبه بن عبد الله، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من ولد عبد المطلب فإذا هو في السوق وقد وجه إلى غير القبلة فقال: وجهوه إلى القبلة فإنكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملائكة وأقبل الله عليه بوجهه فلم يزل كذلك حتى يقبض.

باب ٢٣٥ - علة سهولة النزع وصعوبته على المؤمن والكافر

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضل إيّاك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ما هي إلى أحد أسرع منها إليكم إن أحدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك إلّا بذنوبه وأنه ليصيبه السقم وما ذاك إلّا بذنوبه وأنه ليحبس عنه الرزق وما هو إلّا بذنوبه وأنه ليشدد عليه عند الموت وما هو إلّا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت

فلما رأى ما قد دخلني قال: أتدري لم ذاك يا مفضل؟ قال: قلت لا أدري جعلت فداك قال: ذاك والله أنكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا.

٢ - حدثنا محمد بن القاسم المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت؟ قال: للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولذع العقارب أو أشد، قيل: فإن قوماً يقولون أنها أصعب من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجار وتدوير قطب الأرحية في الأحداق، قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين بالله عز وجل ألا ترون منهم من يعاني تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشد من هذا ألا إن من عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا، قيل فما بالنا نرى كافراً يسهل عليه النزاع فينطفىء وهو يحدث ويضحك ويتكلم، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقياً نظيفاً مستحقاً لثواب الأبد لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوف أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلاَّ ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة على الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد حسناته ذلكم بأن الله عدل لا يجور.

٣ - وبهذا الإسناد قال: قيل للصادق عليه السلام أخبرنا عن الطاعون، فقال: عذاب لقوم ورحمة لآخرين، قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال: أما تعرفون أن نيران جهنَّم عذاب على الكافر وخزنة جهنَّم معهم فيها فهي رحمة عليهم.

باب ٢٣٦ - العلة التي من أجلها لا يجوز للحائض والجنب الحضور عند تلقين الميت

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه بإسناد متصل يرفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال: لا تحضر الحائض والجنب عند التلقين، إن الملائكة تتأذى بهما.

٢٣٧ - علة الريح بعد الروح، وعلة السلوة بعد المصيبة وعلة الدابة التي تقع في الطعام

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى تطول على عباده بثلاث: ألقى عليهم الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفعن حميم حميماً وألقى عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لانقطع النسل، وألقى على هذه الحبة الدابة ولولا ذلك لكنزتها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أن الله عز وجل تطول على عباده بالحبة فسلَّط عليها القملة ولولا ذلك لخزنتها الملوك كما يخزنون الذهب والفضة.

باب ٢٣٨ - العلة التي من أجلها يغسل الميت، والعلة التي من أجلها يغتسل الذي يغسله وعلة الصلاة عليه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا حمدان بن سليمان، وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن الحسن بن علي بن فضال، عن هارون بن حمزة، عن بعض أصحابنا، عن علي بن الحسن عليه السلام قال: إن المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التي خلقها الله تعالى منه من فيه أو من غيره.

٢ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن مخلد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن بشير، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله القزويني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن غسل الميت لأي علة يغسل ولأي علة يغتسل الغاسل؟ قال: يغسل الميت لأنه جنب ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر وكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين.

٣ - أخبرنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف، عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في جواب مسائله علة غسل الميت أنه يغسل لأن يطهر وينظف من أدناس أمراضه، وما أصابه من صنوف علله لأنه يلقى الملائكة ويباشر أهل الآخرة فيستحب إذا ورد على الله عز وجل وأهل الطهارة ويماسونه ويماسهم أن يكون طاهراً نظيفاً موجهاً به إلى الله عز وجل ليطلب وجهه وليشفع له، علة أُخرى أنه يقال يخرج منه القذى الذي خلق منه فيكون غسله له، وعلة أُخرى اغتسال من غسله أو لامسه لظاهر ما أصابه من نضح الميت، لأن الميت إذا خرج الروح منه بقي أكثر آفته فلذلك يتطهر له ويطهر.

٤ - وعنه قال: حدثنا محمد بن عمّار البصري عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أنه سئل ما بال الميت يغسل؟ قال: للنطفة التي خلق منها يرمى بها.

٥ - حدثني الحسين بن أحمد رحمه الله، عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن حماد قال: سألت أبا إبراهيم رحمه الله عن الميت لم يغسل غسل الجنابة؟ قال: إن الله تبارك وتعالى أعلا وأخلص من أن يبعث أشياء بيده، إن الله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمر أولئك الخلاقين فأخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[1] فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فإذا عجنت النطفة بالتربة قالا: يا رب ما نخلق؟ قال: فيوحي الله تبارك وتعالى إليهما ما يريد من ذلك ذكر أو أنثى مؤمناً أو كافراً أسود أو أبيض شقياً أو سعيداً، فإذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها، فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة.

---

(١) سورة طه، الآية: ٥٥.

باب ٢٣٩ - العلة التي من أجلها إذا دفن الميت يجعل وجهه إلى القبلة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان البراء بن معرور الأنصاري بالمدينة، كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجرت فيه السنة ونزل به الكتاب.

باب ٢٤٠ - العلة التي من أجلها ينبغي لأولياء الميت أن يؤذنوا الإخوان

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد، وابن سنان جميعاً، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي لأولياء الميت أن يؤذنوا اخوان الميت بموته فيشهدون جنازته ويصلون عليه فيكسب لهم الأجر ويكسب لميته الاستغفار ويكسب هو الأجر فيهم وفيما اكتسبه لميته من الاستغفار.

باب ٢٤١ - العلة التي من أجلها يستحب تجويد الأكفان

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: أجيدوا أكفان موتاكم فإنها زينتهم.

٢ - وعنه، أحمد بن إدريس قال: حدثني أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصاني أبي بكفنه فقال لي: يا جعفر اشتر لي برداً وجوده، فإن الموتى يتباهون بأكفانهم.

باب ٢٤٢ - العلة التي من أجلها صار الكافور للميت وزن ثلاثة عشر درهماً وثلث

١ - أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن ابن سنان رفعه قال: السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهماً وثلث، قال محمد بن أحمد: ورووا أن جبريل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً فقسمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء جزءاً له وجزءاً لعلي وجزءاً لفاطمة صلوات الله عليهم.

باب ٢٤٣ - العلة التي من أجلها يجعل للميت الجريدة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال قلت له أرأيت الميت إذا مات لم تجعل معه الجريدة؟ قال: تجافي عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً إنما الحساب والعذاب كله في يوم واحد وفي ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع الناس عنه، فإنما جعل السعفتان لذلك، ولا عذاب ولا حساب بعد جفوفها إن شاء الله.

باب ٢٤٤ - العلة التي من أجلها يكبر على الميت خمس تكبيرات

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عثمان بن عبد الملك، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا بكر أتدري كم الصلاة على الميت؟ قال: لا، قال: خمس تكبيرات، ثم قال: أفتدري من أين أخذت؟ قلت: لا، قال: أخذت الخمس من الخمس صلوات من كل صلاة تكبيرة.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله فرض الصلاة خمساً وجعل للميت من كل صلاة تكبيرة.

٣ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا العباس بن محمد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن المهاجر، عن أُمه أم سلمة قالت: خرجت إلى مكة فصحبتني امرأة من المرجئة فلما أتينا الربذة أحرم الناس وأحرمت معهم فأخَّرت إحرامي إلى العقيق فقالت: يا معشر الشيعة تخالفون في كل شيء يحرم الناس من الربذة وتحرمون من العقيق وكذلك تخالفون في الصلاة على الميت يكبر الناس أربعاً وتكبرون خمساً وهي تشهد على الله أن التكبير على الميت أربع، قالت: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله صحبتني امرأة من المرجئة، فقالت: كذا وكذا فأخبرته بمقالتها فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلَّى على الميت كبَّر فتشهد، ثم كبَّر فصلَّى على النبي ودعا ثم كبَّر واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ثم كبَّر فدعا للميت ثم يكبِّر وينصرف فلما نهاه الله تعالى عن الصلاة على المنافقين كبَّر وتشهد، ثم كبَّر فصلَّى على النبي، ثم كبَّر فدعا للمؤمنين والمؤمنات، ثم كبَّر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت.

باب ٢٤٥ - العلة التي من أجلها يكبِّر المخالفون على الميت أربعاً

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يكبر على الميت خمس تكبيرات ويكبر مخالفونا بأربع تكبيرات، قال: لأن الدعائم التي بنى عليها الإسلام خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية لنا أهل البيت فجعل الله عزّ وجلّ للميت من كل دعامة تكبيرة وأنكم أقررتم بالخمس كلها وأقر مخالفوكم بأربع وأنكروا واحدة فمن ذاك يكبرون على موتاهم أربع تكبيرات وتكبرون خمساً.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر على قوم خمساً وعلى قوم أربعاً فإذا كبر على رجل أربعاً اتّهم الرجل.

٣ - محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن هيثم، عن علي بن خطاب الخلاك، عن إبراهيم بن محمد بن حمران قال: خرجنا إلى مكة فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فذكر الصلاة على الجنائز فقال: كان يعرف المؤمن والمنافق بتكبير رسول الله صلى الله عليه وآله على المؤمن خمساً وعلى المنافق أربعاً.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى عمّن ذكره قال: قال الرضا عليه السلام ما العلة في التكبيرة على الميت خمس تكبيرات؟ قلت: رووا أنها قد اشتقت من خمس صلوات فقال: هذا ظاهر الحديث فأما باطنه فإن الله عزّ وجلّ فرض على العباد خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة واحدة فمن قبل الولاية كبر خمساً ومن لم يقبل الولاية كبر أربعاً فمن أجل ذلك تكبرون خمساً ومن خالفكم يكبر أربعاً.

باب ٢٤٦ - العلة التي من أجلها يكره المشي أمام جنازة المخالف

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن وهب، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام كيف أصنع إذا خرجت مع الجنازة أمشي أمامها أو خلفها أو عن يمينها، أو عن شمالها، قال: إن كان مخالفاً فلا تمش أمامه فإن ملائكة العذاب يستقبلونه بألوان العذاب.

باب ٢٤٧ - العلة التي من أجلها نهى عن حثو التراب في قبور ذوي الأرحام

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم العلوي قال: حدثنا الحسن بن سهل، عن محمد بن سهل، عن محمد بن حاتم،

عن يعقوب بن يزيد قال: حدثنا علي بن أسباط، عن عبيد بن زرارة قال: مات لبعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ولد فحضر أبو عبد الله جنازته فلما أُلحد تقدم أبوه ليطرح عليه التراب فأخذ أبو عبد الله عليه السلام فأخذ أبو عبد الله عليه السلام بكتفه وقال: لا تطرح عليه من التراب، ومن كان منه ذا رحم فلا يطرح عليه التراب فقلنا: يابن رسول الله أتنهى عن هذا وحده؟ فقال: أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي الأرحام فإن ذلك يورث القسوة في القلب، ومن قسا قلبه بعد من ربه عزّ وجلّ.

باب ٢٤٨ - العلة التي من أجلها يربع القبر

١ - أخبرنا علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأي علة يربع القبر؟ قال: لعلة البيت لأنه ترك مربعاً.

باب ٢٤٩ - العلة التي من أجلها يكره دخول القبر بالحذاء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول: لا تنزل في القبر وعليك العمامة ولا القلنسوة ولا الحذاء ولا الطيلسان وحل أزرارك فذلك سنة من رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: فالخف؟ قال: لا أرى به بأساً، قلت: لم يكره الحذاء؟ قال: مخافة أن يعثر برجليه فيهدم.

قال مصنف هذا الكتاب: لا يجوز دخول القبر بخف ولا حذاء ولا أعرف الرخصة في الخف إلّا في هذا الخبر، وإنما أوردته لمكان العلة.

باب ٢٥٠ - العلة التي من أجلها إذا اجتمع الميت والجنب يغتسل الجنب ويترك الميت

١ - حدثنا الحسن بن أحمد رحمه الله، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن النضر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن القوم يكونون في السفر

فيموت منهم ميت ومعهم جنب ومعهم ماء قليل قدر ما يكفي أحدهم أيّهم يبدأ به؟ قال: يغتسل الجنب ويترك الميت لأن هذه فريضة وهذا سنة.

باب ٢٥١ - العلة التي من أجلها لا يفاجأ بالميت القبر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا جئت بأخيك إلى القبر فلا تفدحه به، ضعه أسفل من القبر بذراعين أو ثلاثة حتى يأخذ لذلك أهبته ثم ضعه في لحده وإن استطعت أن تلصق خده بالأرض وتحسر عن خده فافعل وليكن أولى الناس به مما يلي رأسه وليتعوذ بالله من الشيطان وليقرأ (فاتحة الكتاب) و (المعوذتين) و (قل هو الله أحد) و (آية الكرسي) ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه.

٢ - وروي في حديث آخر: إذا أتيت بالميت القبر فلا تفدح به القبر، فإن للقبر أهوالاً عظيمة وتعوذ من هول المطلع، ولكن ضعه قرب شفير القبر واصبر عليه هنيئة، ثم قدمه قليلاً واصبر عليه ليأخذ أهبته، ثم قدمه إلى شفير القبر.

باب ٢٥٢ - العلة التي من أجلها صار خير الصفوف في الصلاة المقدم وخير الصفوف في الجنائز المؤخر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد عيسى، عن محمد بن إبراهيم النوفلي قال: أخبرني إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خير الصفوف في الصلاة المقدم، وخير الصفوف في الجنائز المؤخر، قيل: يا رسول الله ولِمَ؟ قال: صار سترة للنساء.

باب ٢٥٣ - العلة التي من أجلها تدمع عين الميت عند موته

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن وهب، عن يحيى بن سابور

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الميت تدمع عينه عند الموت، فقال: ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يسره، قال، ثم قال: ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه ويضحك.

باب ٢٥٤ - العلة التي من أجلها ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس الرداء

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله، أو عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: ينبغي لصاحب المصيبة أن لا يلبس الرداء وأن يكون في قميص حتى يعرف وينبغي لجيرانه أن يطعموا عنه ثلاثة أيام.

٢ - وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ملعون من وضع رداءه في مصيبة غيره.

باب ٢٥٥ - العلة التي من أجلها يرش الماء على القبر

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رش الماء على القبر قال: يتجافى عنه العذاب ما دام الندى في التراب.

٢ - حدثنا الحسن بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن علي الرافقي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أن قبر النبي صلى الله عليه وآله رفع شبراً من الأرض، وأن النبي صلى الله عليه وآله أمر برش القبور.

باب ٢٥٦ - العلة التي من أجلها لا يجوز أن يترك الميت وحده

١ - قال أبي رحمه الله: في رسالته إليَّ، لا يترك الميت وحده فإن الشيطان يعبث به في جوفه.

باب ٢٥٧ - العلة التي من أجلها يستحب أن يتخلف عند قبر الميت أولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويلقنه ويرفع صوته

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينبغي أن يتخلف عند قبر الميت أولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ويقبض على التراب بكفيه ويلقنه ويرفع صوته فإذا فعل ذلك كفى الميت المساءلة في قبره.

باب ٢٥٨ - العلة التي من أجلها لا يجمر الأكفان ولا يمس الموتى بالطّيب

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسين بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: حدثني أبي، عن جده، عن آبائه عليهم السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تجمروا الأكفان ولا تمسحوا أمواتكم بالطّيب إلّا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم.

باب ٢٥٩ - العلة التي من أجلها يولد الإنسان في أرض ويموت في أُخرى

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثني حمدان قال: حدثني إبراهيم بن مخلد، عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد بن بشير، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله القزويني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فقلت لأي علة يولد الإنسان هٰهُنا ويموت في موضع آخر؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من أديم الأرض فمرجع كل إنسان إلى تربته.

باب ٢٦٠ - العلة التي من أجلها لا يكتم موت المؤمن

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمٰن بن

سيابة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تكتموا موت ميت من المؤمنين مات في غيبته لتعتد زوجته ويقسم ميراثه.

باب ٢٦١ - العلة التي من أجلها يجد الإنسان للروح إذا خرجت منه مساً. ولا يجد ذلك إذا ركبت فيه

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن عمران بن الحجاج، عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأي علة إذا خرج الروح من الجسد وجد له مساً وحيث ركبت لم يعلم به؟ قال: لأنه نما عليه البدن.

باب ٢٦٢ - العلة التي من أجلها يكون عذاب القبر

١ - حدثنا محمد بن الحسن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن السندي بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران بن الحسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقعد رجل من الأحبار في قبره فقيل له: إنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال: لا أطيقها، فلم يفعلوا حتى انتهوا إلى جلده واحدة فقالوا: ليس منها بد، قال: فيم تجلدونيها؟ قالوا: نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره، قال: فجلدوه جلدة من عذاب الله تعالى فامتلأ قبره ناراً.

٢ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: أخبرني المنذر بن محمد قراءة قال: حدثني الحسين بن محمد قال: حدثنا علي بن القاسم، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: عذاب القبر يكون من النميمة، والبول، وعزب الرجل عن أهله.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم.

٤ - حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمداني في منزله بالكوفة قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن يوسف الأزدي، قال: حدثنا علي بن نوح الحناط قال: حدثنا عمرو بن اليسع، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل: إن سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه فحمل فأمر فغسل على عضادة الباب فلما أن حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله، ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر، فنزله به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول: ناولني حجراً ناولني تراباً رطباً يسد به ما بين اللبن فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لأعلم أنه سيبلى ويصل إليه البلاء ولكن الله تعالى يحب عبداً إذا عمل عملاً فأحكمه، فلما أن سوى التربة عليه قالت أُم سعد من جانب هنيئاً لك الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أُم سعد مه لا تجزمي على ربك فإن سعداً قد أصابته ضمة قال: ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع الناس فقالوا: يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد أنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال صلى الله عليه وآله: إن الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسيت بهما قالوا: وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال: كانت يدي في يد جبرائيل آخذ حيث ما أخذ. فقالوا: أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته، ثم قلت: إن سعداً قد أصابته ضمة، قال: فقال صلى الله عليه وآله نعم أنه كان في خلقه مع أهله سوء.

تمّ الجزء الأول ويتلوه الجزء الثاني
إن شاء الله وصلى الله على سيدنا
وشفيعنا محمد وآله الطاهرين

علل الشرائع

الجزء الثاني

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

باب ١ - علل الوضوء، والأذان، والصلاة

١ - قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير ومحمد بن سنان، عن الصباح السدي، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق، وعمر بن اذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام، وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة، عن الصباح المزني، وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان الأحول، وعمر بن اذينة عن أبي عبد الله عليه السلام، أنهم حضروه فقال: يا عمر بن اذينة ما ترى هذه الناصبة في آذانهم وصلاتهم، فقلت جعلت فداك إنهم يقولون إن أبيّ بن كعب الأنصاري رآه في النوم فقال: كذبوا والله إن الله تبارك وتعالى أعز من أن يرى في النوم، وقال أبو عبد الله عليه السلام: أن الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه وآله إلى سمائه سبعاً أما أولهن فبارك عليه والثانية علمه فيها فرضه فأنزل الله العزيز الجبار عليه محملاً من نور فيه أربعون نوعاً من أنواع النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى أبصار الناظرين أما واحد منها فاصفر فمن أجل ذلك اصفرت الصفرة، وواحد منها أحمر فمن أجل ذلك احمرت الحمرة، وواحد منها أبيض فمن أجل ذلك أبيض البياض، والباقي على عدد سائر ما خلق من الأنوار والألوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة فجلس عليه.

ثم عرج إلى السماء الدنيا فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجداً

فقالت: سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام: الله أكبر الله أكبر فسكتت الملائكة وفتحت أبواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي صلى الله عليه وآله أفواجاً ثم قالت يا محمد كيف أخوك؟ قال: بخير قالت: فإن أدركته فاقرأه منا السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتعرفونه؟ فقالوا: كيف لم نعرفه وقد أخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وإنا لنصلي عليك وعليه ثم زاده أربعين نوعاً من أنواع النور لا يشبه شيء منه ذلك النور الأول وزاده في محمله حلقاً وسلاسل.

ثم عرج به إلى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما أشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت: يا جبرئيل من هذا الذي معك؟ فقال: هذا محمد صلى الله عليه وآله قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فخرجوا إلى شبه المعانيق فسلموا عليَّ وقالوا: إقرأ أخاك السلام فقلت هل تعرفونه؟ قالوا: نعم وكيف لا نعرفه وقد أخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا وإنا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم خمساً يعنون في كل وقت صلاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم زادني ربي تعالى أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه الأنوار الأول وزادني حلقاً وسلاسل.

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فنفرت الملائكة إلى أطراف السماء ثم خرت سجداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا، فقال جبرئيل عليه السلام: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت أبواب السماء وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر ومرحباً بالناشر، محمد خاتم النبيين وعلي خير الوصيين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سلموا علي وسألوني عن علي أخي فقال: هو في الأرض خليفتي أوتعرفونه؟ قالوا: نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور في كل سنة مرة وعليه رق أبيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة وإنا لنبارك على رؤوسهم بأيدينا، ثم زادني ربي

تعالى أربعين نوعاً من أنواع النور لا تشبه شيئاً من تلك الأنوار الأول وزادني حلقاً وسلاسل.

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كأنه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إلي معانيق فقال جبرئيل عليه السلام: حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد تقوم الصلاة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، فقالت الملائكة هي لشيعته أقاموها إلى يوم القيامة، ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي أين تركت أخاك وكيف هو؟ فقال لهم: أتعرفونه؟ فقالوا: نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله وإن في البيت المعمور لرقاً من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إنه لميثاقنا الذي أخذ علينا وإنه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة، فسجدت لله شكراً فقال: يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي: طأطىء رأسك وانظر ماذا ترى فطأطأت رأسي فنظرت[1] إلى بيتكم هذا وحرمكم هذا فإذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو ألقيت شيئاً من يدي لم يقع إلا عليه فقال لي: يا محمد هذا الحرم وأنت الحرام لكل مثل مثال، ثم قال لي ربي تعالى: يا محمد مد يدك فيتلقاك ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فنزل الماء فتلقيته باليمين فمن أجل ذلك صار أول الوضوء اليمنى، ثم قال: يا محمد خذ ذلك الماء فاغسل به وجهك وعلمه غسل الوجه فإنك تريد أن تنظر إلى عظمتي وأنت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار وعلمه ذلك فإنك تريد أن تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك في الماء رأسك ورجليك إلى كعبيك وعلمه المسح برأسه ورجليه، وقال: إني أريد أن أمسح رأسك وأبارك عليك فأما المسح على رجليك فإني أريد أن أوطئك موطئاً لم يطأه أحد من قبلك ولا يطأه أحد غيرك فهذا علة الوضوء والأذان.

---

(١) في نسخة الكافي: فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا وحرم مثل حرم هذا البيت.

ثم قال: يا محمد استقبل الحجر الأسود وهو بحيالي وكبرني بعدد حجبي فمن أجل ذلك صار التكبير سبعاً لأن الحجب سبعة وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلك صار الإفتتاح سنة والحجاب مطابقة ثلاثاً بعدد النور الذي أنزل على محمد ثلاث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلاث مرات فمن أجل ذلك كان التكبير سبعاً والافتتاح ثلاثاً فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عزّ وجلّ الآن وصلت إلي فسم باسمي فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1] فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة، ثم قال: له احمدني فقال: الحمد لله رب العالمين. وقال ﷺ: في نفسه شكراً فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي فمن أجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي ﷺ الحمد لله رب العالمين شكراً فقال الله العزيز الجبار قطعت ذكري فسم باسمي فقال: فمن أجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الأخرى فقال له إقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] كما أنزلت فإنها نسبتي ونعتي ثم طأطىء يديك واجعلها على ركبتيك فانظر إلى عرشي قال رسول ﷺ: فنظرت إلى عظمته ذهبت لها نفسي وغشي علي فألهمت أن قلت سبحان ربي العظيم وبحمده لعظم ما رأيت فلما قلت ذلك تجلى الغشي عني حتى قلتها سبعاً ألهمني ذلك، فرجعت إلى نفسي كما كانت فمن أجل ذلك صار في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده فقال: إرفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الأرض بوجهي ويدي فألهمت أن قلت: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» لعلوّ ما رأيت فقلتها سبعاً فرجعت إلى نفسي كلما قلت واحدة منها تجلى عني الغشي فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الأعلى وبحمده وصارت القعدة بين السجدتين استراحة من الغشي وعلو ما رأيت فالهمني ربي عزّ وجلّ وطالبتني نفسي أن أرفع رأسي فرفعت فنظرت إلى ذلك العلو فغشي علي فخررت لوجهي واستقبلت الأرض بوجهي ويدي وقلت: «سبحان ربي الأعلى وبحمده» فقلتها سبعاً ثم رفعت رأسي فقعدت

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ١.

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ١.

قبل القيام لأثني النظر في العلو فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ: فقرأتها مثل ما قرأتها أولاً ثم قال لي اقرأ: فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت أولاً وذهبت أن أقوم فقال يا محمد: اذكر ما أنعمت عليك وسم باسمي فألهمني الله أن قلت: (بسم الله وبالله لا إله إلّا الله والأسماء الحسنى كلها لله) فقال لي: يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك فقلت: صلى الله عليَّ وعلى أهل بيتي وقد فعل، ثم التفت فإذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي: يا محمد سلم فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: يا محمد إني أنا السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ثم أمرني ربي العزيز الجبار أن لا ألتفت يساراً وأول سورة سمعتها بعد قل هو الله أحد ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[1] فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً، وقوله: سمع الله لمن حمده لأن ﷺ قال: سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولتان كلما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها وهي الفرض الأول وهي أول ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر.

باب ٢ - العلة التي من أجلها فرض الله ﷻ الصلاة

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرقي قال: حدثنا علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز قال: حدثنا هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم في أبدانهم، قال: فيها علل وذلك أن الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكر للنبي ﷺ بأكثر من الخبر الأول وبقاء الكتاب في أيديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الأولون فإنهم قد

(١) سورة القدر، الآية: ١.

كانوا اتخذوا ديناً ووضعوا كتباً ودعوا أناساً إلى ما هم عليه وقتلوهم على ذلك فدرس أمرهم وذهب حين ذهبوا وأراد الله تبارك وتعالى أن لا ينسيهم أمر محمد ﷺ ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كل يوم خمس مرات ينادون باسمه وتعبدوا بالصلاة وذكر الله لكيلا يغفلوا عنه وينسوه فيندرس ذكره.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان: أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله أن علة الصلاة إنها إقرار بالربوبة لله عز وجل وخلع الأنداد، وقيام بين يدي الجبار جل جلاله بالذل والمسكنة، والخضوع والاعتراف والطلب للإقالة من سالف الذنوب، ووضع الوجه على الأرض كل يوم خمس مرات إعظاماً لله عز وجل وأن يكون ذاكراً غير ناس ولا بطر ويكون خاشعاً متذللاً راغباً طالباً للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار والمداومة على ذكر الله عز وجل بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى ويكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي ومانعاً من أنواع الفساد.

باب ٣ - علة القبلة والتحريف إلى اليسار

١ - حدثنا الحسن بن محمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن حسان عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمان بن كثير عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التحريف لأصحابنا ذات اليسار عن القبلة وعن السبب فيه؟ فقال: إن الحجر الأسود لما نزل به من الجنة ووضع في موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث لحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة أربعة أميال وعن يسارها ثمانية أميال كله إثنا عشر ميلاً فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لعلة أنصاب الحرم، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حد القبلة.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن

سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي غرة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: البيت قبلة المسجد والمسجد قبلة مكة ومكة قبلة الحرم والحرم قبلة الدنيا.

باب ٤ - العلة التي من أجلها أمر الله بتعظيم المساجد، والعلة التي من أجلها سلط الله تعالى بخت نصر على بيت المقدس

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلة في تعظيم المساجد فقال: إنما أمر بتعظيم المساجد لأنها بيوت الله في الأرض.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى عن كليب الصيداوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مكتوب في التوراة: إن بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وحق المزور أن يكرم الزائر.

٣ - حدثنا محمد بن الحسين بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله أوحى إلى موسى إني منزل عليك من السماء ناراً فاسرج منها في بيت المقدس فقال: لما خرب بخت نصر البيت وألقى فيه الكناسات اتخذ فيه حشاً فشكت تلك البقعة إلى الله عز وجل فقالت: يا رب عمرتني بملائكتك وجعلتني بيتك وجعلت فيَّ مواضع خيار أنبيائك ورسلك وسلطت علي مجوسياً يعبد النيران ففعل فيَّ ما فعل، قال: فأوحى الله عز وجل إليها إنما فعلت بك هذا ليعلم أهل القرى إنهم إذا عصوني كانوا علي أهون.

باب ٥ - العلة التي من أجلها لا يجوز الوقف على المسجد

١ - حدثنا جعفر بن علي عن أبيه، عن جده الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر، عن أبي الضحاك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له رجل اشترى داراً فبناها فبقيت عرصة فبناها بيت غلة أيوقفه على المسجد؟ قال: إن المجوس وقفوا على بيت النار.

باب ٦ - العلة التي من أجلها يكره الصوت وانشاد الضالة وبري المشاقص في المسجد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بإسناده رفعه: إن رجلاً جاء إلى المسجد ينشد ضالة له، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قولوا له لا رد الله عليك فإنه لغير هذا بنيت، قال: ورفع الصوت في المساجد يكره وإن رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل يبري مشاقص له في المسجد فنهاه وقال: إنها لغير هذا بنيت.

٢ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن اسباط عن بعض رجاله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: جنبوا مساجدكم الشراء والبيع والمجانين والصبيان والضالة والأحكام والحدود ورفع الصوت.

باب ٧ - العلة التي من أجلها كسر أمير المؤمنين عليه السلام المحاريب

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام كان يكسر المحاريب إذا رآها في المساجد ويقول: كأنها مذابح اليهود.

باب ٨ - العلة التي من أجلها لا يجوز أن تشرف المساجد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام إن علياً عليه السلام رأى مسجداً بالكوفة قد شرف فقال: كأنها بيعة، وقال: إن المساجد لا تشرف تبنى جماً.

باب ٩ - العلة التي من أجلها يجب على من أخرج الحصاة من المسجد أن يردها في مكانها أو في مسجد آخر

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن أبيه عن أحمد بن أبي عبد الله، عن

أبيه، عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: إذا أخرج أحدكم الحصاة من المسجد فليردها مكانها أو في مسجد آخر فإنها تسبح.

باب ١٠ - علة مد العنق في الركوع

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري قال: حدثنا الحسين بن علي العلوي عن أبي حكيم الزاهد عن أحمد بن عبد الله قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا بن عم خير خلق الله ما معنى رفع يديك في التكبيرة الأولى؟ فقال عليه السلام قوله: الله أكبر - يعني الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء لا يقاس بشيء ولا يلتبس بالاجناس ولا يدرك بالحواس قال الرجل: ما معنى مد عنقك في الركوع؟ قال: تأويله، آمنت بوحدانيتك ولو ضربت عنقي.

باب ١١ - علة الرخصة في الجمع بين الصلاتين

١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الظهر والعصر في مكان واحد من غير علة ولا سبب فقال له عمر: - وكان أجرأ القوم عليه - أحدث في الصلاة شيء؟ قال: لا ولكن أردت أن أوسع على أمتي.

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أجمع بين الصلاتين من غير علة؟ قال: قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأراد التخفيف على أمته.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الظهر والعصر حين زالت الشمس في جماعة من غير

علة، وصلى بهم المغرب والعشاء الآخرة بعد سقوط الشفق من غير علة في جماعة، وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ ليتسع الوقت على أمته.

٤ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن قبرة قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال: حدثنا زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر من غير خوف ولا سفر، فقال: أراد أن لا يخرج على أحد من أمته.

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن قبرة القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال: حدثنا ابن عون بن سلام الكوفي عن وهب بن معاوية الجعفي عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: مثله.

٦ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثنا أبو يعلى بن الليث أخو محمد بن الليث والي قم قال: حدثنا عون بن جعفر المخزومي عن داود بن قيس الفراء، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس: أن رسول الله جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير مطر ولا سفر قال: فقيل لابن عباس، ما أراد به؟ قال: أراد التوسع لأمته.

٧ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن ليث عن طاووس عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر والحضر.

٨ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال: حدثنا سويد بن سعيد الأنباري، عن محمد بن عثمان عن الجمحي عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وعن نافع عن عبد الله بن عمر: أن النبي ﷺ صلى بالمدينة مقيماً غير مسافر جمعاً وتماماً.

باب ١٢ - العلة التي من أجلها يجهر بالقراءة في صلاة الظهر يوم الجمعة وصلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة ولا يجهر في الظهر والعصر في سائر الأيام، والعلة التي من أجلها صار التسبيح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة

١ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسن بن خالد عن محمد بن حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يجهر في صلاة الفجر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة وسائر الصلوات مثل الظهر والعصر لا يجهر فيها ولأي علة صار التسبيح في الركعتين الأخيرتين أفضل من القراءة؟ قال: لأن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء كان أول صلاة فرضها الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة فأضاف الله تعالى إليه الملائكة تصلي خلفه وأمر الله عز وجل نبيه أن يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم، إفترض عليه العصر ولم يضف إليه أحداً من الملائكة وأمره أن يخفي القراءة لأنه لم يكن وراءه أحد ثم افترض عليه المغرب ثم أضاف إليه الملائكة فأمره بالاجهار وكذلك العشاء الآخرة، فلما كان قرب الفجر افترض الله تعالى عليه الفجر فأمره بالإجهار وليبين للناس فضله كما بين للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها، فقلت لأي شيء صار التسبيح في الأخيرتين أفضل من القراءة؟ قال: لأنه لما كان في الأخيرتين ذكر ما يظهر من عظمة الله عز وجل فدهش وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فلذلك العلة صار التسبيح أفضل من القراءة.

باب ١٣ - العلة التي من أجلها يجهر في صلاة الفجر دون غيرها من صلوات النهار

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن بشار عن موسى عن أخيه، عن علي بن محمد عليه السلام أنه أجاب في مسائل يحيى بن أكثم القاضي أما صلاة الفجر وما يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار وإنما يجهر في صلاة الليل قال: جهر فيها بالقراءة لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس فيها لقربها بالليل.

باب ١٤ - العلة التي من أجلها تصلي المغرب في السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين ركعتين

١ - أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسن بن إبراهيم يرفعه إلى محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة تصلي المغرب في السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين؟ قال: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله فرض عليه الصلاة مثنى مثنى وأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين ثم نقص من المغرب ركعة ثم وضع رسول الله ركعتين في السفر وترك المغرب وقال: إني أستحي أن أنقص منها مرتين، فلذلك العلة تصلي ثلاث ركعات في الحضر والسفر.

باب ١٥ - العلة التي من أجلها لا تقصير في صلاة المغرب ونوافلها في السفر والحضر

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن أبيه قال: حدثني أبو محمد العلوي الدينوري بإسناده رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: قلت له لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟ فقال: إن الله عز وجل أنزل على نبيه صلى الله عليه وآله لكل صلاة ركعتين في الحضر فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكل صلاة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر إلا المغرب والغداة فلما صلى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام فأضاف إليها ركعة شكراً لله عز وجل، فلما أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عز وجل فقال: للذكر مثل حظ الانثيين فتركها على حالها في الحضر والسفر.

باب ١٦ - العلة التي من أجلها تركت صلاة الفجر على حالها

أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد عن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب قال: حدثنا هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد عن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام فقلت له متى فرضت الصلاة على

المسلمين على ما هم اليوم عليه؟ قال: فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد زاد رسول الله ﷺ في الصلاة سبع ركعات: في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين، وأقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكان ملائكة النهار وملائكة الليل يشهدون مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[1] ليشهده المسلمون وليشهده ملائكة النهار وملائكة الليل.

باب ١٧ - العلة التي من أجلها يقوم المأموم عن يمين الإمام إذا كان المأمون واحداً

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن أحمد بن رباط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له لأي علة إذا صلى اثنان صار التابع على يمين المتبوع؟ قال: لأنه أمامه وطاعته للمتبوع وإن الله تبارك وتعالى جعل أصحاب اليمين المطيعين فلهذه العلة يقوم على يمين الإمام دون يساره.

باب - ١٨ علة الجماعة

١ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن ذبيان بن حكيم الأزدي عن موسى النميري عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما جعل الجماعة والاجتماع إلى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع ولولا ذلك لم يمكن أحداً ليشهد على أحد بصلاح لأن من لم يصل في جماعة فلا صلاة له بين المسلمين، لأن رسول الله ﷺ قال: لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

باب ١٩ - العلة التي من أجلها لا يقرأ خلف الإمام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، وأحمد بن إدريس جميعاً قالا: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمان بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة خلف الإمام أيقرأ خلفه؟ قال: أما الصلاة التي لا يجهر فيها بالقراءة فإن ذلك جعل إليه ولا يقرأ خلفه وأما الصلاة التي يجهر فيها بالقراءة، فإنما أمر بالجهر لينصت من خلفه، فإن سمعت فانصت وإن لم تسمع القراءة فاقرأ.

باب ٢٠ - العلة التي من أجلها لا يصلي خلف السفيه والفاسق

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال: حدثنا نور بن غيلان عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: إن إمامك شفيعك إلى الله تعالى، فلا تجعل شفيعك إلى الله سفيهاً ولا فاسقاً.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة قال: بعضنا: سألت أبا عبد الله عن القوم من أصحابنا يجتمعون فتحضر الصلاة فيقول بعضهم لبعض: تقدم يا فلان، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يتقدم من القوم أقرأهم للقرآن فإن كانوا في القراءة سواء فاقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سناً فإن كانوا في السن سواء فليؤمهم أعلمهم بالسنة وأفقههم في الدين، ولا يتقدم أحدكم الرجل في منزله، ولا صاحب سلطان في سلطانه.

وروي في حديث آخر: فإن كانوا في السن سواء فأصبحهم وجهاً.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد يرفعه عن علي ابن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن سركم أن تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن

الحسن الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن داود بن الحصين عن سفيان الحريزي عن العرزمي عن أبيه رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: من أم قوماً وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة.

باب ٢١ - العلة التي من أجلها لا يجوز الصلاة في السبخة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن داود بن الحصين بن السرى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم حرم الله الصلاة في السبخة؟ قال: لأن الجبهة لا تتمكن عليها قلت: وإن كانت الأرض مستوية؟ قال: لا بأس.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصلاة في السبخة فكرهه لأن الجبهة لا تقع مستوية عليها، فقلنا: فإن كانت أرضاً مستوية؟ قال: لا بأس.

باب ٢٢ - العلة التي من أجلها لا يجوز للاغلف أن يؤم الناس

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الجوزاء قال: الأغلف لا يؤم القوم وإن كان اقرأهم لأنه ضيع من السنة أعظمها ولا تقبل له شهادة ولا يصلى عليه إذا مات إلا أن يكون ترك ذلك خوفاً على نفسه.

باب ٢٣ - العلة التي من أجلها صارت الصلاة الفريضة والسنة في اليوم والليلة خمسين ركعة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن الحسن بن شمون عن أبي هاشم الخادم قال: قلت لأبي الحسن الماضي لم جعلت الصلاة الفريضة والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها؟ قال: لأن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة. وساعات النهار اثنتا

عشرة ساعة فجعل الله لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس إلى سقوط الشفق غسق فجعل للغسق ركعة.

باب ٢٤ - العلة التي من أجلها وضعت النوافل

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عثمان بن عبد الملك عن أبي بكر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أتدري لأي شيء وضع التطوع؟ قلت: ما أدري جعلت فداك، قال: إنه تطوع لكم ونافلة للأنبياء. أو تدري لم وضع التطوع؟ قلت: لا أدري جعلت فداك قال: لأنه إن كان في الفريضة نقصان قضيت النافلة على الفريضة حتى تتم، إن الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾[1].

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها وما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وإنما أمروا بالنوافل لتتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة.

٣ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأي علة أوجب رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الزوال ثمان قبل الظهر وثمان قبل العصر، ولأي علة رغب في وضوء المغرب كل الرغبة ولأي علة أوجب الأربعة ركعات من بعد المغرب ولأي علة كان يصلي صلاة الليل في آخر الليل ولا يصلي في أول الليل؟ قال: لتأكيد الفرائض لأن الناس لو لم تكن صلاتهم إلا أربع ركعات الظهر لكانوا مستخفين بها حتى كاد يفوتهم الوقت فلما كان شيئاً غير الفريضة أسرعوا إلى ذلك لكثرته، وكذلك التي من قبل العصر ليسرعوا إلى ذلك لكثرته وذلك لأنهم يقولون إن سوفنا ونريد أن نصلي الزوال يفوتنا الوقت وكذلك الوضوء في المغرب يقولون حتى نتوضأ يفوتنا الوقت

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

فيسرعوا إلى القيام، وكذلك الأربع ركعات التي من بعد المغرب وكذلك صلاة الليل في آخر الليل ليسرعوا القيام إلى صلاة الفجر فلتلك العلة وجب هذا هكذا.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن يعقوب بن يزيد عن حماد، عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما جعلت النافلة ليتم بها ما يفسد من الفريضة.

باب ٢٥ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلي بقوم أو وحده وهو متوشح والعلة التي من أجلها لا يجوز للمريض ترك الاذان والاقامة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يؤم بقوم يجوز له أن يتوشح؟ قال: لا لا يصلي الرجل بقوم وهو متوشح فوق ثيابه وإن كان عليه ثياب كثيرة لأن الإمام لا يجوز له الصلاة وهو متوشح وقال: لا بد للمريض أن يؤذن ويقيم إذا أراد الصلاة ولو في نفسه إن لم يقدر على أن يتكلم به بسبيل فإن كان شديد الوجع فلا بد له من أن يؤذن ويقيم لأنه لا صلاة إلّا بأذان وإقامة.

قال: محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب يعني صلاة الغداة وصلاة المغرب.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن الهيثم بن واقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما كره التوشح فوق القميص لأنه من فعل الجبابرة.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن جماعة من أصحابه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنه سئل ما العلة التي من أجلها لا يصلي الرجل وهو متوشح فوق القميص؟ قال: لعلة التكبر في موضع الاستكانة والذلة.

باب ٢٦ - العلة التي من أجلها تصلى الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين قال: حدثنا إبراهيم بن مخلد عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن بشير عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله القزويني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام لأي علة تصلي الركعتان بعد العشاء الآخرة من قعود؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى فرض سبع عشرة ركعة فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله مثليها فصارت إحدى وخمسين ركعة فتعدان هاتان الركعتان من جلوس بركعة.

٢ - وعنه قال: حدثنا محمد بن حمدان قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر بن سماعة عن المثنى عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أصلي العشاء الآخرة فإذا صليت: صليت ركعتين وأنا جالس فقال: أما أنها واحدة ولو مت مت على وتر.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمر بن أذينة عن حمدان عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبيتن الرجل وعليه وتر.

٤٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن حريز عن زرارة بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر.

باب ٢٧ - العلة التي من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصلي الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة ويأمر بهما

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر. قال: قلت يعني الركعتين بعد العشاء الآخرة. قال: نعم إنهما بركعة فمن صلاهما ثم حدث

به حدث الموت مات على وتر فإن لم يحدث به حدث الموت يصلي الوتر في آخر الليل فقلت له: هل صلى رسول الله ﷺ هاتين الركعتين؟ قال: لا، قلت: ولِمَ؟ قال: لأن رسول الله ﷺ كان يأتيه الوحي وكان يعلم أنه هل يموت في هذه الليلة أو لا، وغيره لا يعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما.

باب ٢٨ - العلة التي من أجلها يستحب مباشرة الأرض بالكفين في السجود

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: إذا سجد أحدكم فليباشر بكفيه الأرض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيامة.

باب ٢٩ - علة وضع اليدين على الأرض في السجود قبل الركعتين

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن طلحة السلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأي علة توضع اليدان على الأرض في السجود قبل الركبتين قال: لأن اليدين هما مفتاح الصلاة.

باب ٣٠ - العلة التي من أجلها يقال: في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده، وفي السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد قال: حدثني النصر وفضالة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ كان في الصلاة إلى جانبه الحسين بن علي عليه السلام فكبر رسول الله ﷺ فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير فلم يزل رسول الله ﷺ يكبر ويعالج الحسين عليه السلام التكبير فلم يحره حتى أكمل سبع تكبيرات فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة فقال: أبو عبد الله عليه السلام وصارت سنة.

٢ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الصلاة وقد كان الحسين بن علي عليه السلام أبطأ عن الكلام حتى تخوفوا أن لا يتكلم وأن يكون به خرس فخرج به رسول الله صلى الله عليه وآله حامله على عاتقه وصف الناس خلفه فأقامه رسول الله صلى الله عليه وآله على يمينه فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة فكبر الحسين عليه السلام حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات وكبر الحسين عليه السلام فجرت السنة بذلك. قال زرارة فقلت لأبي جعفر عليه السلام فكيف نصنع قال تكبر سبعاً وتحمده سبعاً وتسبح سبعاً وتحمد الله وتثني عليه ثم تقرأ.

٣ - وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد عن فضالة، عن حسين عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما الافتتاح؟ فقال: تكبيرة تجزيك قلت: فالسبع قال: ذلك الفضل.

٤ - حدثنا علي بن حاتم قال أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن زياد، عن هشام بن الحكم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: لأي علة صار التكبير في الافتتاح سبع تكبيرات أفضل ولأي علة يقال في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده ويقال في السجود سبحان ربي الأعلى وبحمده قال: يا هشام إن الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والحجب سبعاً، فلما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول الكلمات التي تقال في الافتتاح فلما رفع له الثاني كبر فلم يزل كذلك حتى بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات فلذلك العلة يكبر في الافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترك على ركبتيه وأخذ يقول سبحان ربي العظيم وبحمده فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر إليه في موضع أعلى من ذلك الموضع خر على وجهه وجعل يقول: سبحان ربي الأعلى وبحمده فلما قال سبع مرات سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة.

٥ - وعنه قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري

قال حدثنا الحسين بن علي العلوي، عن أبي حكيم الزاهد، عن أحمد بن عبد الله قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يا ابن عم خير خلق الله ما معنى رفع يديك في التكبيرة الأولى؟ فقال عليه السلام الله أكبر الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء لا يقاس بشيء ولا يلمس بالأخماس ولا يدرك بالحواس قال الرجل: ما معنى مد عنقك في الركوع قال تأويله آمنت بوحدانيتك ولو ضربت عنقي.

٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن يوسف بن الحارث عن عبد الله بن يزيد المقري عن موسى بن أيوب الغافقي عن عقبة بن عامر الجهني أنه قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: اجعلوها في ركوعكم.

ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: إجعلوها في سجودكم.

باب ٣١ - العلة التي من أجلها يجزي للإمام تكبيرة واحدة في افتتاح الصلاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن فضالة عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال يجزيك إذا كنت وحدك ثلاث تكبيرات وإذا كنت إماماً أجزاك تكبيرة واحدة لأن معك ذا الحاجة والضعيف والكبير.

باب ٣٢ - العلة التي من أجلها صارت الصلاة ركعتين وأربع سجدات

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام كيف صارت الصلاة ركعة وسجدتين وكيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين فقال: إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك لتفهم إن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قدام عرشه جل جلاله وذلك أنه لما أسري به وصار عند عرشه تبارك وتعالى فتجلى له

عن وجهه حتى رآه بعينه قال: يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ﷺ إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى فتوضأ فأسبغ وضوءه ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل فقال: يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخرها ففعل ذلك ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ ثم أمسك عنه القول فقال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢﴾ فقال قل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾[1] فأمسك عنه القول فقال رسول الله: كذلك الله ربي كذلك الله ربي فلما قال ذلك قال اركع يا محمد لربك فركع رسول ﷺ فقال له وهو راكع قال: (سبحان ربي العظيم وبحمده) ففعل ذلك ثلاثاً ثم قال: ارفع رأسك يا محمد ففعل ذلك رسول الله ﷺ فقام منتصباً بين يدي الله عز وجل فقال: اسجد يا محمد لربك فخر رسول الله ﷺ ساجداً فقال: قل سبحان ربي الأعلى وبحمده ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثلاثاً فقال له: استو جالساً يا محمد ففعل فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جل جلاله فخر رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز وجل فسبح أيضاً ثلاثاً فقال: انتصب قائماً ففعل فلم ير ما كان رأى من عظمة ربه جل جلاله فقال له: اقرأ يا محمد وافعل كما فعلت في الركعة الأولى ففعل ذلك رسول الله ﷺ ثم سجد سجدة واحدة فلما رفع رأسه ذكر جلالة ربه تبارك وتعالى الثانية فخر رسول الله ﷺ ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمر أمره به عز وجل فسبح أيضاً ثم قال له: ارفع رأسك ثبتك الله واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد كما صلّيت وباركت وترحمت ومننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم تقبل شفاعته في أمته وارفع درجته ففعل فقال: سلم يا محمد استقبل فاستقبل رسول الله ﷺ تبارك وتعالى وتقدس وجهه مطرقاً فقال:

---

(١) سورة الإخلاص، الآيات: ١ - ٤.

السلام عليك فأجابه الجبار جل جلاله فقال: وعليك السلام يا محمد بنعمتي قويتك على طاعتي وبعصمتي اياك اتخذتك نبياً وحبيباً، ثم قال أبو الحسن عليه السلام: وإنما كانت الصلاة التي أمر بها ركعتين وسجدتين وهو صلى الله عليه وآله إنما سجد سجدتين في كل ركعة عما أخبرتك من تذكرة لعظمة ربه تبارك وتعالى فجعله الله عز وجل فرضاً قلت جعلت فداك وما صار الذي أمر أن يغسل منه فقال: عين تنفجر من ركن من أركان العرش يقال له ماء الحياة وهو ما قال الله عز وجل: ﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾(١) إنما أمره أن يتوضأ ويقرأ ويصلي.

٢ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس، عن عكرمة بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة كيف صارت ركعتين وأربع سجدات ألا كانت ركعتين وسجدتين فذكر نحو حديث إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام يزيد اللفظ وينقص.

٣ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم صارت الصلاة ركعتين وأربع سجدات؟ قال: لأن ركعة من قيام بركعتين من جلوس.

٤ - أخبرنا علي بن سهل قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري عن الحسن بن علي العلوي قال: حدثني أبو حكيم الزاهد قال: حدثني أحمد بن علي الراهب قال: قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام يا ابن عم خير خلق الله ما معنى السجدة الأولى فقال: تأويله اللهم إنك منها خلقتني - يعني من الأرض - ورفع رأسك ومنها اخرجتنا والسجدة الثانية وإليها تعيدنا ورفع رأسك من الثانية ومنها تخرجنا تارة أخرى قال: الرجل ما معنى رفع رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهد؟ قال: تأويله اللهم أمت الباطل وأقم الحق.

---

(١) سورة ص، الآية: ١.

باب ٣٣ - علة استحباب الآلات والاكثار من الثياب في الصلاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال إن كل شيء عليك تصلي فيه يسبح معك قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقيمت الصلاة لبس نعليه وصلى فيهما.

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن متيل قال: حدثنا محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال: إن الإنسان إذا كان في الصلاة فإن جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح.

باب ٣٤ - العلة التي من أجلها يستحب أن يصلي صلاة الصبح مع الفجر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الرحمان بن سالم عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرنا عن أفضل المواقيت في صلاة الفجر؟ قال: مع طلوع الفجر إن الله تبارك وتعالى يقول: إن قرآن الفجر كان مشهوداً - يعني صلاة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فإذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين أثبتتها ملائكة الليل وملائكة النهار.

باب ٣٥ - العلة التي من أجلها لا يجوز ترك الأذان والإقامة في الفجر والمغرب، في سفر، ولا حضر

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عبد الحميد العطار وأحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن صفوان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

الأذان مثنى مثنى والأقامة مثنى مثنى ولا بد من الفجر والمغرب من أذان وإقامة في الحضر والسفر، لأنه لا يقصر فيهما في حضر ولا سفر ويجزيك إقامة بغير أذان في الظهر والعصر والعشاء الآخرة، والأذان والإقامة في جميع الصلوات أفضل.

باب ٣٦ - العلة التي من أجلها فرض الله ﷻ على الناس خمس صلوات في خمس مواقيت

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن الله ﷻ لأي شيء فرض هذه الخمس صلوات في خمس مواقيت على أمتك في ساعات الليل والنهار؟ فقال النبي ﷺ إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي، وهي الساعة التي يصلي عليَّ فيها ربي ففرض الله عزّ وجلّ عليَّ وعلى أمتي فيها الصلاة وقال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾[1] وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً أو قائماً إلا حرم الله جسده على النار، وأما صلاة العصر فهي الساعة التي أكل آدم فيها من الشجرة فأخرجه الله من الجنة فأمر الله عزّ وجلّ ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، واختارها لأمتي، فهي من أحب الصلوات إلى الله ﷻ وأوصاني أن أحفظها من بين الصلوات. وأما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة من أيام الدنيا وفي أيام الآخرة يوم كألف سنة ما بين العصر والعشاء فصلى آدم ثلاث ركعات ركعة لخطيئته، وركعة لخطيئة حواء، وركعة لتوبته، فافترض الله ﷻ هذه الثلاث ركعات على أمتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي ﷻ أن يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلاة التي أمرني بها ربي في قوله سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وأما صلاة العشاء الآخرة فإن للقبر ظلمة وليوم القيامة ظلمة فأمرني الله تعالى وأمتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت لتنور القبر وليعطيني وأمتي النور على الصراط

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

وما من قدم مشت إلى صلاة العتمة إلا حرم الله جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها للمرسلين قبلي. وأما صلاة الفجر فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرني شيطان فأمرني الله ﷻ أن أصلي صلاة الغداة قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر فتسجد أمتي لله ﷻ وسرعتها أحب إلى الله ﷻ وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، قال: صدقت يا محمد.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن فضالة عن أيوب عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أهبط الله آدم من الجنة ظهرت فيه شامة سوداء في وجهه ومن قرنه إلى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: ما يبكيك يا آدم؟ فقال: لهذه الشامة التي ظهرت بي، قال: قم فصل فهذا وقت الصلاة الأولى فقام فصلى فانحطت الشامة إلى عنقه، فجاءه في وقت الصلاة الثانية فقال: يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة إلى سرته فجاءه وقت الصلاة الثالثة فقال: يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الثالثة فصلى فقام فانحطت الشامة إلى ركبتيه فجاءه في الصلاة الرابعة فقال: يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة إلى رجليه فجاءه في الصلاة الخامسة فقال: يا آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله وأثنى عليه، فقال جبرئيل: يا آدم مثل ولدك في هذه الصلاة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة.

باب ٣٧ - العلة التي من أجلها سُمي تارك الصلاة: كافراً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلاة قد تسميه كافراً وما الحجة في ذلك؟ قال: لأن الزاني وما أشبهه إنما يعمل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها وذلك لأنك لا تجلد الزاني الذي يأتي المرأة إلا وهو مستلذ لإتيانه إياها قاصداً إليها وكل من ترك الصلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها

اللذة فإذا انتفت اللذة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر، قيل ما الفرق بين الكفر إلى من أتى امرأة فزنى بها أو خمراً فشربها وبين من ترك الصلاة حتى لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفاً كما استخف تارك الصلاة وما الحجة في ذلك وما العلة التي تفرق بينهما؟ قال: الحجة إن كلما ادخلت أنت نفسك فيه ولم يدعك إليه داعٍ ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزنا وشرب الخمر وأنت دعوت نفسك إلى ترك الصلاة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه فهذا فرق بينهما.

باب ٣٨ - العلة التي من أجلها صلى أبو جعفر الباقر عليه السلام بأصحابه فقرأ: الحمد، وآية من سورة البقرة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد عن محمد بن الفضل، عن سليمان بن أبي عبد الله قال: صليت خلف أبي جعفر فقرأ بفاتحة الكتاب وآي من البقرة فجاء أبي فسئل فقال يا بني إنما صنع ذلك ليفقههم ويعلمكم.

٢ - أي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن دخولي مع من اقرأ خلفه في الركعة الثانية فيركع عند فراغي من قراءة أم الكتاب قال: تقرأ في الأخراوين لتكون قد قرأت في ركعتين.

باب ٣٩ - العلة التي من أجلها يستحب طول السجود

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبا محمد عليك بطول السجود فإن ذلك من سنن الأوّابين.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير رضي الله عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود فعصى، وهذا أمر بالسجود فأطاع فيما أمر.

باب ٤٠ - العلة التي من أجلها لم يؤخر رسول الله ﷺ العشاء إلى نصف الليل

١ - أبي رحمه الله: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله القروي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى نصف الليل.

باب ٤١ - العلة التي من أجلها يجوز السجود على ظهر الكف من حر الرمضاء

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرجل يكون في السفر فيقطع عليه الطريق فيبقى عرياناً في سراويل ولا يجد ما يسجد عليه يخاف إن سجد على الرمضاء احترقت وجهه، قال: يسجد على ظهر كفه فإنها أحد المساجد.

باب ٤٢ - العلة التي من أجلها لا يجوز السجود إلا على الأرض أو على ما أنبتت الأرض، إلا ما أكل أو لبس

١ - حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز، عن هشام بن الحكم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عما يجوز السجود عليه وعما لا يجوز؟ قال: السجود لا يجوز إلا على الأرض أو ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس فقلت له جعلت فداك ما العلة في ذلك؟ قال: لأن السجود هو الخضوع لله عز وجل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل ويلبس لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون ويلبسون، والساجد في سجوده في عبادة الله تعالى فلا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها. والسجود على الأرض أفضل لأنه أبلغ في التواضع والخضوع لله عز وجل.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: السجود على الأرض فريضة وعلى غير ذلك سنة.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول، السجود على ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن الحسن عن أحمد بن إسحاق القمي، عن ياسر الخادم قال: مر بي أبو الحسن عليه السلام وأنا أصلي على الطبري وقد القيت عليه شيئاً فقال لي مالك: لا تسجد عليه أليس هو من نبات الأرض؟ قال: محمد بن أحمد: وسألت أحمد بن إسحاق عن ذلك فقال: قد رويته.

٥ - أبي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السياري أن بعض أهل المداين كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصلاة على الزجاج قال: فلما نفذ كتابي إليه فكرت فقلت هو مما أنبتت الأرض وما كان لي أن اسأل عنه قال: فكتب لا تصل على الزجاج فإن حدثتك نفسك إنه مما أنبتت الأرض فإنه مما أنبتت الأرض ولكنه من الرمل والملح وهما ممسوخان.

باب ٤٣ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلي في شعر ووبر ما لم يؤكل لحمه

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل بإسناد يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يجوز الصلاة في شعر ووبر ما لا يؤكل لحمه لأن أكثرها مسوخ.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن الحسن بن علي الوشاء يرفعه قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يكره الصلاة في وبر كل شيء لا يؤكل لحمه.

باب ٤٤ - العلة التي من أجلها يجوز للرجل أن يصلي والنار والسراج والصورة بين يديه

١ - أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال: حدثني الحسن بن علي عن الحسين بن عمر عن أبيه عن عمر بن إبراهيم الهمداني رفع الحديث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا بأس أن يصلي الرجل والنار والسراج والصورة بين يديه لأن الذي يصلي له أقرب إليه من الذي بين يديه.

باب ٤٥ - العلة التي من أجلها يستحب التنفل في ساعة الغفلة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن زرعة عن سماعة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فإنهما يورثان دار الكرامة. (قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) ساعة الغفلة بين المغرب والعشاء الآخرة.

باب ٤٦ - العلة التي من أجلها يستحب تفريق النوافل في البقاع

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الله بن علي الزراد قال: سأل أبو كهمس أبا عبد الله عليه السلام فقال: يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها؟ قال: لا بل هٰهنا وهٰهنا فإنها تشهد له يوم القيامة.

باب ٤٧ - العلة التي من أجلها لا يجوز الصلاة حين طلوع الشمس وحين غروبها

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن أسباط عن الحسن بن علي عن سليمان بن

جعفر الجعفري قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إنه لا ينبغي لأحد أن يصلي إذا طلعت الشمس لأنها تطلع بقرني شيطان فإذا ارتفعت وصفت فارقها فيستحب الصلاة في ذلك الوقت والقضاء وغير ذلك فإذا انتصف النهار قارنها فلا ينبغي لأحد أن يصلي في ذلك الوقت لأن أبواب السماء قد غلقت فإذا زالت الشمس وهبت الريح فارقها.

باب ٤٨ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلي وعلى شاربه الحناء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن جماعة من أصحابنا قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام ما العلة التي من أجلها لا يحل للرجل أن يصلي وعلى شاربه الحناء؟ قال: لأنه لا يتمكن من القراءة والدعاء.

باب ٤٩ - العلة التي من أجلها أمر النساء في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يرفعن رؤوسهن إلا بعد الرجال

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: كان يؤمر النساء في زمن الرسول صلى الله عليه وآله أن لا يرفعن رؤوسهن إلا بعد الرجال لقصر ازرهن قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع صوت الصبي يبكي وهو في الصلاة فيخفف الصلاة فتصير إليه أمه.

باب ٥٠ - العلة التي من أجلها ترفع اليدين في الدعاء إلى السماء والله عز وجل في كل مكان

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء لينصب في الدعاء فقال ابن سبا: يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان؟ قال: بلى قال:

فلم يرفع يديه إلى السماء فقال: أو ما تقرأ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾[1] فمن أين يطلب الرزق إلا من موضع الرزق، وموضع الرزق وما وعد الله السماء.

باب ٥١ - العلة التي من أجلها لا يجوز أن يصلي الرجل في جلود الدارش

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السياري عن أبي يزيد القسمي: - حي من اليمن بالبصرة - عن أبي الحسن الرضا عليه السلام إنه سأله عن جلود الدارش التي يتخذ منها الخفاف قال: فقال، لا تصل فيها فإنها تدبغ بخرؤ الكلاب.

باب ٥٢ - العلة التي من أجلها شارب الخمر إذا شربها لم تحسب صلاته أربعين صباحاً

١ - حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام: إنا روينا، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من شرب الخمر لم تحسب صلاته أربعين صباحاً فقال: صدقوا، فقلت وكيف لا تحسب صلاته أربعين صباحاً لا أقل من ذلك ولا أكثر؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى قد خلق الإنسان فصير النطفة أربعين يوماً ثم نقلها فصيرها علقة أربعين يوماً ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يوماً وهكذا إذا شرب الخمر بقيت في مثانته على قدر ما خلف منه وكذلك يجتمع غذاؤه وأكله وشربه تبقى في مثانته أربعين يوماً.

باب ٥٣ - العلة التي من أجلها يكره النفخ في موضع السجود

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ليث المرادي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل

(١) سورة الذاريات، الآية: ٢٢.

يصلي فينفخ في موضع جبهته، قال: ليس به بأس إنما يكره ذلك إن يؤذي من إلى جانبه.

باب ٥٤ - العلة التي من أجلها لا يجوز للأمة أن تقنع رأسها في الصلاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن حماد الخادم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الأمة تقنع رأسها في الصلاة قال: أضربوها حتى تعرف الحرة من المملوكة.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن سليمان الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن حماد بن عثمان عن حماد الخادم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المملوكة تقنع رأسها إذا صلت؟ قال: لا قد كان أبي عليه السلام إذا رأى الخادمة تصلي مقنعة ضربها لتعرف الحرة من المملوكة.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس على الأمة قناع في الصلاة ولا على المدبرة قناع في الصلاة، ولا على المكاتبة إذا اشترط عليها قناع في الصلاة وهي مملوكة حتى تؤدي جميع مكاتبتها ويجري عليها ما يجري على المملوكة في الحدود كلها.

باب ٥٥ - العلة التي من أجلها يحول الرداء في صلاة الإستسقاء

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أبي طالب عبد الله بن الصلت قال: حدثنا أبو حمزة أنس بن عياض الليثي، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا استسقى ينظر إلى السماء ويحول رداءه عن يمينه إلى يساره، ومن يساره إلى يمينه، قال: قلت له ما معنى ذلك؟ قال: علامة بينه وبين أصحابه يحول الجدب خصباء.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه، عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لأي علة حول رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الاستسقاء رداءه الذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه؟ قال: أراد بذلك تحول الجدب خصباً.

باب ٥٦ - العلة التي من أجلها لا تجوز الصلاة في سواد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له أصلي في قلنسوة سوداء؟ قال: لا تصل فيها فإنها لباس أهل النار.

٢ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: فيما علم أصحابه لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون.

٣ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد إلا في ثلاثة العمامة والخف والكساء.

٤ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور قال: كنت عند أبي عبد الله بالحيرة فأتاه رسول أبي العباس الخليفة يدعوه فدعا بممطرة له أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: أما إني ألبسه وأنا أعلم أنه من لباس أهل النار.

(قال مؤلف هذا الكتاب) لبسه للتقية وإنما أخبر حذيفة بن منصور بأنه لباس أهل النار لأنه إئتمنه وقد دخل إليه قوم من الشيعة يسألونه عن السواد ولم يثق إليهم في كتمان السر فاتقاهم فيه.

٥ - حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن إبراهيم الجعفري عن محمد بن الفضل عن داود الرقي قال: كانت الشيعة تسأل أبا عبد الله عليه السلام عن لبس السواد، قال: فوجدناه قاعداً عليه

جبة سوداء وقلنسوة سوداء وخف أسود مبطن بسواد قال ثم فتق ناحية منه وقال أما أن قطنه أسود وأخرج منه قطن أسود ثم قال: بيض قلبك وألبس ما شئت.

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) فعل ذلك كله تقية والدليل على ذلك قوله في الحديث الذي قبل هذا أما إني ألبسه وأنا أعلم أنه من لباس أهل النار وأي غرض كان له عليه السلام في أن صبغ القطن بالسواد إلا لأنه كان متهماً عند الأعداء إنه لا يرى لبس السواد فأحب أن يتقي بأجهد ما يمكنه لتزول التهمة عن قلوبهم فيأمن شرهم.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسين بن يزيد النوفلي عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا طعام أعدائي ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي.

٧ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن علي بن إبراهيم الجعفري عن محمد بن معاوية بإسناده رفعه قال: هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء أسود ومنطقة فيها خنجر قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا الزي قال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى العباس فقال: يا عم ويل لولدي من ولدك فقال: يا رسول الله أفأجب نفسي؟ قال: جف القلم بما فيه.

باب ٥٧ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يتختم بخاتم حديد ولا يصلي فيه ولا يجوز له أن يلبس الذهب ولا يصلي فيه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدايني عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد؟ قال: لا، ولا يتختم به الرجل لأنه من لباس أهل النار، وقال: لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لأنه من لباس أهل النار.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصلي الرجل في خاتم حديد.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسن عن عبد الله بن جبلة عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام إني أحب لك ما أحب لنفسي وأكره لك ما أكره لنفسي فلا تتختم خاتم ذهب فإنه زينتنا في الآخرة، ولا تلبسوا القرمز فإنه من أردية إبليس، ولا تركبوا مثيرة حمراء فإنها من مراكب إبليس، ولا تلبس الحرير فيحرق الله عز وجل جلدك يوم القيامة.

باب ٥٨ - العلة التي من أجلها لا يقطع صلاة المصلي شيء يمر بين يديه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن علي بن إبراهيم الجعفري عن أبي سليمان مولى أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: سأله بعض مواليه وأنا حاضر عن الصلاة يقطعها شيء يمر بين يدي المصلي؟ فقال: لا ليست الصلاة تذهب هكذا بحيال صاحبها إنما تذهب مساوية لوجه صاحبها.

باب ٥٩ - العلة التي من أجلها وضع الذراع والذراعان

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمٰن عن عبد الرحمٰن عن عبد الله بن سنان عن إسحاق بن عمار عن إسماعيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتدري لم جعل الذراع والذراعان؟ قلت: لا، قال: حتى لا تكون تطوع في وقت مكتوبة.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن حسين عن ابن مسكان عن زرارة قال: قال لي أتدري لِمَ جعل الذراع والذراعان؟ قلت لِمَ قال: لمكان الفريضة لأن لك أن تتنقل من زوال الشمس إلى أن تبلغ فيئك ذراعاً فإذا بلغت ذراعاً بدأت بالفريضة وتركت النافلة وإذا بلغ فيئك ذراعين بدأت بالفريضة وتركت النافلة.

باب ٦٠ - العلة التي من أجلها صار وقت المغرب إذا ذهبت الحمرة من المشرق

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن علي بن أحمد، عن بعض أصحابنا رفعه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وقت المغرب إذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدري كيف ذاك قلت: لا، قال: لأن المشرق مطل على المغرب هكذا، ورفع يمينه فوق يساره فإذا غابت هٰهنا ذهبت الحمرة من هٰهنا.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف رفعه، عن محمد بن حكيم، عن شهاب بن عبد ربه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا شهاب إني أحب إذا صليت المغرب أن أرى في السماء كوكباً.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة زيد الشحام قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام اؤخر المغرب حتى تستبين النجوم؟ قال: فقال خطابية: إن جبرئيل نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله حين سقط القرص.

٤ - حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم رفعه عن أحدهما أنه سأل عن وقت المغرب فقال:

إذا غابت كرسيها قال: وما كرسيها؟ قال: قرصها، قال: ومتى يغيب قرصها؟ قال: إذا نظرت فلم تره.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن ليث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤثر على صلاة المغرب شيئاً، إذا غربت الشمس حتى يصلها.

٦ - أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن علي بن أحمد عن محمد بن أبي حمزة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ملعون من أخر المغرب طلباً لفضلها.

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) إنما أوردت هذه الأخبار على أثر الخبر الذي في أول هذا الباب لأن الخبر الأول احتجت إليه في هذا المكان لما فيه من ذكر العلة وليس هو الذي أقصده من الأخبار التي رويتها في هذا المعنى فأوردت ما أقصده وأستعمله وأفتي به على أثره ليعلم ما أقصده من ذلك.

باب ٦١ - العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فاتته، والعلة التي من أجلها تركها بعد وفاته حتى ردت عليه الشمس مرتين

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد الحسيني قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أحمد بن نوح وأحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يجب له أن يجمع بين الظهر والعصر فأخرها؟ قال: إنه لما صلَّى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة فكلمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أيتها الجمجمة من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان ابن فلان ملك بلاد آل فلان قال لها أمير المؤمنين عليه السلام: فقصي عليَّ الخبر وما كنت وما كان عصرك؟ فأقبلت الجمجمة تقص من خبرها وما كان في عصرها من خير وشر فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا يفقه العرب كلامها فلما فرغ من حكاية الجمجمة قال للشمس: ارجعي؟ قالت: لا أرجع وقد أفلت، فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها فسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوى الكوكب، فهذه العلة في تأخير العصر.

٢ - وحدثني بهذا الحديث: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي بإسناده وألفاظه.

٣ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح قال: حدثنا عمر بن خالد المخزومي قال: حدثنا ابن نباتة عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر وأم محمد بنتي محمد بن جعفر، عن

أسماء بنت عميس وهي جدتهما قالت: خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا بالصهباء قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: يا بنية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المكان فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثم دعا علياً عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت العصر فقام النبي صلى الله عليه وآله فصلى العصر فجاء علي عليه السلام فقعد إلى جنب رسول الله فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام حتى غابت الشمس لا يرى منها شيئاً لا على أرض ولا على جبل ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعلي عليه السلام هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله انبئت أنك لم تصل فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحركه فقال: اللهم إن هذا علي عبدك نفسه على نبيك فرد عليه شرقها فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى ثم انكسفت.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عبد الله القزويني عن الحسين بن المختار القلانسي عن أبي بصير عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري عن أم المقدام الثقفية قالت: قال لي جويرية بن مسهرة قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جسر الصراة في وقت العصر فقال: إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فيها فليصل فتفرق الناس يمنة ويسرة وهم يصلون فقلت أنا والله لاقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ولا أصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض فقال: يا جويرية أذن فقلت: تقول أذن وقد غابت الشمس؟ فقال: أذن فأذنت ثم قال: قال لي أقم فأقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاماً ما كأنه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم فقلت فأنا أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا جويرية أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾[1] فقلت: بلى، قال: فإني سألت الله باسمه العظيم فردها علي.

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٧٤.

وقد أخرجت ما رويت من الأخبار في هذا المعنى في كتاب (المعرفة) في الفضائل.

باب ٦٢ - العلة التي من أجلها لا يصلي المختضب

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن البزنطي وغيره، عن أبان عن مسمع بن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يصلي المختضب، قلت: جعلت فداك ولِمَ؟ قال: إنه محتصر.

باب ٦٣ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلي وبين يديه سيف في القبلة

أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ولا يصلي أحدكم وبين يديه سيف، فإن القبلة أمن.

باب ٦٤ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يصلي والنوم يغلبه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا غلبتك عينك وأنت في الصلاة فاقطع الصلاة ونم فإنك لا تدري لعلك أن تدعو على نفسك.

باب ٦٥ - العلة التي من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا أصبح وإذا أمسى: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن

الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: إن في بني آدم ثلاثمائة وستين عرقاً، ثمانين ومائة متحركة وثمانين ومائة ساكنة، فلو سكن المتحرك لم يتم أو تحرك الساكن لم ينم، فكان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة وإذا أمسى قال مثل ذلك.

باب ٦٦ - العلة التي من أجلها قد يدخل الرجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان والعابد فاسق والفاسق صديق

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد رفعه قال: قال الصادق عليه السلام يدخل رجلان المسجد أحدهما عابد والآخر فاسق فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك أنه يدخل العابد المسجد وهو مدل بعبادته وفكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه.

باب ٦٧ - العلة التي من أجلها وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبي ﷺ يوم الجمعة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد وعبد الرحمان بن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن زرارة بن أعين قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عما فرض الله عز وجل من الصلاة؟ قال خمس صلوات في الليل والنهار قال: قلت هل سماهن الله وبينهن في كتابه؟ قال: نعم قال الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾[1] ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾ فهذه الخامسة وقال في ذلك أقم

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل وطرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل وهي صلاة العشاء الآخرة وقال: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة الظهر وهي أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر وقال في بعض القراءة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين في صلاة العصر قال وأنزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله ﷺ في سفر فقنت فيها وتركها على حالها وأضاف للمقيم ركعتين وإنما وضعت الركعتان أضافهما رسول الله ﷺ يوم الجمعة لمكان الخطبتين فمن صلاها وحدها فليصلها أربعاً كصلاة الظهر في سائر الأيام. قال: وقت العصر يوم الجمعة في وقت الظهر في سائر الأيام.

باب ٦٨ - العلة التي من أجلها ليس على المرأة أذان ولا إقامة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن محمد عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له المرأة عليها أذان وإقامة؟ فقال: إن كانت تسمع أذان القبيلة فليس عليها شيء وإلا فليس عليها أكثر من الشهادتين لأن الله تبارك وتعالى قال للرجال أقيموا الصلاة وقال للنساء وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله، قال ثم قال: إذا قامت المرأة في الصلاة جمعت بين قدميها ولا تفرج بينهما وتضم يديها إلى صدرها لمكان ثدييها فإذا ركعت وضعت يديها فوق ركبتيها على فخذيها لئلا تطأطئ كثيراً فترتفع عجيزتها وإذا جلست فعلى إليتيها ليس كما يقعد الرجل وإذا سقطت إلى السجود بدأت القعود بالركبتين قبل اليدين ثم تسجد لاطية بالأرض فإذا كانت في جلوسها ضمت فخذيها ورفعت ركبتيها من الأرض وإذا نهضت انسلت انسلالاً لا ترفع عجيزتها أولاً.

باب ٦٩ - العلة التي من أجلها ينبغي قراءة سورة الجمعة والمنافقين في يوم الجمعة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن

عيسى، عن حريز، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل يقول: اقرأ سورة الجمعة والمنافقين فإن قراءتهما سنة في يوم الجمعة في الغداة والظهر والعصر ولا ينبغي لك أن تقرأ بغيرهما في صلاة الظهر - يعني يوم الجمعة - إماماً كنت أو غير إمام.

باب ٧٠ - علة النهي عن الاستخفاف بالصلاة والبول

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد وعبد الرحمان بن أبي نجران، عن حماد بن عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله السجستاني عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تستخفن بالبول ولا تتهاون به ولا بصلاتك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: عند موته ليس مني من استخف بصلاته لا يرد علي الحوض لا والله ليس مني من شرب مسكراً لا يرد علي الحوض لا والله.

٢ - أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير عن الحسن بن زياد العطار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس مني من استخف بالصلاة لا يرد علي الحوض لا والله.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن بكر عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال ملك موكل يقول: من نام عن العشاء إلى نصف الليل فلا أنام الله عينيه.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الموتور أهله وماله من ضيع صلاة العصر قلت: ما الموتور أهله وماله؟ قال: لا يكون له في الجنة أهل ولا مال يضيعها فيدعها متعمداً حتى تصفر الشمس وتغيب.

باب ٧١ - علة الرخصة في الصلاة في لبس الخز

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد

الرحمان بن الحجاج قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن جلود الخز فقال: ليس به بأس فقلت جعلت فداك إنها علاجي وإنما هي كلاب تخرج من الماء فقال: إذا خرجت تعيش خارجاً من الماء قلت: لا قال: ليس به بأس.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى عن أيوب بن نوح رفعه قال: قال أبو عبد الله الصلاة في الخز الخالص لا بأس به وأما الذي يخلط فيه الأرانب أو غيرها مما يشبه هذا فلا تصل فيه.

باب ٧٢ - علة الرخصة في الصلاة في ثوب أصابه خمر وودك الخنزير

أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين وعلي بن إسماعيل ويعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز قال: قال بكير، عن أبي جعفر عليه السلام وأبو الصباح وأبو سعيد والحسن النبال عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا: قلنا لهما إنما نشتري ثياباً يسيبها الخمر وودك الخنزير عند حاكتها انصلي فيها قبل أن نغلسها؟ قال: نعم لا بأس بها وإنما حرم الله أكله وشربه ولم يحرم لبسه ومسه والصلاة فيه.

باب ٧٣ - علة السعي إلى الصلاة

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قمت إلى الصلاة إن شاء الله فأتها سعياً وليكن عليك السكينة والوقار فما أدركت فصل وما سبقت به فأتمه فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾(١) ومعنى قوله: فاسعوا، هو الانكفاء.

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.

باب ٧٤ - علة الإقبال على الصلاة وعلة النهي عن التفكير وعلة النهي عن القيام إلى الصلاة على غير سكون ووقار

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: عليك بالاقبال على صلاتك فإنما يحسب لك منها ما أقبلت عليه منها بقلبك ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثأب ولا تتمط ولا تكفر فإنما يفعل ذلك المجوس ولا تقولن إذا فرغت من قراءتك آمين فإن شئت قلت الحمد لله رب العالمين وقال: لا تلثم ولا تختفر ولا تقع على قدميك ولا تفترش ذراعيك ولا تفرقع أصابعك فإن ذلك كله نقصان في الصلاة وقال: لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً ولا متناعساً ولا متثاقلاً فإنها من خلال النفاق وقد نهى الله عزّ وجلّ المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى - يعني من النوم - وقال للمنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1]

باب ٧٥ - العلة التي من أجلها لا تتخذ القبور قبلة

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له الصلاة بين القبور قال: صل في خلالها ولا تتخذ شيئاً منها قبلة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك وقال: ولا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فإن الله تعالى لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

باب ٧٦ - العلة التي من أجلها يسجد من يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته حيث توجهت به

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٢.

أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال: يسجد حيث توجهت به فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي على ناقته وهو مستقبل المدينة، يقول الله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1].

باب ٧٧ - علة التسليم في الصلاة

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلة التي من أجلها وجب التسليم في الصلاة قال لأنه تحليل الصلاة قلت: فلأي علة يسلم على اليمين ولا يسلم على اليسار قال: لأن الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين والذي يكتب السيئات على اليسار والصلاة حسنات ليس فيها سيئات فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار قلت فلم لا يقال السلام عليك والملك على اليمين واحد ولكن يقال السلام عليكم قال: ليكون قد سلم عليه وعلى من على اليسار وفضل صاحب اليمين عليه بالإيماء إليه قلت: فلم لا يكون الإيماء في التسليم بالوجه كله ولكن كان بالأنف لمن يصلي وحده وبالعين لمن يصلي بقوم، قال: لأن مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين فصاحب اليمين على الشدق الأيمن وتسليم المصلى عليه ليثبت له صلاته في صحيفته قلت: فلم يسلم المأموم ثلاثاً قال: تكون واحدة رداً على الإمام وتكون عليه وعلى ملكيه وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكلين به وتكون الثالثة على من على يساره وملكيه الموكلين به ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا أن يكون يمينه إلى الحائط ويساره إلى مصلي معه خلف الإمام فيسلم على يساره قلت فتسليم الإمام على من يقع؟ قال: على ملكيه والمأمومين يقول لملائكته اكتبا سلامة صلاتي لما يفسدها ويقول لمن خلفه سلمتم وأمنتم من عذاب الله عز وجل قلت: فلم صار تحليل الصلاة التسليم؟ قال: لأنه تحية الملكين، وفي إقامة الصلاة بحدودها وركوعها وسجودها وتسليمها

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

سلامة للعبد من النار وفي قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله فإذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله، وإن لم تسلم صلاته وردت عليه رد ما سواها من الأعمال الصالحة.

باب ٧٨ - العلة التي من أجلها يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً ويرفع بها يديه

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال: حدثنا محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه فقال لأن النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وغلب الأحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير، ثم أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم، وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده.

باب ٧٩ - علة سجدة الشكر

١ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: السجدة بعد الفريضة شكراً لله تعالى ذكره على ما وفق العبد من أداء فرضه وأدنى ما يجزي فيها من القول أن يقال شكراً لله شكراً لله ثلاث مرات، قلت: فما معنى قوله شكراً لله؟ قال: يقول هذه السجدة مني شكراً لله على ما وفقني له من خدمته وأداء فرضه والشكر موجب للزيادة فإن كان في الصلاة تقصير تم بهذه السجدة.

باب ٨٠ - علة غسل المني إذا أصاب الثوب

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أنه أصاب ثوبي دم من إرعاف أو غيره أو شيء من مني فعلمت أثره إلى أن أصيب له ماء فأصبت الماء وحضرت الصلاة ونسيت أن بثوبي شيئاً فصليت ثم أني ذكرت بعد؟ قال: تعيد الصلاة وتغسله قال: قلت: فإن لم أكن رأيت موضعه وقد علمت أنه قد أصابه فطلبته فلم أقدر عليه فلما صليت وجدته؟ قال: تغسله وتعيد، قال: قلت فإن ظننت أنه قد أصابه ولم أتيقن ذلك فنظرت فلم أر شيئاً ثم طلبت فرأيته فيه بعد الصلاة؟ قال: تغسله ولا تعيد الصلاة، قال: قلت ولم ذاك؟ قال: لأنك كنت على يقين من نظافته ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً، قلت فإني قد علمت أنه قد أصابه ولم أدر أين هو فاغسله قال: تغسل من ثوبك الناحية التي ترى أنه أصابها حتى تكون على يقين من طهارته، قال: قلت فهي علي إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه فأقلبه، قال: لا ولكنك إنما تريد بذلك أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك قال: قلت فإني رأيته في ثوبي وأنا في الصلاة، قال: تنقض الصلاة وتعيد إذا شككت في موضع منه ثم رأيتُه فيه وإن لم تشك ثم رأيته رطباً قطعت وغسلته ثم بنيت على الصلاة فإنك لا تدري لعله شيء وقع عليك فليس ينبغي لك أن تنقض بالشك اليقين.

باب ٨١ - علة قيام الرجل وحده في الصف

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن الفضل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في الصف وحده؟ قال: لا بأس إنما تبدأ الصفوف واحداً بعد واحد.

باب ٨٢ - العلة التي من أجلها لا يجب قضاء النوافل على من تركها بمرض

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

علي بن حديد وعبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له رجل مرض فتوحش فترك النافلة، فقال: يا محمد إنها ليست بفريضة أن قضاها فهو خير له وإن لم يفعل فلا شيء عليه.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن مرازم قال: سألت إسماعيل بن جابر أبا عبد الله عليه السلام فقال: أصلحك الله إن عليَّ نوافل كثيرة فكيف أصنع؟ فقال: إقضها فقال له: إنها أكثر من ذلك قال: إقضها قال: لا أحصيها قال: توخه قال مرازم فكنت مرضت أربعة أشهر ولم أصل نافلة فقال: ليس عليك قضاء إن المريض ليس كالصحيح كلما غلبت عليه فالله أولى بالعذر فيه.

باب ٨٣ - العلة التي من أجلها يحرم الرجل صلاة الليل

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، عن بعض رجاله قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إني قد حرمت الصلاة بالليل؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام أنت رجل قد قيدتك ذنوبك.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن هارون بن مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن الحسن الكندي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق.

باب ٨٤ - علة صلاة الليل

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أبي زهير النهدي عن آدم بن إسحاق عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم وقال أبو عبد الله عليه السلام: صلاة الليل تبيض الوجه، وصلاة الليل تطيب الريح وصلاة الليل تجلب الرزق.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن

محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا سليمان لا تدع قيام الليل فإن المغبون من حرم قيام الليل.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن اسباط عن محمد بن علي بن أبي عبد الله عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾(١) قال صلاة الليل.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حسان الرازي عن محمد بن علي رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾(٢) قال: يعني بقوله: وأقوم قيلا قيام الرجل عن فراشه بين يدي الله عز وجل لا يريد به غيره.

٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال: حدثنا حريش بن محمد بن حريش قال: سمعت جدي يقول: سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الركعتان في جوف الليل أحب إلي من الدنيا وما فيها.

٧ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾(٣) قال: صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٧.
(٢) سورة المزمل، الآية: ٦.
(٣) سورة هود، الآية: ١١٤.

٨ - وبهذا الإسناد عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] قال: يعني - صلاة الليل.

٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن بن شمعون عن علي بن محمد النوفلي قال: سمعته يقول: إن العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يميناً وشمالاً وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح ثم يقول لملائكته: انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرب إلي بما لم أفرض عليه راجياً مني لثلاث خصال ذنب اغفره أو توبة أجددها أو رزق أزيده فيه اشهدكم ملائكتي أني قد جمعتهن له.

باب ٨٥ - العلة التي من أجلها ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يرفع صوته

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم أنه سئل أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقوم في آخر الليل يرفع صوته بالقراءة؟ قال: ينبغي للرجل إذا صلى بالليل أن يسمع أهله لكي يقوم النائم ويتحرك المتحرك.

باب ٨٦ - العلة التي من أجلها مدح الله عز وجل المستغفرين بالأسحار

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قول الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2] قال: كانوا يستغفرون الله في آخر الوتر في آخر الليل سبعين مرة.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ١٨.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن أبي إسماعيل السراج عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: استغفر الله في الوتر سبعين مرة تنصب يدك اليسرى وتعد باليمنى.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال: حدثني أبو سعيد الآدمي عن أحمد بن عبد العزيز الرازي، عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: كان إذا استوى من الركوع في آخر ركعته من الوتر قال: اللهم إنك قلت في كتابك المنزل: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾[1] طال والله هجوعي وقل قيامي وهذا السحر وأنا استغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ثم يخر ساجداً.

٤ - حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن جده الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون، قال: قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: فقال لا بد لهذا البدن من أن يريحه حتى يخرج نفسه فإذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل فإنما ذكرهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً، أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا ينامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فأخبرك الله بما أعطاهم أنه أسكنهم في جواره وأدخلهم في جنته وآمن خوفهم وأذهب رعبهم، قال: قلت جعلت فداك إن أنا قمت في آخر الليل أي شيء أقول قال: إذا قمت قل الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور، فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة الذاريات، الآيتان: ١٧ - ١٨.

باب ٨٧ - العلة التي من أجلها صار المتهجدون بالليل من احسن الناس وجهاً في النهار

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أخيه علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: سئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره.

باب ٨٨ - علة تسبيح فاطمة عليها السلام

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: حدثنا الحكم بن اسلم قال: حدثنا ابن علية عن الحريري، عن أبي الورد بن تمامة عن علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد: ألا أحدثك عني وعن فاطمة أنها كانت عندي وكانت من أحب أهله إليه وإنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يدها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد فقلت لها لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك حرماً أنت فيه من هذا العمل فأتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه جاءت لحاجة قال: فغدا علينا ونحت في لفاعنا فقال: السلام عليكم يا أهل اللفاع فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال: السلام عليكم فسكتنا ثم قال: السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف فقلت: وعليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا فقال: يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟ قال: فخشيت إن لم تجبه أن يقوم، قال: فاخرجت رأسي فقلت أنا والله أخبرك يا رسول الله أنها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها وجرت بالرحا حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرماً أنت فيه من هذا العمل قال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين قال: فأخرجت فاطمة عليها السلام

رأسها فقالت: رضيت عن الله ورسوله ورضيت عن الله ورسوله ورضيت عن الله ورسوله.

باب ٨٩ - نوادر علل الصلاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قوم خرجوا في سفر لهم فلما انتهوا إلى الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما أن صاروا على رأس فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه إليهم فأقاموا على ذلك أياماً لا يدرون هل يمضون في سفرهم أو ينصرفون هل ينبغي لهم أن يتموا الصلاة أو يقيموا على تقصيرهم؟ فقال: إن كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليتموا على تقصيرهم أقاموا أم إنصرفوا، وإن ساروا أقل من أربعة فراسخ فليقيموا الصلاة ما أقاموا فإذا مضوا فليقصروا. ثم قال عليه السلام: وهل تدري كيف صارت هكذا؟ قلت: لا أدري قال: لأن التقصير في بريدين ولا يكون التقصير في أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريداً وأرادوا أن ينصرفوا بريداً كانوا قد ساروا سفر التقصير وإن كانوا قد ساروا أقل من ذلك لم يكن لهم إلا تمام الصلاة، قلت: أليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه آذان مصرهم الذي خرجوا منه؟ قال: بلى إنما قصروا في ذلك الموضع لأنهم لم يشكوا في مسيرهم وإن السير سيجد بهم في السفر فلما جاءت العلة في مقامهم دون البريد صاروا هكذا.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله تعالى عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسن بن أبي طالب، عن علي بن فضال، عن أبي المعزاء حميد بن المثنى العجلي عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا نوم الصبي وعلة الضعيف لأخرت العتمة إلى ثلث الليل.

٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف قال: حدثنا العباس بن

سعيد الأزرق قال: حدثنا سويد بن سعيد الأنباري عن محمد بن عثمان الجمحي عن الحكم بن أبان عن عكرمة قال: قلت لابن عباس أخبرني لأي شيء حذف من الأذان حي على خير العمل؟ قال: أراد عمر بذلك ألا يتكل الناس على الصلاة ويدعوا الجهاد، فلذلك حذفها من الأذان.

٤ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: حدثنا محمد بن أبي عمير أنه سأل أبا الحسن عليه السلام عن حي على خير العمل لم تركت من الأذان؟ فقال: تريد العلة الظاهرة أو الباطنة قلت أريدهما جميعاً فقال: أما العلة الظاهرة فلئلا يدع الناس الجهاد إتكالاً على الصلاة، وأما الباطنة فإن خير العمل الولاية فأراد من أمر بترك حي على خير العمل من الأذان ألا يقع حثاً عليها ودعاءً إليها.

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال: حدثنا أبو بصير عيسى بن مهران عن الحسن بن عبد الوهاب، عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتدري ما تفسير حي على خير العمل؟ قال: قلت: لا قال: دعاك إلى البر أتدري بر من؟ قلت: لا قال: دعاك إلى بر فاطمة وولدها عليهم السلام.

باب ٩٠ - علة الزكاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعيد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن يونس بن عبد الرحمان عن مبارك العقرقوفي قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنما وضعت الزكاة قوتاً للفقراء وتوفيراً لأموال الأغنياء.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى فرض الزكاة كما فرض الصلاة، فلو أن رجلاً حمل الزكاة فأعطاها علانية لم يكن عليه في ذلك

عتب وذلك أن الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء مما يكتفون به ولو علم الله أن الذي فرض لهم لم يكفهم لزادهم، فإنما يؤتى الفقراء فيما أوتوا من منع من منعهم حقوقهم لا من الفريضة.

٣ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله أن علة الزكاة من أجل قوت الفقراء وتحسين أموال الأغنياء لأن الله تعالى كلف أهل الصحة القيام بشأن أهل الزمانة من البلوى كما قال عز وجل: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾[1] في أموالكم إخراج الزكاة وفي أنفسكم توطين النفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة والرأفة والرحمة لأهل الضعف والعطف على أهل المسكنة والحث لهم على المساواة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على أمر الدين وهي عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقر الآخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى لما خولهم وأعطاهم والدعاء والتضرع والخوف أن يصيروا مثلهم في أمور كثيرة في أداء الزكاة والصدقات وصلة الأرحام واصطناع المعروف.

باب ٩١ - العلة التي من أجلها صارت الزكاة من كل ألف درهم خمسة وعشرين درهماً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن حفص عن صباح الحذاء عن قثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك أخبرني عن الزكاة كيف صارت من كل ألف درهم خمسة وعشرين درهماً لم يكن أقل منها أو أكثر ما وجهها؟ قال: إن الله تعالى خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وعلم غنيهم وفقيرهم فجعل من

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

كل ألف إنسان خمسة وعشرين مسكيناً فلو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم.

باب ٩٢ - العلة التي من أجلها قد تحل الزكاة لمن له سبعمائة درهم ولا تحل لمن له خمسون درهماً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن معاوية بن حكيم عن علي بن الحسن بن رباط عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تحل الزكاة لمن له سبعمائة درهم إذا لم يكن له حرفة ويخرج زكاتها منها ويشتري منها بالبعض قوتاً لعياله ويعطي البقية أصحابه ولا تحل الزكاة لمن له خمسون درهماً وله حرفة يقوت بها عياله.

باب ٩٣ - العلة التي من أجلها لا تجب الزكاة على السبائك والحلي

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان قال: حدثني أبو الحسن عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: لا تجب الزكاة فيما سبك قلت فإن كان سبكه فراراً من الزكاة؟ فقال: ألا تدري أن المنفعة قد ذهبت منه لذلك لا تجب عليه الزكاة.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي عن إسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن هارون بن خارجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت إن أخي يوسف ولي بأهواز أعمالاً أصاب فيها أموالاً كثيرة وإنه جعل ذلك المال حلياً أراد أن يفر به من الزكاة أعليه زكاة؟ قال: ليس على الحلي زكاة ولا ما أدخل على نفسه من النقصان في وضعه ومنعه نفسه أكثر مما خاف من الزكاة.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان، عن أبي الحسن علي بن يقطين، عن أبي

الحسن عليه السلام قال: لا تجب الزكاة فيما سبك فراراً من الزكاة أترى أن المنفعة قد ذهبت فلذلك لا تجب الزكاة.

باب ٩٤ - العلة التي من أجلها لا يجوز أن يعطى الولد والوالدان والمرأة والمملوك من الزكاة

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن أبي طالب عن عدة من أصحابنا يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: خمسة لا يعطون من الزكاة الولد والوالدان والمرأة والمملوك لأنه يجبر على النفقة عليهم.

باب ٩٥ - العلة التي من أجلها لا يجوز دفع الزكاة إلى غير الفقراء

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى، عن أبي المغرا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أشرك بين الأغنياء والفقراء في الأموال فليس لهم يصرفوها إلى غير شركائهم.

باب ٩٦ - العلة التي من أجلها تدفع صدقة الخف والظلف إلى المتجملين وصدقة الذهب والفضة والحنطة والشعير إلى الفقراء

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن صدقة الظلف والخف تدفع إلى المتجملين من المسلمين فأما صدقة الذهب والفضة وما كيل بالقفيز مما أخرجت الأرض فإلى الفقراء المدقعين.

قال ابن سنان: قلت فكيف صار هذا هكذا؟ قال: لأن هؤلاء متجملون من الناس فيدفع إليهم أجمل الأمرين عند الناس وكل صدقة.

باب ٩٧ - العلة التي من أجلها يجوز للرجل أن يأخذ الزكاة وعنده قوت شهر أو قوت سنة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن علي بن إسماعيل الدغشي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن السائل وعنده قوت يوم أيحل له أن يسأل وأن أعطى شيئاً من قبل أن يسأل يحل له أن يقبله؟ قال: يأخذه وعنده قوت شهر وما يكفيه لسنة من الزكاة لأنها إنما هي من سنة إلى سنة.

باب ٩٨ - العلة التي من أجلها يعطى المؤمن من الزكاة ثلاثة آلاف وعشرة آلاف ويعطى الفاجر بقدر

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن بشر بن بشار قال: قلت للرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام ما حد المؤمن الذي يعطي الزكاة؟ قال: يعطي المؤمن ثلاثة آلاف، ثم قال: أو عشرة آلاف ويعطي الفاجر بقدر لأن المؤمن ينفقها في طاعة الله عز وجل والفاجر في معصية الله تعالى.

باب ٩٩ - العلة التي من أجلها يكون ميراث المشتري من الزكاة لأهل الزكاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن هارون بن مسلم عن أيوب بن الحر أخي أديم بن الحر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام مملوك يعرف هذا الأمر الذي نحن عليه اشتريه من الزكاة فاعتقه؟ قال: فقال أشتره وأعتقه قلت: فإن هو مات وترك مالاً؟ قال: فقال: ميراثه لأهل الزكاة لأنه الذي اشترى بسهمهم وفي حديث آخر بمالهم.

باب ١٠٠ - العلة التي من أجلها لا يجب على مال المملوك زكاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن الحسن، عن محمد بن حمزة، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام مملوك في يده مال أعليه زكاة؟ قال: لا قلت ولا على سيده؟ قال: لا، إن لم يصل إلى سيده وليس هو للمملوك.

باب ١٠١ - العلة التي من أجلها صارت الخمسة في الزكاة من المائتين وزن سبعة

١ - أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن حبيب الخثعمي قال: كتب أبو جعفر الخليفة إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسري وكان عامله على المدينة أن اسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليه السلام فسأل أهل المدينة فقالوا: أدركنا من كان قبلنا على هذا، فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليه السلام فسأل عبد الله فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة قال: فما تقول أنت يا أبا عبد الله، فقال إن النبي صلى الله عليه وآله جعل في كل أربعين أوقية أوقية فإذا حسبت ذلك كان على وزن سبعة، قال حبيب فحسبناه فوجدناه كما قال فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا؟ فقال: قرأته في كتاب أمك فاطمة عليها السلام ثم انصرف فبعث إليه محمد ابعث إلي بكتاب فاطمة فأرسل إليه أبو عبد الله الجواب إني إنما أخبرتك إني قرأته ولم أخبرك أنه عندي، قال حبيب: فجعل محمد يقول ما رأيت مثل هذا قط.

باب ١٠٢ - العلة التي من أجلها لا يجب على الذي يكون على غير الطريقة ثم يعرف ويتوب أن يقضي شيئاً من صلاته وصيامه وحجه إلاَّ الزكاة وحدها

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن زرارة وبكير وفضيل ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام أنهما قالا: في الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحرورية والمرجئة والعثمانية والقدرية ثم يتوب ويعرف هذا الأمر ويحسن رأيه أيعيد كل صلاة صلاها أو صوم أو زكاة أو حج؟ قال: ليس عليه إعادة شيء من ذلك غير الزكاة فإنه لا بد أن يؤديها لأنه وضع الزكاة في غير موضعها، وإنما موضعها أهل الولاية.

باب ١٠٣ - نوادر علل الزكاة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن معروف، عن أبي الفضل، عن علي بن مهزيار عن إسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام رجل كانت عنده دراهم اشهراً فحولها دنانير فحال عليها منذ يوم ملكها دراهم حول أيزكيها؟ قال: لا ثم قال: أرأيت لو أن رجلاً دفع إليك مائة بعير وأخذ منك مائتي بقرة فلبثت عنده أشهراً ولبثت عندك أشهراً فموتت عندك إبله وموتت عنده بقرك أكنتما تزكيانها؟ فقال: لا قال: كذلك الذهب والفضة ثم قال: وإن حولت براً أو شعيراً ثم قلبته ذهباً أو فضة فليس عليك فيه شيء إلا أن يرجع ذلك الذهب أو تلك الفضة بعينها أو عينه فإن رجع ذلك إليك فإن عليك الزكاة لأنك قد ملكتها حولاً قلت له: فإن لم يخرج ذلك الذهب من يدي يوماً قال: إن خلط بغيره فيها فلا بأس ولا شيء فيما رجع إليك منه ثم قال: إن رجع إليك بأسره بعد أن يئس منه فلا شيء عليك فيه إلا حولاً.

قال: فقال زرارة عن أبي جعفر عليه السلام ليس في النيف شيء حتى يبلغ ما يجب

فيه واحد ولا في الصدقة والزكاة كسور ولا تكون شاة ونصف ولا بعير ونصف ولا خمسة دراهم ونصف ولا دينار ونصف ولكن يؤخذ الواحد ويطرح ما سوى ذلك حتى يبلغ ما يؤخذ منه واحد فيؤخذ من جميع ماله، قال: قال زرارة وابن مسلم قال أبو عبد الله عليه السلام أيما رجل كان له مال وحال عليه الحول فإنه يزكيه، قلت له فإن وهبه قبل حوله بشهر أو بيوم، قال ليس عليه شيء إذن، قال: وقال زرارة عنه أنه قال إنما هذا بمنزلة رجل أفطر في شهر رمضان يوماً في إقامته ثم خرج في آخر النهار في سفر فأراد بسفره ذلك إبطال الكفارة التي وجبت عليه وقال إنه حين رأى الهلال الثاني عشر وجبت عليه الزكاة ولكنه لو كان يوهبها قبل ذلك لجاز ولم يكن عليه شيء بمنزلة من خرج ثم أفطر إنما لا يمنع الحال عليه فأما ما لم يحل عليه فله منعه ولا يحل له منع مال غيره فيما قد حل عليه، قال زرارة: قلت مائتا درهم بين خمس إناس أو عشرة حال عليه الحول وهي عندهم أيجب عليهم زكاتها؟ قال: لا، هي بمنزلة تلك - يعني جوابه في الحرث - ليس عليهم شيء حتى يتم لكل إنسان منهم مائتا درهم قلت وكذلك في الشاة والإبل والبقر والذهب والفضة وجميع الأموال قال: نعم، قال زرارة، وقلت له رجل كانت عنده مائتا درهم فوهبها لبعض إخوانه أو ولده أو لأهله فراراً بها من الزكاة فعل ذلك قبل حلها بشهر قال إذا دخل الشهر الثاني عشر فقد حال عليه الحول ووجبت عليه فيها الزكاة قال: ما ادخل على نفسه أعظم مما منع من زكاتها فقلت له إنه يقدر عليها فقال: وما علمه إنه يقدر عليها وقد خرجت من ملكه قلت فإنه دفعها إليه على شرط فقال: إنه إذا سماها هبة جازت الهبة وسقط الشرط وضمن الزكاة، قلت له: كيف يسقط الشرط ويمضي الهبة ويضمن وتجب الزكاة؟ قال: هذا شرط فاسد والهبة المضمونة ماضية والزكاة لازمة عقوبة له ثم قال: إنما ذلك له إذا اشترى بها داراً وأرضاً أو متاعاً قال زرارة قلت له إن أباك قال لي: من فر بها من الزكاة فعليه أن يؤديها فقال صدق أبي عليه السلام عليه أن يؤدي ما وجب عليه وما لم يجب فلا شيء عليه فيه ثم قال عليه السلام: أرأيت لو أن رجلاً أغمي عليه يوماً ثم مات قبل أن يؤديها أعليه شيء؟ قلت: لا إنما يكون إن أفاق من يومه ثم قال: لو أن رجلاً مرض في شهر رمضان ثم مات فيه أكان يصام عنه؟ قلت: لا، قال: وكذلك الرجل لا يؤدي عن ماله إلا ما حل عليه.

٢ - حدثنا محمد بن موسى رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: باع أبي عليه السلام من هشام بن عبد الملك أرضاً له بكذا وكذا ألف دينار واشترط عليه زكاة ذلك المال عشر سنين وإنما فعل ذلك لأن هشاماً كان هو الوالي.

باب ١٠٤ - العلة التي من أجلها سقطت الجزية عن النساء والمقعد والأعمى والشيخ الفاني والولدان ورفعت عنهم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن عيسى بن يونس، عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال: سألته عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن؟ فقال: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب إلا أن تقاتل وإن قاتلت أيضاً فأمسك عنها ما أمكنك ولم تخف خللاً فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الإسلام أولى ولو امتنعت أن تؤدي الجزية لم يكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وأبوا أن يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لأن قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من أهل الشرك والذمة والأعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في أرض الحرب فمن أجل ذلك رفعت عنهم الجزية.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان الأعور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما مولود ولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وإنما أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الذمة وقبل الجزية عن رؤوس أولئك بأعيانهم على أن لا يهودوا ولا ينصروا ولا يمجسوا فأما الأولاد وأهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله قبل الجزية من أهل الذمة على أن لا يأكلوا الربى ولا يأكلوا لحم الخنزير ولا ينكحوا الأخوات ولا بنات

الأخ ولا بنات الأخت فمن فعل ذلك منهم برئت ذمة الله وذمة رسوله وقال: ليست اليوم لهم ذمة.

باب ١٠٥ - العلة التي من أجلها نهى عن الحصاد والجذاذ والبذر بالليل

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تجذ بالليل ولا تحصد بالليل قال: وتعطى الحفنة بعد الحفنة والقبضة بعد القبضة إذا حصدته، وكذلك عند الصرام وكذلك البذر ولا تبذر بالليل لأنك تعطي في البذر كما تعطي في الحصاد.

باب ١٠٦ - العلة التي من أجلها جعلت الشيعة في حل من الخمس

١ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام حللهم من الخمس - يعني الشيعة - ليطيب مولدهم.

٢ - وبهذا الإسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام هلك الناس في بطونهم وفروجهم لأنهم لا يؤدون إلينا حقنا، ألا وإن شيعتنا من ذلك وأبنائهم في حل.

٣ - حدثنا أحمد بن محمد رضي الله عنه، عن أبيه عن محمد بن أحمد عن الهيثم النهدي، عن السندي بن محمد عن يحيى بن عمران الزيات، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الناس كلهم يعيشون في فضل مظلمتنا إلا أنا أحللنا شيعتنا من ذلك.

باب ١٠٧ - علة أخذ الخمس

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، أني لآخذ من أحدكم الدرهم وأني لمن أكثر أهل المدينة مالا ما أريد بذلك إلا أن تطهروا.

باب ١٠٨ - العلة التي من أجلها جعل الصيام على الناس

١ - حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظاً له في العاجل دليلاً على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة.

٢ - وعنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن البرمكي عن علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز قال: حدثنا هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصيام قال العلة في الصيام ليستوي به الفقير والغني وذلك لأن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير لأن الغني كلما أراد شيئاً قدر عليه فأراد الله أن يسوي بين خلقه وأن يذيق الغني مس الجوع والألم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع - فأجابني بمثل جواب أبيه.

باب ١٠٩ - العلة التي من أجلها فرض الله تعالى الصوم على أمة محمد صلى الله عليه وآله ثلاثين يوماً وفرض على الأمم السالفة أكثر من ذلك

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي

طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له: لأي شيء فرض الله عز وجل الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً وفرض على الأمم السالفة أكثر من ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: أن آدم لما أكل من الشجرة بقي في بطنه ثلاثين يوماً ففرض الله على ذريته ثلاثين يوماً الجوع والعطش والذي يأكلونه تفضل من الله تعالى عليهم وكذلك كان على آدم ففرض الله ذلك على أمتي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾[(١)] قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء من صامها؟ فقال: صلى الله عليه وآله ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله له سبع خصال أولها يذوب الحرام من جسده، والثانية يقرب من رحمة الله، والثالثة يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم عليه السلام، والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت، والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة والسادسة يعطيه الله براءة من النار، والسابعة يطعمه الله من طيبات الجنة، قال: صدقت يا محمد.

باب ١١٠ - العلة التي من أجلها لا يفطر الاحتلام الصائم والنكاح يفطره

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسن بن الوليد عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة لا يفطر الاحتلام الصائم، والنكاح يفطر الصائم قال: لأن النكاح فعله والاحتلام مفعول به.

باب ١١١ - العلة التي من أجلها سمي يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر أيام البيض، وعلة اللحية للرجل

١ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري الفقيه قال: حدثنا

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

مكي بن سعدوية البرذعي قال: حدثنا أبو محمد نوح بن الحسن قال: حدثنا أبو سعيد جميل بن سعد قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن سليمان العسقلاني قال: حدثنا القاسم بن حميد قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: سألت ابن مسعود عن أيام البيض ما سببها وكيف سمعت؟ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن آدم لما عصى ربه تعالى ناداه منادٍ من لدن العرش يا آدم أخرج من جواري فإنه لا يجاورني أحد عصاني، فبكى وبكت الملائكة فبعث الله عزّ وجلّ إليه جبرئيل فأهبطه إلى الأرض مسوداً فلما رأته الملائكة ضجت وبكت وانتحبت وقالت: يا رب خلقاً خلقته ونفخت فيه من روحك واسجدت له ملائكتك بذنب واحد حولت بياضه سواداً فنادى منادي من السماء أن صم اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر فذهب ثلث السواد ثم نودي يوم الرابع عشر أن صم لربك اليوم فصام فذهب ثلثا السواد ثم نودي يوم الخامس عشر بالصيام فصام فأصبح وقد ذهب السواد كله فسميت أيام البيض للذي رد الله عزّ وجلّ فيه على آدم من بياضه، ثم نادى منادٍ من السماء يا آدم هذه الثلاثة أيام جعلتها لك ولولدك من صامها في كل شهر فكأنما صام الدهر. قال حميد: قال أحمد بن عبد الواحد وسمعت أحمد بن شيبان البرمكي يقول وزاد الحميري في الحديث فجلس آدم عليه السلام جلسة القرفصاء ورأسه بين ركبتيه كئيباً حزيناً فبعث الله تبارك وتعالى إليه جبرئيل فقال يا آدم: ما لي أراك كئيباً حزيناً قال: لا أزال كئيباً حزيناً حتى يأتي أمر الله فإني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: يا آدم حياك الله وبياك قال: أما حياك فاعرفه فما بياك؟ قال: اضحكك قال: فسجد آدم فرفع رأسه إلى السماء. وقال: يا رب زدني جمالاً فأصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده إليها فقال: يا رب ما هذه؟ قال: هذه اللحية وزينتك بها أنت وذكور ولدك إلى يوم القيامة.

قال مصنف هذا الكتاب: هذا الخبر صحيح ولكن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه محمد ﷺ أمر دينه فقال: ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فسنّ رسول الله ﷺ مكان أيام البيض خميساً في أول الشهر وأربعاء في وسط الشهر وخميساً في آخر الشهر، وذلك صوم السنة، من صامها كان كمن صام

الدهر لقول الله عز وجل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا﴾[1] وإنما ذكرت الحديث لما فيه من ذكر العلة وليعلم السبب في ذلك لأن الناس أكثرهم يقولون إن أيام البيض سميت بيضاً لأن لياليها مقمرة من أولها إلى آخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باب ١١٢ - العلة التي من أجلها سنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في كل شهر صوم خميسين بينهما أربعاء

١ - حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النصر بن سويد عن هشام بن الحكم عن الأحول عن ابن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما أربعاء فقال: أما الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال وأما الأربعاء فيوم خلقت فيه النار وأما الصوم فجنة من النار.

٢ - وعنه، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الأربعاء يوم نحس مستمر، لأنه أول يوم وآخر يوم من الأيام التي قال الله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗا﴾[2].

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن إسباط عن عبد الصمد عن عبد الملك عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول آخر خميس في الشهر ترفع فيه الأعمال.

٤ - وعنه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما يصام يوم الأربعاء لأنه لم يعذب الله عز وجل أمة فيما مضى من الأيام إلا يوم الأربعاء وسط الشهر فيستحب أن يصام ذلك اليوم.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٠.
(٢) سورة الحاقة، الآية: ٧.

باب ١١٣ - العلة التي من أجلها وجب الافطار على المريض والمسافر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل أهدى إلي وإلى أمتي هدية لم يهدها إلى أحد من الأمم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله؟ قال: الإفطار في السفر والتقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله عز وجل هديته.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن سليمان بن عمرو عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتكت أم سلمة عينها في شهر رمضان فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله أن تفطر وقال: عشاء الليل لعينك رديء.

٣ - حدثنا الحسين بن أحمد، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

علي بن الحكم، عن عبد الملك بن عتبة، عن إسحاق بن عمار، عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أأصوم شهر رمضان في السفر؟ فقال: لا، قال: يا رسول الله إنه علي يسير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل تصدق على مرضى أمتي ومسافريها بالافطار في شهر رمضان أيعجب أحدكم إذا تصدق بصدقة أن ترد عليه صدقته.

٤ - وبهذا الإسناد عن علي بن الحكم عن محمد بن يحيى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته، عن امرأة مرضت في شهر رمضان وماتت في شوال فأوصتني أن أقضي عنها قال: هل برأت من مرضها؟ قلت: لا ماتت فيه قال: فلا يقضى عليها فإن الله تعالى لم يجعله عليها، قلت: فإني اشتهي أن أقضيه؟ قال: فإن اشتهيت أن تصوم لنفسك فصم.

٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد ابن أسلم الجبلي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا الحسن

موسى بن جعفر عليه السلام عن قوم خرجوا في سفر لهم فلما انتهوا إلى الموضع الذي يجب عليهم فيه التقصير قصروا فلما صاروا على فرسخين أو ثلاثة أو أربعة فراسخ تخلف عنهم رجل لا يستقيم لهم السفر إلا بمجيئه إليهم فأقاموا على ذلك أياماً لا يدرون يمضون في سفرهم أو ينصرفون هل ينبغي لهم أن يتموا الصلاة أم يقيموا على تقصيرهم؟ فقال: إن كانوا بلغوا مسيرة أربعة فراسخ فليقيموا على تقصيرهم أقاموا أم انصرفوا وإن ساروا أقل من أربعة فراسخ فليتموا الصلاة ما أقاموا فإذا مضوا فليقصروا ثم قال: وهل تدري كيف صار هكذا؟ قلت: لا أدري قال: لأن التقصير في بريدين ولا يكون التقصير في أقل من ذلك فلما كانوا قد ساروا بريداً فأرادوا أن ينصرفوا بريداً كانوا قد ساءوا سفر التقصير فإن كانوا ساروا أقل من ذلك لم يكن لهم إلا إتمام الصلاة قلت: أليس قد بلغوا الموضع الذي لا يسمعون فيه أذان مصرهم الذي خرجوا منه قال بلى إنما قصروا في ذلك اليوم لأنهم لم يشكوا في مسيرهم فلما جاءت العلة في مقامهم دون البريد صاروا هكذا.

باب ١١٤ - العلة في كراهة شم الرياحين للصائم

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا داود بن إسحاق الحذاء عن محمد بن الفيض التيمي عن ابن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام ينهي عن النرجس للصائم فقلت جعلت فداك فلم؟ قال: لأنه ريحان الأعاجم، وذكر محمد بن يعقوب، عن بعض أصحابنا أن الاعاجم كان تشمه إذا صاموا ويقولون أنه يمسك من الجوع.

٢ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد الله بن الفضل النوفلي الحسن بن راشد قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا صام لا يشم الريحان فسألته ذلك فقال: أكره أن أخلط صومي بلذة.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسن السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن بعض أصحابنا بلغ به حريز قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يشم

الريحان؟ قال: لا قلت فالصائم؟ قال: لا قلت له: يشم الصائم الغالية والدخنة؟ قال: نعم، قلت كيف حل له شم الطيب ولا يشم الريحان؟ قال لأن الطيب سنة والريحان بدعة للصائم.

باب ١١٥ - العلة التي من أجلها لا ينبغي للضيف أن يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه ولا لصاحبه أن يصوم تطوعاً إلا بإذن ضيفه

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها أهل من دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذن ضيفهم لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم.

٢ - حدثنا علي بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده عمن ذكره عن الفضل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلا بإذن الضيف لئلا يحتشمهم فيشتهي الطعام فيتركه لمكانهم.

٣ - أخبرنا الحسين بن محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الله الكوفي عن رجل ذكره قال: بلغني أن بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيته فسألته عنه فزبرني وحلف لي بإيمان غليظة لا يحدث به أحداً فقلت أجل الله هل سمعه معك أحد غيرك قال: نعم سمعه رجل يقال له الفضل فقصدته حتى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه فسألته عن الحديث فزبرني وفعل بي كما فعل المدايني فأخبرته بسفري وما فعل بي المدايني فرّق لي وقال: نعم سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يروي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا دخل رجل بلداً فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا بإذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ولا ينبغي

لهم أن يصوموا إلا بإذنه لئلا يحتشمهم فيترك لمكانهم، ثم قال لي: أين نزلت فأخبرته، فلما كان من الغد إذ هو قد بكر علي ومعه خادم له على رأسه خوان عليها من ضروب الطعام فقلت له: ما هذا رحمك الله؟ فقال: سبحان الله ألم أرو لك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ثم انصرف.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال، عن متروك بن عبيد، عن نشيط بن صالح، عن الحكم بياع الكرابيس عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فقه الضيف أن لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه ومن طاعة المرأة لزوجها أن تصوم تطوعاً إلا بإذنه وأمره ومن صلاح العبد ونصحه لمولاه أن لا يصوم تطوعاً إلا بإذن مواليه وأمرهم ومن بر الولد أن لا يصوم تطوعاً ولا يحج تطوعاً ولا يصلي تطوعاً إلا بإذن أبويه وأمرهما وإلا كان الضيف جاهلاً، والمرأة عاصية وكان العبد فاسداً عاصياً غاشاً، وكان الولد عاقاً قاطعاً للرحم.

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب رحمه الله: جاء هذا الخبر هكذا ولكن ليس للوالدين على الولد طاعة في ترك الحج تطوعاً كان أو فريضة، ولا في ترك الصلاة، ولا في ترك الصوم تطوعاً كان أو فريضة، ولا في شيء من ترك الطاعات.

باب ١١٦ - العلة التي من أجلها كره الباقر عليه السلام أن يصوم يوم عرفة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين عمن ذكره، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألته عن صوم يوم عرفة فقلت: جعلت فداك إنهم يزعمون أنه يعدل صوم سنة قال: كان أبي عليه السلام لا يصوم، قلت: ولم جعلت فداك؟ قال: يوم عرفة يوم دعاء ومسألة فأتخوف أن يضعفني عن الدعاء وأكره أن أصومه وأتخوف أن يكون يوم عرفة يوم الأضحى وليس بيوم صوم.

باب ١١٧ - العلة التي من أجلها كان لا يصوم الحسن عليه السلام يوم عرفة ويصومه الحسين عليه السلام

١ - حدثنا جعفر بن علي عن أبيه، عن جده الحسن بن علي الكوفي، عن جده

عبد الله بن المغيرة عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وحده وأوصى علي إلى الحسن والحسين جميعاً وكان الحسن أمامه فدخل رجل يوم عرفة على الحسن عليه السلام وهو يتغدى والحسين عليه السلام صائم ثم جاء بعد ما قبض الحسن عليه السلام فدخل على الحسن عليه السلام يوم عرفة وهو يتغدى وعلي بن الحسين صائم فقال له الرجل: إني دخلت على الحسن وهو يتغدى وأنت صائم ثم دخلت عليك وأنت مفطر! فقال: إن الحسن عليه السلام كان إماماً فأفطر لئلا يتخذ صومه سنة وليتأسى به الناس فلما أن قبض كنت الإمام فأردت أن لا يتخذ صومي سنة فيتأسى الناس به.

باب ١١٨ - العلة التي من أجلها تكره القبلة للصائم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بإسناده رفعه قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أقبل وأنا صائم، فقال: أعف صومك فإن بدء القتال اللطام.

باب ١١٩ - العلة التي من أجلها لا يجوز للمسافر الذي يجب عليه التقصير أن يجامع بالنهار

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن عبد الله عليه السلام قال: إذا سافر الرجل في شهر رمضان فلا يقرب النساء بالنهار فإن ذلك محرم عليه.

باب ١٢٠ - العلة التي من أجلها من دخل على أخيه وهو صائم تطوعاً فافطر كان له أجران

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن بن علان، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جندب، عن بعض الصادقين عليهم السلام قال: من دخل على أخيه وهو صائم تطوعاً فافطر كان له أجران أجر لصيامه، وأجر لإدخال السرور عليه.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى عن الحسن بن إبراهيم عن سفيان عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لإفطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفاً أو تسعين ضعفاً.

٣ - حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين عن صالح بن عقبة، عن جميل بن دراج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام من دخل على أخيه وهو صائم فافطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب الله له عز وجل صوم سنة.

باب ١٢١ - العلة التي من أجلها صار على من نذر أن يصوم حيناً صوم ستة أشهر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال في رجل نذر أن يصوم زماناً، قال: الزمان خمسة أشهر، والحين ستة أشهر، لأن الله تعالى يقول: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[1].

باب ١٢٢ - العلة التي من أجلها يجوز للرجل الصائم أن يستنقع في الماء ولا يجوز للمرأة

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أحمد السياري، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصائم يستنقع في الماء؟ قال: لا بأس، ولكن لا ينغمس، والمرأة لا تستنقع في الماء لأنها تحمل الماء بقبلها.

باب ١٢٣ - العلة التي من أجلها تكون ليلة القدر في كل سنة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢٥.

أحمد بن محمد السياري، عن بعض أصحابنا عن داود بن فرقد قال: سمعت رجلاً سأل أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر فقال: أخبرني عن ليلة القدر كانت أو تكون في كل عام؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن.

باب ١٢٤ - العلة التي من أجلها تنزل المغفرة على من صام شهر رمضان ليلة العيد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السياري عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد قال: قلت جعلت فداك إن الناس يقولون أن المغفرة تنزل على من صام شهر رمضان ليلة القدر فقال: يا حسن إن الفار يجار إنما يعطى أجرته عند فراغه وذلك ليلة العيد قلت جعلت فداك فما ينبغي لنا أن نعمل فيها؟ فقال: إذا غربت الشمس فاغتسل وإذا صليت ثلاث ركعات من المغرب فارفع يديك وقل: يا ذا الطول يا ذا الحول يا ذا الجود يا مصطفي محمد وناصره صل على محمد وعلى أهل بيته واغفر لي كل ذنب أحصيته علي ونسيته وهو عندك في كتاب مبين، وتخر ساجداً وتقول مائة مرة أتوب إلى الله وأنت ساجد وسل حوائجك.

باب ١٢٥ - العلة التي من أجلها لا توفق العامة لفطر ولا أضحى

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن السياري عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت جعلت فداك ما تقول في العامة فإنه قد روي أنهم لا يوفقون لصوم! فقال لي: أما أنه قد أجيبت دعوة الملك فيهم، قال: قلت وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: إن الناس لما قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه أمر الله عز وجل ملكاً ينادي أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر، وفي حديث آخر لفطر ولا أضحى.

٢ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثني محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن الجنيد التفليسي عن رزين

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لما ضرب الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه بالسيف فسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى منادٍ من بطنان العرش ألا أيتها الأمة المتجبرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون حتى يثور ثائر الحسين عليه السلام.

باب ١٣٦ - العلة التي من أجلها يتجدد لآل محمد صلوات الله عليهم في كل عيد حزن جديد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحسن، عن عمرو بن عثمان عن حنان بن سدير عن عبد الله بن دينار عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال يا عبد الله ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا وهو يتجدد فيه لآل محمد حزن، قلت: فلم؟ قال: لأنهم يرون حقهم في يد غيرهم.

باب ١٣٧ - علة إخراج الفطرة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن معتب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اذهب فاعط عن عيالنا الفطرة واعط من الرقيق باجمعهم ولا تدع منهم أحداً فإنك إن تركت منهم إنساناً تخوفت عليه الفوت، فقلت: وما الفوت؟ قال: الموت.

باب ١٢٨ - العلة التي من أجلها صار التمر في الفطرة افضل من غيره

١ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابن هاشم وأيوب بن نوح ومحمد بن عبد الجبار ويعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التمر في الفطر أفضل من غيره لأنه أسرع منفعة وذلك أنه إذا وقع في يد صاحبه أكل منه وقال نزلت الزكاة وليس للناس أموال، وإنما كانت الفطرة.

باب ١٢٩ - العلة التي من أجلها عدل الناس في الفطرة من صاع إلى نصف صاع

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبي المغراء عن الحسن الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر صدقة الفطرة إنها على كل صغير وكبير من حر أو عبد ذكر أو أنثى صاع من زبيب أو صاع من شعير أو صاع من ذرة، قال: فلما كان في زمن معاوية وخصب الناس عدل الناس ذلك إلى نصف صاع من حنطة.

٢ - وعنه عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في الفطرة جرت السنة بصاع من تمر أو صاع من زبيب أو صاع من شعير فلما كان في زمن عثمان وكثرت الحنطة قومه الناس فقال: نصف صاع من بر بصاع من شعير.

٣ - وعنه عن علي بن الحسن بن فضال، عن عباد بن يعقوب، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن أول من جعل مدين من البر عدل صاع من تمر عثمان.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد، عن ياسر القمي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: الفطرة صاع من حنطة أو صاع من تمر أو صاع من زبيب وإنما خفف الحنطة معاوية.

باب ١٣٠ - العلة التي من أجلها روى أن الجيران أحق بالفطرة من غيرهم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته، عن صدقة الفطرة أعطيها غير أهل ولايتي من فقراء جيراني؟ قال: نعم الجيران أحق بها لمكان الشهرة.

باب ١٣١ - العلة التي من أجلها حرم الله تعالى الكبائر

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي الرضا قال: حدثني أبي الرضا علي بن موسى قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾[1] ثم أمسك عنه فقال له أبو عبد الله: ما أسكتك؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله فقال: نعم يا عمرو أكبر الكبائر الشرك بالله يقول الله تبارك وتعالى: إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار، وبعده الأياس من روح الله لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[2] والأمن من مكر الله لأن الله يقول: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[3] ومنها عقوق الوالدين لأن الله تعالى جعل العاق جباراً شقياً وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق لأن الله تعالى يقول: ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾[4] وقذف المحصنات لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾[5] إلى قوله: ﴿لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[6] وأكل مال اليتيم ظلماً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[7] والفرار من الزحف لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[8]

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٨٧.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ٩٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ٩٣.
(٥) سورة النور، الآية: ٢٣.
(٦) سورة النور، الآية: ٢٣.
(٧) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٨) سورة الأنفال، الآية: ١٦.

وأكل الربا لأن الله عز وجل يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾(١) لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾(٢) والزنا لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾(٣) واليمين الغموس لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾(٤) والغلول، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾(٥) ومنع الزكاة المفروضة لأن الله تعالى يقول: ﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ﴾(٦) وشهادة الزور وكتمان الشهادة لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾(٧) وشرب الخمر لأن الله عز وجل عدل بها عبادة الأوثان وترك الصلاة متعمداً فقد بريء من ذمة الله وذمة رسول صلى الله عليه وآله وسلم ونقض العهد وقطيعة الرحم لأن الله عز وجل يقول: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾(٨) قال: فخرج عمرو وله صراخ في بكائه وهو يقول: هلك من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم.

٢ - حدثنا أحمد بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا علي بن حسان بن عبد الرحمان بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكبائر سبع.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: تاركوا الترك ما تركوكم، فإن كلبهم شديد، وكلبهم خسيس.

٤ - أبي رحمه الله قال: سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٨ - ٧٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ٧٧.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٣٥.
(٧) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.
(٨) سورة الرعد، الآية: ٢٥.

حماد، عن شريك عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا قريشاً، ولا تبغضوا العرب، ولا تذلوا الموالي، ولا تساكنوا الخوز ولا تزوجوا إليهم، فإن لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن عبدوس بن أبي عبيدة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: أول من ركب الخيل إسماعيل وكانت وحشية لا تركب فسخرها الله تعالى على إسماعيل من جبل منى، وإنما سميت الخيل العراب لأن أول من ركبها إسماعيل.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عاصم عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل يفتري على الرجل من جاهلية العرب، قال: يضرب حداً، قلت: حداً؟ قال: نعم، إنه يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧ - حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن محمد عن الأصبغ، عن بعض أصحابنا، عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام: سمع أبو عبد الله رجلاً من قريش يكلم رجلاً من أصحابنا فاستطال عليه القرشي بالقرشية واستخزى الرجل لقرشيته، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أجبه فإنك بالولاية أشرف منه نسباً.

٨ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمد بن إبراهيم الهمداني عن العباس بن العاص، ، عن إسماعيل بن دينار يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إفتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أتفتخران بأجساد بالية وأرواح في النار، إن يكن لك عقل فإن لك خلقاً، وإن يكن لك تقوى فإن لك كرماً، وإلا فالحمار خير منك، ولست بخير من أحد.

٩ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمان رفعه قال: قال لقمان لابنه يا بني، اختر المجالس على عينيك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدونك علماً، وإن كنت جاهلاً

علموك، ولعل الله أن يصلهم برحمة فتعمك معهم، وإذا رأيت قوماً يذكرون الله عزّوجلّ فاجلس معهم فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ويزيدونك علماً، وإن كنت جاهلاً علموك، ولعل الله أن يصلهم برحمة فتعمك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يزيدونك جهلاً، ولعل الله أن يصلهم بعقوبة فتعمك معهم.

١٠ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي إبناً قد أحب أن يسألك عن حلال وحرام لا يسألك عما لا يعنيه؟ قال: فقال، وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام.

١١ - حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله عزّوجلّ العالم والعابد فإذا وقفنا بين يدي الله عزّوجلّ قيل للعابد انطلق إلى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم.

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب يحوط بما أحب، وقال أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم.

١٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير، عن أبي حصين، عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قالوا: لا تكذبوا بحديث أتاكم به مرجئي ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا، فإنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عزّوجلّ فوق عرشه.

١٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد والسندي بن

محمد عن أبان بن عثمان الأحمر عن محمد بن بشير وحريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له إنه ليس شيء أشد علي من إختلاف أصحابنا قال ذلك من قبلي.

١٥ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن أبي أيوب الخزاز عمن حدثه عن أبي الحسن عليه السلام قال اختلاف أصحابي لكم رحمة، وقال: إذا كان ذلك جمعتكم على أمر واحد، وسئل عن اختلاف أصحابنا فقال عليه السلام: أنا فعلت ذلك بكم لو اجتمعتم على أمر واحد لأخذ برقابكم.

١٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأجابني قال: ثم جاء رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء رجل آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي، فلما خرج الرجلان قلت يا بن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتك قدّما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به الآخر! قال: فقال: يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكن ولو اجتمعتم على أمر واحد لقصدكم الناس ولكن أقل لبقائنا وبقائكم، قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال: فسكت فأعدت عليه ثلاث مرات فأجابني بمثل أبيه.

باب ١٣٢ - العلة التي من أجلها جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن الحسين بن علي بن فضال، عن أبي المغراء، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة.

باب ١٣٣ - العلة التي من أجلها وضع البيت

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: لو عطل الناس الحج لوجب على الإمام أن يجبرهم على الحج إن شاؤوا وإن أبوا، لأن هذا البيت إنما وضع للحج.

باب ١٣٤ - العلة التي من أجلها وضع البيت وسط الأرض

١ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى رحمه الله قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة وضع البيت وسط الأرض لأنه الموضع الذي من تحته دحيت الأرض وكل ريح تهب في الدنيا فإنها تخرج من تحت الركن الشامي

وهي أول بقعة وضعت في الأرض لأنها الوسط ليكون الفرض لأهل المشرق والمغرب سواء.

باب ١٣٥ - العلة التي من أجلها لم يكن ينبغي أن يوضع لدور مكة أبواب

١ - أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾[1] فقال: لم يكن ينبغي أن يصنع على دور مكة أبواب لأن للحجاج أن ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، وإن أول من جعل لدور مكة أبواباً معاوية.

باب ١٣٦ - العلة التي من أجلها سميت مكة مكة

حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢٥.

الصحاف، عن محمد بن سنان: أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه في ما كتب من جواب مسائله سميت مكة مكة لأن الناس كانوا يمكون فيه وكان يقال لمن قصدها قد مكى وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[1] فالمكاء: التصفير، والتصدية: صفق اليدين.

باب ١٣٧ - العلة التي من أجلها سميت مكة بكة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسن، عن جعفر بن بشير عن العزرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سميت مكة بكة لأن الناس يتباكون فيها.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت الكعبة بكة؟ فقال: لبكاء الناس حولها وفيها.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان، عن سعيد بن عبد الله الأعرج عن أبي عبد الله قال: موضع البيت بكة، والقرية مكة.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما سميت مكة بكة لأنه يبكّ بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك (وعن يسارك) ومعك ولا بأس بذلك إنما يكره في سائر البلدان.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سميت مكة بكة؟ فقال: لأن الناس يبكّ بعضهم بعضاً فيها بالأيدي.

باب ١٣٨ - العلة التي من أجلها سميت الكعبة كعبة

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلوية رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن أشياء فكان فيما سألوه عنه أن قال له أحدهم: لأي شيء سميت الكعبة كعبة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: لأنها وسط الدنيا.

٢ - وروي عن الصادق عليه السلام أنه سئل لم سميت الكعبة كعبة؟ قال: لأنها مربعة فقيل له ولم صارت مربعة؟ قال: لأنها بحذاء البيت المعمور وهو مربع فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعاً؟ قال: لأنه بحذاء العرش وهو مربع فقيل له ولم صار العرش مربعاً؟ قال: لأن الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع وهي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

باب ١٣٩ - العلة التي من أجلها سمي بيت الله الحرام

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الوليد، عن حنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم سمي بيت الله الحرام؟ قال: لأنه حرم على المشركين أن يدخلوه.

باب ١٤٠ - العلة التي من أجلها سمي البيت العتيق

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له لم سمي البيت العتيق؟ قال: إن الله عز وجل أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله

كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله إبراهيم وإسماعيل يبنيان على القواعد، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد عن يحيى بن عمران الأشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام لأي شيء سماه الله العتيق؟ قال: ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب وسكان يسكنون غير هذا البيت فإنه لا يسكنه أحد ولا رب له إلا الله وهو الحرام، وقال إن الله خلقه قبل الخلق ثم خلق الله الأرض من بعده فدحاها من تحته.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن حماد عن ابان عن عثمان عمن أخبره، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له لم سمي البيت العتيق؟ قال: لأنه بيت حر عتيق من الناس ولم يملكه أحد.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن (أبيه) عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق واعتق الحرم معه، كف عنه الماء.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن الطويل، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذريح بن يزيد المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أغرق الأرض كلها يوم نوح إلا البيت فيومئذٍ سمي العتيق لأنه اعتق يومئذٍ من الغرق فقلت له: أصعد إلى السماء؟ فقال: لا لم يصل إليه الماء ورفع عنه.

باب ١٤١ - العلة التي من أجلها سمي الحطيم حطيماً

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون، عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحطيم؟ فقال: هو ما بين الحجر الأسود

وباب البيت، قال: وسألته لم سمي الحطيم؟ قال: لأن الناس يحطم بعضهم بعضاً هناك.

باب ١٤٢ - علة وجوب الحج والطواف بالبيت وجميع المناسك

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن سليمان الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمر عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يتوب على آدم عليه السلام أرسل إليه جبرئيل فقال له: السلام عليك يا آدم الصابر على بليته التائب عن خطيئته إن الله تبارك وتعالى بعثني إليك لأعلمك المناسك التي يريد أن يتوب عليك بها، وأخذ جبرئيل بيده وانطلق به حتى أتى البيت فنزلت عليه غمامة من السماء فقال له جبرئيل: خط برجلك حيث اظلك هذا الغمام ثم انطلق به حتى أتى به منى فأراه موضع مسجد منى فخطه وخط المسجد الحرام بعدما خط مكان البيت ثم انطلق به إلى عرفات فأقامه على العرفة وقال له: إذا غربت الشمس فاعترف بذنبك سبع مرات ففعل ذلك آدم ولذلك سمي العرفة لأن آدم عليه السلام إعترف عليه بذنبه فجعل ذلك سنة في ولده يعترفون بذنوبهم كما اعترف أبوهم ويسألون الله عز وجل التوبة كما سألها أبوهم آدم ثم أمره جبرئيل عليه السلام فأفاض عن عرفات فمر على الجبال السبعة فأمره أن يكبر على كل جبل أربع تكبيرات ففعل ذلك آدم ثم انتهى به إلى جمع ثلث الليل فجمع فيها بين صلاة المغرب وبين صلاة العشاء الآخرة فلذلك سمي جمعاً لأن آدم جمع فيها بين صلاتين فوقت العتمة في تلك الليلة ثلث الليل في ذلك الموضع ثم أمره أن يتبطح في بطحاء جمع، فانبطح حتى انفجر الصبح ثم أمره أن يصعد على الجبل جبل جمع، وأمره إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه سبع مرات ويسأل الله تعالى التوبة والمغفرة سبع مرات ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل وإنما جعل اعترافين ليكون سنة في ولده فمن لم يدرك عرفات وأدرك جمعاً فقد وفى بحجه فأفاض آدم من جمع إلى منى فبلغ منى ضحى فأمره أن يصلي ركعتين في مسجد منى ثم أمره أن يقرب إلى الله تعالى قرباناً ليتقبل الله منه ويعلم أن الله قد تاب عليه

ويكون سنة في ولده القربان فقرب آدم عليه السلام قرباناً فقبل الله منه قربانه وأرسل الله عز وجل ناراً من السماء فقبضت قربان آدم فقال له جبرئيل: إن الله تبارك وتعالى قد أحسن إليك إذ علمك المناسك التي تاب عليك بها وقبل قربانك فاحلق رأسك تواضعاً لله تعالى إذ قبل قربانك، فحلق آدم رأسه تواضعاً لله تبارك وتعالى، ثم أخذ جبرئيل بيد آدم فانطلق به إلى البيت فعرض له إبليس عند الجمرة العقبة فقال له: يا آدم أين تريد؟ قال جبرئيل: يا آدم ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم كما أمره جبرئيل، فذهب إبليس ثم أخذ جبرئيل بيده في اليوم الثاني فانطلق به إلى الجمرة الأولى فعرض له إبليس، فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل آدم ذلك فذهب إبليس، ثم عرض له عند الجمرة الثانية فقال له آدم: أين تريد؟ فقال جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فقال له: يا آدم أين تريد؟ فقال له جبرئيل: ارمه بسبع حصيات وكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ذلك آدم فذهب إبليس ثم فعل ذلك به في اليوم الثالث والرابع فذهب إبليس فقال له جبرئيل: إنك لن تراه بعد مقامك هذا أبداً، ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرات ففعل ذلك آدم فقال له جبرئيل: إن الله تبارك وتعالى قد غفر لك وقبل توبتك وحلت لك زوجتك.

٢ - أخبرنا علي بن حبشي بن قوني رحمه الله فيما كتب إلي قال: حدثنا جميل بن زياد قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن سلمة عن يحيى بن أبي العلا الرازي إن رجلاً دخل على أبي عبد الله عليه السلام فقال: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾(١) وأخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾(٢) وأخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق أن يأتوه؟ قال: فالتفت أبو الله عليه السلام إليه وقال: ما سألني عن مسألتك أحد قط قبلك إن الله عز وجل لما قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة ضجت الملائكة من ذلك وقالوا: يا رب

---

(١) سورة القلم، الآية: ١.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٣٨.

إن كنت لا بد جاعل في الأرض خليفة فاجعله منا ممن يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم إني أعلم ما لا تعلمون، فظنت الملائكة أن ذلك سخط من الله تعالى عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به، فأمر الله تعالى لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء وأساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يدخلونه بعد ذلك إلى يوم الوقت المعلوم قال: ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت إبليس ما بين النفخة الأولى والثانية وأما نون فكان نهراً في الجنة أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل قال الله تعالى له: كن مداداً فكان مداداً، ثم أخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال: واليد القوة وليس حيث تذهب إليه المشبهة ثم قال لها: كوني قلماً ثم قال له: أكتب فقال له: يا رب وما أكتب قال: أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال: لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن ابن أبي عمير عن أصحابنا عن أحدهما أنه سئل عن ابتداء الطواف فقال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة فقال ملكان من الملائكة: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، فوقعت الحجب فيها بينهما وبين الله عز وجل وكان تبارك وتعالى نوره ظاهراً للملائكة فلما وقعت الحجب بينه وبينهما علماً أنه قد سخط قولهما فقال للملائكة ما حيلتنا وما وجه توبتنا؟ فقالوا: ما نعرف لكما من التوبة إلا أن تلوذا بالعرش، قال: فلاذا بالعرش حتى أنزل الله تعالى توبتهما ورفعت الحجب فيما بينه وبينهما وأحب الله تبارك وتعالى أن يعبد بتلك العبادة فخلق الله البيت في الأرض وجعل على العباد الطواف حوله وخلق البيت المعمور في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة.

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسن بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازي وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا علي ابن إبراهيم بن هشام عن أبيه، عن الفضل بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك

ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة فقال: إن صاحبي كان مخلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه قال ودخل مكة تمرداً وانكاراً على من يحج وكان يكره العلماء مساءلته إياهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد سريرته فأتى جعفر بن محمد عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه ثم قال له: يا أبا عبد الله إن المجالس أمانات ولا بد لكل من به سعال أن يسعل أفتأذن لي في الكلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: تكلم بما شئت فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون هرولة البعير إذا نفر، إن من فكر في الأمر قد علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل فإنك رأس هذا الأمر وسنامه وأبوك أسسه ونظامه فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن من أضله الله وأعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه صار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله تعالى به خلقه ليختبر به طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل أنبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي إلى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجتمع العظمة والجلال خلقه الله تعالى قبل دخول الأرض بألفي عام واحق من أطيع فيما أمر وانتهى عما نهى عنه وزجر الله المنشىء للأرواح والصور فقال ابن أبي العوجاء ذكرت يا أبا عبد الله فاحلت على غائب فقال: ويلك وكيف يكون غائباً من هو في خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم ويعلم أسرارهم وإنما المخلوق الذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فأما الله العظيم الشأن الملك الديان فإنه لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة وأيده بنصره واختاره لتبليغ رسالاته صدقنا قوله بأن ربه بعثه وكلمه فقام عنه ابن أبي العوجاء فقال لأصحابه: من القاني في بحر هذا سألتكم أن تلتمسوا إلى خمرة فالقيتموني إلى جمرة قالوا: ما كنت في مجلسه إلا حقيراً قال: إنه ابن من خلق رؤوس من ترون.

٥ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن

سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله أن علة الحج الوفادة إلى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل وما فيه من استخراج الأموال وتعب الأبدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب في العبادة إلى الله عزّ وجلّ والخضوع والاستكانة والذل شاخصاً في الحر والبرد والأمن والخوف دائباً في ذلك دايماً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة إلى الله سبحانه وتعالى ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل وتجديد الحقوق وحظر الأنفس عن الفساد ومنفعة من في المشرق والمغرب ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتري وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل الأطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم.

وعلة فرض الحج مرة واحدة لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم قوة فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على قدر طاعتهم.

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) جاء هذا الحديث هكذا والذي اعتمده وافتى به أن الحج على أهل الجدة في كل عام فريضة.

حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبي جرير القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحج فرض على أهل الجدة في كل عام.

وحدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن السندي بن الربيع عن محمد بن القاسم عن أسد بن يحيى، عن شيخ من أصحابنا قال: الحج واجب على من وجد السبيل إليه في كل عام.

حدثنا أحمد بن الحسن قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن الحسين الميثمي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب الله تعالى فيما أنزل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ في كل عام - ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1]

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

٦ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب قالوا حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن رجل قال: حدثنا هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: ما العلة التي من أجلها كلف الله العباد الحج والطواف بالبيت؟ فقال: إن الله تعالى خلق الخلق لا لعلة إلا أنه شاء ففعل فخلقهم إلى وقت مؤجل وأمرهم ونهاهم ما يكون من أمر الطاعة في الدين ومصلحتهم من أمر دنياهم فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغرب ليتعارفوا وليتربح كل قوم من التجارات من بلد إلى بلد ولينتفع بذلك المكاري والجمال ولتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وتعرف أخباره ويذكر ولا ينسى ولو كان كل قوم إنما يتكلون على بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد وسقط الجلب والأرباح وعميت الأخبار ولم يقفوا على ذلك فذلك علة الحج.

٧ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة الطواف بالبيت إن الله تبارك وتعالى قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا أنهم أذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فأحب الله تعالى أن يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم أمر آدم فطاف به فتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة.

٨ - أخبرنا علي بن حاتم قال: حدثنا حميد بن زياد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدثني الحسين بن هاشم عن عبد الله بن مسكان عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على الباب الذي إلى المسجد وهو ينظر إلى الناس يطوفون فقال: يا أبا حمزة بما أمروا هؤلاء؟ قال: فلم ادر ما أرد عليه قال: إنما أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم.

باب ١٤٣ - العلة التي من أجلها صار الطواف سبعة أشواط

١ - حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن أبي بكر عن حنان بن سدير عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت لم صار الطواف سبعة أشواط؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله: إني أعلم ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة وجعله مثابة ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد لكل ألف سنة شوطاً واحداً.

٢ - وعنه قال: حدثني أبو القاسم حميد بن زياد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين الطاطري، عن محمد بن زياد عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مر بأبي عليه السلام رجل وهو يطوف فضرب بيده على منكبه ثم قال: اسألك عن خصال ثلاث لا يعرفهن غيرك وغير رجل آخر فسكت عنه حتى فرغ من طوافه ثم دخل الحجر فصلى ركعتين وأنا معه فلما فرغ نادى أين هذا السائل؟ فجاء فجلس بين يديه فقال له: سل فسأله عن: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[1] فأجابه ثم قال: حدثني عن الملائكة حين ردوا على الرب حيث غضب عليهم وكيف رضي عنهم فقال: إن الملائكة طافوا بالعرش سبعة آلاف سنة يدعونه ويستغفرونه ويسألون أن يرضى عنهم فرضي عنهم بعد سبع سنين فقال: صدقت ثم قال: حدثني عن رضى الرب عن آدم فقال: إن آدم أنزل فنزل في الهند وسأل ربه تعالى هذا البيت فأمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعاً ويأتي منى وعرفات فيقضي مناسكه كلها فجاء من الهند وكان موضع قدميه حيث يطأ عليه عمران وما بين القدم إلى القدم صحارى ليس فيها شيء ثم جاء إلى البيت فطاف

(١) سورة القلم، الآية: ١.

أسبوعاً وأتى مناسكه فقضاها كما أمره الله فقبل الله منه التوبة وغفر له قال: فجعل طواف آدم لما طافت الملائكة بالعرش سبع سنين فقال جبرئيل: هنيئاً لك يا آدم قد غفر لك لقد طفت بهذا البيت قبلك بثلاثة آلاف سنة فقال آدم: يا رب اغفر لي ولذريتي من بعدي فقال: نعم من آمن منهم بي وبرسلي فقال: صدقت ومضى فقال: أبي عليه السلام هذا جبرئيل أتاكم يعلمكم معالم دينكم.

باب ١٤٤ - العلة التي من أجلها صارت العمرة على الناس واجبة بمنزلة الحج

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير وحماد وصفوان بن يحيى وفضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج من استطاع لأن الله تعالى يقول: وأتموا الحج والعمرة لله وإنما نزلت العمرة بالمدينة، وأفضل العمرة عمرة رجب.

باب ١٤٥ - العلة التي من أجلها يجوز للمحرم أن يستاك

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت المحرم يستاك؟ قال: نعم قلت: فإن أدمى يستاك؟ قال: نعم هو من السنة.

باب ١٤٦ - العلة في كراهية لبس الطيلسان المزرر للمحرم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب جدي عليه السلام لا يلبس المحرم طيلساناً مزرراً فذكرت ذلك لأبي فقال: إنما فعل ذلك كراهية أن يزره عليه الجاهل فأما الفقيه فإنه لا بأس أن يلبسه.

باب ١٤٧ - العلة التي من أجلها لا يستحب الهدي إلى الكعبة وما يجب أن يعمل بما قد جعل هدياً للكعبة

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هشام عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال: لو كان لي واديان يسيلان ذهباً وفضة ما أهديت إلى الكعبة شيئاً لأنه يصير إلى الحجبة دون المساكين.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن بنان بن محمد عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن رجل جعل جاريته هدياً للكعبة كيف يصنع بها؟ فقال: إن أبي عليه السلام أتاه رجل قد جعل جاريته هدياً للكعبة فقال له: قوّم الجارية أو بعها ثم مر منادياً يقوم على الحجر فينادي إلا من قصرت نفقته أو قطع به طريقه أو نفد طعامه، فليأت فلان بن فلان، ومره أن يعطي أولاً فأولاً حتى ينفد ثمن الجارية.

٣ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز قال: أخبرني ياسين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن قوماً أقبلوا من مصر، فمات رجل فأوصى إلى رجل بألف درهم للكعبة، فلما قدم مكة سأل عن ذلك فدلوه على بني شيبة، فأتاهم فأخبرهم الخبر فقالوا: قد برئت ذمتك ادفعها إلينا، فقام الرجل فسأل الناس فدلوه على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فأتاني فسألني فقلت له: إن الكعبة غنية عن هذا أنظر إلى من أم هذا البيت وقطع أو ذهبت نفقته أو ضلت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله فادفعها إلى هؤلاء الذين سميت لك، قال: فأتى الرجل بني شيبة فأخبرهم بقول أبي جعفر عليه السلام: فقالوا: هذا ضال مبتدع ليس يؤخذ عنه ولا علم له، ونحن نسألك بحق هذا البيت وبحق كذا وكذا لما أبلغته عنا هذا الكلام قال: فأتيت أبا جعفر عليه السلام فقلت له: لقيت بني شيبة فأخبرتهم فزعموا أنك كذا وكذا وأنك لا علم لك ثم سألوني بالله العظيم لما ابلغك ما قالوا قال: وأنا أسألك بما سألوك لما أتيتهم فقلت لهم: إن من علمي لو وليت شيئاً من أمور المسلمين

لقطعت أيديهم ثم علقتها في أستار الكعبة، ثم أقمتهم على المصطبة، ثم أمرت منادياً ينادي ألا أن هؤلاء سراق الله فاعرفوهم.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسن بن مثيل عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير، عن إبان عن ابن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي جعفر قال: إني أهديت جارية إلى الكعبة فأعطيت بها خمسمائة دينار فما ترى؟ قال: بعها ثم خذ ثمنها ثم قم على هذا الحائط يعني الحجر ثم ناد واعط كل منقطع به وكل محتاج من الحاج.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحسين الميثمي عن أخويه محمد وأحمد عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان ابن مسلم عن سعيد بن عمر الجعفي عن رجل من أهل مصر قال: أوصى أخي بجارية كانت له مغنية فارهة وجعلها هدياً لبيت الله الحرام، فلقدمت مكة فسألت فقيل لي ادفعها إلى بني شيبة وقيل لي غير ذلك من القول فاختلف عليَّ فيه، فقال لي رجل من أهل المسجد: ألا أرشدك إلى من يرشدك في هذا إلى الحق، قلت: بلى قال: فأشار إلى شيخ جالس في المسجد فقال: هذا جعفر بن محمد عليه السلام فاسأله قال: فأتيته فسألته وقصصت عليه القصة، فقال: إن الكعبة لا تأكل ولا تشرب وما أهدى لها فهو لزوارها، فبع الجارية، وقم على الحجر فناد هل من منقطع به؟ وهل من محتاج من زوارها؟ فإذا أتوك فسل عنهم واعطهم واقسم فيهم ثمنها قال: فقلت له إن بعض من سألته أمرني بدفعها إلى بني شيبة، فقال: أما إن قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سراق الله.

٦ - حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه بإسناده عن بعض أصحابنا قال: دفعت إلي امرأة غزلاً وقالت لي: ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة، فكرهت أن ادفعه إلى الحجبة وأنا أعرفهم فلما صرت إلى المدينة دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له جعلت فداك أن امرأة اعطتني غزلاً وأمرتني أن ادفعه بمكة ليخاط به كسوة الكعبة فكرهت أن ادفعه إلى الحجبة فقال اشتر به عسلاً وزعفراناً

وخذ طين قبر أبي عبد الله عليه السلام واعجنه بماء السماء واجعل فيه شيئاً من العسل والزعفران وفرقه على الشيعة ليداووا به مرضاهم.

باب ١٤٨ - العلة التي من أجلها سمي الحج حجاً

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن أبان بن عثمان عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمي الحج حجاً؟ قال: حج فلان أي أفلح فلان.

باب ١٤٩ - العلة التي من أجلها يجب التمتع بالعمرة إلى الحج دون القران والأفراد

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحج متصل بالعمرة، لأن الله عز وجل يقول: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ﴾(١) فليس ينبغي لأحد إلا أن يتمتع لأن الله عز وجل أنزل ذلك في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

باب ١٥٠ - العلة التي من أجلها سميت العمرة عمرة(٢)

باب ١٥١ - علة غسل دخول البيت

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أتغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال: نعم إن الله عز وجل يقول: ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) بياض في الأصل.

﴿ٱلسُّجُودِ﴾[1]، فينبغي للعبد أن لا يدخل إلا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر.

باب ١٥٢ - علة الرمل بالبيت

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة أو محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الطواف ايرمل فيه الرجل؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أن قدم مكة وكان بينه وبين المشركين الكتاب الذي قد علمتم، أمر الناس أن يتجلدوا وقال: اخرجوا اعضادكم وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله عضديه ثم رمل بالبيت ليريهم إنهم لم يصبهم جهد، فمن أجل ذلك يرمل الناس، وإني لأمشي مشياً، وقد كان علي بن الحسين يمشي مشياً.

٢ - وبهذا الإسناد عن ثعلبة عن يعقوب الأحمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان في غزوة الحديبية وادع رسول الله صلى الله عليه وآله أهل مكة ثلاث سنين ثم دخل فقضى نسكه، فمر رسول الله صلى الله عليه وآله بنفر من أصحابه جلوس في فناء الكعبة فقال هؤلاء قومكم على رؤوس الجبال لا يرونكم فيروا فيكم ضعفاً، قال: فقاموا فشدوا أزرهم وشدوا أيديهم على أوساطهم ثم رملوا.

باب ١٥٣ - العلة التي من أجلها لم يتمتع النبي صلى الله عليه وآله بالعمرة إلى الحج، وأمر بالتمتع

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين حج حجة الوداع خرج في أربع بقين من ذي القعدة حتى أتى مسجد الشجرة فصلَّى بها، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها وأهل بالحج وساق مائة بدنة وأحرم الناس كلهم بالحج لا يريدون عمرة، ولا يدرون ما المتعة، حتى إذا قدم رسول الله مكة طاف بالبيت وطاف الناس معه ثم صلى ركعتين عند مقام

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.

إبراهيم واستلم الحجر ثم أتى زمزم فشرب منها وقال: لولا أن أشق على أمتي لاستقيت منها ذنوباً أو ذنوبين ثم قال: ابدأوا بما بدأ الله عزّ وجلّ به فأتى الصفا فبدأ به ثم طاف بين الصفا والمروة سبعاً، فلما قضى طوافه عند المروة قام فخطب أصحابه وأمرهم أن يحلوا ويجعلوها عمرة وهو شيء أمر الله عزّ وجلّ به فأحل الناس وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمر الله عزّ وجلّ به فأحل الناس وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكن لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدى الذي معه إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾[1] فقام سراقة بن مالك بن جشعم الكناني فقال: يا رسول الله علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم، أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لكل عام؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا بل للأبد، وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر من النساء؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنك لن تؤمن بها أبداً وأقبل علي عليه السلام من اليمن حتى وافى الحج فوجد فاطمة عليها السلام قد أحلت ووجد ريح الطيب فانطلق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله مستفتياً ومحرشاً على فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي بأي شيء أهللت؟ فقال: أهللت بما أهل النبي صلّى الله عليه وآله فقال: لا تحل أنت، وأشركه في هديه وجعل له من الهدى سبعاً وثلاثين ونحر رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثاً وستين نحرها بيده، ثم أخذ من كل بدنة بضعة فجعلها في قدر واحد ثم أمر به فطبخ فأكلا منها وحسوا من المرق فقال: قد أكلنا الآن منها جميعاً فالمتعة أفضل من القارن السايق الهدي وخير من الحج المفرد، وقال: إذا استمتع الرجل بالعمرة، فقد قضى ما عليه من فريضة المتعة.

وقال ابن عباس: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجة الوداع لما فرغ من السعي قام عند المروة فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الناس هذا جبرئيل وأشار بيده إلى خلفه يأمرني أن آمر من لم يسق هدياً أن يحل، ولو

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكني سقت الهدي وليس لسايق الهدي أن يحل حتى يبلغ الهدي محله فقام إليه سراقة بن مالك بن جشعم الكناني فقال: يا رسول الله علمنا ديننا فكأنا خلقنا اليوم أرأيت هذا الذي أمرتنا به لعامنا أم لكل عام؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل للأبد، وإن رجلاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر من النساء؟ فقال له رسول الله إنك لن تؤمن بها أبداً.

٣ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا سعد ابن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الناس في الحج فبعضهم يقول: خرج رسول الله ﷺ مهلاً بالحج، وقال بعضهم: مهلاً بالعمرة وقال بعضهم: خرج قارناً، وقال بعضهم: خرج ينتظر أمر الله عز وجل، فقال أبو عبد الله عليه السلام علم الله عز وجل إنها حجة لا يحج رسول الله ﷺ بعدها أبداً فجمع الله عز وجل له ذلك كله في سفرة واحدة ليكون جميع ذلك سنة لأمته، فلما طاف بالبيت وبالصفا والمروة أمره جبرئيل عليه السلام أن يجعلها عمرة إلا من كان معه هدي فهو محبوس على هديه لا يحل لقوله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ﴾[1] فجمعت له العمرة والحج وكان خرج على خروج العرب الأول، لأن العرب كانت لا تعرف إلا الحج وهو في ذلك ينتظر أمر الله تعالى وهو عليه السلام: «الناس عل أمر جاهليتهم إلا ما غيره الإسلام» وكانوا لا يرون العمرة في أشهر الحج فشق على أصحابه حين قال: اجعلوها عمرة لأنهم كانوا لا يعرفون العمرة في أشهر الحج، وهذا الكلام من رسول الله ﷺ إنما كان في الوقت الذي أمرهم فيه بفسخ الحج فقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وشبك بين أصابعه - يعني في أشهر الحج - قلت أفيعتد بشيء من أمر الجاهلية؟ فقال: إن أهل الجاهلية ضيعوا كل شيء من دون إبراهيم عليه السلام إلا الختان والتزويج والحج فإنهم تمسكوا بها ولم يضيعوها.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

باب ١٥٤ - العلة التي من أجلها لم يعذب ماء زمزم وصار غوراً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عقبة عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت زمزم أبيض من اللبن وأحلى من الشهد وكانت سايحة فبغت على المياه، فأغارها الله عز وجل، وأجرى إليها عيناً من صبر.

باب ١٥٥ - العلة التي من أجلها يعذب ماء زمزم في وقت دون وقت

١ - أبي رحمه الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن عقبة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر ماء زمزم فقال: تجري إليها عين من تحت الحجر فإذا غلب ماء العين عذب ماء زمزم.

باب ١٥٦ - علة تحريم المسجد والحرم ووجوب الإحرام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن العباس بن معروف عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم المسجد لعلة الكعبة، وحرم الحرم لعلة المسجد، ووجب الإحرام لعلة الإحرام.

٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن عبد الله بن محمد الحجال عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الكعبة قبلة لأهل المسجد، وجعل المسجد قبلة لأهل الحرم، وجعل الحرم قبلة لأهل الدنيا.

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن أبي المغرا حميد بن المثنى العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت بنو إسرائيل إذا قربت القربان تخرج

ناراً فتأكل القربان من قبل منه، وإن الله تبارك وتعالى جعل الإحرام مكان القربان.

باب ١٥٧ - علة التلبية

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله ابن عامر عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لم جعلت التلبية؟ فقال: إن الله عز وجل أوحى إلى إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[1] فنادى فأجيب من كل فج عميق يلبون.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سهل بن زياد الآدمي عن جعفر بن عثمان الدارمي عن سليمان ابن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن التلبية وعلتها؟ فقال: إن الناس إذا أحرموا ناداهم الله تعالى ذكره فقال: عبادي وامائي لأحرمنكم على النار كما احرمتم لي، فيقولون: لبيك اللهم لبيك، إجابة لله عز وجل على ندائه إياهم.

٣ - حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي المفسر رضي الله عنه قال: حدثني يوسف ابن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبويهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره؟ فقال: لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليهم السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره؟ فقال: الحمد لله هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرض فقال لهم: قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين، وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات، أم الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢٧.

ويحوطها بكنفه ويدبر كلاً منها بمصلحته، وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهافت ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره إنه بعباده لرؤوف رحيم.

قال عليه السلام رب العالمين مالكهم وخالقهم وسايق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون ومن حيث لا يعلمون، والرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متقي بزايدة ولا فجور فاجر بناقصة وبيننا وبينه ستر وهو طالبه ولو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت، فقال الله جل جلاله: قولوا الحمد لله على ما أنعم به علينا، وذكرنا به من خبر في كتب الأولين قبل أن نكون، ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجياً وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح ورأى مكانه من ربه عز وجل فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى: يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين، فقال موسى: يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي، ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر؟ فقال الله جل جلاله: يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى: يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى إنك لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم يا إلٰهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربنا عز وجل : يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا

شريك لك، قال: فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحج، ثم نادى ربنا تعالى: يا أمة محمد إن قضائي عليكم إن رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله صادق في أقواله محق في أفعاله، وإن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه ملتزم طاعته كما يلزم طاعة محمد، وإن أوليائه المصطفين المطهرين الميامين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياءه أدخله جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر، قال: فلما بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله قال: يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه الكرامة، ثم قال عز وجل لمحمد قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة، وقال لأمته: وقولوا أنتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن أبان عن عثمان عمن أخبره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له لم سميت التلبية تلبية؟ قال: إجابة أجاب موسى عليه السلام ربه.

٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين ابن إسحاق التاجر، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى وعلي بن الحكيم عن الفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أحرم موسى عليه السلام من رملة مصر ومر بصفائح الروحاء محرماً يقود ناقته بخطام من ليف قلبي تجيبه الجبال.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى

عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول مر موسى بن عمران عليه السلام في سبعين نبياً على فجاج الروحاء على جمل أحمر خطامه ليف عليهم العباء القطوانية يقول: لبيك عبدك وابن عبدك لبيك.

٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مرَّ موسى النبي عليه السلام بصفائح الروحاء على جمل أحمر خطامه من ليف عليه عبايتان قطوانيتان وهو يقول لبيك يا كريم لبيك، ومر يونس بن متى عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك كشاف الكرب العظام لبيك، ومر عيسى بن مريم عليه السلام بصفائح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك وابن أمتك لبيك، ومر محمد صلى الله عليه وآله بصفائح الروحاء وهو يقول: لبيك ذا المعارج لبيك.

باب ١٥٨ - العلة التي من أجلها يكون في الناس من يحج حجة وفيهم من يحج حجتين أو أكثر، وفيهم من لا يحج أبداً

١ - أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أمر الله عز وجل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ببنيان البيت وتم بناؤه أمره أن يصعد ركناً ثم ينادي في الناس ألا هلم الحج هلم الحج فلو نادى هلموا إلى الحج لم يحج إلا من كان يومئذٍ إنسياً مخلوقاً ولكنه نادى هلم الحج فلبى الناس في أصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله، فمن لبى عشراً حج عشراً، ومن لبى خمساً حج خمساً ومن لبى أكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحداً حج واحداً ومن لم يلب لم يحج.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد وعلي أبناء الحسن بن علي بن فضال عن أبيهما عن غالب بن عثمان عن رجل من أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله جل جلاله لما أمر إبراهيم عليه السلام ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء أبي قبيس فنادى في الناس بالحج فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى أن تقوم الساعة.

٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من لم يكتب له في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم لم يحج تلك السنة وهي ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان لأن فيها يكتب وفد الحاج وفيها يكتب الأرزاق والآجال وما يكون من السنة إلى السنة قال: قلت

فمن لم يكتب في ليلة القدر لم يستطع الحج فقال: لا قلت: كيف ويكون هذا؟ قال: لست في خصومتكم من شيء هكذا الأمر.

باب ١٥٩ - العلة التي من أجلها صار الحرم مقدار ما هو

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الحرم واعلامه كيف صار بعضها أقرب من بعض وبعضها أبعد من بعض؟ فقال: إن الله تعالى لما اهبط آدم من الجنة اهبطه على أبي قبيس فشكى إلى ربه عزّ وجلّ الوحشة وإنه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فأهبط الله تعالى ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام فعلمت الاعلام على ضوئها فجعله الله عزّ وجلّ حرماً.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام نحو هذا.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد ابن إسحاق عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام إن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل أنا الله الرحمان الرحيم إني قد رحمت آدم وحواء لما شكيا إلي ما شكيا فأهبط عليهما بخيمة من خيم الجنة فإني قد رحمتهما لبكائهما ووحشتهما ووحدتهما فأضرب الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة قال: والترعة مكان البيت وقواعده التي رفعتها الملائكة قبل آدم فهبط جبرئيل على آدم عليه السلام بالخيمة على مقدار مكان البيت وقواعده فنصبها قال وأنزل جبرئيل عليه السلام آدم من الصفا وأنزل حواء من المروة وجمع بينهما في الخيمة قال: وكان عمود الخيمة قضيباً من ياقوت أحمر فأضاء نوره وضوؤه جبال مكة وما حولها قال: فأمتد ضوء العمود فهو مواضع الحرم اليوم من كل ناحية من حيث بلغ ضوؤه قال: فجعله الله تعالى حرماً لحرمة الخيمة والعمود لأنهما من الجنة قال: ولذلك جعل الله تعالى الحسنات في الحرم مضاعفات والسيئات مضاعفة قال: ومدت أطناب الخيمة حولها فمنتهى أوتادها

ما حول المسجد الحرام قال: وكانت أوتادها صخراً من عقيان الجنة وأطنابها من ضفاير الأرجوان قال: وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام بعد ذلك اهبط على الخيمة بسبعين ألف ملك يحرسونها من مردة الشيطان ويؤنسون آدم ويطوفون حول الخيمة تعظيماً للبيت والخيمة.

قال: فهبط بالملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشيطان ويطوفون حول أركان البيت والخيمة كل يوم وليلة كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور قال: وأركان البيت الحرام في الأرض حيال البيت المعمور الذي في السماء قال: ثم إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبرئيل عليه السلام بعد ذلك أن أهبط إلى آدم وحواء فنحهما عن موضع قواعد بيتي وارفع قواعد بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم فهبط جبرئيل عليه السلام على آدم وحواء فأخرجهما من الخيمة ونحاهما عن ترعة البيت ونحى الخيمة عن موضع الترعة، قال: ووضع آدم على الصفا وحواء على المروة فقال آدم عليه السلام يا جبرئيل: ابسخط من الله تعالى جل ذكره حولتنا وفرقت بيننا أم برضى وتقدير علينا؟ فقال لهما: أم يكن بسخط من الله تعالى ذكره عليكما ولكن الله تعالى لا يسأل عما يفعل يا آدم إن السبعين ألف ملك الذين أنزلهم الله تعالى إلى الأرض ليؤنسوك ويطوفوا حول أركان البيت والخيمة سألوا الله تعالى أن يبني لهم مكان الخيمة بيتاً على موضع الترعة المباركة حيال البيت المعمور فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور فأوحى الله تبارك وتعالى إلي أن انحيك وارفع الخيمة فقال آدم عليه السلام: رضينا بتقدير الله تعالى ونافذ أمره فينا فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلام وهو ظهر الكوفة فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام أن ابنه وأتمه، فاقتلع جبرئيل عليه السلام الأحجار الأربعة بأمر الله تعالى من مواضعها بجناحه فوضعها حيث أمره الله تعالى في أركان البيت على قواعدها التي قدرها الجبال جل جلاله ونصب أعلامها، ثم أوحى الله إلى جبرئيل ابنه وأتمه من حجارة من أبي قبيس واجعل له بابين باباً شرقاً وباباً غرباً، قال: فأتمه جبرئيل فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم وحواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط ثم خرجا يطلبان ما يأكلان.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن

الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى قال: سئل الحسن عليه السلام عن الحرم واعلامه فقال: إن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة هبط على أبي قبيس والناس يقولون بالهند، فشكى إلى ربه الوحشة وإنه لا يسمع ما كان يسمع في الجنة فأهبط الله تعالى عليه ياقوتة حمراء فوضعت في موضع البيت فكان يطوف بها آدم عليه السلام وكان يبلغ ضوؤها الاعلام فعلمت اعلام على ضوئها فجعله الله عز وجل حرماً.

باب ١٦٠ - علة تأثير قدمي إبراهيم عليه السلام في المقام، وعلة تحويل المقام من مكانه إلى حيث هو الساعة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد وعلي ابنا الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن موسى بن قيس بن أخي عمار بن موسى الساباطي عن مصدق بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن عمار عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن أذن في الناس بالحج أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقاً بالبيت بحيال الموضع الذي هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى بأعلى صوته بما أمره الله تعالى به فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه فقلع إبراهيم عليه السلام رجليه من الحجر قلعاً فلما كثر الناس وصاروا إلى البشر والبلاء ازدحموا عليه فرأوا أن يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت، فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وفي زمن أبي بكر وأول ولاية عمر، ثم قال عمر: قد ازدحم الناس على هذا المقام فأيكم يعرف موضعه في الجاهلية؟ فقال له رجل: أنا أخذت قدره بقدر قال: والقدر عندك قال: نعم قال: فأتِ به فجاء به فأمر بالمقام فحمل ورد إلى الموضع الذي هو فيه الساعة.

باب ١٦١ - علة استلام الحجر الأسود، وعلة استلام ركن اليماني والمستجار

١ - أبي رحمه الله قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي

عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لم يستلم الحجر قال: لأن مواثيق الخلائق فيه، وفي حديث آخر قال: لأن الله تعالى لما أخذ مواثيق العباد أمر الحجر فالتقمها فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة.

٢ - حدثنا علي بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن عباس عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة استلام الحجر، إن الله تبارك وتعالى لما أخذ مواثيق بني آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس بمعاهدة ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان رضي الله عنه ليجيئن الحجر يوم القيامة مثل جبل أبي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن الوليد بن أبان عن علي بن جعفر عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوفوا بالبيت واستلموا الركن فإنه يمين الله في أرضه يصافح بها خلقه مصافحة العبد أو الدخيل ويشهد لمن استلمه بالموافاة.

(قال مصنف هذا الكتاب): معنى يمين الله طريق الله الذي يأخذ به المؤمنون إلى الجنة، ولهذا قال الصادق عليه السلام إنه بابنا الذي ندخل منه الجنة ولهذا قال عليه السلام إن فيه باباً من أبواب الجنة لم يغلق منذ فتح وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد وهذا هو الركن اليماني لا ركن الحجر.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان الحسين بن سعيد عن ابن فضال عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الملتزم لأي شيء يلتزم وأي شيء يذكر فيه فقال: عنده نهر من الجنة يلقي فيه أعمال العباد كل خميس.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي بصير وزرارة ومحمد بن مسلم كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق الحجر الأسود ثم أخذ الميثاق على العباد، ثم قال للحجر التقمه، والمؤمنون يتعاهدون ميثاقهم.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى بن عبيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان قال: بينا نحن في الطواف إذ مر رجل من آل عمر فأخذ بيده رجل فاستلم الحجر فانتهره وأغلظ له وقال له: بطل حجك إن الذي تستلمه حجر لا ينفع ولا يضر، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر فأصابه ما أصابه فقال: وما الذي قال؟ قلت: قال له يا عبد الله بطل حجك ثم إنما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال: أبو عبد الله عليه السلام كذب ثم كذب ثم كذب إن للحجر لساناً ذلقاً يوم القيامة يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق السماوات والأرض خلق بحرين بحراً عذباً وبحراً أجاجاً فخلق تربة آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج، ثم جبل آدم فعرك عرك الأديم فتركه ما شاء الله فلما أراد أن ينفخ فيه الروح أقامه شبحاً فقبض قبضة من كتفه الأيمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء: إلى الجنة وقبض قبضة من كتفه الأيسر وقال: هؤلاء إلى النار فأنطق الله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب اليسار فقال: أهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث إلينا رسولاً؟ فقال الله عز وجل لهم: ذلك لعلمي بما أنتم صابرون إليه وإني سأبليكم، فأمر الله تعالى النار فأسرعت ثم قال لهم: تقحموا جميعاً في النار فإني أجعلها عليكم برداً وسلاماً فقالوا: يا رب إنما سألناك لأي شيء جعلتها لنا هرباً منها ولو أمرت أصحاب اليمين ما دخلوا، فأمر الله عز وجل النار فأسعرت ثم قال لأصحاب اليمين: تقحموا جميعاً في النار فتقحموا جميعاً فكانت عليهم برداً وسلاماً فقال لهم جميعاً: ألست بربكم؟ قال أصحاب اليمين: بلى طوعاً، وقال أصحاب الشمال: بلى كرهاً، فأخذ منهم جميعاً ميثاقهم وأشهدهم على أنفسهم، قال: وكان الحجر في الجنة فأخرجه الله عز وجل فالتقم الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُ

أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1] فلما أسكن الله تعالى آدم الجنة وعصى أهبط الله تعالى الحجر فجعله في ركن بيته وأهبط آدم على الصفا فمكث ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء إليه مسرعاً فأكب عليه وبكى عليه أربعين صباحاً تائباً من خطيئته ونادماً على نقضه ميثاقه، قال: فمن أجل ذلك أمرتم أن تقولوا إذا استلمتم الحجر أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة يوم القيامة.

٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثني سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الميثاق إئتلف هٰهنا وما تناكر منها في الميثاق هو في هذا الحجر الأسود، أما والله إن له لعينين واذنين وفماً ولساناً ذلقاً، ولقد كان أشد بياضاً من اللبن ولكن المجرمين يستلمونه والمنافقين فبلغ كمثل ما ترون.

٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمان بن كثير الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر عمر بن الخطاب على الحجر الأسود فقال والله يا حجر إنا لنعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع إلا أنا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يحبك فنحن نحبك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كيف يابن الخطاب فوالله ليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان فيشهد لمن وافاه وهو يمين الله في أرضه يبايع بها خلقه، فقال عمر: لا أبقانا الله في بلد لا يكون فيه علي بن أبي طالب.

٩ - أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال: حدثنا جميل بن زياد قال: حدثنا أحمد بن الحسين النخاس عن زكريا أبي محمد المؤمن عن عامر بن معقل عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أتدري لأي شيء صار الناس يلثمون الحجر؟ قلت: لا قال: أن آدم عليه السلام شكى إلى ربه عز وجل الوحشة في

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.

الأرض فنزل جبرئيل عليه السلام بياقوتة من الجنة كان آدم إذا مر عليها في الجنة ضربها برجله فلما رآها عرفها فبادر يلثمها فمن ثم صار الناس يلثمون الحجر.

١٠ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب اليماني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعائشة وهي تطوف معه بالكعبة حين استلما الركن وبلغا إلى الحجر: يا عائشة لولا ما طبع الله على هذا الحجر من أرجاس الجاهلية وأنجاسها إذن لاستشفى به من كل عاهة، وإذن لألفى كهيئة يوم أنزله الله تعالى وليبعثنه الله على ما خلق عليه أول مرة وإنه لياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة ولكن الله عز وجل غير حسنه بمعصية العاصين وسترت بنيته من الأئمة والظلمة لأنه لا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء بدؤه من الجنة لأن من نظر إلى شيء منها على جهته وجبت له الجنة وإن الركن يمين الله تعالى في الأرض وليبعثنه الله يوم القيامة وله لسان وشفتان وعينان ولينطقنه الله يوم القيامة بلسان طلق ذلق يشهد لمن استلمه بحق، استلامه اليوم بيعة لمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر وهب أن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة أنزلا فوضعا على الصفا فأضاء نورهما لأهل الأرض ما بين المشرق والمغرب كما يضيء المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة ويستأنس إليهما وليبعثن الركن والمقام وهما في العظم مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة فرفع النور عنهما وغير حسنهما ووضعا حيث هما.

باب ١٦٢ - العلة التي من أجلها صار الحجر أسود بعدما كان أبيض والعلة التي من أجلها لا يبرأ ذو عاهة يمسه الآن

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمان بن أبي نجران والحسين بن سعيد جميعاً عن حماد بن عيسى عن حريز عن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحجر الأسود أشد بياضاً من اللبن فلولا ما مسه من أرجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برئ.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إسماعيل بن محمد التغلبي عن أبي طاهر الوراق عن الحسن بن أيوب عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام إنه ذكر الحجر فقال: أما أن له عينين وأنفاً ولساناً، ولقد كان أشد بياضاً من اللبن، أما أن المقام كان بتلك المنزلة.

باب ١٦٣ - العلة التي من أجلها صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين، والعلة التي من أجلها صار مقام إبراهيم عليه السلام على يسار العرش

١ - أخبرنا علي بن حاتم قال: حدثنا علي بن الحسين النحوي، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون وغيره عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين؟ فقال: قد سألني عن ذلك عباد بن صهيب البصري فقلت له: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله استلم هذين ولم يستلم هذين فإنما على الناس أن يفعلوا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسأخبرك بغير ما أخبرت به عباداً أن الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش وإنما أمر الله تبارك وتعالى أن يستلم ما عن يمين عرشه، قلت: فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره؟ فقال: لأن لإبراهيم عليه السلام مقاماً في القيامة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاماً فمقام محمد عن يمين عرش ربنا عز وجل، ومقام إبراهيم عن شمال عرشه، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة، وعرش ربنا مقبل غير مدبر.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أنا في الطواف إذا رجل يقول ما بال هذين الركنين يمسحان - يعني الحجر والركن اليماني - وهذين لا يمسحان؟ قال: فقلت: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمسح هذين ولم يمسح هذين فلا نتعرض لشيء لم يتعرض له رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار قال: حدثنا جعفر بن محمد الكوفي عن رجل من أصحابنا رفعه عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: لما إنتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركن الغربي فقال له: الركن يا رسول الله ألست قعيداً من قواعد بيت ربك فما لي لا أستلم؟ فدنا منه النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أسكن عليك السلام غير مهجور.

باب ١٦٤ - العلة التي من أجلها وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره، والعلة التي من أجلها يُقبل، والعلة التي من أجلها أُخرج من الجنة والعلة التي من أجلها جعل الميثاق فيه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال: حدثنا موسى عن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن بكير بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه وما يوضع في غيره ولأي علة يقبل، ولأي علة أخرج من الجنة، ولأي علة وضع فيه ميثاق العباد والعهد ولم يوضع في غيره، وكيف السبب في ذلك تخبرني جعلت فداك فإن تفكري فيه لعجب؟ قال: فقال سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم وفرغ قلبك واصغ سمعك أخبرك إن شاء الله.

إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهو جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من

ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان وفي ذلك المكان تراءى لهم ربهم، ومن ذلك الركن يهبط الطير على القائم فأول من يبايعه ذلك الطير وهو والله جبرئيل عليه السلام وإلى ذلك المقام يسند ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافى ذلك المكان والشاهد لمن أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله (به) على العباد وأما القبلة والالتماس فلعله العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة وليؤدوا إليه في ذلك العهد الذي أخذ عليهم في الميثاق فيأتونه في كل سنة وليؤدوا إليه ذلك العهد، ألا ترى إنك تقول أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة والله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا، ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وإنهم ليأتونه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك إنه لم يحفظ ذلك غيركم فلكم والله يشهد

وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر هو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيء وله لسان ناطق وعينان في صورته الأولى يعرف الخلق ولا ينكرونه يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده بحفظ الميثاق والعهد وأداء الأمانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والإنكار.

وأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر؟ قال: قلت: لا، قال: كان ملكاً عظيماً من عظماء الملائكة عند الله تعالى فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله (به) عليهم ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة فلما عصى آدم فأخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد ووصيه، وجعله باهتاً حيراناً، فلما تاب على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم وهو بأرض الهند فلما رآه أنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة فأنطقها الله عزّ وجلّ فقال: يا آدم أتعرفني، قال: لا قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك وتحول إلى الصورة التي كان بها في الجنة مع آدم فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق.

ثم حوله الله تعالى إلى جوهر الحجر درة بيضاء صافية تضيء فحمله آدم على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً فكان إذا أعيى حمله عنه جبرئيل حتى وافى به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الاقرار له كل يوم وليلة ثم إن الله تعالى لما أهبط جبرئيل إلى أرضه وبنى الكعبة هبط إلى ذلك المكان بين الركن والباب وفي ذلك المكان تراءى لآدم حين أخذ الميثاق وفي ذلك الموضع القم الملك الميثاق فلتلك العلة وضع في ذلك الركن[1] ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة فأخذ الله الحجر فوضعه بيده في ذلك الركن فلما أن نظر آدم من الصفا وقد وضع

---

(١) وفي نسخة: ونحىٰ آدم من مكان البيت إلى الصفا وحواء إلى المروة وجعل الحجر في الركن فكبر الله وهلله ومجده إلخ.

الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير في استقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا، وإن الله عزوجل أودعه العهد والميثاق وألقمه إياه دون غيره من الملائكة لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية اصطكت فرايص الملائكة وأول من أسرع إلى الاقرار بذلك الملك ولم يكن فيهم أشد حباً لمحمد وآل محمد منه فلذلك إختاره الله تعالى من بينهم وألقمه الميثاق فهو يجيء يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة ليشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق.

(قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب) جاء هذا الخبر هكذا ومعنى قوله أن الله أهبط إلى أرضه وبنى الكعبة أهبطهم إلى ما بين الركن والمقام وفي ذلك المكان ثوابه جزيل لآدم فأخذ الميثاق، وأما قوله أخذ الله الحجر بيده فإنه يعني بقدرته.

باب ١٦٥ - العلة التي من أجلها سمي الصفا صفا والمروة مروة

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمي الصفا صفا لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم فمن اسم آدم عليه السلام يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1] وهبطت حواء على المروة وإنما سميت المروة لأن المرأة هبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة.

باب ١٦٦ - العلة التي من أجلها جعل السعي بين الصفا والمروة

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٣.

محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إبراهيم عليه السلام لما خلف إسماعيل بمكة عطش الصبي وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أمه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد فمضت حتى انتهت إلى المروة فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحد ثم رجعت إلى الصفا فقالت: كذلك حتى صنعت ذلك سبعاً فأجرى الله ذلك سنة فأتاها جبرئيل عليه السلام فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا أم ولد إبراهيم فقال: إلى من وكلكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك فقد قلت له حيث أراد الذهاب يا إبراهيم إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله تعالى فقال جبرئيل: لقد وكلكم إلى كاف قال: وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ورجعت من المروة إلى الصبي وقد نبع الماء فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء ولو تركته لكان سيحاً قال: فلما رأت الطير الماء حلقت عليه قال: فمر ركب من اليمن فلما رأوا الطير حلقت عليه قالوا: ما حلقت إلا على ماء فأتوهم ليستقونهم فسقوهم من الماء وأطعموا الركب من الطعام وأجرى الله تعالى لهم بذلك رزقاً فكانت الركب تمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ويسقونهم من الماء.

باب ١٦٧ - علة الهرولة بين الصفا والمروة

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صار السعي بين الصفا والمروة لأن إبراهيم عليه السلام عرض له إبليس فأمره جبرئيل عليه السلام فشد عليه فهرب منه فجرت به السنة - يعني بالهرولة -.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم جعل السعي بين الصفا والمروة؟ قال: لأن الشيطان تراءئ لإبراهيم عليه السلام في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان.

باب ١٦٨ - العلة التي من أجلها صار المسعى أحب البقاع إلى الله تعالى

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام ما لله تعالى منسك أحب إلى الله تبارك وتعالى من موضع المسعى وذلك أنه يذل فيه كل جبار عنيد.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن أسلم عن يونس عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما من بقعة أحب إلى الله عز وجل من المسعى لأنه يذل فيه كل جبار.

باب ١٦٩ - العلة التي من أجلها أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجد الشجرة ولم يحرم دون ذلك

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عمن ذكره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجد الشجرة ولم يحرم من موضع دونه؟ قال: لأنه لما أسري به إلى السماء وصار بحذاء الشجرة وكانت الملائكة تأتي إلى البيت المعمور بحذاء المواضع التي هي مواقيت سوى الشجرة فلما كان في الموضع الذي بحذاء الشجرة نودي يا محمد قال: لبيك قال: ألم أجدك يتيماً فآويت ووجدتك ضالاً فهديت قال النبي صلى الله عليه وآله: أن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك، فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها.

٢ - أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إعلم أن من تمام الحج والعمرة أن تحرم من الوقت الذي وقته رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتجاوز إلا وأنت محرم فإنه وقت لأهل العراق ولم يكن يومئذٍ عراق بطن العقيق من قبل العراق ووقت

لأهل الطائف قرن المنازل، ووقت لأهل المغرب الجحفة وهي مكتوبة عندنا مهيعة، ووقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ووقت لأهل اليمن يلملم، ومن كان منزله بخلف هذا، المواقيت مما يلي مكة فوقته منزله.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام حدثني عن العقيق وقت وقته رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء صنعه الناس؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ووقت لأهل المغرب الجحفة، وهي عندنا مكتوبة مهيعة، ووقت لأهل اليمن يلملم، ووقت لأهل الطائف قرن المنازل، ووقت لأهل نجد العقيق وما أنجدت.

باب ١٧٠ - علة الأشعار والتقليد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل ما بال البدنة تقلد النعل وتشعر؟ قال: أما النعل فتعرف أنها بدنة ويعرفها صاحبها بنعله، وأما الأشعار فإنه يحرم ظهرها على صاحبها من حيث أشعرها ولا يستطيع الشيطان أن يمسها.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما استحسنوا الاشعار للبدن لأنه أول قطرة تقطر من دمها يغفر الله له على ذلك.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أي رجل ساق بدنة فانكسرت قبل أن تبلغ محلها أو عرض لها موت أو هلاك فلينحرها إن قدر على ذلك ثم ليلطخ نعلها التي قلدت به بدم حتى يعلم من مر بها إنها قد ذكيت فيأكل من لحمها إن أراد، وإن كان الهدي الذي انكسر أو هلك مضموناً فإن عليه أن يبتاع مكان الذي انكسر أو هلك، والمضمون هو الشيء

الواجب عليك في نذر أو غيره، وإن لم يكن مضموناً وإنما هو شيء تطوع به فليس عليه أن يبتاع مكانه إلا أن يشاء أن يتطوع.

باب ١٧١ - العلة التي من أجلها سمي يوم التروية يوم التروية

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته لم سمي يوم التروية يوم التروية؟ قال: لأنه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكة من الماء لريهم وكان يقول بعضهم لبعض ترويتم ترويتم فسمي يوم التروية لذلك.

باب ١٧٢ - العلة التي من أجلها سميت منى منى

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل أتى إبراهيم عليه السلام فقال: تمن يا إبراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى.

٢ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه العلة التي من أجلها سميت منى منى أن جبرئيل عليه السلام قال: هناك يا إبراهيم تمن على ربك ما شئت فتمنى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له فأعطى مناه.

باب ١٧٣ - العلة التي من أجلها سميت عرفات عرفات

١ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عرفات لم سميت عرفات؟ فقال: إن جبرئيل عليه السلام خرج بإبراهيم صلوات الله عليه يوم

عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرئيل: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فسميت عرفات لقول جبرئيل عليه السلام إعترف فاعترف.

باب ١٧٤ - العلة التي من أجلها سمي الخيف خيفاً

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سمي الخيف خيفاً؟ قال: إنما سمي الخيف لأنه مرتفع عن الوادي وكل ما ارتفع عن الوادي سمي خيفاً.

باب ١٧٥ - العلة التي من أجلها سميت المزدلفة مزدلفة

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في حديث إبراهيم عليه السلام إن جبرئيل عليه السلام انتهى به إلى الموقف فأقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به فقال: يا إبراهيم ازدلف إلى المشعر الحرام فسميت مزدلفة.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي ابن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سميت مزدلفة لأنهم ازدلفوا إليها من عرفات.

باب ١٧٦ - العلة التي من أجلها سميت المزدلفة جمعاً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سميت المزدلفة جمعاً لأن آدم جمع فيها بين الصلاتين المغرب والعشاء.

٢ - وقال أبي رضي الله عنه في رسالته إلي إنما سميت المزدلفة جمعاً لأنه فيها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين.

باب ١٧٧ - علة رمي الجمار

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركي الخراساني عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن رمي الجمار لم جعل؟ قال: لأن إبليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام في موضع الجمار فرجمه إبراهيم فجرت السُّنّة بذلك.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أول من رمى الجمار آدم عليه السلام وقال أتى جبرئيل عليه السلام إبراهيم فقال: إرم يا إبراهيم، فرمي جمرة العقبة، وذلك أن الشيطان تمثل له عندها.

باب ١٧٨ - علة الأضحية

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما جعل الله هذا الأضحى لتتسع مساكينكم من اللحم فأطعموهم.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما علة الأضحية فقال: إنه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها إلى الأرض وليعلم الله تعالى من يتقيه بالغيب قال الله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[(١)]، ثم قال: انظر كيف قبل الله قربان هابيل، ورد قربان قابيل.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن أبي جميلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٧.

سألته عن لحم الأضاحي فقال: كان علي بن الحسين وابنه محمد عليهما السلام يتصدقان بثلث على جيرانهما وبثلث على المساكين وثلث يمسكانه لأهل البيت.

باب ١٧٩ - العلة التي من أجلها يستحب استفراه الضحايا

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن موسى بن إبراهيم عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط.

باب ١٨٠ - العلة التي من أجلها لا يجوز إطعام المساكين في كفارة اليمين من لحوم الأضاحي

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً سئل هل يطعم المساكين في كفارة اليمين من لحوم الأضاحي؟ قال: لا لأنه قربان لله تعالى.

باب ١٨١ - العلة التي من أجلها نهى عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ثم أطلق في ذلك

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يحبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام من أجل الحاجة، فأما اليوم فلا بأس به.

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدثنا أبي عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس عن جميل ابن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حبس لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام

بمنى قال: لا بأس بذلك اليوم إن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما نهى عن ذلك أولاً لأن الناس كانوا يومئذٍ مجهودين فأما اليوم فلا بأس، وقال أبو عبد الله عليه السلام: كنا ننهي الناس عن إخراج لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام لقلة اللحم وكثرة الناس فأما اليوم فقد كثر اللحم وقل الناس فلا بأس بإخراجه.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن العباس العلوي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن موسى بن عبد الله عن أبيه عن خاله زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله نهيتكم عن ثلاث نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها ونهيتكم عن إخراج لحوم الأضاحي من منى بعد ثلاث ألا فكلوا وادَّخروا، ونهيتكم عن النبيذ إلا فانبذوا وكل مسكر حرام - يعني الذي ينبذ بالغداة ويشرب بالعشي وينبذ بالعشي ويشرب بالغداة فإذا غلى فهو حرام.

باب ١٨٢ - العلة التي من أجلها يجوز أن يعطى الأضحية من يسلخها بجلدها

١ - أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى الأزرق قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: الرجل يعطي الضحية من يسلخها بجلدها؟ قال: لا بأس به إنما قال عز وجل: ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ﴾[1] والجلد لا يؤكل ولا يطعم.

باب ١٨٣ - العلة التي من أجلها يجب على من لا يجد ثمن الأضحية أن يستقرض

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله، عن موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢٨.

موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة وقد قالت له: يا رسول الله تحضر الأضحى وليس عندي ما أضحي به فأستقرض وأضحي؟ قال: فاستقرضي فإنه دين مقضى.

٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن يحيى المقري عن عبد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن شريح بن هاني عن علي عليه السلام أنه قال: لو علم الناس ما هي الأضحية لاستدانوا وضحوا إنه ليغفر لصاحب الأضحية عند أول قطرة تقطر من دمها.

باب ١٨٤ - العلة التي من أجلها تجزى البدنة عن نفس واحدة وتجزى البقرة عن خمسة أنفس

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له عن كم تجزى البدنة قال: عن نفس واحدة، قلت: فالبقرة؟ قال: عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة قلت وكيف صارت البدنة لا تجزى إلا عن واحدة والبقرة تجزى عن خمسة؟ قال: لأن البدنة لم يكن فيها من العلة ما في البقرة، إن الذين أمروا قوم موسى عليه السلام بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم اذيبوية، وأخوه مذوية، وابن أخيه وابنته وامرأته هم الذين أمروا بعبادة العجل، وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تعالى بذبحها.

١ - قال مصنف هذا الكتاب حدثنا بذلك محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البقرة والبدنة تجزيان عن سبعة إذا اجتمعوا من أهل بيت ومن غيرهم.

حدثنا بذلك محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن وهيب بن حفص

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البقرة والبدنة تجزيان عن سبعة إذا اجتمعوا من أهل بيت ومن غيرهم.

حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن بنان بن محمد عن محمد بن الحسن عن يونس بن يعقوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن البقرة يضحي بها، قال: فقال تجزي عن سبعة متفرقين.

باب ١٨٥ - العلة التي من أجلها يجزى في الهدي الجذع من الضأن ولا يجزى الجذع من المعز

١ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد ابن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أدنى ما يجزى في الهدي من أسنان الغنم قال: فقال الجذع من الضأن قال: قلت الجذع من الماعز قال: فقال: لا يجزى، قال: فقلت له: جعلت فداك ما العلة فيه؟ قال: فقال: لأن الجذع من الضأن يلقح والجذع من المعز لا يلقح.

باب ١٨٦ - العلة التي من أجلها سقط الذبح عمن تمتع عن أمه وأهل بحجه عن أبيه

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل تمتع عن أمه وأهل بحجه عن أبيه قال: إن ذبح فهو خير له وإن لم يذبح فليس عليه شيء لأنه تمتع عن أمه وأهل بحجه عن أبيه.

باب ١٨٧ - العلة التي من أجلها رفع عن أهل اليمن الذبح والحلق(١)

---

(١) بياض في الأصل.

باب ١٨٨ - العلة التي من أجلها سمي الحج الأكبر

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاشاني عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث النخعي القاضي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[1] فقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أنا الأذان في الناس، قلت: فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر؟ قال: إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة.

باب ١٨٩ - العلة التي من أجلها سمي الطائف طائفاً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بإسناده قال: قال أبو الحسن عليه السلام في الطائف أتدري لم سمي الطائف؟ قلت: لا فقال: إن إبراهيم عليه السلام دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات فقطع لهم قطعة من الأردن فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعاً ثم أقرَّها الله تعالى في موضعها فإنما سميت الطائف لطوافه بالبيت.

٢ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن جعفر وعلي بن سليمان قالا: حدثنا أحمد بن محمد قال: قال الرضا عليه السلام أتدري لم سميت الطائف طائفاً؟ قلت: لا قال: لأن الله تعالى لما دعاه إبراهيم عليه السلام أن يرزق أهله من كل الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمي الطائف فلذلك سمي الطائف.

باب ١٩٠ - العلة التي من أجلها صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم

١ - حدثنا الحسين بن علي بن أحمد الصايغ رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣.

الحجال عن سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسن الهمداني قال: سألت ذا النون المصري قلت: يا أبا الفيض لم صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم؟ قال: حدثني من سأل الصادق عليه السلام ذلك فقال: لأن الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما أن قصده الزائرون وقفهم بالباب حتى أذن لهم بالدخول، ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة فلما نظر إلى طول تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجاباً دونه أمرهم بالزيارة على طهارة قال: فقلت: فلم كره الصيام في أيام التشريق فقال: لأن القوم زوار الله وهم (أضيافه) وفي ضيافته ولا ينبغي للضيف أن يصوم عند من زاره وأضافه قلت: فالرجل يتعلق بأستار الكعبة ما يعني بذلك؟ قال: مثل ذلك مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه يستخذي له رجاء أن يهب له جرمه.

باب ١٩١ - العلة التي من أجلها لا يكتب على الحاج ذنب أربعة أشهر

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي شيء صار الحاج لا يكتب لهم ذنب أربعة أشهر؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى أباح للمشركين أشهر الحرم أربعة أشهر إذ يقول فسيحوا في الأرض أربعة أشهر فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر.

باب ١٩٢ - العلة التي من أجلها أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله من المشعر خلاف أهل الجاهلية

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى وابن أبي عمير وفضالة عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أهل الجاهلية يقولون أشرق ثبير يعنون الشمس كيما نغير وإنما أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله من المشعر لأنهم كانوا

يفيضون بايجاف الخيل وإيضاع الإبل فأفاض رسول الله ﷺ بالسكينة والوقار والدعة وأفاض بذكر الله تعالى والاستغفار وحركة لسانه.

باب ١٩٣ - العلة التي من أجلها يقام الحد على الجاني في الحرم ولا يقام على الجاني في غير الحرم إذا فر إلى الحرم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجني الجناية في غير الحرم ثم يلجأ إلى الحرم يقام عليه الحد؟ قال: لا ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم ولا يبايع فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيقام عليه الحد، وإذا جنى في الحرم جناية أقيم عليه الحد في الحرم لأنه لم ير للحرم حرمة.

باب ١٩٤ - العلة التي من أجلها سمي الأبطح أبطح

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد ابن أبي الديلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمي الأبطح أبطح لأن آدم أمر أن ينبطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الصبح ثم أمر أن يصعد جبل جمع وأمر إذا طلعت الشمس أن يعترف بذنبه ففعل ذلك آدم فأرسل الله تعالى ناراً من السماء فقبضت قربان آدم.

باب ١٩٥ - العلة التي من أجلها يأكل المحرم الصيد إذا اضطر إليه وعلة من روي أنه يأكل الميتة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن المحرم إذا اضطر إلى أكل صيد وميتة وقلت إن الله تعالى حرم الصيد وأحل الميتة قال: يأكل ويفديه فإنما يأكل من ماله.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس

ابن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان عن أبي أيوب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل اضطر وهو محرم إلى صيد وميتة من أيهما يأكل؟ قال: يأكل من الصيد قلت: فإن الله قد حرمه عليه وأحل له الميتة قال: يأكل ويفدي فإنما يأكل من ماله.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن منصور بن حازم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام محرم قد اضطر إلى صيد وإلى ميتة فمن أيهما يأكل؟ قال: يأكل من الصيد قلت أليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر إليها قال: بلى ولكن يفدي، ألا ترى إنه أيما يأكل من ماله ويأكل الصيد وعليه فداؤه.

وروي أنه يأكل الميتة لأنها احلت له ولم يحل له الصيد.

باب ١٩٦ - علة كراهة المقام بمكة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضل عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(١) فقال: كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم فإني أراه إلحاداً ولذلك كان ينهي أن يسكن الحرم.

٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر قال: حدثنا أحمد بن محمد السياري قال: روى جماعة من أصحابنا رفعوه إلى أبي عبد الله عليه السلام إنه كره المقام بمكة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج عنها والمقيم بها يقسو قلبه حتى يأتي في غيرها.

٣ - وعنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن جمهور رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله فإن المقام بمكة يقسي القلب.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢٥.

٤ - أبي رحمه الله قال حدثنا علي بن سليمان الرازي قال: حدثنا محمد بن خالد الخراز عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي للرجل أن يقيم بمكة سنة قلت فكيف يصنع قال: يتحول عنها إلى غيرها، ولا ينبغي لأحد أن يرفع بناءه فوق الكعبة.

باب ١٩٧ - العلة التي من أجلها يكره الاحتباء في المسجد الحرام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يكره الاحتباء للمحرم قال: ويكره الاحتباء في المسجد الحرام إعظاماً للكعبة.

باب ١٩٨ - العلة التي من أجلها صار الركوب في الحج أفضل من المشي

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن أبيه عن ابن أبي عمير عن رفاعة ابن موسى النخاس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الحج ماشياً أفضل أم راكباً؟ قال: بل راكباً، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله حجَّ راكباً.

٢ - وأخبرني علي بن حاتم قال أخبرني الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن ابن عمير عن رفاعة وعبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣ - وعنه قال: حدثنا محمد بن حمدان قال: حدثنا عبد الله بن أحمد عن ابن أبي عمير عن رفاعة بن موسى النخاس مثله.

٤ - وعنه قال: حدثنا محمد بن حمدان الكوفي قال: حدثنا الحسن بن محمد ابن سماعة عن صفوان بن يحيى عن سيف التمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا كنا نحج مشاة فبلغنا عنك شيء فما ترى؟ قال: إن الناس يحجون مشاة ويركبون قلت ليس ذلك أسألك فقال: عن أي شي تسألني؟ قلت أيما أحب إليك أن نصنع قال: تركبون أحب إلي فإن ذلك أقوى لكم على العبادة والدعاء.

٥ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المشي أفضل أو الركوب؟ فقال: إذا كان الرجل موسراً فمشى ليكون أقل لنفقته فالركوب أفضل.

٦ - وعنه عن محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا موسى بن عمران عن الحسين ابن سعيد عن الفضل بن يحيى عن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنا نريد أن نخرج إلى مكة مشاة فقال: لا تمشوا أخرجوا ركباناً فقلنا أصلحك الله إنا بلغنا عن الحسن بن علي صلوات الله عليه أنه حج عشرين حجة ماشياً فقال: إن الحسن ابن علي عليه السلام كان يحج وتساق معه الرجال.

باب ١٩٩ - العلة التي من أجلها صار التكبير أيام التشريق بمنى في دبر خمس عشرة صلاة وبالامصار في دبر عشر صلوات

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين وعلي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام التكبير أيام التشريق في دبر الصلاة قال: التكبير بمنى في دبر خمس عشر صلاة من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الغداة فقال: تقول فيه: (الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر على ما هدانا والله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا) وإنما جعل فيساير الأمصار في دبر عشر صلوات التكبير لأنه إذا نفر الناس في النفر الأول أمسك أهل الأمصار عن التكبير وكبر أهل منى ما داموا بمنى إلى النفر الأخير.

باب ٢٠٠ - العلة التي من أجلها صار الركن الشامي متحركاً في الشتاء والصيف

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر وعن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحصين عن محمد بن فضيل عن العرزمي قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب ورجل

يخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه: والله ما ندري من أين تهب الريح فلما أكثر عليه قال له أبو عبد الله عليه السلام هل تدري من أين تهب الريح؟ فقال: لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت أنا لأبي عبد الله عليه السلام من أين تهب الريح؟ فقال: إن الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فإذا أراد الله تعالى أن يرسل منها شيئاً أخرجه أما جنوباً فجنوب وأما شمالاً فشمال وأما صباء فصباء وأما دبوراً فدبور ثم قال: وآية ذلك إنك لا تزال ترى هذا الركن متحركاً أبداً في الشتاء والصيف والليل والنهار.

باب ٢٠١ - العلة التي من أجلها صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن أبي علي صاحب الأنماط عن أبان بن تغلب قال: لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا إلى بنائها وأرادوا أن يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى انهزموا فأتوا الحجاج فأخبروه فخاف أن يكون قد منع بناءها فصعد المنبر، ثم أنشد الناس وقال: أنشد الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لما أخبرنا به قال: فقام إليه شيخ فقال: إن يكن عند أحد علم فعند رجل رأيته جاء إلى الكعبة فأخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو؟ فقال علي بن الحسين عليه السلام فقال: معدن ذلك فبعث إلى علي بن الحسين عليه السلام فأتاه فأخبره بما كان من منع الله إياه البناء، فقال له علي بن الحسين: يا حجاج عمدت إلى بناء إبراهيم وإسماعيل فألقيته في الطريق وانتهبته كأنك ترى أنه تراث لك، اصعد المنبر فانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا رده، قال: ففعل فانشد الناس أن لا يبقى أحد منهم أخذ منه شيئاً إلا رده، قال: فردوه فلما رأى جميع التراب أتى علي بن الحسين فوضع الأساس وأمرهم أن يحفروا، قال: فتغيبت الحية عنهم وحفروا حتى انتهوا إلى موضع القواعد، فقال لهم علي بن الحسين: تنحوا، فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه، ثم بكى، ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة، فقال: ضعوا بناءكم، فوضعوا البناء، فلما ارتفعت حيطانه أمر بالتراب فألقى في جوفه، فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد إليه بالدرج.

باب ٢٠٢ - العلة التي من أجلها هدمت قريش الكعبة

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما هدمت قريش الكعبة لأن السيل كان يأتيهم من أعلا مكة فيدخلها فانصدعت.

باب ٢٠٣ - العلة التي من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر في كل حجة من حججه بالمأزمين فينزل فيبول والعلة التي من أجلها صار الدخول إلى المسجد الحرام من باب بني شيبة والعلة التي من أجلها صار التكبير يذهب بالضغاط والعلة التي من أجلها صار الصرورة يستحب له دخول الكعبة والعلة التي من أجلها صار الحلق على الصرورة واجباً والعلة التي من أجلها يستحب للصرورة أن يطأ المشعر برجله

١ - حدثنا محمد بن أحمد السناني وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق والحسين ابن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق وأحمد بن الحسن القطان رضي الله عنهم قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهران قال: قلت لجعفر بن محمد عليه السلام: كم حج رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: عشرين مستتراً في حجة يمر بالمأزمين فينزل فيبول فقلت: يا ابن رسول الله ولم كان ينزل هناك فيبول؟ قال: لأنه أول موضع عبد فيه الأصنام، ومنه أخذ الحجر الذي نحت منه هبل الذي رمى به علي من ظهر الكعبة، لما علا ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بدفنه عند باب بني شيبة فصار الدخول إلى المسجد من باب بني شيبة سنة لأجل ذلك، قال سليمان: فقلت فكيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك، قال: لأن قول العبد: الله أكبر معناه الله أكبر من أن يكون مثل الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه وإن إبليس في شياطينه يضيق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع، فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعهم الملائكة حتى يقعوا في اللجة الخضراء، فقلت: فكيف صار الصرورة يستحب له دخول الكعبة دون من قد حج؟ فقال: لأن الصرورة قاضي فرض مدعو

إلى حج بيت الله فيجب أن يدخل البيت الذي دعي إليه ليكرم فيه، قلت: فكيف صار الحلق عليه واجباً دون من قد حج؟ فقال: ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين، ألا تسمع الله تعالى يقول: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[1] قلت: فكيف صار وطء المشعر عليه واجباً؟ قال: ليستوجب بذلك وطء بحبوحة الجنة.

باب ٢٠٤ - العلة التي من أجلها جعلت أيام منى ثلاثة

١ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم قال: حدثنا محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي أتدري لِمَ جعلت أيام منى ثلاثاً؟ قال: قلت لأي شيء جعلت فداك، ولماذا؟ قال: لي: من أدرك شيئاً منها أدرك الحج.

قال: محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب جاء هذا الحديث هكذا فأوردته في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة وتفرد بروايته إبراهيم بن هاشم وأخرجه في نوادره والذي افتى به واعتمده في هذا المعنى ما حدثنا به شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أدرك المشعر الحرام يوم النحر قبل زوال الشمس فقد أدرك الحج، ومن أدركه يوم عرفة قبل زوال الشمس فقد أدرك المتعة.

باب ٢٠٥ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يدهن حين يريد الإحرام بدهن فيه مسك أو عنبر

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبيد الله بن

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

علي الحلبي عن أبي عتبد الله عليه السلام قال: لا تدهن حين تريد أن تحرم بدهن فيه مسك ولا عنبر من أجل أن ريحه تبقى في رأسك من بعد ما تحرم وادهن بما شئت من الدهن حين تريد أن تحرم، فإذا أحرمت فقد حرم عليك الدهن حتى تحل.

باب ٢٠٦ - العلة التي من أجلها لا يؤخذ الطير الأهلي إذا دخل الحرم

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم، قال: لا يمس لأن الله تعالى يقول: «ومن دخله كان آمناً».

باب ٢٠٧ - العلة التي من أجلها أذن رسول الله للعباس أن يلبث بمكة ليالي منى

١ - أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي ابن رئاب عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أن العباس استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يلبث بمكة ليالي منى فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل سقاية الحاج.

باب ٢٠٨ - العلة التي من أجلها لم يبت أمير المؤمنين عليه السلام بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبض

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن معروف عن أخيه عمر عن جعفر بن عقبة عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل إليه، قال: قلت له ولِمَ ذاك؟ قال: يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها.

باب ٢٠٩ - العلة التي من أجلها لا يجوز للمحرم أن يظلل على نفسه من غير علة

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن سعيد عن حماد عن عبد الله بن المغيرة، قال: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام أظلل وأنا محرم؟ قال: لا، قلت: فأظلل وأكفر؟ قال: لا، قلت: فإن مرضت، قال: ظلل وكفر، ثم قال: أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من حاج يضحي ملبياً حتى تغيب الشمس إلا غابت ذنوبه معها.

باب ٢١٠ - نوادر علل الحج

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ربعي عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أن ناساً من هؤلاء القصاص يقولون إذا حج رجل حجة ثم تصدق ووصل كان خيراً له، فقال: كذبوا لو فعل هذا الناس لعطل هذا البيت إن الله تعالى جعل هذا البيت قياماً للناس.

٢ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن أبي عمير عن عمر بن اذينة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1] يعني به الحج دون العمرة، فقال: لا ولكنه يعني الحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن جرير عن أبي الربيع الشامي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قال: فما يقول الناس؟ قال: فقيل له الزاد والراحلة، فقال: هلك الناس إذن لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت على عياله ويستغني به عن الناس ينطلق إليه فيسألهم إياه، لقد هلكوا إذن

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

فقيل له: فما السبيل؟ قال: فقال السعة في المال إذا كان يحج ببعض ويبقى بعضاً يقوت به عياله أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مأتي درهم.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن إبان عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان ومعاوية بن حفص عن منصور جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام في المسجد الحرام، فقيل له: إن سبعاً من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم إلا ضربه، فقال: انصبوا له واقتلوه فإنه قد ألحد في الحرم.

٥ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير وفضالة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: شجرة أصلها من الحرم وفرعها في الحل، فقال: حرَّم فرعها لمكان أصلها.

٦ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن إبراهيم بن ميمون قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل نتف ريش حمامة من حمام الحرم، قال: يتصدق بصدقة على مسكين ويعطي باليد التي نتف بها فإنه قد أوجعه بها.

٧ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة وحماد عن معاوية، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن طير أهلي أقبل فدخل الحرم، فقال: لا يمس أن الله تعالى يقول: «ومن دخله كان آمناً».

٨ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل رمى صيداً في الحل وهو يؤم الحرم فيما بين البريد والمسجد فأصابه في الحل فمضى يرميه حتى دخل الحرم، فمات من رميه، هل عليه جزاء؟ فقال: ليس عليه جزاء وإنما مثل ذلك رجل نصب شركاً في الحل إلى جانب الحرم، فوقع فيه صيد فاضطرب حتى دخل الحرم فمات فليس عليه جزاء لأنه نصب وهو حلال، ورمى حيث رمى وهو حلال فليس

عليه فيما كان بعد ذلك شيء، فقلت: هذا عند الناس القياس، فقال: إنما شبهت لك شيئاً بشيء لتعرفه.

٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن خلاد عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل ذبح حمامة من حمام الحرم، فقال: عليه الفداء قال: فيأكله، قال: لا، قال: فيطرحه، قال: إذن يكون عليه فداء آخر، قال: فما يصنع به، قال: يدفنه.

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام مكة والمدينة كسائر البلدان؟ قال: نعم، قلت: قد روي عنك بعض أصحابنا إنك قلت لهم أتموا بالمدينة بخمس، فقال: إن أصحابكم هؤلاء كانوا يقدمون فيخرجون من المسجد عند الصلاة فكرهت ذلك لهم فلذلك قلته.

١١ - وبهذا الإسناد عن حماد بن عيسى وفضالة عن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن معي والدتي وهي وجعة، فقال: قل لها فلتحرم من آخر الوقت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل المغرب الجحفة، قال: فأحرمت من الجحفة.

١٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب قال: قال إبراهيم الكرخي: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أحرم بحجة في غير أشهر الحج من دون الوقت الذي وقَّت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ليس إحرامه بشيء إن أحب أن يرجع إلى منزله فليرجع ولا أرى عليه شيئاً وإن أحب يمضي فليمض، فإذا انتهى إلى الوقت فليحرم منه ويجعلها عمرة، فإن ذلك أفضل من رجوعه لأنه أعلن الإحرام بالحج.

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن عاصم عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يشد على بطنه المنطقة التي فيها نفقته، قال: يستوثق منها، فإنها تمام الحجة.

١٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في المحرم يأتي أهله ناسياً قال: لا شيء عليه إنما هو بمنزلة من أكل في شهر رمضان وهو ناس.

باب ٢١١ - العلة التي من أجلها يجب الدنو من الهضبات بعرفات

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد الله بن علي الحلبي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا وقفت بعرفات فادن من الهضبات وهي الجبال فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أصحاب الاراك لا حج لهم - يعني الذين يقفون عند الاراك - .

باب ٢١٢ - علة منع الصيد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾[1] قال: حشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله.

باب ٢١٣ - علة كراهية الكحل للمرأة المحرمة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المرأة تكتحل وهي محرمة، قال: لا تكتحل، قلت: بسواد ليس فيه طيب، قال: فكرهه من أجل أنه زينة، وقال: إذا اضطرت إليه فلتكتحل.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٤.

سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكتحل المرأة بالسواد، إن السواد من الزينة.

باب ٢١٤ - علة وجوب البدنة على المحرم ينظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها فيمني

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد ابن علي الكوفي عن خالد بن إسماعيل عمن ذكره عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن محرم نظر إلى ساق امرأة أو إلى فرجها حتى أمنى، قال: إن كان موسراً فعليه بدنة وإن كان متوسطاً فعلية بقرة، وإن كان فقيراً فشاة، ثم قال: أما إني لم أجعلها عليه لمنية إلا لنظره إلى ما لا يحل له النظر إليه.

باب ٢١٥ - العلة التي من أجلها صار الحج أفضل من الصلاة والصيام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي يقول: الحج أفضل من الصلاة والصيام، إنما المصلي يشتغل عن أهله ساعة وإن الصائم يشتغل عن أهله بياض يوم، وإن الحاج يتعب بدنه ويضجر نفسه وينفق ماله ويطيل الغيبة عن أهله، لا في مال يرجوه، ولا إلى تجارة، وكان أبي يقول: وما أفضل من رجل يجيء يقود بأهله الناس وقوف بعرفات يميناً وشمالاً يأتي بهم الحج فيسأل بهم الله تعالى.

٢ - وبهذا الإسناد عن صفوان وفضالة عن القاسم بن محمد عن الكاهلي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر الحج، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو أحد الجهادين هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، أما إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا الصلاة في الحج، هٰهنا صلاة وليس في الصلاة حج، لا تدع الحج وأنت تقدر عليه، أما ترى إنه يشعث فيه رأسك ويقشف فيه جلدك وتمتنع فيه من النظر إلى النساء وإنا نحن هٰهنا، ونحن قريب ولنا مياه متصلة ما نبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف أنت في بعد البلاد وما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة في تغير

مطعم ومشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها وذلك لقول تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

باب ٢١٦ - العلة التي من أجلها أطلق للمحرم أن يطرح عنه القراد، والحلم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل فقال: أرأيت إن كان علي قراد أو حلمة اطرحهما عني؟ قال: نعم وصغاراً لهما لأنهما رقيا من غير مرقاهما.

باب ٢١٧ - العلة التي من أجلها لا يكون جدالاً في بعض الأحيان

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن خالد بن إسماعيل عمن ذكره عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يريد أن يعمل العمل فيقول له صاحبه: والله لا تعمله، فيقول والله لأعملنه، فيخالفه مراراً، أيلزم ما يلزم صاحب الجدال؟ قال: قال: لا، لأنه أراد بهذا إكرام أخيه إنما ذلك ما كان لله معصية، قال: وسأله عن محرم رمى ظبياً فأصاب يده فعرج منها، قال: إن كان الظبي مشى عليها ورعى فليس عليه شيء وإن كان ذهب على وجهه فلم يدر ما يصنع فعليه الفداء لأنه لا يدري لعله هلك.

باب ٢١٨ - العلة التي من أجلها لا يجوز للمحرم أن ينظر في المرآة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تنظر في المرآة وأنت محرم لأنه من الزينة.

---

(١) سورة النحل، الآية: ٧.

باب ٢١٩ - العلة التي من أجلها يجوز للمرأة المحرمة لبس السراويل

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل نظر إلى ساق امرأة فأمنى، قال: إن كان موسراً فعليه بدنة، وإن كان وسطاً فعليه بقرة، وإن كان فقيراً فشاة، ثم قال: إني لم اجعل عليه لأنه أمنى، ولكن إنما أجعله عليه لأنه نظر إلى ما لا يحل له.

٢ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة وحماد وابن أبي عمير عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحرمت فأتق قتل الدواب كلها إلا الأفعى والعقرب والفارة، وأما الفارة فإنها توهي السقاء وتحرق على أهل البيت وأما العقرب فإن نبي الله ﷺ مد يده إلى جحر فلسعته عقرب، فقال: لعنك الله لا براً تدعينه ولا فاجراً، والحية إذا أرادتك فأقتلها وإن لم تردك فلا تردها، والكلب العقور والسبع إذا أرادك وإن لم يرداك فلا تردهما، والأسود الغدار فاقتله على كل حال، وأرم الغراب رمياً من ظهر بعيرك، وقال: إن القراد ليس من البعير، والحلمة من البعير.

باب ٢٢٠ - العلة التي من أجلها سمي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن أبي بصير ليث المرادي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سمي مسجد الفضيخ مسجد الفضيخ؟ قال: النخل سمي الفضيخ فلذلك سميه.

باب ٢٢١ - العلة التي من أجلها وجبت زيارة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام بعد الحج

١ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن

يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا حج أحدكم فليختم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تمام الحج لقاء الإمام.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانوا أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة.

٤ - حدثني أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما أمر الناس أن يأتوا هذا الاحجار فيطوفوا بها، ثم يأتوا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عثمان بن عيسى عن المعلى بن شهاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني من زارني حياً وميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة فأخلصه من ذنوبه.

٦ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

٧ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أتى مكة حاجاً ولم يزرني إلى المدينة جفاني، ومن جفاني جفوته يوم القيامة، ومن جاءني زائراً وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة.

باب ٢٢٢ - النوادر

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن أبي سعيد الخدري أنه سئل، ما قولك في هذا السمك الذي يزعم أخواننا من أهل الكوفة إنه حرام؟ فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الكوفة جمجمة العرب ورمح الله تبارك وتعالى وكنز الإيمان فخذ عنهم أخبرك رسول الله صلى الله عليه وآله إنه مكث بمكة يوماً وليلة بذي طوى، ثم خرج وخرجت معه فمررنا برفقة جلوس يتغدون، فقالوا: يا رسول الله الغداء، فقال لهم: افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست وتناول رغيفاً فصدع نصفه، ثم نظر إلى أدمهم، فقال: ما أدمكم؟ قالوا: الجري يا رسول الله فرمى بالكسرة من يده وقام. قال أبو سيعد: وتخلفت بعده لأنظر ما رأي الناس فاختلف الناس فيما بينهم، فقالت طائفة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الجري وقالت طائفة: لم يحرمه ولكن عافه ولو كان حرمه نهانا عن أكله، قال: فحفظت مقالة القوم وتبعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقته، ثم غشينا رفقة أخرى يتغدون فقالوا: يا رسول الله الغداء، فقال: نعم افرجوا لنبيكم فجلس بين رجلين وجلست فلما تناول كسرة نظر إلى ادمهم فقال: ما ادمكم هذا؟ قالوا: ضب يا رسول الله فرمى الكسرة وقام. قال أبو سعيد: فتخلفت بعده فإذا بالناس فرقتان قالت فرقة: حرم رسول الله صلى الله عليه وآله الضب فمن هناك لم يأكله وقالت فرقة أخرى: إنما عافه ولو حرمه لنهانا عنه، ثم قال: تبعت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقته، فمررنا بأصل الصفا وفيها قدور تغلي، فقالوا: يا رسول الله لو تكرمت علينا حتى تدرك قدورنا، قال لهم: ما في قدوركم؟ قالوا: حمر لنا نركبها فقامت فذبحناها، فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من القدور فأكفاها برجله ثم انطلق جواداً وتخلفت بعده، فقال بعضهم: حرم رسول الله صلى الله عليه وآله لحم الحمير وقال بعضهم: كلا إنما أفرغ قدوركم حتى لا

تعودوه فتذبحوا دوابكم، قال أبو سعيد: فتبعت رسول الله ﷺ فقال: يا أبا سعيد ادع بلالاً، فلما جاءه بلال قال: يا بلال اصعد أبا قبيس فناد عليه أن رسول الله ﷺ حرم الجري والضب والحمر الأهلية ألا فاتقوا الله ولا تأكلوا من السمك إلا ما كان له قشر ومع القشر فلوس إن الله تبارك وتعالى مسخ سبعمائة أمة عصوا الأوصياء بعد الرسل، فأخذ أربعمائة أمة منهم براً وثلاثمائة أمة منهم بحراً، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[1].

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كانت يعبد الله عليها، وأبواب السماء التي كانت تصعد بأعماله فيها وثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء لأن المؤمنين حصون الإسلام كحصن سور المدينة لها.

٣ - وبهذا الإسناد عن العباس بن معروف عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما مر بالنبي ﷺ يوم كان أشد عليه من يوم خيبر، وذلك أن العرب تباغت عليه.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الجوزاء المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا التقى المسلمان بسيفهما على غير سنة فالقاتل والمقتول في النار، فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: لأنه أراد قتله.

٥ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسن بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان صبيان في زمن علي عليه السلام يلعبون باخطار لهم فرمى أحدهم بخطره فدق رباعية صاحبه فرفع ذلك إلى علي عليه السلام فأقام الرامي البينة بأنه قد قال: حذار فدرىء علي عليه السلام عنه القصاص، وقال: قد اعذر من حذر.

(١) سورة سبأ، الآية: ١٩.

٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل: فانا قد رأينا فلاناً يصلي في المسجد الحرام فأصابته فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنه كان يرمي حمام الحرم.

٧ - وبهذا الإسناد قال: الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً.

٨ - أبي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ولحيته وثيابه فيقال له: يا أمير المؤمنين الكن الكن، قال: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدث فقال: إن تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت به أرزاق الحيوان، وإذا أراد الله أن ينبت ما يشاء لهم رحمة منه أوحى الله تعالى فمطر منه ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيلقيه السحاب، والسحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحي الله عز وجل إلى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء، ثم انطلقي به إلى موضع كذا وكذا عباب أو غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به، فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك يضعها موضعها، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بقدر معدود، ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فإنه نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن.

٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد عن علي بن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله يسأل الله عما سوى الفريضة، فقال: لا، قال: فوالذي بعثك بالحق لا تقربت إلى الله بشيء سواها، قال: ولم؟ قال: لأن الله قبح خلقي، قال: فأمسك النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: اقرأ عبدي فلاناً السلام، وقل له: أما ترضى أن ابعثك غداً في الآمنين، فقال: يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده! قال: نعم، قال: فوالذي بعثك بالحق لا بقي شيء يتقرب به إلى الله عنده إلا تقربت به.

١٠ - حدثنا حمزة بن محمد العلوي قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا المنذر بن محمد قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثنا سليمان ابن جعفر عن الرضا عليه السلام قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده، أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخذ بطيخة ليأكلها، فوجدها مرة فرمى بها، فقال: بعداً وسحقاً، فقيل له: يا أمير المؤمنين وما هذه البطيخة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى أخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذباً طيباً، وما لم يقبل الميثاق كان ملحاً زعاقاً.

١١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة عن الحسن بن سعيد عن محمد بن إسحاق عن محمد بن الفيض قال: قلت: جعلت فداك يمرض منا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال: لا ولكنا أهل البيت لا نحتمي إلا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد، قال: قلت ولم تحتمون من التمر؟ قال: لأن نبي الله صلى الله عليه وآله حمى علياً عليه السلام منه في مرضه.

١٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها، فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها.

١٣ - وبهذا الإسناد قال أمير المؤمنين عليه السلام يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفيء ما أمر الله عز وجل فإنه إن مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس حقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية.

١٤ - وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام سموا أولادكم قبل أن يولدوا فإن لم تدروا أذكر أو انثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى، فإن اسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد وقال: وإياكم وشرب الماء قياماً على أرجلكم فإنه يورث الداء الذي لا دواء له إلا أن يعافي الله عز وجل.

١٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد القاشاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن إبراهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: شكت اسافل الحيطان إلى الله تعالى من ثقل أعاليها، فأوحى الله عز وجل إليها يحمل بعضك بعضاً وقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أفلتت من أحدكم كلمة حمقاء يخاف منها على نفسه فليتبعها بكلمة تعجب منها تحفظ وتنسى تلك.

١٦ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ملكان هبطا من السماء فالتقيا في الهواء، فقال: احدهما لصاحبه فيم هبطت؟ قال: بعثني الله عز وجل إلى بحر آيل احشر سمكة إلى جبار من الجبابرة اشتهي عليه سمكة في ذلك البحر، فأمرني أن احشر إلى الصياد سمكة البحر حتى يأخذها له ليبلغ الله عز وجل الكافر غاية مناه في كفره. قال الآخر لصاحبه: ففيم بعثت أنت؟ قال: بعثني الله عز وجل في أعجب من الذي بعثك فيه بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم المعروف دعائه وصومه في السماء لاكفي قدره التي طبخها لافطاره ليبلغ الله في المؤمن من الغاية في اختبار إيمانه.

١٧ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح الجعفري قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول: أدفعوا معالجة الأطباء ما اندفع الداء عنكم فإنه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره.

١٨ - حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمر برجال إلى النار فيقول الله عز وجل جلاله لمالك قل للنار لا تحرقي لهم أقداماً فقد كانوا يمشون إلى المساجد ولا تحرق لهم أوجهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء ولا تحرقي لهم أيدياً فقد كانوا يرفعوها بالدعاء ولا تحرقي لهم ألسناً فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن، قال: فيقول لهم خازن النار يا أشقياء ما كان حالكم؟ قالوا: كنا نعمل لغير الله تعالى، فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له.

١٩ - حدثنا الحسن بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا أبي عن محمد بن خيم قال: قيل له لا تذم الناس، قال: ما أنا براضٍ عن نفسي فافترغ من ذمها إلى ذم غيرها، فإن الناس خانوا الله في ذنوب الناس وأتمنوه على ذنوب أنفسهم.

٢٠ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الحميد عن إبراهيم ابن مهزم قال: وجد في زمن وهب بن منبه حجر فيه كتابة بغير العربية فطلب من يقرأه، فلم يوجد حتى أتى به ابن منبه وكان صاحب كتب فقرأه، فإذا فيه: يابن آدم لو رأيت قصر ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك ولقل حرصك وطلبك، ورغبت في الزيادة في عملك فإنك إنما تلقى يومك لو قد زلت قدمك، فلا أنت إلى أهلك براجع ولا في عملك بزايد، فأعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة.

٢١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن أخيه سهل الحلواني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا عيسى بن مريم عليه السلام في سياحته إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطريق والدور، قال: فقال إن هؤلاء ماتوا بسخطة، ولو ماتوا بغيرها تدافنوا، قال: فقال أصحابه وددنا أنا عرفنا قصتهم، فقيل له: نادهم يا روح الله، قال: فقال يا أهل القرية، فأجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله، قال: ما حالكم وما قصتكم قال: أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية، قال: فقال وما الهاوية؟ قال: بحار من نار فيها جبال من نار، قال: وما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا وعبادة الطاغوت، قال: وما بلغ من حبكم للدنيا، قال: حب الصبي لأمه إذا أقبلت فرح وإذا أدبرت حزن، قال: وما بلغ من عبادتكم الطاغوت، قال: كانوا إذا أمروا أطعناهم، قال: فكيف اجبتني أنت من بينهم، قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد، وإني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما أصابهم العذاب أصابني معهم، فأنا معلق بشجرة أخاف اكبكب في النار، قال: فقال عيسى عليه السلام لأصحابه: النوم على المزابل وأكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدين.

٢٢ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن

أبيه قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: المؤمن علوي لأنه علا في المعرفة، والمؤمن هاشمي لأنه هشم الضلالة، والمؤمن قرشي لأنه أقر بالشيء المأخوذ عنا، والمؤمن عجمي لأنه استعجم عليه أبواب الشر، والمؤمن عربي لأن نبيه صلى الله عليه وآله عربي وكتابه المنزل بلسان عربي مبين، والمؤمن نبطي لأنه استنبط العلم، والمؤمن مهاجري لأنه هجر السيئات، والمؤمن أنصاري لأنه نصر رسوله وأهل بيت رسول الله، والمؤمن مجاهد لأنه يجاهد أعداء الله تعالى في دولة الباطل بالتقية وفي دولة الحق بالسيف.

٢٣ - وحدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري بنيسابور قال: سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محمود يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول: إنما كانت دعاوة أحمد بن حنبل مع علي بن أبي طالب عليه السلام أن جده ذا الثدية الذي قتله علي بن أبي طالب يوم النهروان كان رئيس الخوارج.

٢٤ - حدثنا أبو سعيد أنه سمع هذه الحكاية من إبراهيم بن محمد بن سفيان بعينها.

٢٥ - حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمود قال: سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب الجوزجاني قاضي هراة يقول: سمعت محمد بن فورك الهروي يقول: سمعت علي بن خشرم يقول: كنت في مجلس أحمد بن حنبل فجرى ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: لا يكون الرجل مجرماً حتى يبغض علياً قليلاً، قال علي بن خشرم فقلت: لا يكون الرجل مجرماً يحب كثيراً وفي غير هذه الحكاية قال علي بن حشرم فضربوني وطردوني من المجلس.

٢٦ - حدثنا الحسين بن يحيى البجلي قال: حدثنا أبي عن ابن عوانة عن عطاء ابن السايب قال: حدثني ابن عبادة بن الصامت قال: حدثني أبي عن جدي قال: إذا رأيت رجلاً من الأنصار يبغض علي بن أبي طالب فأعلم أن أصله يهودي.

٢٧ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق وعلي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحكم، قال:

حدثنا بشر بن غياث قال: حدثنا أبو يوسف قال: حدثنا ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة إن الله تعالى يحب الوتر لأنه واحد.

٢٨ - أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس الفقيه قال: حدثنا محمد ابن عثمان الهروي قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن تميم قال: حدثنا محمد بن عبيدة قال: حدثنا محمد بن حميدة الرازي قال: حدثنا محمد بن عيسى عن عبد الله يزيد عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أن الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيامة ويقول لهم لم أضع نوري وحكمتي في صدوركم إلا وأنا أريد بكم خير الدنيا والآخرة، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم.

٢٩ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: مطلوبات الناس في الدنيا الفانية أربعة: الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز، فأما الغني فموجود في القناعة، فمن طلبه في كثرة المال لم يجده، وأما الدعة فموجودة في خفة المحمل، فمن طلبها في ثقله لم يجدها، وأما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها، وأما العز فموجود في خدمة الخالق، فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده.

٣٠ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا منصور بن عبد الله ابن إبراهيم الأصبهاني قال: حدثنا علي بن عبد الله الاسكندراني قال: حدثنا سعد ابن عثمان قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا علي بن هاشم عن ناصح بن عبد الله عن سماك بن حرب عن أبي سعيد الخدري قال: قال سلمان يا نبي الله إن لكل نبي وصياً، فمن وصيك؟ قال: فسكت عني، فلما كان بعد غد رآني من بعيد، فقال: يا سلمان قلت لبيك وأسرعت إليه فقال: تعلم من كان وصي موسى قلت: يوشع بن نون، ثم قال: ذاك لأنه يومئذٍ خيرهم وأعلمهم ثم قال: وإني أشهد اليوم أن علياً خيرهم وأفضلهم وهو وليي ووصيي ووارثي.

٣١ - حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدثني جدي قال: حدثني بكر بن عبد الوهاب قال: حدثني عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفن فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت مهاجرة مبايعة بالروحاء مقابل حمام أبي قطيعة قال: وكفنها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه ونزل في قبرها وتمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال: إن أبي هلك وأنا صغير فأخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان علي ويؤثراني على أولادهما فأحببت أن يوسع الله عليها قبرها.

٣٢ - حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله قال: حدثني جدي عن يعقوب قال: حدثني ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة بنت أسد بن هاشم أوصت رسول الله صلى الله عليه وآله فقبل وصيتها فقالت: يا رسول الله إني أردت أن أعتق جاريتي هذه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قدمت من خير فستجدينه، فلما ماتت رضوان الله عليها نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه، قال: كفنوها فيه واضطجع في لحدها فقال: أما قميصي فأمان لها يوم القيامة، وأما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها.

٣٣ - حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي قال: حدثنا أبو جعفر عمارة السكوني السرياني قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله قال: حدثني أبي عبد الله بن يزيد قال: حدثني يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: لم سمي الفرقان فرقاناً: قال لأنه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح وغيره من الصحف والتوراة والإنجيل والزبور نزلت كلها جملة في الألواح والورق قال: فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال: لما خلقهما الله عز وجل أطاعا ولم يعصيا شيئاً فأمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء ولو أن القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس ولم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين، وذلك

قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾(١).

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني لم سمي الليل ليلاً؟ قال: لأنه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباساً وذلك قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾(٢) قال: صدقت يا محمد، فما بال النجوم تستبين صغاراً وكباراً ومقدارها سواء؟ قال: لأن بينها وبين السماء الدنيا بحراً يضرب الريح أمواجها فلذلك تستبين صغاراً وكباراً ومقدار النجوم كلها سواء. قال: فأخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا؟ قال: الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة - قال: فأخبرني عن القيامة لم سميت القيامة؟ قال: لأن فيها قيام الخلق للحساب قال: فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال: لأنها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنيها ولا تحصى أيامها ولا يموت سكانها، قال: صدقت يا محمد. أخبرني عن أول يوم خلقه الله عز وجل؟ قال: يوم الأحد، قال: ولم سمي يوم الأحد قال: لأنه واحد محدود قال: فالاثنين، قال: هو اليوم الثاني من الدنيا، قال: والثلاثاء، قال: الثالث من الدنيا، قال: فالأربعاء، قال: اليوم الرابع من الدنيا قال: فالخميس، قال: هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم أنيس لعن فيه إبليس ورفع فيه إدريس، قال: فالجمعة وهو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وهو شاهد ومشهود، قال: فالسبت، قال: يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾(٣) فمن الأحد إلى يوم الجمعة ستة أيام، والسبت معطل.

قال: صدقت يا رسول الله، فأخبرني عن آدم لم سمي آدم؟ قال: لأنه خلق من طين الأرض وأديمها، قال: فآدم خلق من طين كله أو طين واحد، قال: بل من الطين كله، ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً وكانوا على

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٢.
(٢) سورة النبأ، الآية: ١٠.
(٣) سورة قٓ، الآية: ٣٨.

صورة واحدة، قال: فلهم في الدنيا مثل؟ قال: التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب، قال: فأخبرني عن آدم خلق من حواء أم خلقت حواء من آدم؟ قال: بل حواء خلقت من آدم ولو كان آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء، ولم يكن بيد الرجال، قال: فمن كله خلقت أم من بعضه؟ قال: بل من بعضه، ولو خلقت من كله لجاز القصاص في النساء كما يجوز في الرجال، قال: فمن ظاهره أو باطنه؟ قال: بل من باطنه ولو خلقت من ظاهره لانكشفن النساء كما ينكشف الرجال، فلذلك صارت النساء مستترات، قال: فمن يمينه أو شماله، قال: بل من شماله ولو خلقت من يمينه لكان للانثى كحظ الذكر من الميراث، فلذلك صار للانثى سهم وللذكر سهمان، وشهادة امرأتين مثل شهادة رجل واحد، قال: فمن أين خلقت؟ قال: من الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر، قال: صدقت يا محمد فأخبرني عن الوادي المقدس، لِمَ سمي المقدس؟ قال: لأنه قدست فيه الأرواح وأصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عزّ وجلّ موسى تكليماً، قال: فلم سميت الجنة جنة؟ قال: لأنها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية.

٣٤ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الريحاني قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال: حدثنا عبد الله بن أسماء قال جويرية بن سفيان عن المنصور عن أبي وائل عن وهب قال: وجدت في بعض كتب الله تعالى إن ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق على وجهه فبينا هو يسير في جنوده إذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته فقال له ذو القرنين: كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال: كنت أناجي من هو أكثر جنوداً منك وأشد سلطاناً وأشد قوة ولو صرفت وجهي إليك لم أدرك حاجتي قبله، فقال له ذو القرنين: هل لك في أن تنطلق معي فأواسيك بنفسي وأستعين بك على بعض أمري، قال: نعم إن ضمنت لي أربع خصال: نعيماً لا يزول وصحة لا سقم فيها وشباباً لاهرم فيه وحياة لا موت فيها، فقال له ذو القرنين: وأي مخلوق يقدر على هذه الخصال فقال: الشيخ فإني مع من يقدر عليها ويملكها وإياك، ثم مر برجل عالم، فقال

لذي القرنين أخبرني عن شيئين منذ خلقهما الله تعالى قائمين وعن شيئين جاريين وشيئين مختلفين وشيئين متباغضين قال له ذو القرنين أما الشيئان القائمان فالسماوات والأرض وأما الشيئان الجاريان فالشمس والقمر، وأما الشيئان المختلفان فالليل والنهار، وأما الشيئان المتباغضان فالموت والحياة، فقال: انطلق فانك عالم فانطلق ذو القرنين يسير في البلاد حتى مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له أخبرني أيها الشيخ لأي علة تقلب هذه الجماجم؟ قال: لأعرف الشريف من الوضيع والغني من الفقير فما عرفت وأني أقلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال: ما عنيت بهذا أحداً غيري فبينا هو يسير إذ وقع على الأمة العادلة الذين هم قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، فلما رآهم قال لهم: أيها القوم أخبروني بخبركم فإني قد درت الأرض شرقها وغربها برها وبحرها سهلها وجبلها نورها وظلمتها فلم ألق مثلكم فأخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم، قالوا: فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا، قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب قالوا: ليس فينا لص ولا ظنين وليس فينا إلا أمين، قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء، قالوا: لا نتظالم، قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك، قالوا: لا نتكاثر قال: فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون، قالوا: من قبل إنا متواسون متراحمون قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون، قالوا: من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا، قال: فما بالكم لا تتسابون ولا تتقاتلون، قالوا: من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم وسننا أنفسنا بالحكم، قال: فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا: من قبل إنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً، قال: فأخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير، قالوا: من قبل أنا نقسم أموالنا بالسوية، قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غيظ، قالوا: من قبل الذل والتواضع، قال: فلم جعلكم الله تعالى أطول الناس أعماراً؟ قالوا: من قبل إنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل، قال: فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا: من قبل أنا لا نغفل عن الاستغفار، قال: فما بالكم لا تحزنون قالوا: لأنا وطنا أنفسنا على البلاء فعزينا أنفسنا قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات قالوا من قبل إنا لا نتوكل على غير الله عز وجل ولا نستمطر بالأنواء والنجوم قال: حدثوني أيها القوم هكذا

وجدتم آباءكم يفعلون؟ قالوا: وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أماناتهم ويصدقون ولا يكذبون فأصلح الله لهم بذلك أمرهم فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له خمسمائة عام.

٣٥ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى حي يقال لهم بنو المصطلق من بني خزيمة وكان بينهم وبين بني مخزوم احنة في الجاهلية، وكانوا قد أطاعوا رسول الله وأخذوا منه كتاباً لسيرته عليهم، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديه ينادي بالصلاة فصلى وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا عليهم الغارة فقتل فأصاب فطلبوا كتابهم فوجدوه فأتوا به النبي صلى الله عليه وآله وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله القبلة، ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد، قال: ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله بتبر ومتاع، فقال لعلي عليه السلام يا علي إيتِ بني خزيمة من بني المصطلق فأرضهم مما صنع خالد بن الوليد، ثم رفع صلى الله عليه وآله قدميه فقال: يا علي إجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك، فأتاهم علي عليه السلام فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله عز وجل، فلما رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي أخبرني بما صنعت فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية، ولكل جنين غرة ولكل مال مالاً وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لما يعلمون ولما لا يعلمون وفضلت معي فضلة فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: أعطيتم ليرضوا عني رضي الله عنك يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

باب ٢٢٣ - العلة التي من أجلها أوجب الله على أهل الكبائر النار

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن

حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الكبائر سبع، فينا أنزلت ومنا استحلت فأولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرّم الله وقتلها وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار من الزحف وإنكار حقنا، فأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فينا ما قال، فكذبوا الله ورسوله، وأشركوا بالله، وأما قتل النفس التي حرم الله قتلها فقد قتلوا الحسين بن علي صلوات الله عليه وأصحابه، وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا وأعطوه غيرنا، وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله ذلك في كتابه، فقال: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾[1]، فعقوا رسول صلى الله عليه وآله في ذريته وعقوا أمهم خديجة في ذريتها، وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم، وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين بيعتهم طائعين غير مكرهين، ففروا عنه وخذلوه، وأما إنكار حقنا فهذا ما لا ينازعون فيه.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام الكبائر خمسة الشرك وعقوق الوالدين وأكل الربا بعد البينة والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن الكبائر، فقال: هن خمس وهن ما أوجب الله عليهن النار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[2] وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ﴾[3] إلى آخر الآية وقوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٦.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٠.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ١٥.

مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾ (١) إلى آخر الآية ورمي المحصنات الغافلات المؤمنات وقتل مؤمن متعمداً على دينه.

باب ٢٢٤ - علة تحريم الخمر

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: حرم الله عز وجل الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها أياهم على إنكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز عن شيء من المحارم فبذلك قضينا على كل مسكر من الأشربة إنه حرام محرم لأنه يأتي من عاقبته ما يأتي من عاقبة الخمر، فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شارب مسكر، فإنه لا عَصمة بيننا وبين شاربه.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد ابن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم حرم الله الخمر؟ قال: حرم الله الخمر لفعلها وفسادها لأن مدمن الخمر تورثه الارتعاش وتذهب بنوره وتهدم مروته وتحمله على أن يجترئ على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ولا يعقل ذلك ولا يزيد شاربها إلا كل شر.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن يعقوب بن يزيد عن إبراهيم عن أبي يوسف عن أبي بكر الحضرمي عن أحدهما قال: الغناء عش النفاق والشرب مفتاح كل شر ومدمن الخمر كعابد الوثن مكذوب بكتاب الله لو صدق كتاب الله لحرم حرام الله.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧٨.

باب ٢٢٥ - العلة التي من أجلها صار شرب الخمر أشر من ترك الصلاة

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن إسماعيل بن يسار قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن شرب الخمر، أشر الخمر أم ترك الصلاة؟ فقال: شرب الخمر أشر من ترك الصلاة، وتدري لم ذاك؟ قال: لا، قال: يصير في حال لا يعرف الله تعالى ولا يعرف من خالقه.

باب ٢٢٦ - العلة التي من أجلها أحل ما يرجع إلى الثلث من الطلاء

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن خالد بن حريز عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة اشتهى من ثمارها، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما، فلما أورقا وأثمرا وبلغا جاء إبليس فحاط عليهما حائطاً، فقال له آدم: ما لك يا ملعون؟ فقال له إبليس: إنهما لي، فقال: كذبت، فرضيا بينهما بروح القدس، فلما إنتهيا إليه فقبض آدم عليه السلام قبضته فأخذ روح القدس شيئاً من نار فرمى بهما عليهما فالتهبت في أغصانهما حتى ظن آدم أنه لم يبق منها شيء إلا احترق وظن إبليس مثل ذلك.

قال: فدخلت النار حيث دخلت وقد ذهبت منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح: أما ما ذهب منهما فحظ لإبليس وما بقي فلك يا آدم.

٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمذاني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن العلا عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول: أن نوحاً عليه السلام حين أمر بالغرس كان إبليس إلى جانبه، فلما أراد أن يغرس العنب قال: هذه الشجرة لي، فقال له نوح عليه السلام: كذبت، فقال إبليس، فما لي منها، فقال نوح: لك الثلثان، فمن هنا طاب الطلاء على الثلث.

٣ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البراوذي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبدالمنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال: لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غرس قضباناً كانت معه في السفينة من النخل والأعناب وسائر الثمار فأطعمت من ساعتها، وكانت معه حبلة العنب، وكانت آخر شيء أخرج حبلة العنب فلم يجدها نوح وكان إبليس قد أخذها فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة فيلتمسها، فقال له الملك الذي معه: اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح عليه السلام فقال له الملك: إن لك فيها شريكاً في عصيرها فأحسن مشاركته فقال: نعم له السبع ولي ستة أسباع، قال له الملك: أحسن فأنت محسن قال نوح عليه السلام: له السدس ولي خمسة أسداس، قال له الملك: أحسن فأنت محسن قال نوح عليه السلام: له الخمس ولي أربعة أخماس، قال له الملك: أحسن فأنت محسن، قال نوح عليه السلام: له الربع ولي ثلاثة أرباع، قال له الملك أحسن فأنت محسن، قال: فله النصف ولي النصف، قال له الملك: أحسن فأنت محسن قال عليه السلام: لي الثلث وله الثلثان، فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلإبليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح عليه السلام وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه.

باب ٢٢٧ - علة منع شرب الخمر في حال الاضطرار

١ - أخبرني علي بن حاتم فيما كتب إلي قال حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا علي بن محمد بن زياد قال: حدثنا أحمد بن الفضل المعروف بأبي عمر، طيبة عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المضطر لا يشرب الخمر لأنها لا تزيد إلا شراً ولأنه إن شربها قتلته فلا يشرب منها قطرة، وروي لا تزيد إلا عطشاً.

(قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب) جاء هذا الحديث كما أوردته وشرب الخمر في حال الاضطرار مباح مطلق مثل الميتة والدم ولحم الخنزير وإنما أوردته لما فيه من العلة ولا قوة إلا بالله).

باب ٢٢٨ - العلة التي من أجلها صار قتل النفس لفساد الخلق

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو أحل وفنائهم وفساد التدبير.

٢ - حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن محمد أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله قال: حدثني محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[1].

باب ٢٢٩ - العلة التي من أجلها حرم عقوق الوالدين

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان: إن الرضا عليه السلام كتب إليه: حرم الله عقوق الوالدين لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله تعالى والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وإبطال الشكر، وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاع العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما، وقطع الأرحام، والزهد من الوالدين في الولد، وترك التربية، لعلة ترك الولد برهما.

٢ - حدثنا محمد بن موسى علي بن الحسن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: عقوق الوالدين من الكبائر لأن الله تعالى جعل العاق عصياً شقياً.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٣.

باب ٢٣٠ - العلة التي من أجلها حرم الزنا

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس عن القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الزنا لما فيه من الفساد من قتل الأنفس وذهاب الأنساب وترك التربية للأطفال وفساد المواريث، وما أشبه ذلك من وجود الفساد.

٢ - حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا أبو محمد النوفلي قال: حدثنا أحمد بن هلال عن علي بن أسباط عن ابن إسحاق الخراساني عن أبيه: أن علياً عليه السلام قال: إياكم والزنا فإن فيه ست خصال، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما اللواتي في الدنيا، فيذهب بالبهاء ويقع الرزق الحلال ويجعل الفناء إلى النار، وأما اللواتي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمان والخلود في النار.

باب ٢٣١ - العلة التي من أجلها حرم قذف المحصنات

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الله عز وجل قذف المحصنات لما فيه من فساد الأنساب ونفي الولد وإبطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف، وما فيه من المساوىء والعلل التي تودي إلى فساد الخلق.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي عليه السلام قال: حدثني أبي قال: سمعت أبي يقول: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: قذف المحصنات من الكبائر لأن الله عز وجل يقول: ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

---

(١) سورة النور، الآية: ٢٣.

باب ٢٣٢ - العلة التي من أجلها حرم أكل مال اليتيم ظلماً

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم أكل مال اليتيم ظلماً لعلل كثيرة من وجوه الفساد أول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله إذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا قائم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله وصيره إلى الفقر والفاقة مع ما خوف الله عز وجل من العقوبة في قوله: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[1] ولقول أبي عليه السلام: أن الله عز وجل وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين، عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب أن يصيبه ما أصابهم لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدرك، ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا.

باب ٢٣٣ - العلة التي من أجلها حرم الفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والإستخفاف بالرسل والأئمة العادلة وترك نصرتهم على الأعداء والعقوبة لهم على إنكار ما دعوا إليه من الإقرار بالربوبية وإظهار العدل وترك الجور وإماتة الفساد، ولما في ذلك من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل، وإبطال دين الله تعالى، وغيره من الفساد، وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩.

المؤازرة للأنبياء والحجج عليهم السلام، وما في ذلك من الفساد، وإبطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو، ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملاً لم يجز له مساكنة أهل الجهل والخوف عليه لا يؤمن أن يقع منه ترك العلم، والدخول مع أهل الجهل والتمادي في ذلك.

باب ٢٣٤ - علة تحريم ما أهل به لغير الله

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد إسماعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم ما أهل به لغير الله للذي أوجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبايح المحللة ولئلا يساوي بين ما تقرب به إليه وما جعل عبادة الشياطين والأوثان، لأن في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده، وما في الاهلال لغير الله من الشرك والتقريب إلى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقاً بين ما أحل وبين ما حرم.

باب ٢٣٥ - علة تحريم سباع الطير والوحوش

١ - حدثنا علي بن أحمد بهذا الإسناد أن الرضا عليه السلام كتب إلى محمد بن سنان حرم سباع الطير والوحوش كلها، لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما أشبه ذلك، فجعل الله عز وجل دلائل ما أحل من الوحش والطير وما حرم كما قال أبي عليه السلام: كل ذي ناب من السباع، وذي مخلب من الطير حرام، وكل ما كان له قانصة من الطير فحلال، وعلة أخرى تفرق بين ما أحل من الطير وما حرم قوله كل ما دف ولا تأكل ما صف وحرم الأرنب لأنها بمنزلة السنور ولها مخلب كمخالب السنور وسباع الوحش، فجرت مجريها في قذرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ.

باب ٢٣٦ - علة تحريم الربا

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا

محمد بن أبي بشر عن علي بن العباس عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة تحريم الربا، قال: إنه لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه فحرم الله الربا لنفر الناس عن الحرام إلى التجارات وإلى البيع والشراء فيفضل ذلك بينهم في القرض.

٢ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا عبيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما حرم الله عز وجل الربا لئلا تمتنعوا عن اصطناع المعروف.

٣ - وعنه قال: حدثنا أبو القاسم حميد قال: حدثني عبد الله بن أحمد النهيكي عن علي بن الحسن الطاطري عن درست بن أبي منصور عن محمد عطية عن زرارة قال: أبو جعفر عليه السلام: إنما حرم الله الربا لئلا يذهب المعروف.

٤ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحريم الربا إنما نهى الله عز وجل عنه لما فيه من فساد الأموال لأن الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً وثمن الآخر باطلاً فبيع الربا وشراؤه وكس على كل حال، على المشتري وعلى البائع، فحظر الله تبارك وتعالى على العباد الربا لعلة فساد الأموال كما حظر على السفيه أن يدفع إليه ماله لما يتخوف عليه من إفساده حتى يؤنس منه رشداً، فلهذه العلة حرم الله الربا وبيع الدرهم بدرهمين يداً بيد، وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم، وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله تعالى لها ولم يكن ذلك منه إلا استخفافاً بالمحرم للحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر، وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الأموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض وصنايع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الأموال.

باب ٢٣٧ - العلة التي من أجلها حرم الله تعالى الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير والقرد والدب والفيل والطحال

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له لم حرم الله عز وجل الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم ولا زهد فيما حرمه عليهم، ولكنه تعالى خلق الخلق فعلم ما يقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحله لهم وأباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه وحرمه عليهم ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك ثم قال: أما الميتة فإنه لم ينل أحد منها إلا لضعف بدنه أو وهنت قوته وانقطع نسله ولا يموت آكل الميتة إلا فجأة وأما الدم فإنه يورث آكله الماء الأصفر، ويورث الكلب وقساوة القلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن على حميمه ولا يؤمن على من صحبه، وأما لحم الخنزير فإن الله تعالى مسخ قوماً في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب، ثم نهى عن أكل المثلة لكيما ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته، وأما الخمر فإنه حرمها لفعلها وفسادها ثم قال: إن مدمن الخمر كعباد الوثن وتورثه الارتعاش وتهدم مروته وتحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا حتى لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك، والخمر لن تزيد شاربها إلا كل شر.

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعاً عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام سواء.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني لم حرم الله تعالى لحم الخنزير؟ قال: إن الله تبارك وتعالى مسخ قوماً في صور شتى مثل الخنزير والقرد والدب، ثم انهى عن أكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته.

٤ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرمكي عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم

ابن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله حرم الخنزير لأنه مشوه جعله الله تعالى عظة للخلق وعبرة وتخويفاً ودليلاً على ما مسخ على خلقته ولأن غذاءه أقذر الأقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لأنه مسخ مثل الخنزير، وجعله عظة وعبرة للخلق ودليلاً على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبه من الإنسان ليدل على أنه من الخلق المغضوب عليهم.

وكتب الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان فيما كتب إليه من جواب مسائله حرمت الميتة لما فيها من فساد الأبدان والآفة ولما أراد الله تعالى أن يجعل التسمية سبباً للتحليل وفرقاً بين الحلال والحرام، وحرم الله تعالى الدم كتحريم الميتة لما فيه من فساد الأبدان ولأنه يورث الماء الأصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن أن يقتل ولده ووالده وصاحبه، وحرم الطحال لما فيه من الدم، ولأن علته وعلة الدم والميتة واحدة لأنه يجري مجريها في الفساد.

٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن أسلم الجبلي عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام هل يحل أكل لحم الفيل؟ فقال: لا، فقلت: لم؟ قال: لأنه مثله وقد حرم الله تعالى لحوم الأمساخ ولحوم ما مثل به في صورتها.

باب ٢٣٨ - العلة التي من أجلها يكره أكل لحم الغراب

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه كره أكل لحم الغراب لأنه فاسق.

باب ٢٣٩ - علل المسوخ وأصنافها

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن الحسن بن علان قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن المسوخ

فقال: اثني عشر صنفاً ولها علل، فأما الفيل فإنه مسخ لأنه كان ملكاً زناء لوطياً ومسخ الدب لأنه كان رجلاً ديوثاً ومسخت الأرنب لأنها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لأنه كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل لأنه كان عشاراً باليمن، ومسخت الزهرة لأنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت، وأما القردة والخنازير فإنهم قوم من بني إسرائيل اعتدوا في السبت، وأما الجري والضب ففرقة من بني إسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى لم يؤمنوا به فتاهوا، فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر، وأما العقرب فإنه كان رجلاً نماماً، وأما الزنبور فكان لحاماً يسرق في الميزان.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إسماعيل العلوي، حدثني علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال: المسوخ ثلاثة عشر: الفيل والدب والأرنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل، ، قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء؟ قال: أما الفيل فكان رجلاً جباراً لوطياً لا يدع رطباً ولا يابساً، وأما الدب فكان رجلاً مخنثاً يدعو الرجال إلى نفسه، وأما الأرنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولا جنابة، ولا غير ذلك، وأما العقرب فكان رجلاً همازاً لا يسلم منه أحد، وأما الضب فكان رجلاً أعرابياً يسرق الحاج بمحجنه، وأما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها، وأما الدعموص فكان رجلاً نماماً يقطع بين الأحبة، وأما الجري فكان رجلاً ديوثاً يجلب الرجال على حلائله، وأما الوطواط فكان رجلاً سارقاً يسرق الرطب من رؤوس النخل، وأما القردة فاليهود اعتدوا في السبت، وأما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها أشد ما كانوا تكذيباً، وأما سهيل فكان رجلاً عشاراً باليمن، وأما الزهرة فإنها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس إنه افتتن بها هاروت وماروت.

٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن الرضا عليه السلام أنه قال: كانت الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله تعالى خفاشاً، وإن الفأر كان

سبطاً من اليهود غضب الله عليهم فمسخهم فأراً، وأن البعوض كان رجلاً يستهزىء بالأنبياء عليهم السلام ويشتمهم ويكلح في وجوههم ويصفق بيديه فمسخه الله تعالى بعوضاً وإن القملة هي من الجسد وأن نبياً من أنبياء بني إسرائيل كان قائماً يصلي إذ أقبل إليه سفيه من سفهاء بني إسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه فما برح من مكانه حتى مسخه الله سبحانه وتعالى قملة، وإن الوزغ كان سبطاً من أسباط بني إسرائيل يسبون أولاد الأنبياء ويبغضونهم، فمسخهم الله ازاغاً وأما العنقاء، فمن غضب الله تعالى عليه، فمسخه وجعله مثله نقطة فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته.

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن علي بن إسباط عن علي بن جعفر عن مغيرة عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً منهم القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجري والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت، فأما القردة فكانوا قوماً ينزلون بلدة على شاطىء البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله تعالى قردة، وأما الخنازير فكانوا قوماً من بني إسرائيل دعا عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فمسخهم الله تعالى خنازيراً، وأما الخفاش، فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله تعالى خفاشاً، وأما الضب فكان أعرابياً بدوياً لا يرع عن قتل من مر به من الناس فمسخه الله تعالى ضباً، وأما الفيل فكان رجلاً ينكح البهائم فمسخه الله تعالى فيلاً وأما الدعموص فكان رجلاً زاني الفرج لا يرع من شيء فمسخه الله تعالى دعموصاً وأما الجري فكان رجلاً نماماً فمسخه الله تعالى جرياً، وأما العقرب فكان رجلاً همازاً لمازاً فمسخه الله عقرباً، وأما الدب فكان رجلاً يسرق الحاج فمسخه الله تعالى دباً، وأما سهيل فكان رجلاً عشاراً صاحب مكاس فمسخه الله تعالى سهيلاً، وأما الزهرة فكانت امرأة فتن بها هاروت وماروت فمسخها الله تعالى زهرة وأما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله تعالى عنكبوتاً، وأما القنفذ فكان رجلاً سيِّئ الخلق فمسخه الله تعالى قنفذاً.

٥ - حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الأسواري قال: حدثنا مكي بن أحمد ابن سعدويه البرذعي قال: حدثنا أبو زكريا بن يحيى بن عبيد العطار بدمياط قال: حدثنا القلانسي قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال: حدثنا علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ قال: هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجري والضب والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والأرنب والزهرة وسهيل، فقيل: يا رسول الله ما كان سبب مسخهم؟ قال: أما الفيل فكان رجلاً لوطياً لا يدع رطباً ولا يابساً وأما الدب فكان رجلاً مخنثاً يدعو الرجال إلى نفسه، وأما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم تعالى أن ينزل المائدة عليهم، فلما نزلت عليهم كانوا أشد كفراً وأشد تكذيباً وأما القردة فقوم اعتدوا في السبت، وأما الجري فكان ديوثاً يدعو الرجال إلى أهله، وأما الضب فكان أَعرابياً يسرق الحاج بمحجنه، وأما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤوس النخل، وأما الدعموص فكان نماماً يفرق بين الأحبة، وأما العقرب فكان رجلاً لذاعاً لا يسلم من لسانه أحد، أما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأما الأرنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره، وأما سهيل فكان عشاراً باليمن، وأما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني إسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد.

قال محمد بن علي بن الحسين مصنف هذا الكتاب: إن الناس يغلطون في الزهرة وسهيل، ويقولون إنهما كوكبان، وليسا كما يقولون ولكنهما دابتان من دواب البحر سميتا بكوكبين، كما سمي الحمل والثور والسرطان والأسد والعقرب والحوت والجدي، وهذه حيوانات سميت على أسماء الكواكب، وكذلك الزهرة وسهيل وإنما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما والنظر إليهما لأنهما من البحر المطيف بالدنيا بحيث لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة، وما كان الله تعالى لمسخ العصاة أنواراً مضيئة فيبقيهما ما بقيت الأرض والسماء، والمسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتى ماتت، وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار مجازي، بل هي المسوخ الذي حرم

الله تعالى ذكره أكل لحومها، لما فيه من المضار. وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: نهى الله تعالى عن أكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته.

حدثنا محمد بن علي بن بشار القزويني قال: حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني قال: سمعت أبا الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي يقول: في سهيل والزهرة إنهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة، وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ، ويغلط من يزعم أنهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة، وإن هاروت وماروت كانا روحيين قد هيئا ورشحا للملائكة ولم يبلغ بهما حد الملائكة فاختارا المحنة والابتلاء فكان من أمرهما ما كان، ولو كان ملكين لعصما فلم يعصيا وإنما سماهما الله تعالى في كتابه ملكين بمعنى أنهما خلقا ليكونا ملكين، كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: إنك ميت وإنهم ميتون بمعنى ستكون ميتاً ويكونون موتى.

باب ٢٤٠ - العلة التي من أجلها قد يرتكب المؤمن المحارم ويعمل الكافر الحسنات

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه قال: حدثنا عبد الله بن محمد الهمداني عن إسحاق القمي قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك أخبرني عن المؤمن يزني، قال: لا، قلت: فيلوط، قال: لا، قلت: فيشرب المسكر، قال: لا، قلت: فيذنب، قال: نعم، قلت: جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات، فأي شيء ذنبه؟ فقال: يا إسحاق قال الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾(١) وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد.

قلت: جعلت فداك أخبرني عن الناصب لكم يطهر بشيء أبداً، قال: لا، قلت: جعلت فداك قد أرى المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف، يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.

فأصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيلاً في حاجتي بطيئاً فيها، وقد أرى الناصب المخالف لما آتي عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فأصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعاً في حاجتي فرحاً بها يحب قضاءها، كثير الصلاة، كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكاة ويستودع فيؤدي الأمانة، قال: يا إسحاق ليس تدرون من أين أوتيتم؟ قلت: لا والله جعلت فداك إلا أن تخبرني، فقال: إسحاق أن الله تعالى لما كان منفرداً بالوحدانية ابتدأ الأشياء لا من شيء، فأجرى الماء العذب على أرض طيبة طاهرة سبعة أيام بلياليها، ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفوة ذلك الطين، وهي طينة أهل البيت، ثم قبض قبضة من أسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا، ثم اصطفانا لنفسه، فلو أن طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى أحد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئاً مما ذكرت، ولكن الله تعالى أجرى الماء المالح على أرض ملعونة سبعة أيام ولياليها، ثم نضب الماء عنها، ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون، وهي طينة خبال وهي طينة أعدائنا، فلو أن الله عز وجل ترك طينتهم كما أخذها لم تروهم في خلق الآدميين، ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا أحد منهم بحسن خلق، ولكن الله تبارك وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الأديم ومزجها بالماءين، فما رأيت من أخيك المؤمن من شر لفظ أو زنا أو شيء مما ذكرت من شرب مسكر أو غيره، فليس من جوهريته، ولا من إيمانه، إنما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت، وما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق، أو صوم، أو صلاة أو حج بيت أو صدقة، أو معروف، فليس من جوهريته، إنما تلك الأفاعيل من مسحة الإيمان، اكتسبها وهو إكتساب مسحة الإيمان.

قلت: جعلت فداك فإذا كان يوم القيامة فمه؟ قال لي: يا إسحاق أيجمع الله الخير والشر في موضع واحد؟ إذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى مسحة الإيمان منهم فردها إلى شيعتنا ونزع مسحة الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها إلى أعدائنا وعاد كل شيء إلى عنصره الأول الذي منه ابتدأ، أما رأيت الشمس إذا هي بدت، ألا ترى لها شعاعاً زاجراً متصلاً بها أو مبايناً منها، قلت: جعلت فداك الشمس إذا هي غربت بدأ إليها الشعاع كما بدأ منها ولو كان بايناً منها لما

بدأ إليها، قال: نعم يا إسحاق كل شيء يعود إلى جوهره الذي منه بدأ، قلت: جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد إلينا وتؤخذ سيئاتنا فترد إليهم؟ قال: أي والله الذي لا إله إلا هو. قلت: جعلت فداك أجدها في كتاب الله تعالى؟ قال: نعم يا إسحاق، قلت أي مكان؟ قال لي: يا إسحاق أما تتلو هذه الآية: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾[1] فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات إلا لكم والله يبدل لكم.

باب ٢٤١ - علة الطيب وسببه

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الواسطي عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهبط آدم من الجنة على الصفا، وحواء على المروة وقد كانت امتشطت في الجنة، فلما صارت في الأرض قالت: ما أرجو من المشط وأنا مسخوط علي، فحلت مشطتها فانتشر من مشطتها العطر الذي كانت امتشطت به في الجنة، فطارت به الريح فألقت أثره في الهند فلذلك صار العطر بالهند. وفي حديث آخر إنها حلت عقيصتها فأرسل الله تعالى على ما كان فيها من ذلك الطيب ريحاً فهبت به في المشرق والمغرب.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن سليمان الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت كيف كان أول الطيب؟ قال: فقال لي ما يقول من قبلكم فيه، قلت: يقولون إن آدم لما هبط إلى أرض الهند فبكى على الجنة سالت دموعه فصارت عروقاً في الأرض فصارت طيباً، فقال: ليس كما يقولون، ولكن حواء كانت تغلف قرونها من أطراف شجر الجنة فلما هبطت إلى الأرض وبليت بالمعصية رأت الحيض فأمرت بالغسل فنفضت قرونها فبعث الله تعالى ريحاً طارت به وحفظته فذرته حيث شاء الله عز وجل فمن ذلك الطيب.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.

باب ٢٤٢ - العلة التي من أجلها أبى الله عزّ وجلّ لصاحب الخلق السيئ بالتوبة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بن محمد عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبى الله تعالى لصاحب الخلق السيِّئ بالتوبة، قيل: وكيف ذاك؟ قال: لأنه لا يخرج من ذنب حتى يقع فيما هو أعظم منه.

باب ٢٤٣ - العلة التي من أجلها لا يقبل توبة صاحب البدعة

١ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة، قيل: يا رسول الله وكيف ذاك؟ قال: إنه قد أشرب قلبه حبها.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال أيوب بن نوح قال: حدثنا محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رجل في الزمن الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان فقال له: يا هذا إنك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك ويكثر به تبعك، قال: بلى، قال: تبتدع ديناً وتدعو إليه الناس ففعل فاستجاب له الناس فأطاعوه وأصاب من الدنيا ثم أنه فكر فقال: ما صنعت، ابتدعت ديناً ودعوت الناس ما أرى لي توبة إلا آتي من دعوته إليه فارده عنه فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول إن الذي دعوتكم إليه باطل وإنما ابتدعته، فجعلوا يقولون كذبت وهو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتداً، ثم جعلها في عنقه وقال: لا احلها حتى يتوب الله تعالى علي، فأوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء قل لفلان وعزتي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات إلى ما دعوته إليه فيرجع عنه.

باب ٢٢٤ - العلة التي من أجلها صار الخطاف لا يمشي على الأرض وسكن البيوت

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام: أن رجلاً من أهل الشام سأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال: ما بال الخطاف لا يمشي قال: لأنه ناح على بيت القدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم يقرأه في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان، وإذا قرأت القرآن، وثلاث آيات من يس: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾[1].

باب ٢٤٥ - العلة التي من أجلها صار الثور غاضاً طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء؟ قال: حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه.

٢ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد بن عمر النهاوندي بنهاوند قال: حدثنا أبو بكر أحمد

---

(١) سورة يس، الآية: ٩.

ابن محمد بن المستثنى بن أبي الخصيب بالمصيصة بالليل، قال: حدثنا موسى بن الحسن بمدينة الرسول ﷺ قال: حدثنا إبراهيم بن شريح الكندي قال: حدثنا ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن جميل بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ أكرموا البقر فإنها سيد البهائم ما رفعت طرفها إلى السماء حياء من الله عزّ وجلّ منذ عبد العجل.

باب ٢٤٦ - العلة التي من أجلها صارت الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة وصارت النعجة مستورة الحياء والعورة

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه سئل ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة؟ فقال: لأن الماعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة، فمسح نوح عليه السلام يده على حيائها وذنبها فاستوت الألية.

باب ٢٤٧ - علة الكي على أيدي الدواب ونتاج البغل

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنا نرى الدواب في بطون أيديها الرقعتين مثل الكي، فمن أي شيء ذلك، فقال: ذلك موضع منخريه في بطن أمه وابن آدم منتصب في بطن أمه، وذلك قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[1] وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه.

(١) سورة البلد، الآية: ٤.

٢ - وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الشيء إذا اختلف لم يلقح قلت فإن الناس يزعمون أن الطير الراعبي أحد أبويه ورشان، وقد نراه يبيض ويفرخ قال: كذبوا إنه قد يلقى الورشان على الطير، فيتزاوج ويبيض ويفرخ ولا يفرخ نسله أبداً.

باب ٢٤٨ - علة خلق الهر والخنزير

١ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البراوذي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه اليماني قال: لما ركب نوح عليه السلام السفينة ألقى الله تعالى السكينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء منها يضر شيئاً كانت الشاة تحتك بالذئب، والبقرة تحتك بالأسد، والعصفور يقع على الحية فلا يضر شيء شيئاً، ولا يهيجه ولم يكن فيها ضجر ولا صخب ولا سب ولا لعن قد اهمتهم أنفسهم وأذهب الله تعالى حمة كل ذي حمة فلم يزالوا كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفأر قد كثر في السفينة والعذرة فأوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام أن يمسح الأسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هران ذكر وأنثى فخفف الفأر ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران ذكر وأنثى فخفف العذرة.

باب ٢٤٩ - العلة التي من أجلها خلق الله تعالى الذباب

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور يوماً لأبي عبد الله عليه السلام وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه، ثم وقع عليه فذبه عنه، فقال: يا أبا عبد الله لأي شيء خلق الله تعالى الذباب؟ قال: ليذل به الجبارين.

٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا أبي عن محمد بن

أبي الصهبان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد فيهم إلا مجذوماً.

باب ٢٥٠ - علة خلق الكلب

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله تعالى الكلب، قال: خلقه من بزاق إبليس، قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لما أهبط الله تعالى آدم وحواء إلى الأرض أهبطهما كالفرخين المرتعشين، فعدا إبليس الملعون إلى السباع وكانوا قبل آدم في الأرض فقال لهم: إن طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون أعظم منهما، تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل إبليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله تعالى من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والآخر انثى فقاما حول آدم وحواء، الكلبة بجدة، والكلب بالهند فلم يتركوا السباع أن يقربوهما، ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع، والسبع عدو الكلب.

باب ٢٥١ - علة خلق الذر

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدثني أبو الطيّب أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري، عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنه سئل: مما خلق الله الذر الذي يدخل في كوة البيت؟ فقال: إن موسى عليه السلام لما قال: ربي أرني أنظر إليك، قال الله تعالى: إن استقر الجبل لنوري فإنك ستقوى على أن تنظر إليَّ، وإن لم يستقر فلا تطيق أبصاري لضعفك، فلما تجلى الله تبارك وتعالى

للجبل تقطّع ثلاث قطع، فقطعة ارتفعت في السماء، وقطعة غاصت تحت الأرض، وقطعة تفتت فهذا الذر من ذلك الغبار، غبار الجبل.

باب ٢٥٢ - علّة خلق الوجه من غير كبر

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدثني أبو الطيّب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: مرَّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان، فقال: ما شأنكما؟ قال: يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني أُحب فراقها، قال: فأخبرني على كل حال ما شأنها؟ قال: هي خلقة الوجه من غير كبر، قال: يا امرأة أتحبين أن يعود ماء وجهك طرياً، قالت: نعم، قال، قال لها: إذا أكلت فإياك أن تشبعين لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه، ففعلت ذلك فعاد وجهها طرياً.

باب ٢٥٣ - علة علامات الصبر

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: علامة الصابر في ثلاث، أولها أن لا يكسل، والثانية أن لا يضجر، والثالثة أن لا يشكو من ربه تعالى، لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق وإذا شجر لم يؤد الشكر وإذا شكى من ربه عزَّ وجلَّ فقد عصاه.

باب ٢٥٤ - العلة التي من أجلها صارت همة النساء في الرجال

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي

الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن أبي إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن المرأة خلقت من الرجل، وإنما همتها في الرجال، فاحبسوا نساءكم، وإن الرجل خلق من الأرض، وإنما همته في الأرض.

باب ٢٥٥ - العلة التي من أجلها جعل الشهادة في النكاح

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عمن ذكره عن درست بن أبي منصور عن محمد بن عطية عن زرارة قال: قال أبو جعفر عليه السلام إنما جعل الشهادة في النكاح للميراث.

باب ٢٥٦ - العلة التي من أجلها حرم الجمع بين الاختين

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسن بن الوليد عن مروان بن دينار قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام لأي علة لا يجوز للرجل أن يجمع بين الاختين، فقال: لتحصين الإسلام، سائر الأديان ترى ذلك.

باب ٢٥٧ - العلة التي من أجلها نهى عن تزويج المرأة على عمتها وخالتها

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن تزويج المرأة على عمتها وخالتها إجلالاً للعمة والخالة فإذا أذنت في ذلك فلا بأس.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تنكح ابنة الأخ ولا بنت الأخت على عمتها ولا على خالتها وتنكح العمة والخالة على ابنة الأخ والأخت بغير اذنهما.

باب ٢٥٨ - العلة التي من أجلها صار مهر السنة خمسمائة درهم

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبر مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ويسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول: اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء من الجنة وجعل ذلك مهرها فمن ثم أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يسن مهر المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن أحمد بن محمد عن عيسى عن ابن أبي نصر عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثني عشر أوقية ونش، قال: إن الله أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة مرة، ويسبحه مائة مرة، ويحمده مائة مرة، ويهلله مائة مرة، ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة، ثم يقول: اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم وأيما مؤمن خطب إلى أخيه حرمه فبذل له خمسمائة درهم ولم يزوجه فقد عقه واستحق من الله تعالى أن لا يزوجه حوراء.

باب ٢٥٩ - العلة التي من أجلها صار مهر النساء عند المخالفين أربعة آلاف درهم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن السياري عمن ذكره عن حماد عن حريز عن محمد بن إسحاق قال: قال أبو جعفر أتدري من أين صار مهور النساء أربعة آلاف درهم؟ قلت: لا قال: إن أم حبيبة بنت أبي سفيان كانت بالحبشة فخطبها النبي صلى الله عليه وآله فساق عنه النجاشي أربعة آلاف درهم فمن ثم هؤلاء يأخذون به فأما المهر فأثني عشر أوقية ونش.

باب ٢٦٠ - العلة التي من أجلها يجوز للرجل أن ينظر إلى امرأة يريد تزويجها

١ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن يونس بن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل يريد أن يتزوج المرأة يجوز أن ينظر إليها قال: نعم وترقق له الشباب لأنه يريد أن يشتريها بأغلا ثمن.

باب ٢٦١ - العلة التي من أجلها إذا قال الرجل لامرأته ما أتيتني وأنت عذراء لم يكن عليه حد

١ - أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن إبراهيم بن هاشم عن صفوان عن موسى بن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في رجل قال: لامرأته ما أتيتني وأنت عذراء قال: ليس عليه شيء قد تذهب العذرة من غير جماع.

باب ٢٦٢ - علة المهر ووجوبه على الرجال

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه في ما كتب من جواب مسائله قال: علة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن، قال: لأن على الرجال مؤونة المرأة، لأن المرأة بايعة نفسها، والرجل مشتري، ولا يكون البيع بلا ثمن ولا شراء بغير اعطاء الثمن مع النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة.

باب ٢٦٣ - العلة التي من أجلها يكره أن يكون المهر أقل من عشرة دراهم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: إني لأكره أن يكون المهر أقل من عشرة دراهم لئلا يشبه مهر البغي.

قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب: جاء هذا الحديث هكذا فأوردته في هذا المكان لما فيه من ذكر العلة، والذي اعتمده وأفتي به أن المهر هو ما تراضيا عليه ما كان ولو تمثال سكرة.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي أيوب الخراساني عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت أدنى ما يجزي من المهر، قال: تمثال من سكرة.

باب ٢٦٤ - العلة التي من أجلها إذا زنى الرجل قبل الدخول بأهله فرق بينهما

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام أن الرجل إذا تزوج بالمرأة فزنى قبل أن يدخل بها لم تحل له، لأنه زانٍ ويفرق بينهما ويعطيها نصف الصداق.

قال مؤلف هذا الكتاب: جاء هذا الحديث هكذا فأوردته لما فيه من العلة والذي أفتي به وأعتمد عليه في هذا المعنى ما حدثني به محمد بن الحسن رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير وفضالة بن أيوب عن رفاعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يزني قبل أن يدخل بأهله أيرجم؟ قال: لا، قلت: يفرق بينهما إذا زنى قبل أن يدخل بها، قال: لا، وزاد فيه ابن أبي عمير، ولا يحصن بالأمة.

باب ٢٦٥ - العلة التي من أجلها إذا زنت المرأة قبل دخول الزوج بها فرق بينهما ولم يكن لها صداق

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام في المرأة إذا زنت قبل أن يدخل بها قال: يفرق بينهما ولا صداق لها لأن الحدث كان من قبلها.

باب ٢٦٦ - العلة التي من أجلها يجوز أن يتزوج في الشكاك ولا يجوز أن يتزوجوا

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن صفوان عن موسى بن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تزوجوا في الشكاك ولا تزوجوهم لأن المرأة تأخذ من أدب زوجها ويقهرها على دينه.

باب ٢٦٧ - العلة التي من أجلها لا يجوز أن يجامع الرجل وفي البيت صبي

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن إسحاق بن إبراهيم عن حنان بن سدير عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يجامع الرجل امرأته ولا جاريته وفي البيت صبي فإن ذلك يورثه الزنا.

باب ٢٦٨ - علة استبراء الجواري

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله الجارية من الرجل المأمون فيخبرني أنه لم يمسها منذ طمثت عنده وطهرت قال: ليس بجائز لك أن تأتيها حتى يستبريها بحيضة ولكن يجوز لك ما دون الفرج أن الذين يشترون الإماء ثم يأتونهن قبل أن يستبرئوهن فأولئك الزناة بأموالهم.

باب ٢٦٩ - العلة التي من أجلها إذا كان للرجل امرأتين كان جائزاً له أن يفضل إحديهما على الأخرى

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن الحسن بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل له امرأتان إحديهما أحب إليه من الأخرى، أله أن يفضلها بشيء؟ قال: نعم له أن يأتيها ثلاث ليالٍ والأخرى ليلة لأن له أن يتزوج أربع نسوة فليلته يجعلها حيث يشاء.

٢ - وبهذا الإسناد عن الحسن بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للرجل أن يفضل بعض نسائه على بعض ما لم يكن نساؤه أربع.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن رجل عن أبي عبد الله عن الرجل يكون له امرأتان، أله أن يفضل إحديهما بثلاث ليالٍ؟ قال: نعم.

باب ٢٧٠ - العلة التي من أجلها لا يجوز للأسير أن يتزوج ما دام في أيدي المشركين

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لا يحل للأسير أن يتزوج ما دام في أيدي المشركين مخافة أن يولد فيبقى ولده كافراً في أيديهم.

باب ٢٧١ - العلة التي من أجلها أحل للرجل أن يتزوج أربع نسوة ولم يحل له أكثر من ذلك. والعلة التي من أجلها لا يجوز أن تتزوج المراة إلاّ زوجاً واحداً. والعلة التي من أجلها يتزوج العبد باثنتين

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة تزويج الرجل أربع نسوة وتحرم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوباً إليه والمرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو إذ هم المشتركون في نكاحها، وفي ذلك فساد الأنساب والمواريث والمعارف.

قال محمد بن سنان: ومن علل النساء الحراير وتحليل أربع نسوة لرجل واحد لأنهن أكثر من الرجال فلما نظر (والله أعلم) لقول الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم

من النساء مثنى وثلاث ورباع، فذلك تقدير قدره الله تعالى ليتسع فيه الغني والفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته، وسع ذلك في ملك اليمين ولم يجعل فيه حداً لأنهن مال وجلب فهو يسع أن يجمعوا من الأموال، وعلة تزويج العبد اثنتين لا أكثر إنه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح، لا يملك نفسه ولا له مال إنما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحر، وليكن أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه.

باب ٢٧٢ - العلة التي من أجلها جعل الله تعالى الغيرة للرجل ولم يجعلها للنساء

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضل عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى لم يجعل الغيرة للنساء، إنما تغار المنكرات منهن، فأما المؤمنات فلا، وإنما جعل الله تعالى الغيرة للرجال لأن الله تعالى قد أحل له أربعاً، وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده، فإن بغت معه غيره كانت زانية.

باب ٢٧٣ - علة حلق شعر المولود

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن عمران الأشعري عن العباس بن معروف عن صفوان بن يحيى عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل ما العلة في حلق رأس المولود قال: تطهير من شعر الرحم.

باب ٢٧٤ - علة الختان

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً عن الحسن بن محبوب عن محمد بن قزعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أن من قبلنا يقولون: إن إبراهيم خليل الرحمٰن ختن نفسه بقدوم على دن، فقال: سبحان الله ليس كما يقولون كذبوا على إبراهيم عليه السلام فقلت له: صف لي ذلك،

فقال: إن الأنبياء عليهم السلام كانت تسقط عنهم غلفهم مع سررهم يوم السابع فلما ولد لإبراهيم إسماعيل من هاجر عيرتها سارة بما تعير به الاماء، فقال: فبكت هاجر واشتد ذلك عليها، فلما رآها إسماعيل تبكي بكى لبكائها قال: فدخل إبراهيم عليه السلام فقال: ما يبكيك يا إسماعيل؟ فقال: إن سارة عيرت أمي بكذا وكذا فبكت فبكيت لبكائها، فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلاه فناجى ربه عز وجل فيه وسأله أن يلقي ذلك عن هاجر، قال: فألقاه الله عز وجل عنها، فلما ولدت سارة إسحاق وكان يوم السابع سقطت من إسحاق سرته ولم تسقط غلفته، قال: فجزعت من ذلك سارة فلما دخل عليها إبراهيم عليه السلام قالت: يا إبراهيم ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء! هذا ابنك إسحاق قد سقطت عنه سرته ولم تسقط عنه غلفته، فقام إبراهيم عليه السلام إلى مصلاه فناجى ربه عز وجل، قال: يا رب ما هذا الحادث الذي قد حدث في آل إبراهيم وأولاد الأنبياء هذا إسحاق ابني قد سقطت سرته ولم تسقط عنه غلفته قال: فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم هذا لما عيرت سارة هاجر فآليت أن لا اسقط ذلك عن أحد من أولاد الأنبياء بعد تعييرها لهاجر فاختن إسحاق بالحديد واذقه حر الحديد، قال: فختن إبراهيم عليه السلام إسحاق بحديدة فجرت السنة بالختان في الناس بعد ذلك.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول سارة: اللهم لا تؤاخذني بما صنعت بهاجر، إنها كانت خفضتها فجرت السنة بذلك.

باب ٢٧٥ - العلة التي من أجلها لا يقع الطلاق إلا على الكتاب والسنة

١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا يقع الطلاق إلا على الكتاب والسنة، لأنه حد من حدود الله عز وجل يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ﴾[1]

(١) سورة الطلاق، الآية: ١.

ويقول: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾(١) ويقول: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾(٢) وإن رسول ﷺ رد طلاق عبد الله بن عمر لأنه كان خلافاً للكتاب والسنة.

باب ٢٧٦ - علة طلاق العدة والعلة التي من أجلها لا تحل المرأة لزوجها بعد تسع تطليقات. والعلة التي من أجلها صار طلاق المملوك اثنتين

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة الطلاق ثلاثاً لما فيه من المهلة فيما الواحدة إلى الثلاث لرغبة تحدث أو سكون غضب أن كان وليكون ذلك تخويفاً وتأديباً للنساء وزجراً لهن عن معصية أزواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها. وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له أبداً عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة وليكون ناظراً في أموره متيقظاً معتبراً وليكون يائساً لها من الاجتماع بعد تسع تطليقات. وعلة طلاق المملوك اثنتين لأن طلاق الأمة على النصف وجعله اثنتين احتياطاً لكمال الفرائض وكذلك في الفرق في العدة للمتوفي عنها زوجها.

٢ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره فقال: إن الله تبارك وتعالى إنما أذن في الطلاق مرتين فقال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾(٣) يعني في التطليقة الثالثة،

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٩.

ولدخوله فيما كره الله تعالى له من الطلاق الثالث حرمها عليه فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره لئلا يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا تضار النساء.

باب ٢٧٧ - العلة التي من أجلها صار عدة المطلقة ثلاثة اشهر أو ثلاث حيض. وعدة المتوفي عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبي الهيثم قال: سألت أبا الحسن الثاني عليه السلام كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر وعدة المتوفي عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة، قال: أما عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر فلاستبراء الرحم من الولد، وأما المتوفى عنها زوجها، فإن الله تعالى شرط للنساء شرطاً فلم يحلهن فيه وفيما شرط عليهن، بل شرط عليهن مثل ما شرط لهن، فأما ما شرط لهن فإنه جعل لهن في الايلاء أربعة أشهر لأنه علم أن ذلك غاية صبر النساء فقال عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآبِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ (١) فلم يجز للرجل أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء لأنه علم أن ذلك غاية صبر النساء عن الرجال، وأما ما شرط عليهن، فقال: (عدتهن أربعة أشهر وعشراً) يعني: إذا توفى عنها زوجها فأوجب عليها إذا أصيبت بزوجها وتوفى عنها مثل ما أوجب عليها في حياته إذا آلى منها، وعلم أن غاية صبر المرأة أربعة أشهر في ترك الجماع فمن ثم أوجب عليها ولها.

٢ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن محمد بن بكير عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لأي علة صار عدة المطلقة ثلاثة أشهر وعدة المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً، قال: لأن حرقة المطلقة تسكن في ثلاثة أشهر، وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن إلا أربعة أشهر وعشراً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٦.

باب ٢٧٨ - العلة التي من أجلها لا تحل الملاعنة لزوجها الذي لاعنها أبداً

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن مروان بن دينار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأي علة لا تحل الملاعنة لزوجها الذي لاعنها أبداً، قال: لتصديق الإيمان لقولهما بالله.

باب ٢٧٩ - العلة التي من أجلها لا تقبل شهادة النساء في الطلاق ولا في رؤية الهلال

١ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن النساء في الطلاق، فلذلك لا يجوز شهادتهن إلا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة، وما لا يجوز للرجال أن ينظروا إليه كضرورة تجويز شهادة أهل الكتاب إذا لم يوجد غيرهم، وفي كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾[1] كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل إذا لم يوجد غيرهم.

باب ٢٨٠ - العلة في شهادة رجل وامرأتين[2]

باب ٢٨١ - العلة التي من أجلها تعتد المطلقة من يوم طلقها زوجها والمتوفى عنها زوجها تعتد حين يبلغها الخبر

١ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠٦.
(٢) بياض في الأصل.

محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في المطلقة أن قامت البينة أنه طلقها منذ كذا وكذا وكانت عدتها انقضت فقد بانت. والمتوفي عنها زوجها تعتد حين يبلغها (الخبر) لأنها تريد أن تحد له[1].

باب ٢٨٢ - العلة التي من أجلها جعل في الزنا أربعة من الشهود وفي القتل شاهدان

١ - أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اشيم عمن رواه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: لم جعل في الزنا أربعة من الشهود، وفي القتل شاهدان؟ فقال: إن الله تعالى أحل لكم المتعة وعلم أنها ستنكر عليكم فجعل الأربعة الشهود احتياطاً لكم لولا ذلك لأتى عليكم وقل ما يجتمع أربعة على شهادة بأمر واحد.

٢ - حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان: أن الرضا عليه السلام كتب إلي فيما كتب من جواب مسائله: جعلت شهادة أربعة في الزنا واثنان في سائر الحقوق لشدة حصب المحصن، لأن فيه القتل فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن أحمد بن محمد عن أبي عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبيه حماد عن أبيه أبي حنيفة قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام أيهما أشد الزنا أم القتل؟ قال: فقال القتل، قال: فقلت: فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز في الزنا إلا أربعة؟ فقال لي: ما عندكم فيه يا أبا حنيفة، قال: قلت ما عندنا فيه إلا حديث عمر أن الله أخرج في الشهادة كلمتين على العباد قال: قال: ليس كذلك يا أبا حنيفة ولكن الزنا فيه حدان ولا يجوز أن

---

(١) حدث المرأة حداً وحداداً: تركت الزينة ولبست السواد لموت زوجها.

يشهد كل اثنين على واحد لأن الرجل والمرأة جميعاً عليهما الحد، والقتل إنما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول.

باب ٢٨٣ - العلة التي من أجلها إذا طلق الرجل امرأته في مرضه ورثته ولم يرثها

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس عن يونس عن رجال شتى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت ما العلة التي إذا طلق الرجل امرأته وهو مريض في حال الاضرار ورثته ولم يرثها وما حد الاضرار، قال: هو الاضرار ومعنى الاضرار منعه إياها ميراثها منه فألزم الميراث عقوبة.

باب ٢٨٤ - العلة التي من أجلها لا يحل طلاق الشيعة الثلاث لمخالفيهم وطلاق مخالفيهم يحل لهم

١ - حدثنا محمد بن ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن جعفر بن محمد الأشعري عن أبيه قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن تزويج المطلقات ثلاثاً، فقال لي: أن طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم، وطلاقهم يحل لكم لا ترون الثلاث شيئاً وهم يوجبونها.

باب ٢٨٥ - علة تحصين الأمة الحر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن الحسن بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الرجل إذا هو زنى وعنده السرية والأمة يطأهما تحصنه الأمة تكون عنده، فقال: نعم إنما ذاك لأن عنده ما يغنيه عن الزنى قلت: فإن كانت عنده امرأة متعة تحصنه، فقال: لا إنما هو على الشيء الدائم عنده.

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب: جاء هذا الحديث هكذا فأوردته كما جاء في هذا الموضع لما فيه من ذكر العلة، والذي أفتي به وأعتمد عليه هذا المعنى ما حدثني به محمد بن الحسن رضي الله عنه عن محمد بن الحسن الصفار عن

أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن حماد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يحصن الحر المملوك ولا المملوك الحرة. وما رواه أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يزني ولم يدخل بأهله يحصن، قال: لا ولا يحصن بالأمة وما حدثني به محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين وابن بكير عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجل يأتي وليدة امرأة بغير إذنها فقال عليه السلام عليه ما على الزاني يجلد مائة جلدة قال: ولا يرجم إن زنا بيهودية أو نصرانية أو أمة ولا تحصنه الأمة واليهودية والنصرانية إن زنى بالحرة، وكذلك لا يكون حد المحصن إذا زنى بيهودية أو نصرانية أو أمة وتحته حرة.

باب ٢٨٦ - العلة التي من أجلها فضل الرجال على النساء

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الحسن البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي أبي طالب عليهما السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له: ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: كفضل السماء على الأرض، وكفضل الماء على الأرض، فالماء يحيي الأرض، وبالرجال تحيى النساء لولا الرجال ما خلقت النساء يقول الله عز وجل: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾[1] قال اليهودي: لأي شيء كان هكذا؟ فقال صلى الله عليه وآله خلق الله تعالى آدم من طين، ومن فضلته وبقيته خلقت حواء، وأول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله تعالى من الجنة، وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهنّ العبادة من القذارة، والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث، قال اليهودي صدقت يا محمد.

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.

باب ٢٨٧ - العلة التي من أجلها لا تحصن المتعة الحرّ

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام وحفص بن البختري عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في الرجل يتزوج المتعة اتحصنه؟ قال: لا إنما ذلك على الشيء الدائم.

باب ٢٨٨ - العلة التي من أجلها نهى عن طاعة النساء

١ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله قال: حدثني أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غير واحد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: شكى رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه، فقام علي عليه السلام خطيباً، فقال: معاشر الناس لا تطيعوا النساء على حال، ولا تأمنوهن على مال، ولا تذروهن يدبرن أمر العيال فإنهن ان تركن وما أردن أوردنا المهالك، وعصين أمر المالك فإنا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن، البذخ لهن لازم وإن كبرن والعجب لهن لاحق وإن عجزن يكون رضاهن في فروجهن لا يشكرن الكثير، إذا منعن القليل ينسين الخير ويذكرن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على كل حال وأحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال.

باب ٢٨٩ - علل نوادر النكاح

١ - حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب بن هشام بن سالم عن الحسين بن زرارة عن أبي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل تزوج امرأة على حكمها قال: فقال: لا يتجاوز بحكمها مهور آل محمد عليهم السلام اثنتا عشرة أوقية ونش وهو وزن خمسمائة درهم من الفضة، قلت: أرأيت إن تزوجها على حكمه ورضيت بذلك، فقال: ما حكم بشيء فهو جايز عليها قليلا كان أو كثيراً، قال:

فقلت له كيف لم تجز حكمها عليه وأجزت حكمه عليها، قال: فقال لأنه حكمها فلم يكن لها أن تجوز ما سن رسول الله ﷺ وتزوج عليه نساؤه فرددتها إلى السنة واجزت حكم الرجل لأنها هي حكمت وجعلت الأمر في المهر إليه ورضيت بحكمه في ذلك فعليها أن تقبل حكمه في ذلك قليلاً كان أم كثيراً.

٢ - وروي في خبر آخر أن الصادق عليه السلام قال: إنما صار الصداق على الرجل دون المرأة وإن كان فعلهما واحداً، فإن الرجل إذا قضى حاجته منها قام عنها ولم ينتظر فراغها فصار الصداق عليه دونها لذلك.

٣ - حدثنا محمد بن علي (الشبامي) أبو الحسين الفقيه بمرورذ، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن خالد الخالدي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي قال: حدثنا أبي أحمد بن صالح التميمي قال: حدثنا محمد بن حاتم العطار عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، في حديث طويل يذكر فيه وصية النبي ﷺ، ويقول فيها: إن رسول الله ﷺ كره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوماً، أو به برص فلا يلومن إلا نفسه وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل ذلك خرج الولد مجنوناً فلا يلومن إلا نفسه.

٤ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا سهيل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني علي بن محمد العسكري عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي ابن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه عليهم السلام قال: يكره للرجل أن يجامع في أول ليلة من الشهر وفي وسطه وفي آخره فإنه من فعل ذلك خرج الولد مجنوناً ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره.

وقال عليه السلام: من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى.

وقال عليه السلام: من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد.

٥ - حدثنا محمد بن إبراهيم أبو العباس الطالقاني رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال: حدثنا يوسف بن يحيى الأصبهاني أبو يعقوب قال:

حدثنا أبو علي إسماعيل بن حاتم قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن صالح بن سعيد المكي قال: حدثنا عمر بن حفص عن إسحاق بن نجيح عن حصين عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري قال: أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس وأغسل رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك اخرج الله من دارك سبعين لوناً من الفقر وأدخل فيها سبعين لوناً من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار، وامنع العروس في أسبوعها من الألبان والخل والكزبرة والتفاحة الحامضة من هذه الأربعة الأشياء. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ولأي شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة؟ قال: الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد وحصيرة في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله فما بال الخل تمنع منها؟ قال: إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً بتمام، والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة، والتفاحة الحامضة تقطع حيضها، فيصير داء عليها.

قال: يا علي، لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره، فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها. يا علي، لا تجامع امرأتك بعد الظهر، فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالحول في الإنسان. يا علي، لا تتكلم عند الجماع كثيراً فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس، ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغض بصرك عند الجماع، فإن النظر إلى الفرج يورث العمى - يعني في الولد - يا علي لا تُجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإنني أخشى إن قضي بينكما ولد أن يكون مخنثاً مؤنثاً مخبلا . يا علي إذا كنت جنباً في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن، فإني أخشى أن ينزل عليكما نار من السماء فتحرقكما. يا علي، لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع امرأتك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة، فتقع الشهوة على الشهوة، وإن ذلك يعقب العداوة بينكما ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق. يا علي، لا تجامع امرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير وإن قضى بينكما ولد يكون بوالاً في الفراش كالحمير

البوالة في كل مكان. يا علي، لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنه إن قضي بينكما ولد فيكبر ذلك الولد ولا يصيب ولداً إلا على كبر السن. يا علي، لا تجامع امرأتك ليلة الأضحى فإنه إن قضي بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع. يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فإنه إن قضي بينكما ولد يكون جلاداً قتالاً عريفاً. يا علي، لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألئها إلا أن ترخي عليكما ستراً، فإنه إن قضي بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت. يا علي، لا تجامع أهلك بين الأذان والإقامة، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء. يا علي، إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب، بخيل اليد. يا علي، لا تجامع أهلك في النصف من شعبان، فإنه إن قضي بينكما ولد يكون مشوهاً ذا شأمة في شعره ووجهه. يا علي، لا تجامع أهلك في آخر درجة منه - يعني إذا بقي يومان - فإنه إن قضي بينكما ولد كان مقدماً. يا علي، لا تجامع أهلك على شهوة أختها فإن قضي بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه.

يا علي، لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فإنه إذا قضي بينكما ولد يكون منافقاً مماريا مبتدعاً يا علي وإذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة فإنه إن قضي بينكما ولد، فإنه ينفق ماله في غير حق. وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾(١) يا علي، لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن فإنه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم عليك. يا علي عليك بالجماع ليلة الاثنين فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز وجل يا علي، إن جامعت أهلك في ليلة الثلاثاء، فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يعذبه الله عز وجل مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة، والكذب والبهتان يا علي وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضى بينكما ولد فإنه يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء وإن جامعتها يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضى بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب،

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٧.

ويكون فهماً، ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا، وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد يكون خطيباً قوالاً مفوهاً. وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد فإنه يكون معروفاً مشهوراً عالماً. وإن جامعتها ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون الولد بدلاً من الابدال إن شاء الله. يا علي لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة. يا علي، احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام.

٦ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن إبراهيم بن هاشم عن صالح بن سعيد وغيره من أصحاب يونس عن يونس عن أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: رجل لحقت امرأته بالكفار، وقد قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾[1] ما معنى العقوبة هٰهنا؟ قال: إن الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها - يعني تزوجها - فإذا هو تزوج امرأة أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسألته فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون، قال: يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا لأن على الإمام أن ينجز حاجته من تحت يده وإن حضرت القسمة فله أن يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وإن بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وإن لم يبق لهم شيء فلا شيء لهم.

٧ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يتزوج المرأة البكر أو الثيب فيرخي عليه وعليها الستر أو يغلق عليه وعليها الباب، ثم يطلقها فتقول: لم يمسني ويقول هو لم امسها، قال: يصدقان لأنها تدفع عن نفسها العدة والرجل يدفع عن نفسه المهر.

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١١.

٨ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسن القزويني عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تجامع الرجل والمرأة فلا يتعريان فعل الحمارين فإن الملائكة تخرج من بينهما إذا فعلا ذلك.

باب ٢٩٠ - العلة التي من أجلها يكره النفخ في القدح

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين المخزومي قال: حدثنا محمد بن عيسى بن وزياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل ينفخ في القدح، قال: لا بأس وإنما يكره ذلك معه غيره كراهية أن يعاقبه وعن الرجل ينفخ في الطعام: قال: أليس إنما يريد يبرده، قال: نعم، قال: لا بأس.

قال مؤلف هذا الكتاب: الذي أفتي به واعتمده هو أنه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب سواء كان الرجل وحده أو مع غيره ولا أعرف هذه العلة إلا في (هذا) الخبر.

باب ٢٩١ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يؤاجر الأرض بحنطة وشعير ويزرعها الحنطة والشعير ويجوز له أن يؤاجرها بالذهب والفضة

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم ابن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمٰن عن غير واحد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما سئلا: ما العلة التي من أجلها لا يجوز أن يؤاجر الأرض بالطعام، ويؤاجرها بالذهب والفضة؟ قال: العلة في ذلك أن الذي يخرج منها حنطة وشعير ولا يجوز إجارة حنطة بحنطة ولا شعير بشعير.

باب ٢٩٢ - العلة التي من أجلها لا يجوز تطويل شعر الشارب والإبط والعانة

١ - حدثني محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطولن أحدكم شاربه ولا عانته ولا شعر إبطيه فإن الشيطان يتخذها مخابئاً يستتر بها.

باب ٢٩٣ - العلة التي من أجلها صار مولى الرجل منه

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا الحسين بن محمد قال: أخبرنا أحمد ابن محمد السياري عن العمركي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لم قلتم مولى الرجل منه، قال: لأنه خلق من طينته، ثم فرق بينهما فرده السبي إليه فعطف عليه ما كان فيه منه فأعتقه فلذلك هو منه.

باب ٢٩٤ - علة النهي عن القران بين الفواكه

١ - أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا موسى بن القاسم البجلي قال: حدثنا علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألته عن القران بين التين والتمر وسائر الفواكه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القران، فإن كنت وحدك فكل كيف أحببت، وإن كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن.

باب ٢٩٥ - علة كراهية الثوم والبصل والكراث

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسن عن ابن أبي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الثوم: فقال: إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله لريحه، فقال: من أكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا، فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس.

٢ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خلف عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل البصل والكراث، فقال: لا بأس بأكله مطبوخاً وغير مطبوخ، ولكن إن أكل منه ما له أذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالس.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا. ولم يقل إنها حرام.

باب ٢٩٦ - العلة التي من أجلها سمي تبع تبعاً

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن علي بن أبي طالب عليه السلام سئل لم يسمي تبع تبعاً؟ قال: لأنه كان غلاماً كاتباً وكان يكتب لملك كان قبله وكان إذا كتب، كتب: بسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً، فقال الملك: أكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا لا أبدأ إلا باسم إلهي، ثم اعطف على حاجتك، فشكر الله تعالى له ذلك فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً.

باب ٢٩٧ - العلة التي من أجلها نهى عن الفرار من الوباء

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن محبوب عن عاصم بن حميد عن علي بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت ألهم أن يتحولوا عنها إلى غيرها؟ قال: نعم، قلت: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله عاب قوماً بذلك، فقال: أولئك كانوا رتبة بإزاء العدو، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يثبتوا في مواضعهم، ولا يتحولوا منه إلى غيره، فلما وقع فيهم

الموت تحولوا من ذلك المكان إلى غيره، فكان تحويلهم من ذلك المكان إلى غيره كالفرار من الزحف.

٢ - وبهذا الإسناد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾[1] فقال هؤلاء أهل مدينة كانت على ساحل البحر إلى المشرق فيما بين اليمامة والبحرين يخيفون السبيل ويأتون المنكر، فأرسل عليهم طيراً جاءتهم من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع، وأبصارها كأبصار السباع من الطير مع كل طير ثلاثة أحجار، حجران في مخالبه، وحجر في منقاره، فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم الله تعالى بها، وما كانوا قبل ذلك رأوا شيئاً من ذلك الطير ولا شيئاً من الجدري، ومن أفلت منهم انطلقوا حتى بلغوا حضرموت وادٍ باليمن أرسل الله تعالى عليهم سيلاً فغرقهم، ولا رأوا في ذلك الوادي ماء قبل ذلك فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا.

باب ٢٩٨ - العلة التي من أجلها يؤخر الله عز وجل العقوبة عن العباد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال: إن الله تعالى إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب، قال: لولا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي.

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى ليهم بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يريد أن يحاشي منهم أحداً إذا عملوا بالمعاصي وأجترحوا السيئات، فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات والولدان يتعلمون القرآن رحمهم وأخر عنهم ذلك.

---

(١) سورة الفيل، الآية: ٣.

٣ - أبي رحمه الله: حدثنا عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله جل جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست اسماؤه يا أهل معصيتي لولا ما فيكم من المؤمنين المتحابِّين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي المستغفرين بالأسحار خوفاً مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي.

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد عن أبي القاسم عن محمد ابن علي الهمداني عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما أن الناس لو تركوا حج هذا البيت لنزل بهم العذاب وما أنظروا.

٥ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هاشم ابن سالم عن ابن عباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قوماً أصابوا ذنوباً فخافوا منها وأشفقوا فجاءهم قوم آخرون، فقالوا لهم: ما لكم؟ فقالوا: إنا أصبنا ذنوباً فخفنا منها وأشفقنا، فقالوا لهم: نحن نحملها عنكم، فقال الله تبارك وتعالى: يخافون ويجترؤون علي، فأنزل الله عليهم العذاب.

٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس إنّ الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سراً من غير أن تعلم العامة، فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً، فلم تغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله تعالى.

٧ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن محمد العاصي وعلي بن محمد بن يعقوب العجلي قالا: حدثنا علي بن الحسن عن العباس بن علي مولا لأبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون.

باب ٢٩٩ - العلة التي من أجلها يخلد من يخلد في الجنة ويخلد من يخلد في النار

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا القاسم بن محمد عن سليمان بن داود الشاذكوني عن أحمد بن يونس عن أبي هاشم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة والنار قال: إنما خلد أهل النار في النار، لأن نياتهم كانت في الدنيا لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا أن يطيعوا الله أبداً ما بقوا فالنيات تخلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾[1] قال: على

باب ٣٠٠ - العلة التي من أجلها سمي المؤمن مؤمناً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن علي بن فضال عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلطفه بها أو قضى له حاجة أو فرج عنه كربة لم تزل الرحمة ظلاً عليه ممدوداً ما كان في ذلك من النظر في حاجته، ثم قال: ألا أنبئكم من المسلم من سلم الناس يده ولسانه، ألا أنبئكم بالمهاجر من هجر السيئات وما حرم الله عليه ومن دفع مؤمناً دفعة ليذله بها، أو لطمه لطمة أو أتى إليه أمراً يكرهه لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه ويتوب ويستغفر فإياكم والعجلة، إلى أحد فلعله مؤمن وأنتم لا تعلمون وعليكم بالاناة واللين، والتسرع من سلاح الشياطين. وما من شيء أحب إلى الله من الاناة واللين.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٤.

باب ٣٠١ - العلة التي من أجلها صارت نية المؤمن خيراً من عمله

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا حبيب بن الحسين الكوفي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا أحمد بن صبيح الأسدي عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني سمعتك تقول: نية المؤمن خير من عمله، فكيف تكون النية خيراً من العمل؟ قال: لأن العمل ربما كان رياء للمخلوقين، والنية خالصة لرب العالمين، فيعطي تعالى عن النية ما لا يعطي على العمل.

قال أبو عبد الله عليه السلام إن العبد لينوي من نهاره أن يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال: حدثنا عمران بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول: نية المؤمن أفضل من عمله وذلك لأنه ينوي من الخير ما لا يدركه، ونية الكافر شر من عمله وذلك لأن الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه.

باب ٣٠٢ - علة تحليل مال الولد للوالد

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا عمير بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحليل مال الولد للوالد بغير إذنه وليس ذلك للولد لأن الولد موهوب للوالد في قول الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[1] مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيراً وكبيراً والمنسوب إليه والمدعو له لقول الله عز وجل: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾[2]. وقول النبي صلى الله عليه وآله أنت ومالك لأبيك وليس الوالدة كذلك

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥.

لا تأخذ من ماله إلا بإذنه أو بإذن الأب لأن الأب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها.

باب ٣٠٣ - العلة التي من أجلها حرم على الرجل جارية ابنه وأحل له جارية ابنته

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن عروة الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له لم يحرم على الرجل جارية ابنه وإن كان صغيراً، وأحل له جارية ابنته قال: لأن الابنة لا تنكح، والابن ينكح، ولا تدري لعله ينكحها ويخفي ذلك على ابنه ويشب ابنه فينكحها فيكون وزره في عنق أبيه.

قال مؤلف هذا الكتاب: جاء هذا الخبر هكذا وهو صحيح، ومعناه أن الاصلح للأب أن لا يأتي جارية ابنه وإن كان صغيراً، وقد يجوز له أن يأتي جارية الابن ما لم يدخل بها الابن لأنه وماله لأبيه، فإن كان قد دخل بها الابن فليس له أن يدخل بها، والذي افتي به أن جارية الابنة لا يجوز للأب أن يدخل بها.

باب ٣٠٤ - العلة التي من أجلها سمي الطبيب طبيباً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى ابن عمران: يا رب ممن الداء؟ قال: مني، قال: ممن الدواء؟ قال: مني قال: فما يصنع الناس بالمعالج؟ قال: يطيب بذلك أنفسهم. فسمي الطبيب لذلك.

باب ٣٠٥ - العلة التي من أجلها أنظر الله إبليس إلى يوم الوقت المعلوم

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عطية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: حدثني كيف قال الله لإبليس فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال: لشيء كان تقدم شكره عليه، قلت وما هو؟ قال: ركعتان ركعهما في السماء في ألفي سنة، أو في أربعة آلاف سنة.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حسان عن علي بن عطية قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أن إبليس عبد الله في السماء سبعة آلاف سنة في ركعتين، فأعطاه الله ما أعطاه ثواباً له بعبادته.

باب ٣٠٦ - العلة التي من أجلها سمي الرجيم رجيماً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام لم سمي الرجيم رجيماً فقال: لأنه يرجم، فقلت فهل ينقلب إذا رجم قال: لا ولكنه يكون في العلم مرجوماً.

باب ٣٠٧ - العلة التي من أجلها سمي الخناس خناساً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الخناس، قال: إن إبليس يلتقم القلب، فإذا ذكر الله خنس فلذلك سمي الخناس.

باب ٣٠٨ - العلة التي من أجلها نهى عن مخالطة المحارف

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العباس بن الوليد عن صبيح عن أبيه أنه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا وليد لا تشتري لي من محارف شيئاً فإن خلطته لا بركة فيها.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن علي بن فضال عن ظريف بن ناصح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تخالطوا ولا تعاملوا إلا من نشأ في خير.

باب ٣٠٩ - العلة التي من أجلها يكره معاملة أصحاب العاهات

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بإسناده رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام احذروا معاملة أصحاب العاهات فإنهم أظلم شيء.

باب ٣١٠ - العلة التي من أجلها يكره مخالطة الأكراد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عمن حدثه عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: إن عندنا أقواماً من الأكراد يجيئونا بالبيع ونبايعهم فقال: يا ربيع لا تخالطهم فإن الأكراد حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسن بن متيل عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حفص عمن حدثه عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: إن عندنا قوماً من الأكراد، وإنهم لا يزالون يجيئونا بالبيع فنخالطهم ونبايعهم، فقال: يا أبا الربيع لا تخالطهم فإن الأكراد من الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطهم.

باب ٣١١ - العلة التي من أجلها يكره مخالطة السفلة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسين بن مياح عن عيسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إياك ومخالطة السفلة فإن السفلة لا تؤول إلى خير.

باب ٣١٢ - العلة التي من أجلها يكره الدَين

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد ابن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم والدين فإنه هم بالليل وذل بالنهار.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال: إياكم والدين فإنه مذلة بالنهار ومهمة بالليل وقضاء في الدنيا وقضاء في الآخرة.

٣ - حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن يوسف بن الحارث عن عبد الله بن يزيد عن حياة بن شريح قال: حدثني سالم بن غيلان عن دراج عن

أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعوذ بالله من الكفر والدَين قيل يا رسول الله اتعدل الدَين بالكفر، قال: نعم.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه أبي جعفر عليه السلام قال: كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله إلا الدَين لا كفارة له إلا اداؤه أو يقضي عن صاحبه أو يعفو الذي له الحق.

٥ - حدثنا الحسين بن أحمد عن أبيه عن محمد بن أحمد قال: حدثني أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي عثمان عن حفص بن غياث عن ليث قال: حدثني سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تزال نفس المؤمن معلقة ما كان عليه الدين.

٦ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهم عليه السلام قال: يؤتى يوم القيامة بصاحب الدين يشكو الوحشة فإن كانت له حسنات أخذت منه لصاحب الدين قال: وإن لم يكن له حسنات القي عليه من سيئات صاحب الدين. إن على عهد رسول الله ﷺ مات رجل وعليه ديناران فأخبر النبي ﷺ فأبى أن يصلي عليه، وإنما فعل ذلك لكيلا يجترئوا على الدين. وقال: قد مات رسول الله ﷺ وعليه دين وقتل علي عليه السلام وعليه دين ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين.

٧ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن ابن عيسى عن عثمان بن سعيد قال: حدثنا عبد الكريم الهمداني عن أبي تمامة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وقلت له جعلت فداك إني رجل أريد أن ألازم مكة وعلي دين للمرجئة فما تقول؟ قال: قال ارجع إلى مؤدي دينك وأنظر إن تلقى الله تعالى وليس عليك دين فإن المؤمن لا يخون.

٨ - وبهذا ا لإسناد عن محمد بن عيسى عن الهيثم عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الوليد بن صبيح قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام يدّعي على المعلى بن خنيس ديناً عليه، قال: فقال ذهب بحقي، قال: فقال له: ذهب بحقك

الذي قتله، ثم قال للوليد: قم إلى الرجل فاقضه من حقه فإني أريد أن أبرد عليه جلده وإن كان بارداً.

٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن سعدان قال: حدثنا أبو الحسن الليثي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله عليه السلام قال: ما الوجع إلا وجع العين وما الجهد إلا جهد الدين.

١٠ - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله عليه السلام الدين راية الله تعالى في الأرض، فإذا أراد أن يذل عبداً وضعه في عنقه.

باب ٣١٣ - العلة التي من أجلها لا تباع الدار والخادم في الدين

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا: سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النضر بن سويد عن رجل عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تباع الدار ولا الجارية في الدين وذلك أنه لا بد للرجل المسلم من ظل يسكنه وخادم يخدمه.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه قال: كان ابن أبي عمير رجلاً بزازاً، وكان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله وافتقر، فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم وحملها إليه فدق عليه الباب فخرج إليه محمد بن أبي عمير رحمه الله فقال له الرجل هذا مالك الذي لك علي فخذه فقال ابن أبي عمير: فمن أين لك هذا المال ورثته؟ قال: لا، قال: وهب لك؟ قال: لا ولكني بعت داري الفلاني لأقضي ديني، فقال ابن أبي عمير رحمه الله حدثني ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا يخرج الرجل من مسقط رأسه بالدين، ارفعها فلا حاجة لي فيها، والله إني محتاج في وقتي هذا إلى درهم وما يدخل ملكي منها درهم.

باب ٣١٤ - علل الصناعات المكرهة

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن يحيى بن أبي العلا عن إسحاق

ابن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فخبرته أنه ولد لي غلام فقال: ألا سميته محمداً؟ قلت: قد فعلت، قال: فلا تضرب محمداً ولا تشتمه، جعله الله قرة عين لك في حياتك وخلق صدق بعدك، قال: قلت جعلت فداك وفي أي الأعمال اضعه قال: إذا عزلته عن خمسة أشياء فضعه حيث شئت لا تسلمه إلى صيرفي فإن الصيرفي لا يسلم من الربا ولا إلى بياع الأكفان فإن صاحب الأكفان يسره الوبا ولا إلى صاحب طعام فإنه لا يسلم من الاحتكار ولا إلى جزار فإن الجزار تسلب منه الرحمة ولا تسلمه إلى نخاس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: شر الناس من باع الناس.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله: فقال: يا رسول الله قد علمت ابني هذه الكتابة ففي أي شيء اسلمه؟ فقال: اسلمه، لله أبوك ولا تسلمه في خمس، لا تسلمه سباء ولا صايغاً ولا قصاباً ولا حناطاً ولا نخاساً، فقال: يا رسول الله ما السباء؟ قال: الذي يبيع الاكفان ويتمنى موت أمتي ولمولود من أمتي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس وأما الصايغ فإنه يعالج دين أمتي، وأما القصاب فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه، وأما الحناط فإنه يحتكر الطعام على أمتي ولأن يلقي الله العبد سارقاً أحب إلي من أن يلقاه قد احتكر طعاماً أربعين يوماً. وأما النخاس فإنه أتاني جبرئيل فقال: يا محمد إن شرار امتك الذين يبيعون الناس.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن محمد ابن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: إني أعطيت خالتي غلاماً ونهيتها أن تجعله حجاماً أو قصاباً أو صايغاً.

باب ٣١٥ - العلة التي من أجلها يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن أبي إسحاق الأرجاني

رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أتدري لم أمرتم بالأخذ بخلاف ما تقول العامة؟ فقلت: لا ندري، فقال: إن علياً عليه السلام لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء الذي لا يعلمونه فإذا أفتاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس.

٢ - حدثنا جعفر بن علي عن علي بن عبد الله عن معاذ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أجلس في المجلس فيأتيني الرجل فإذا عرفت أنه يخالفكم أخبرته بقول غيركم، وإن كان ممن يقول بقولكم فإن كان ممن لا أدري أخبرته بقولكم قول غيركم فيختار لنفسه، قال: رحمك الله هكذا فاصنع.

٣ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن عمرو بن أبي المقدام عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كنتم في أئمة الجور فأمضوا في أحكامهم، ولا تشهروا أنفسكم فتقتلوا، وإن تعاملتم بأحكامهم كان خيراً لكم.

٤ - حدثنا علي بن أحمد عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن أسباط قال: قلت له - يعني الرضا عليه السلام - حدث الأمر من أمري لا أجد بداً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه أحد استفته من مواليك، قال: فقال: إيتِ فقيه البلد، فإذا كان ذلك فاستفتيه في أمرك، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه.

باب ٣١٦ - علة هتك الستر

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمٰن الأصم البصري عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من عبد إلا وعليه أربعون جنة حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن، فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن، فيوحي الله تعالى إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها، فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفة حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح، فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبه، وإنا لنستحي مما يصنع فيوحي الله إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه، فإذا أخذ

في بعضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء ويستره في الأرض فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله إليهم لو كان لي فيه حاجة ما أمرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه.

باب ٣١٧ - علة النهي عن أكل الطين

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن الحسن بن علي عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق آدم من طين فحرم أكل الطين على ذريته.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن رجل قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الطين حرام أكله كلحم الخنزير، ومن أكله ثم مات فيه لم أصل عليه إلا طين القبر، فمن أكله شهوة لم يكن فيه شفاء.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم بن مهزم عن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من انهمك في أكل الطين فقد شرك في دم نفسه.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان الهاشمي قال: حدثنا عبد الله بن كثير عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أكل طين الكوفة فقد أكل لحوم الناس لأن الكوفة كانت أجمة، ثم كانت مقبرة ما حولها وقد قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله عليه السلام من أكل الطين فهو ملعون.

٥ - حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن إسماعيل بن محمد بن أبي زياد عن جده زياد عن أبي جعفر عليه السلام أن من عمل الوسوسة وأكثر مصائد الشيطان أكل الطين، إن أكل الطين يورث السقم في الجسد ويهيج الداء ومن أكل الطين فضعفت قوته التي كانت قبل أن يأكله وضعف عن عمله الذي كان يعمله حوسب على ما بين ضعفه وقوته وعذب عليه.

وقد أخرجت الأخبار التي رويتها في هذا المعنى في كتاب المناهي من كتاب عقاب الأعمال.

باب ٣١٨ - العلة التي من أجلها يكره التخلل بالريحان وبقضيب الرمان

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن درست الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال: لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فإنهما يهيجان عرق الجذام.

باب ٣١٩ - العلة التي من أجلها يكره لبس النعال الملس

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جده عن آبائه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تتخذوا الملس فإنه حذاء فرعون وهو أول من أخذ الملس.

باب ٣٢٠ - العلة التي من أجلها لا ترجم المرأة إذا زنى بها غلام وإن كانت محصنة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن أيوب عن سليمان بن خالد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام سئل في غلام صغير لم يدرك ابن عشر سنين زنى بامرأة، قال: يجلد الغلام دون الحد، وتجلد المرأة الحد كاملاً قبل فإن كانت محصنة قال: لا ترجم لأن الذي نكحها ليس بمدرك ولو كان مدركاً لرجمت.

باب ٣٢١ - العلة التي من أجلها يجلد قاذف المستكرهة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن

الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن رجل وقع على جارية لأمه فأولدها فقذف رجل ابنها، فقال: يضرب القاذف الحد لأنها مستكرهة.

باب ٣٢٢ - العلة التي من أجلها لا يجلد الغلام الذي لم يحتلم إذا قذف

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن أبي مريم الأنصاري، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الغلام لم يحتلم يقذف الرجل هل يجلد؟ قال: لا وذلك لو أن رجلاً قذف الغلام لم يجلد.

٢ - وبهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة فقال: لا يجلد إلا أن يكون قد أدركت أو قاربت.

باب ٣٢٣ - العلة التي من أجلها لا يقطع المعترف بالسرقة تحت الضرب إذا لم يأت بالسرقة

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار رحمه الله عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن النضر بن سويد ومحمد بن خالد عن ابن أبي عمير جميعاً عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل سرق سرقة، فكافر عنها فضرب فجاء بها بعينها، هل يجب عليه القطع؟ قال: نعم، ولكن لو اعترف ولم يجيء بالسرقة لم تقطع يده لأنه اعترف على العذاب.

باب ٣٢٤ - العلة التي من أجلها لا يقطع الأجير والضيف إذا سرقا

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض

أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يقطع الأجير والضيف إذا سرق لأنهما مؤتمنان.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن رجل استأخر أجيراً فأخذ الأجير متاعه، فقال: هو مؤتمن، ثم قال: الأجير والضيف أمينان ليس يقع عليهما حد السرقة.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن علي رئاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: الضيف إذا سرق لم يقطع وإن أضاف الضيف ضيفاً فسرق قطع ضيف الضيف.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في رجل استأخر أجيراً فأقعده على متاعه فسرقه، قال: هو مؤتمن، وقال في رجل أتى رجلاً فقال: ارسلني فلان إليك لترسل إليه بكذا وكذا فأعطاه وصدقه، قال: فلقي صاحبه فقال له: أن رسولك أتاني فبعثت معه بكذا وكذا فقال: ما أرسلته إليك وما أتاني بشيء وزعم الرسول أنه قد أرسله، وقد دفعه إليه، قال: إن وجد عليه بينة أنه لم يرسله قطعت يده ومعنى ذلك أن يكون الرسول قد أقر مرة أنه لم يرسله وإن لم يجد بينة فيمينه بالله ما أرسلت ويستوفي الآخر من الرسول المال، قلت: أرأيت أن زعم أنه إنما حمله على ذلك الحاجة، قال: يقطع لأنه سرق مال الرجل.

باب ٣٢٥ - العلة التي من أجلها صار لا يزاد السارق على قطع اليد والرجل

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام: في السارق إذا سرق قطعت

يمينه وإذا سرق مرة أخرى قطعت رجله اليسرى، ثم إذا سرق مرة أخرى سجنه وتركت رجله اليمنى يمشي عليها إلى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها وقال: إني استحي من الله تعالى أنه أتركه لا ينتفع بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال: ما قطع محمد ﷺ من سارق بعد قطع يده ورجله.

٢ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يزيد على قطع اليد والرجل ويقول: إني لا أستحي من ربي أن أدعه ليس ما يستنجي به أو يتطهر به، قال: وسألته إن هو سرق بعد قطع اليد والرجل قال: استودعه السجن وأغني عن الناس شره.

٣ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل كان علي عليه السلام يحبس أحداً من أهل الحدود، فقال: لا، إلا السارق فإنه كان يحبسه في الثالثة بعدما يقطع يده ورجله.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: سألته عن السارق وقد قطعت يده، فقال: تقطع رجله بعد يده فإن عاد حبس في السجن، وأنفق عليه من بيت مال المسلمين.

٥ - وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: تقطع يد السارق ويترك إبهامه وصدر راحته، وتقطع رجله ويترك له عقبه يمشي عليها.

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أشل اليد اليمنى أو أشل الشمال سرق، قال: تقطع يده اليمنى على كل حال.

٧ - وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم وعلي ابن رئاب عن زرارة جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام في رجل أشل اليد اليمنى،

سرق، قال: تقطع يمينه شلاء كانت أو صحيحة فإن عاد فسرق قطعت رجله اليسرى فإن عاد خلد في السجن وأجرى عليه طعامه من بيت مال المسلمين، يكف عن الناس شره.

٨ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس ابن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجال قد سرقوا فقطع أيديهم ثم قال: إن الذي بان من أجسادهم قد يصل إلى النار، فإن تتوبوا تجروها، وإن تتوبوا تجركم.

باب ٣٢٦ - علل نوادر الحدود

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن موسى بن بكير عن علي بن سعيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل اكترى حماراً، ثم أقبل به إلى أصحاب الثياب فابتاع منهم ثوباً أو ثوبين، وترك الحمار: قال: يرد الحمار إلى صاحبه ويتبع الذي ذهب بالثوبين وليس عليه قطع إنما هي خيانة.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال: سمعته يقول: من افترى على مملوك عزر لحرمة الإسلام.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن حريز عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام في رجل يأتي البهيمة، قال: يجلد دون الحد ويغرم قيمة البهيمة لصاحبها لأنه أفسدها عليه وتذبح وتحرق وتدفن إن كانت مما يؤكل لحمه وإن كانت مما يركب ظهره اغرم قيمتها وجلد دون الحد وأخرجها من البلد الذي فعل ذلك بها حيث لا تعرف فيبيعها فيها كي لا يعير بها.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن

عثمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام التعزيز؟ فقال: دون الحد، قال: قلت دون ثمانين؟ قال: فقال: لا ولكنه دون الأربعين فإنها حد المملوك، قال: قلت وكم ذاك، قال: قدر ما يراه الوالي من ذنب الرجل وقوة بدنه.

٥ - وبهذا الإسناد عن محمد بن مسلم قال: سألته عن الشارب، فقال: أيما رجل كانت منه زلة فإني معزره، وأما الذي يدمن فإني كنت منهكه عقوبة لأنه يستحل الحرمات كلها ولو ترك الناس في ذلك لفسدوا.

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل شرب حسوة خمرة، قال: يجلد ثمانين جلدة، قليلها وكثيرها حرام.

٧ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر، فقامت عليه البينة فسأل علياً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين جلدة، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين ليس عليَّ جلد أنا من أهل هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾(١) فقرأ الآية حتى أتمها، فقال له علي عليه السلام فأنت لست من أهل فيما طعم أهلها وهو لهم حلال، قال: وقال علي عليه السلام: إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يصنع فاجلدوه ثمانين جلدة.

٨ - حدثنا محمد بن الحسن عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وسمعتهم يقولون أن علياً عليه السلام قال: إذا شرب الرجل الخمر فسكر هذي، فإذا هذي أفترى، فإذا فعل ذلك فاجلدوه حد المفتري ثمانين.

قال أبو جعفر عليه السلام إذا سكر من النبيذ المسكر والخمر جلد ثمانين.

٩ - وبهذا الإسناد عن أحدهما عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يضرب في الخمر والنبيذ ثمانين جلدة، الحر والعبد واليهودي والنصراني، فقال: ليس لهم أن يظهروا شربه يكون ذلك في بيوتهم، قال: سمعته يقول من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه في الثالثة.

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٣.

١٠ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عنبسة بن مصعب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كانت لي جارية فشربت فرأيت أحدها؟ قال: نعم ولكن ذلك في ستر بحال السلطان.

١١ - وروي عن أبي جعفر عليه السلام في قذف محصنة حرة قال: يجلد ثمانين لأنه إنما يجلد بحقها.

١٢ - أبي رحمه الله عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي الحسن الحذاء، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسألني رجل وقال: ما فعل غريمك؟ قلت: ذاك ابن الفاعلة فنظر إلي أبو عبد الله عليه السلام نظراً شديداً، قال: قلت جعلت فداك إنه مجوسي ينكح أمه وأخته، قال: أوليس ذلك في دينهم نكاح.

١٣ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة لأنهما قد قضيا شهوتهما. وعلى المحصن والمحصنة الرجم.

١٤ - حدثنا محمد بن الحسن عن الحسن بن الحسن بن أبان عن إسماعيل بن خالد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: في القرآن الرجم؟ قال: نعم، قال: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة فإنهما قد قضيا الشهوة.

١٥ - وبهذا الإسناد عن الحسن بن كثير عن أبيه قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام بشراحة الهمدانية، فكاد الناس يقتل بعضها بعضاً من الزحام، فلما رأى ذلك أمر بردها حتى إذا خفت الزحمة أخرجت وأغلق الباب، قال: فرموها حتى ماتت، قال: ثم أمر بالباب ففتح، قال: فجعل من يدخل يلعنها، قال: فلما رأى ذلك نادى مناديه أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عنها فإنه لا يقام حد إلا كان كفارة ذلك الذنب كما يجزي الدين بالدين قال: فوالله ما تحرك شفة لها.

١٦ - وروي عن أبي جعفر عليه السلام يقول: قضى علي عليه السلام في رجل تزوج امرأة رجل أنه ترجم المرأة ويضرب الرجل الحد، وقال: لو علمت أنك علمت به لفضخت رأسك بالحجارة.

١٧ - وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا

يرجم رجل ولا امرأة حتى يشهد عليهما أربعة شهود على الايلاج والاخراج، قال: قال لا أحب أن أكون أول الشهود الأربعة أخشى أن ينكل بعضهم فأجلد.

١٨ - وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام أن أول من استحل الأمراء العذاب لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول الله عليه السلام سمّر يد رجل إلى الحائط ومن ثم استحل الأمراء العذاب.

١٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن موسى البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام ضرب رجلاً مع امرأة في بيت واحد ماءة إلا سوطاً أو سوطين، قلت: بلا بينة؟ قال: ألا ترى أنه، قال: ادرأوا لو كانت البينة لاتمه.

باب ٣٢٧ - العلة التي من أجلها لا يكون بين أهل الذمة معاقلة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس بين أهل الذمة معاقلة فيما يجنون من قتل أو جراح إنما يؤخذ ذلك من أموالهم، فإن لم يكن لهم أموال رجعت الجناية إلى إمام المسلمين لأنهم يؤدون الجزية إليه كما يؤدي العبد الضريبة إلى سيده، قال: وهم مماليك للإمام فمن أسلم منهم فهو حر.

باب ٣٢٨ - العلة التي من أجلها جعل البينة على المدعي واليمين على المدعي عليه في الأموال وجعل في الدماء البينة على المدعى عليه وعليه القسامة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله: حدثنا محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القسامة فقال: الحقوق كلها البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه إلا في الدماء خاصة فإن رسول الله عليه السلام بينما هو بخيبر إذ فقدت الأنصار رجلاً منهم فوجدوه قتيلاً، فقالت: الأنصار فلان اليهودي قتل صاحبنا، فقال رسول الله عليه السلام

للطالبين: أقيموا رجلين عدلين من غيركم اقده برمته، فإن لم تجدوا شاهدين فأقيموا قسامة خمسين رجلاً اقده به برمته، فقالوا: يا رسول الله عليه السلام ما عندنا شاهدان من غيرنا وإنا لنكره أن نقسم على ما لم نره فوداه رسول الله عليه السلام من عنده، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام أن رسول الله عليه السلام إنما حقن دماء المسلمين بالقسامة لكي إذا رأى الفاجر الفاسق فرصة من عدوه حجزه مخافة القسامة أن يقتل به، فكيف عن قتله وإلا حلف المدعي عليهم قسامة خمسين رجلاً ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً ثم أغرموا الدية إذا وجدوا قتيلاً بين أظهرهم إذا لم يقسم المدعون.

٢ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله، العلة في البينة في جميع الحقوق على المدعي، واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم، لأن المدعى عليه جاحد ولا يمكنه إقامة البينة على المجحود، لأنه مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لأنه حوط يحتاط به المسلمين لئلا يبطل دم امرىء مسلم وليكون ذلك زاجراً وناهياً للقاتل لشدة إقامة البينة عليه، لأن من شهد على أنه لم يفعل قليل، وأما علة القسامة أن جعل خمسين رجلاً، فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدم دم امرىء مسلم.

٣ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القسامة، قال: هي حق ولولا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضاً ولم يكن بشيء، وإنما القسامة حوط يحتاط به الناس.

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار عن سهل ابن زياد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما وضعت القسامة لعلة الحوط يحتاط على الناس لكي إذا رأى الفاجر عدوه فر منه مخافة القصاص.

باب ٣٢٩ - العلة التي من أجلها لا يقاد للمجنون من قاتله

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل قتل رجلاً مجنوناً، قال: إن كان المجنون أراده فدفعه عن نفسه فقتله فلا شيء من قود ولا دية وتعطي ورثته من بيت مال المسلمين، قال: وإن كان من غير أن يكون المجنون أراده فلا قود لمن لا يقاد منه وأرى أن على قاتله الدية في ماله يدفعها إلى ورثة المجنون ويستغفر الله ويتوب إليه.

باب ٣٣٠ - العلة التي من أجلها صارت دية الميت إذا قطع رأسه تجعل في أبواب البر للميت ولا تجعل للورثة كما تجعل دية الجنين

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد عن إبراهيم بن هاشم عن عمر بن عثمان عن بعض أصحابه عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: دية الجنين إذا ضربت أمه فسقط من بطنها قبل أن ينشأ فيه الروح مائة دينار، فهي لورثته ودية الميت إذا قطع رأسه وشق بطنه فليس هي لورثته، إنما هي له دون الورثة، فقلت له: وما الفرق بينهما؟ فقال: إن الجنين أمر مستقبل مرجي نفعه، وإن هذا أمر قد مضى وذهب منفعته فلما مثل به بعد وفاته صارت دية المثلة له لا لغيره يحج بها عنه ويفعل به أبواب البر من صدقة وغير ذلك.

باب ٣٣١ - العلة التي من أجلها يجلد الزاني مائة جلدة وشارب الخمر ثمانين

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله المؤمن عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الزنى أشر من شرب الخمر؟ قال: الخمر، قلت: فكيف صار الخمر ثمانين وفي الزنى مائة، قال: يا

إسحاق الحد واحد أبداً، وزيد هذا لتضييعه النطفة ولوضعه إياها في غير موضعها الذي أمر الله به.

٢ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة ضرب الزاني على جسده بأشد الضرب لمباشرة الزنى واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنايات.

باب ٣٣٢ - العلة التي من أجلها لا يقطع الطرار والمختلس

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أبان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال: ليس على الطرار والمختلس قطع لأنها دعارة معلنة ولكن يقطع من يأخذ ويخفي.

باب ٣٣٣ - العلة التي من أجلها يجلد ظل الذي يزعم أنه احتلم بأم غيره

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إن رجلاً لقي رجلاً على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: إني احتلمت بأمك، فرفع إلى أمير المؤمنين فقال: إن هذا افترى عليَّ، فقال: وما قال لك؟ قال: زعم أنه احتلم بأمي فقال أمير المؤمنين: في العدل إن شئت اقمته لك في الشمس وجلدت ظله، فإن الحلم مثل الظل ولكنا سنضربه إذا آذاك حتى لا يعود يؤذي المسلمين.

باب ٣٣٤ - العلة التي من أجلها لا يقام الحد بأرض العدو

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام لا أقيم على أحد حداً بأرض العدو، حتى يخرج منها، لئلا تلحقه الحمية فيلحق بالعدو.

باب ٣٣٥ - العلة التي من أجلها صار حد القاذف وشارب الخمر ثمانين

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان، أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة، لأن في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب، وكذلك شارب الخمر إذا شرب هذى، وإذا هذى افترى وإذا افترى جلد، فوجب عليه حد المفتري.

باب ٣٣٦ - العلة التي من أجلها إذا قذف الزوج امرأته كانت شهادته أربع شهادات وإذا قذفها غير الزوج جلد الحد

١ - حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن أسلم الجبلي عن بعض أصحابه قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله وإذا قذفها غير الزوج جلد الحد، وإن كان أباها أو أخاها قال: سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن هذا فقال: لأنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له: كيف علمت أنها فاعلة، فإن قال: رأيت ذلك بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله وذلك أنه يجوز للزوج أن يدخل المداخل في الخلوات التي لا تصلح لغيره أن يدخلها ولا يشهدها ولد ولا والد في الليل والنهار فلذلك صارت شهادته أربع شهادات بالله إذا قال: رأيت ذلك بعيني فإن قال: لم أعاين ذلك صار قاذفاً وضرب الحد إلا أن يقيم عليها البينة وغير الزوج إذا قذفها وادعى أنه رأى ذلك قيل له: كيف رأيت ذلك وما ادخلك ذلك المدخل الذي رأيت فيه هذا وحدك وأنت متهم في رؤياك، فإن كنت صادقاً فأنت في حد التهمة فلا بد من أدبك الذي أوجبه الله عليك وإنما صار شهادة الزوج أربع شهادات بالله لمكان الأربعة شهداء مكان كل شاهد يمين.

باب ٣٣٧ - العلة التي من أجلها
يضرب العبد في الحد نصف ما يضرب الحر

١ - حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم ابن هاشم عن الأصبغ بن نباتة قال: حدثنا محمد بن سليمان المصري عن مروان ابن مسلم عن عبيد بن زرارة أو عن بريد العجلي الشك من محمد بن سليمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام عبد زنى، قال: يضرب نصف الحد، قلت: فإن عاد، قال: لا يزاد على نصف الحد، قال: قلت فهل يجري عليه الرجم في شيء من فعله قال: نعم يقتل في الثامنة إن فعل ذلك ثمان مرات، قلت: فما الفرق بينه وبين الحر وإنما فعلهما واحد، قال: لأن الله تبارك وتعالى رحمه أن يجعل عليه ربق الرق وحد الحر، قال: ثم قال وعلى إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب.

باب ٣٣٨ - العلة التي من أجلها
يقتل ساحر المسلمين ولا يقتل ساحر الكفار

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل، قيل: يا رسول الله ولم لا يقتل ساحر الكفار؟ قال: لأن الشرك أعظم من السحر، لأن السحر والشرك مقرونان وروي: أن توبة الساحر أن يحل ولا يعقد.

باب ٣٣٩ - العلة التي من أجلها
يقتل المحدود في الزنى وشرب الخمر في الثالثة

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة القتل في إقامة الحد في الثالثة لاستخفافهما وقلة مبالاتهما

بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما الشيء، وعلة أخرى أن المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في شارب الخمر إذا شربها ضرب فإن عاد ضرب فإن عاد قتل في الثالثة، قال جميل: وقد روي بعض أصحابنا أنه يقتل في الرابعة، ومن كان إنما يؤتى به يقتل في الرابعة.

باب ٣٤٠ - علة تحريم اللواط والسحق

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحريم الذكران للذكران، والإناث للاناث لما ركب في الاناث وما طبع عليه الذكران ولما في إتيان الذكران الذكران والإناث الإناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا.

٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أبي جعفر عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد ابن علي عن آبائه صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى حين أمر آدم أن يهبط هبط آدم وزوجته، وهبط إبليس ولا زوجة له، وهبطت الحية ولا زوج لها، فكان أول من يلوط بنفسه إبليس، فكانت ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فأخبرهما أنهما عدوان لهما.

٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن ابان بن عثمان عن أبي بصير عن احدهما في قول لوط: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1] فقال: إن إبليس أتاهم في صورة حسنة، فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء إلى شبان منهم فأمرهم أن يقعوا به ولو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه،

(١) سورة الأعراف، الآية: ٨٠.

ولكن طلب إليهم أن يقعوا به، فلما وقعوا به التذوه، ثم ذهب عنهم وتركهم، فأحال بعضهم على بعض.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن عمران المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام ابن سالم عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ من البخل، فقال: نعم يا أبا محمد في كل صباح ومساء ونحن نتعوذ بالله من البخل يقول الله: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1] وسأخبرك عن عاقبة البخل أن قوم لوط كانوا أهل قرية اشحاء على الطعام فأعقبهم البخل داء لا دواء له في فروجهم، فقلت: وما أعقبهم؟ فقال: إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذرعاً بخلاً ولؤماً فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وإنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم، فشاع أمرهم في القرية وحذرهم النازلة، فأورثهم البخل بلاء لا يستطيعون دفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد ويعطونهم عليه الجعل، ثم قال: فأي داء ادأى من البخل ولا أضر عاقبة ولا افحش عند الله تعالى، قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا يعملون؟ فقال: نعم، إلا أهل بيت منهم من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾[2].

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: إن لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله تعالى ويحذرهم عذابه، وكانوا قوماً لا يتنظفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة، وكان لوط ابن خالة إبراهيم، وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيين مرسلين منذرين، وكان لوط رجلاً سخياً كريماً يقري الضيف إذا نزل به ويحذرهم قومه، قال: فلما رأى قوم لوط ذلك منه قالوا له: إنا

(١) سورة الحشر، الآية: ٩، وسورة التغابن، الآية: ١٦.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٣٦.

ننهاك عن العالمين لا تقري ضيفاً ينزل بك، إن فعلت فضحنا ضيفك الذي ينزل بك وأخزيناك، فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه وذلك أنه لم يكن للوط عشيرة، قال: ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قومهم، فكانت لإبراهيم وللوط منزلة من الله تعالى شريفة وأن الله تعالى كان إذا أراد عذاب قوم لوط ادركته مودة إبراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم.

قال أبو جعفر عليه السلام: فلما اشتد أسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى أن يعوض إبراهيم عن عذاب قوم لوط بغلام عليهم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل فدخلوا عليه ليلاً يفزع منهم وخاف أن يكونوا سراقاً، فلما رأته الرسل فزعاً مذعوراً: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾[1] قال أبو جعفر عليه السلام: والغلام العليم هو إسماعيل بن هاجر، فقال: إبراهيم للرسل ابشرتموني على أن مسني الكبر، فبم تبشرون؟ قالوا: بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين، فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، قوم لوط أنهم كانوا قوماً فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين. قال أبو جعفر عليه السلام: فقال إبراهيم للرسل أن فيها لوطاً، قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه وأهله أجمعين إلا امرأته قدرنا أنها لمن الغابرين، قال: فلما جاء آل لوط المرسلون، قال: إنكم قوم منكرون، قالوا: بل جئناك بما كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون وأتيناك بالحق لتنذر قومك العذاب وإنا لصادقون فأسر بأهلك يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام ولياليها بقطع من الليل إذا مضى نصف الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك أنه مصيبها ما أصابهم وأمضوا من تلك الليلة حيث تؤمرون.

قال أبو جعفر عليه السلام فقضوا ذلك الأمر إلى لوط أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين، قال أبو جعفر عليه السلام: فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله تعالى رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ

---

(١) سورة الحجر، الآية: ٥٢.

حَنِيذٍ﴾ يعني ذكياً مشوياً نضجاً ﴿فَلَمَّا رَءَآ﴾ إبراهيم: ﴿أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾﴾ فضحكت، يعني فتعجبت من قولهم: ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾(1).

قال أبو جعفر عليه السلام فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق وذهب عنه الروع أقبل يناجي ربه في قوم لوط يسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله تعالى: يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذابي بعد طلوع الشمس من يوم محتوم غير مردود.

٥ - وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام وإن لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة وإنما كان نازلاً عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له ولا قوم وإنه دعاهم إلى الله تعالى وإلى الإيمان به واتباعه ونهاهم عن الفواحش، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه، ولم يطيعوه وإن الله تعالى لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجهم منها، وقالوا للوط أسر بأهلك من هذه القرية الليلة بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد وأمضوا حيث تؤمرون، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته، وتولت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى لوط وتخبرهم أن لوطاً قد سار ببناته وإني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط، فأهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فأقلعها من تحت سبع أرضين، ثم أعرج بها إلى السماء، فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقيها

(1) سورة هود، الآيات: ٦٩ - ٧٣.

وضربت بجناحي الأيسر على ما حوي عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة، ثم عرجت بها في خوافي جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش يا جبرئيل أقلب القرية على القوم، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسوَّمة عند ربك وما هي يا محمد من الظالمين من امتك ببعيد، قال: فقال له رسول الله ﷺ يا جبرئيل وأين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهي في نواحي الشام قال: فقال له رسول الله ﷺ: ارأيتك حين قلبتها عليهم في أي موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها؟ فقال: يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر فصارت تلولاً في البحر.

٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان عن أبي بصير وغيره عن أحدهما قال: إن الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط، قالوا: إنا مهلكو أهل هذه القرية، قالت: سارة عجبت من قلتهم وكثرة أهل القرية، فقالت: ومن يطيق قوم لوط فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فصحكت وجهها، وقالت: عجوز عقيم وهي يومئذٍ ابنة تسعين سنة وإبراهيم يومئذٍ ابن عشرين ومائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم، وقال: إن فيها لوطاً، قال: جبرئيل نحن أعلم بمن فيها فزاده إبراهيم فقال جبرئيل: يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود قال: وإن جبرئيل لما أتي لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاءه قومه يهرعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: اتقوا الله ولا تخزوني في ضيفي، قالوا: أولم ننهك عن العالمين، ثم عرض عليهم بناته نكاحاً، قالوا: ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد، قال: فما منكم رجل رشيد؟ قال: فأبوا فقال: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد، قال: وجبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أي قوة له، ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عمياناً يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحداً من آل لوط، قال: لما قال جبرئيل إنا رسل ربك، قال له لوط: يا جبرئيل عجل، قال: نعم، قال: يا جبرئيل عجل، قال: إن

موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب، ثم قال جبرئيل: يا لوط أخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا، قال: يا جبرئيل أن حمري ضعاف

قال: ارتحل فأخرج منها فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها.

٧ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن موسى بن جعفر السعد آبادي عن علي بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عطية أخي أبي المغراء، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال، قال: ليس يبلي الله تعالى بهذا البلاء أحداً وله فيه حاجة إن في أدبارهم أرحاماً منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة وقد شرك فيهم ابن لإبليس يقال زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ومن شرك فيه من النساء كان عقيماً من المولود والعامل بها من الرجل إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه وهم بقية سدوم، أما أني لست اعني بقيتهم أنهم ولده ولكن من طينتهم، قلت: سدوم الذي قلبت عليهم قال: هي أربعة مدائن سدوم وصديم والدنا وعميراً، قال: فأتاهم جبرئيل عليه السلام وهن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة فوضع جناحه تحت السفلى منهن ورفعهن جميعاً حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها.

باب ٣٤١ - العلة التي من أجلها أمر الله تبارك وتعالى عباده إذا تداينوا وتعاملوا أن يكتبوا بينهم كتاباً

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن الله تعالى عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال آدم: باسم داود النبي فإذا عمره في العالم أربعون سنة فقال آدم عليه السلام: يا رب ما أقل عمر داود، وما أكثر عمري، يا رب إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة أثبت ذلك له؟ قال: يا آدم نعم، قال: فإني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري. قال أبو جعفر عليه السلام: فأثبت الله تعالى لداود في عمره ثلاثين سنة، وكانت له عند الله

مثبتة، فلذلك قول الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[1] قال: فمحا الله ما كان عنده مثبتاً لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً، قال: فمضى عمر آدم، فهبط عليه ملك الموت لقبض روحه، فقال له آدم: يا ملك الموت إنه قد بقي من عمري ثلاثين سنة، فقال له ملك الموت: يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرضت عليك أعمارهم وأنت يومئذٍ بوادي الدخياء، قال: فقال آدم ما أذكر هذا، قال: فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجحد، ألم تسأل الله تعالى أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر، قال آدم: حتى أعلم ذلك. قال أبو جعفر: وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد، فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك وتعالى العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه.

باب ٣٤٢ - علة المد والجزر

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه سئل عن المد والجزر ما هما، فقال: ملك موكل بالبحار يقال له رومان، فإذا وضع قدمه في البحر فاض وإذا أخرجها غاض.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدي عن سليمان بن مهزيار عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس أنه سئل عن المد والجزر، فقال: إن الله تعالى وكل ملكاً بقاموس البحر، فإذا وضع رجله فيه فاض وإذا أخرجها غاض.

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

باب ٣٤٣ - علة الزلزلة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق الأرض فأمر الحوت فحملتها، فقالت: حملتها بقوتي فبعث الله تعالى حوتاً قدر شبر فدخلت في منخرها، فاضطربت أربعين صباحاً فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً نزلت تلك الحوتة الصغيرة فنزلت الأرض فرقاً.

٢ - وروي أن ذا القرنين لما انتهى إلى السد تجاوزه، فدخل في الظلمات، فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع، فقال له الملك: يا ذا القرنين أما كان خلفك ملك، يقال له ذو القرنين، فقال له ذو القرنين: من أنت؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرحمٰن موكل بهذا الجبل، فليس من جبل خلقه الله تعالى إلا وله عرق إلى هذا الجبل فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل مدينة أوحى إلي فزلزلتها.

قال محمد بن أحمد: أخبرني بهذا الحديث عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عباد بن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار بإسناده رفعه إلى أحدهما عليهما السلام: إن الله تبارك وتعالى أمر الحوت بحمل الأرض وكل بلدة من البلدان على فلس من فلوسه، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل أرضاً أمر الحوت أن تحرك ذلك الفلس فتحركه، ولو رفع الفلس لانقلبت الأرض بإذن الله عز وجل.

٤ - حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن الهيثم النهدي عن بعض أصحابنا بإسناده رفعه قال: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾[١] يقولها عند الزلزلة ويقول: ﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[٢].

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٤١.

(٢) سورة الحج، الآية: ٦٥.

٥ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن يحيى بن محمد بن أيوب عن علي ابن مهزيار عن ابن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن أبان عن جابر: حدثني تميم بن جذيم، قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة، قال: فبينما نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها علي عليه السلام بيده ثم قال لها: مالَكِ، ثم أقبل علينا بوجهه، ثم قال لنا: أما أنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لأجابتني، ولكنها ليست بتلك.

٦ - وبهذا الإسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلي أبي جعفر عليه السلام وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز، ترى لنا التحول عنها؟ فكتب: لا تتحولوا عنها، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة، وأدعوا الله فإنه يرفع عنكم، قال: ففعلنا فسكنت الزلازل، قال: ومن كان منكم مذنب فيتوب إلى الله سبحانه وتعالى ودعا لهم بخير.

٧ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الزلزلة ما هي؟ قال: آية، قلت: وما سببها؟ قال: إن الله تبارك وتعالى وكل بعروق الأرض ملكاً، فإذا أراد أن يزلزل أرضاً أوحى إلى ذلك الملك أن حرك عروق كذا وكذا، قال: فيحرك ذلك الملك عروق تلك الأرض التي أمر الله فتتحرك بأهلها، قال: قلت فإذا كان ذلك فما أصنع؟ قال: صل صلاة الكسوف، فإذا فرغت خررت ساجداً وتقول في سجودك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾(١) أمسك عنا السوء إنك على كل شيء قدير.

٨ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر روح بن صالح عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر فزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى علي عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا

(١) سورة فاطر، الآية: ٤١.

إلى باب علي عليه السلام فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى قلعة، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم علي عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: ما لك اسكني فسكنت، فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولاً حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنكم قد عجبتم من صنعتي؟ قالوا: نعم. قال: أنا الرجل الذي قال الله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾[1] فأنا الإنسان الذي يقول لها مالك: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[2] اياي تحدث.

باب ٣٤٤ - العلة التي من أجلها يغسل الصبيان من الغمر

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم ابن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدثني أبي عن جدي عن آبائه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: اغسلوا صبيانكم من الغمر، فإن الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي من رقاده ويتأذى به الكاتبان.

باب ٣٤٥ - العلة التي من أجلها صارت الغيبة أشد من الزنى

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن النعمان عن أسباط بن محمد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغيبة أشد من الزنى، فقيل يا رسول الله ولم ذاك؟ قال: صاحب الزنى يتوب فيتوب الله عليه، وصاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذي اغتابه يحله.

---

(١) سورة الزلزلة، الآيات: ١ - ٣.
(٢) سورة الزلزلة، الآية: ٤.

باب ٣٤٦ - العلة التي من أجلها قد يكون المؤمن احد شيء وأشح شيء وانكح شيء. والعلة التي من أجلها صار أشد في دينه من الجبال

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: قيل له ما بال المؤمن أحد شيء، قال: لأن عز القرآن في قلبه ومحض الأيمان عن صدره وهو لعبد مطيع لله ولرسوله مصدق، قيل: فما بال المؤمن قد يكون اشح شيء؟ قال: لأنه يكسب الرزق من حله ومطلب الحلال عزيز فلا يحب أن يفارقه شيئه لما يعلم من عسر مطلبه وإن هو سخت نفسه لم يضعه إلا في موضعه، قيل له: فما بال المؤمن قد يكون أنكح شيء؟ قال: لحفظه فرجه عن فروج ما لا يحل له، ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا فإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره. قال عليه السلام إن قوة المؤمن في قلبه ألا ترون أنه قد تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار وقال: المؤمن أشد في دينه من الجبال الراسية، وذلك أن الجبل قد ينحت منه، والمؤمن لا يقدر أحد على أن ينحت من دينه شيئاً وذلك لضنه بدينه وشحه عليه.

باب ٣٤٧ - العلة التي من أجلها تقاصرت الشهور

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن أبي عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن صباح بن سيابة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله تعالى خلق الشهور إثني عشر شهراً وهي ثلاثمائة وستون يوماً فحجر منها ستة أيام خلق فيها السماوات والأرضين، فمن ثم تقاصرت الشهور.

باب ٣٤٨ - العلة التي من أجلها لم يشرب جعفر بن أبي طالب عليه السلام خمراً قط ولم يكذب ولم يزن ولم يعبد صنماً

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد

الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: لولا أن الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك، ما شربت خمراً قط، لأني علمت أني إن شربتها زال عقلي، وما كذبت قط، لأن الكذب ينقص المروءة، وما زنيت قط لأني خفت إني إذا عملت عمل بي، وما عبدت صنماً قط لأني علمت أنه لا يضر ولا ينفع، قال: فضرب النبي صلى الله عليه وآله على عاتقه وقال: حق لله تعالى أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة.

باب ٣٤٩ - العلة التي من أجلها يكره أن يستشار العبد والسفلة في الأمور

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن محمد بن سنان عن عمار الساباطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يا عمار إن كنت تحب أن تستتبّ لك النعمة وتكمل لك المودة وتصلح لك المعيشة فلا تستشر العبد والسفلة في أمرك فإنك إن ائتمنتهم خانوك وإن حدثوك كذبوك وإن نكبت خذلوك وإن وعدوك موعداً لم يصدقوك.

٢ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول كان أبي عليه السلام يقول قم بالحق ولا تعرض لما فاتك واعتزل ما لا يعنيك ولا تجنب عدوك واحذر صديقك من الأقوام الآمنين، والأمين من خشي الله، لا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرك ولا تأتمنه على أمانتك واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم.

باب ٣٥٠ - العلة التي من أجلها يكره مشاورة الجبان والبخيل والحريص

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن آدم عن أبيه بإسناده رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، لا تشاور جباناً فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاور حريصاً فإنه يزين لك شرها، وأعلم يا علي أن الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن.

باب ٣٥١ - العلة التي من أجلها يكره إكثار وضع اليد في اللحية

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن يحيى بن عمر عن صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لا تكثر وضع يدك في لحيتك فإن ذلك يشين الوجه.

باب ٣٥٢ - العلة التي من أجلها أمر الإنسان أن ينظر إلى من هو دونه ولا ينظر إلى من هو فوقه

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لحمران بن أعين، يا حمران انظر إلى من هو دونك، ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربك، وأعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين، وأعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله، والكف عن أذى المسلمين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل أضر من العجب.

باب ٣٥٣ - العلة التي من أجلها صار المؤمن مكفراً

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن المؤمن مكفر وذلك أن معروفه يصعد إلى الله تعالى فلا ينتشر في الناس والكافر مشهور، وذلك أن معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يد الله تعالى فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة.

٣ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني الحسين بن موسى عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن

جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفراً لا يشكر معروفه ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا الخلق؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكروننا وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم.

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه والحسن بن علي بن فضال عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما على أحدكم لو كان على قلة جبل حتى ينتهي إليه أجله، أترون تراؤون الناس ان من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله إن كل رياء شرك.

باب ٣٥٤ - العلة التي من أجلها تعجل العقوبة للمؤمن في الدنيا

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثنا علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن سمط قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً فأذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد الله تعالى بعبد شراً فأذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار، ويتمادى به وهو قول الله تعالى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾(١) بالنعم عند المعاصي

باب ٣٥٥ - العلة التي من أجلها أحل الله تعالى لحم البقر والغنم والإبل وغير ذلك من أصناف ما يؤكل

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان، أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله: أحل الله تعالى البقر والغنم والإبل لكثرتها وإمكان وجودها، وتحليل بقر الوحش

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ١٨٢.

وغيرها من أصناف ما يؤكل من الوحش المحللة، لأن غذائها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه.

باب ٣٥٦ - العلة التي من أجلها يكره أكل الغدد

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمير المؤمنين عليه السلام: إذا اشترى أحدكم اللحم فليخرج منه الغدد فإنه يحرك عرق الجذام.

باب ٣٥٧ - العلة التي من أجلها حرم النخاع والطحال الإنثيين

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد البزنطي عن أبان بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام كيف صار الطحال حراماً، وهو من الذبيحة؟ فقال إن إبراهيم عليه السلام هبط عليه الكبش من ثبير وهو جبل بمكة ليذبحه أتاه إبليس فقال له: اعطني نصيبي من هذا الكبش، قال: وأي نصيب لك وهو قربان لربي وفداء لابني، فأوحى الله تعالى إليه أن له فيه نصيباً، وهو الطحال لأنه مجمع الدم وحرم الخصيتان لأنهما موضع للنكاح ومجرى للنطفة، فأعطاه إبراهيم الطحال والانثيين وهما الخصيتان، قال: فقلت فكيف حرم النخاع؟ قال: لأنه موضع الماء الدافق من كل ذكر وانثى وهو المخ الطويل الذي يكون في فقار الظهر، قال أبان ثم قال أبو عبد الله عليه السلام يكره من الذبيحة عشرة أشياء منها الطحال والانثيين والنخاع والدم والجلد والعظم والقرن والظلف والغدد والمذاكير، واطلق في الميتة عشرة أشياء: الصوف والشعر والريش والبيضة والناب والقرن والظلف والأنفحة والاهاب واللبن وذلك إذا كان قائماً في الضرع.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى العامري عن سماعة بن مهران عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تأكل جرياً ولا مار ماهياً ولا طافياً، ولا أربيان، ولا طحالاً لأنه بيت الدم ومضغة الشيطان.

باب ٣٥٨ - العلة التي من أجلها يكره أكل الكليتين

١ - أخبرني علي بن حاتم قال: جدثنا الحسين بن علي بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن صدقة، قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عليهم السلام قال: كان رسول الله ﷺ لا يأكل الكليتين من غير أن يحرمهما لقربهما من البول.

باب ٣٥٩ - العلة التي من أجلها نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أكل لحوم الأهلية. وعلة تحريم البغال

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن أكل الحمر الأهلية، فقال: نهى رسول الله ﷺ عن أكلها يوم خيبر وإنما نهى عن أكلها لأنها كانت حمولة للناس، وإنما الحرام ما حرم الله تعالى في القرآن.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الحمر وإنما نهى عنها من أجل ظهورها مخافة أن يفنوها وليست الحمير بحرام، ثم قرأ هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾[1] إلى آخر الآية.

٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم قال: حدثنا أبو الحسن الليثي قال: حدثني جعفر بن محمد عليه السلام قال: سئل أبي عليه السلام عن لحوم الحمر الأهلية، قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكلها لأنها كانت حمولة للناس يومئذ. وإنما الحرام ما حرم الله في القرآن.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

٤ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله كره أكل لحوم البغال والحمر الأهلية، لحاجة الناس إلى ظهورها واستعمالها، والخوف من فنائها لقلتها لا لقذر خلقها ولا لقذر غذائها.

باب ٣٦٠ - العلة التي من أجلها كره التصفير

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن الحسن بن محبوب عن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قيل له كيف كان يعلم قوم لوط إنه قد جاء لوطاً رجال، قال: كانت امرأته تخرج فتصفر، فإذا سمعوا التصفير جاؤوا فلذلك كره التصفير.

باب ٣٦١ - العلة التي من أجلها يكره تكليف المخالفين للحوائج

١ - حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن حنان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لا تسألوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيامة.

٢ - وبهذا الإسناد قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة إلى رسول الله يوم القيامة.

باب ٣٦٢ - العلة التي من أجلها يدعى الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يدعو الناس باسم أمهاتهم يوم القيامة اين فلان بن فلانة ستراً من الله عليهم.

باب ٣٦٣ - العلة التي من أجلها لا يدخل ولد الزنى الجنة

١ - حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الفضل عن سعد بن عمر الجلاب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أن الله تعالى خلق الجنة طاهرة فلا يدخلها إلا من طابت ولادته، وقال أبو عبد الله عليه السلام طوبى لمن كانت أمه عفيفة.

٢ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه رفع الحديث إلى الصادق عليه السلام قال: يقول ولد الزنى يا رب ما ذنبي فما كان لي في أمري صنع، قال: فيناديه مناد فيقول: أنت شر الثلاثة أذنب والداك فتبت عليهما وأنت رجس ولن يدخل الجنة إلا طاهر.

باب ٣٦٤ - علة تحريم النظر إلى شعور النساء المحجوبات

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن الرضا عليه السلام كتب فيما كتب من جواب مسائله حرم النظر إلى شعور النساء المحجوبات بالأزواج وغيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج إلى الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يحمل، وكذلك ما أشبه الشعور إلا الذي قال الله تعالى: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ﴾[1] أن يضعن ثيابهن غير الجلباب ولا بأس بالنظر إلى شعور مثلهن.

باب ٣٦٥ - العلة التي من أجلها أطلق النظر إلى رؤوس أهل تهامة والأعراب وأهل السواد من أهل الذمة

١ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محبوب عن عباد بن

---

(١) سورة النور، الآية: ٦٠.

صهيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل تهامة والاعراب وأهل السواد من أهل الذمة لأنهن إذا نهين لا ينتهين، وقال: المغلوبة لا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمٰن بن الحجاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجارية التي لم تدرك متى ينبغي لها أن تغطي رأسها ممن ليس بينه وبينها محرم؟ ومتى يجب عليها أن تقنع رأسها للصلاة؟ قال: لا تغطي رأسها حتى يحرم عليها الصلاة.

باب ٣٦٦ - العلة التي من أجلها لا يجوز قتل الأسير لمن أسره إذا عجز عن المشي

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن الزهري عن علي ابن الحسين عليه السلام قال إن أخذت الأسير فعجز عن المشي ولم يكن معك محمل فأرسله ولا تقتله فإنك لا تدري ما حكم الإمام فيه وقال: الأسير إذ أسلم فقد حقن دمه وصار فيئاً.

باب ٣٦٧ - علة طول مدة السلطان وقصر مدته

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي إسحاق الارجاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إن الله تعالى جعل لمن جعل له سلطاناً مدة من ليالي وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله تعالى صاحب الفلك أن يبطىء بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنونهم وشهورهم وإن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تعالى صاحب الفلك فأسرع إدارته واسرح فناء لياليهم وأيامهم وسنيهم وشهورهم، وقد وفى تبارك وتعالى لهم بعد الليالي والشهور.

باب ٣٦٨ - العلة التي من أجلها لا يجوز للرجل أن يتخذ من النبط ولياً ولا نصيراً

١ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن طريف عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا هشام النبط ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم ولياً ولا نصيراً فإن لهم أصولاً تدعو إلى غير الوفاء.

باب ٣٦٩ - العلة التي من أجلها صارت الوصية بالثلث

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان البراء بن مغرور الأنصاري بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وإنه حضره الموت فأوصى بثلث ماله فجرت به السنة.

٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن رجلاً من الأنصار توفي وله صبية صغار وله ستة من الرقيق فأعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم فأتى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال: ما صنعتم بصاحبكم؟ قالوا: دفناه، قال: لو علمت ما دفنته مع أهل الإسلام ترك ولده يتكففون الناس.

٣ - وبهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام: الحيف في الوصية من الكبائر.

٤ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أبي طالب عبد الله بن الصلت القمي عن يونس بن عبد الرحمٰن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[1] قال: يعني إذا اعتدى في الوصية إذا زاد على الثالث.

٥ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال: من عدل في وصيته كان بمنزلة من تصدق بها ومن خاف في وصيته لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عنه معرض.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٢.

٦ - وبهذا الاسناد قال: قال علي عليه السلام لأن أوصي بالخمس أحب إلي من أن أوصي بالربع ولأن أوصي بالربع أحب إلي من أوصي بالثلث ومن أوصي بالثلث لم يترك شيئاً.

باب ٣٧٠ - العلة التي من أجلها لا تعول سهام المواريث

١ - أبي رحمه الله قال: حدثني محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سهام المواريث من ستة أسهم لا تزيد عليها، فقيل له: يا بن رسول الله ولم صارت ستة أسهم؟ قال: لأن الإنسان خلق من ستة أشياء وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾[1].

قال محمد بن علي مصنف هذا الكتاب: لذلك علة أخرى وهي أن أهل المواريث الذين يرثون أبداً ولا يستطيعون ستة. الاب والأم والابن والبنت والزوج والزوجة.

٢ - حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى قال: حدثنا عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: إن الذي احصى رمل عالج يعلم أن السهام لا تعول على ستة لو يبصرون وجهها لم تجز ستة.

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن يوسف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان ابن عباس يقول إن الذي لا يحصي رمل عالج ليعلم أن السهام لا تعول من ستة.

٤ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان عن محمد بن يحيى عن علي بن

---

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١٢ - ١٤.

عبيد الله عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: جلست إلى ابن عباس فعرض علي ذكر فرائض المواريث، فقال ابن عباس سبحان الله العظيم أترون الذي احصى رمل عالج عدداً في مال نصفاً وثلثاً فهذان النصفان قد ذهبا بالمال فأين موضع الثلث، فقال له زفر بن أوس البصري: يا ابن عباس فمن أول من أعال الفرائض، قال عمر: لما التفت عنده الفرائض ودافع بعضها بعضاً. قال: والله ما أدري ايكم قدم الله وأيكم أخر، وما أجد شيئاً هو أوسع من أن أقسم عليكم هذا المال بالحصص، فأدخل على كل ذي مال ما دخل عليه من عول الفريضة. وأيم الله إن لو قدم من قدم الله، وأخر من أخر الله ما عالت فريضة، فقال له زفر بن أوس أيهما قدم، وأيهما أخر، فقال: كل فريضة لم يهبطها الله تعالى عن فريضة إلا إلى فريضة فهذا ما قدم الله، وأما ما أخر الله فكل فريضة زالت عن فرضها لم يكن لها إلا ما يبقي فتلك التي أخر الله، فأما التي قدم فالزوج له النصف، فإذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع إلى الربع لا يزيله عنه شيء والزوجة لها الربع، فإذا زالت عنه صارت إلى الثمن لا يزيلها عنه شيء، فهذه الفرائض التي قدم الله تعالى، وأما التي أخر الله ففريضة البنات والأخوات لها النصف، إن كانت واحدة، وإن كانتا اثنتين أو أكثر فالثلثان، فإذا ازالتهن الفرايض لم يكن لهن إلا ما بقى فتلك التي أخر الله فإذا اجتمع ما قدم الله وما أخر بدأ بما قدم الله فأعطى حقه كملاً، فإن بقي شيء كان لمن كان أخر، وإن لم يبق شيء له، فلا شيء له فقال زفر بن أوس: فما منعك أن تشير بهذا الرأي على عمر، قال: هبته، فقال الزهري والله لولا أنه تقدمه امام عدل كان أمره على الورع فأمضى أمراً فمضى ما اختلف على ابن عباس من أهل العلم اثنان.

قال الفضل: وروي عبد الله بن الوليد العدني صاحب سفيان، قال: حدثني أبو القاسم الكوفي صاحب أبي يوسف قال: حدثنا ليث بن أبي سليم عن أبي عمر العبدي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول: الفرائض من ستة اسهم الثلثان أربعة اسهم والنصف ثلاثة أسهم والثلث سهمان والربع ونصف والثمن ثلاثة أرباع سهم ولا يرث مع الولد إلا الأبوان والزوج والمرأة، ولا يحجب الأم من الثلث إلا الولد والأخوة ولا يزاد الزوج على النصف ولا ينقص من الربع ولا

تزاد المرأة على الربع ولا تنقص من الثمن كن أربعاً أو دون ذلك فهن فيه سواء لا تزاد الأخوة من الأم على الثلث ولا ينقصون من السدس وهم فيه سواء الذكر والأنثى ولا يحجبهم عن الثلث إلا الولد والوالد، والدية تقسم على من أحرز الميراث.

قال الفضل: وهذا حديث صحيح على موافقة الكتاب وفيه دليل أنه لا يرث الأخوة والأخوات مع الولد شيئاً ولا يرث الجد مع الولد شيئاً وفيه دليل على أن الأم تحجب الأخوة عن الميراث.

فإن قال قائل: إنما قال والد ولم يقل والدين ولا قال والدة قيل له هذا جائز كما يقال ولد يدخل فيه الذكر والانثى وقد تسمى الأم والداً إذا جمعتها مع الأب كما تسمى أباً إذا اجتمعت مع الأب، لقول الله تعالى: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾[1] فأحد الأبوين هي الأم، وقد سماها الله عز وجل أباً حين جمعها مع الأب وكذلك قال: ﴿ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾[2] وأحد الوالدين هي الأم، وقد سماها الله والداً كما سماها أباً، وهذا واضح بين، والحمد لله.

باب ٣٧١ - العلة التي من أجلها صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين

١ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد ابن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة إعطاء النساء نصف ما يعطي الرجال من الميراث لأن المرأة إذا تزوج أخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال، وعلة أخرى في إعطاء الذكر مثل ما تعطى الانثى لأن الانثى في عيال الذكر إن احتاجت وعليه أن يعولها وعليه نفقتها وليس على المرأة أن تعول الرجل، ولا تؤخذ بنفقته إن إحتاج، فوفر على الرجل

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.

لذلك، وذلك قول الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾(١).

٢ - أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرني القاسم بن محمد قال: حدثنا حمدان ابن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأي علة صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين؟ قال: لما جعل لها من الصداق.

٣ - وعنه قال: حدثنا محمد بن أحمد الكوفي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد النهيكي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم أن ابن أبي العوجاء قال للأحول: ما بال المرأة الضعيفة لها سهم واحد وللرجل القوي الموسر سهمان؟ قال: فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال: إن ليس لها عاقلة ولا نفقة ولا جهاد، وعد أشياء غير هذا، وهذا على الرجال فلذلك جعل له سهمان ولها سهم.

٤ - حدثنا على بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين؟ فقال: لأن الحبات التي أكلها آدم وحواء في الجنة كانت ثمانية عشر أكل آدم منها اثنتي عشر حبة، وأكلت حواء ستاً فلذلك صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين.

٥ - حدثنا أبو الحسنة محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن خالد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه سأله رجل من أهل الشام عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له: لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ قال: من قبل السنبله كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة واطعمت آدم حبتين، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ أنثيين.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.

باب ٣٧٢ - العلة التي من أجلها لا ترث المرأة مما ترك زوجها من العقار شيئاً وترث مما سوى ذلك

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان عن ميسر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث، فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب، فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما، قلت: الثياب لهن؟ قال: الثياب نصيبهن فيه، قلت: كيف هذا ولهن الثمن والربع مسمى؟ قال: لأن المرأة ليس لها نسب ترث به وإنما هي دخلت عليهم وإنما صار هذا هكذا لئلا تتزوج المرأة فيجيء زوجها أو ولدها من قوم آخرين فيزاحمون هؤلاء في عقارهم.

٢ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله علة المرأة أنها لا ترث من العقار شيئاً إلا قيمة الطوب والنقض لأن العقار لا يمكن تغييره وقلبه والمرأة قد يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لأنه لا يمكن التقصي منها والمرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز أن يجيء ويذهب كان ميراثها فيما يجوز تبديله وتغيره إذ شبهها وكان الثابت المقيم على حاله لمن كان مثله في الثبات والمقام.

باب ٣٧٣ - العلة التي من أجلها سميت قم

١ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر الاشعري قالا: حدثنا سليمان ابن مقبل قال: حدثنا محمد بن زياد الازدي قال: حدثنا عيسى بن عبد الله الأشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء حملني جبرائيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك فإذا فيها شيخ على رأسه برنس، فقلت لجبرائيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن

لوناً من الزعفران وأطيب ريحاً من المسك قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي، فقلت من الشيخ صاحب البرنس؟ قال: إبليس قلت: فما يريد منهم قال: يريد أن يصدهم عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ويدعوهم إلى الفسق والفجور، فقلت: يا جبرائيل أهوي بنا إليهم، فأهوى بنا إليهم أسرع من البرق الخاطف والبصر اللامع، فقلت: قم يا ملعون فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإن شيعتي وشيعة علي ليس عليهم سلطان، فسميت قم.

باب ٣٧٤ - العلة التي من أجلها صار بعض الأشجار يثمر وبعضها لا يثمر وبعضها له شوك

١ - أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن داود المنقَري عن سفيان بن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يخلق الله عز وجل شجرة إلا ولها ثمرة تؤكل، فلما قال الناس اتخذ الله ولداً اذهب نصف ثمرها، فلما أتخذوا مع الله إلٰهاً شاك الشجر.

٢ - حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن محمد بن زياد القطان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الأشجار بعضها مع أحمال وبعضها بغير أحمال؟ فقال: كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل، وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة بغير حمل.

باب ٣٧٥ - علة صفرة لون المشمش وحلاوة بعض نواها دون بعض

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني قال: حدثنا محمد بن اسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثني أبو الطيب أحمد

بن محمد بن عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن نبياً من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به فكان لهم عبد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبي، فقال لهم: آمنوا بالله قالوا له إن كنت نبياً فادع لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا وكانت ثيابهم صفراء فجاء بخشبة يابسة فدعا الله تعالى عليها فاخضرت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً فأكلوا فكل من أكل ونوى أن يسلم على يد ذلك النبي خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً ومن نوى أنه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مراً.

باب ٣٧٦ - علة دود الثمار وعلة خلق الشعير وعلة خلق الذرة والجزر واللفت على صورتها

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني قال: حدثنا محمد بن اسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله قال: حدثنا عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر ابن علي بن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا في ثمارها الدود فشكوا إليه ما بهم، فقال: دواء هذا معكم وليس تعلمون، أنتم قوم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثم صببتم الماء وليس هكذا يجب، بل ينبغي أن تصبو الماء في أصول الشجر، ثم تصبوا التراب لكي لا يقع فيه الدود فاستأنفوا كما وصف فذهب ذلك عنهم.

٢ - وبهذا الإسناد أن علي بن أبي طالب عليه السلام سئل مما خلق الله الشعير؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أمر آدم عليه السلام أن أزرع مما اخترت لنفسك، وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة، فقبض آدم على قبضة وقبضت حواء على أخرى فقال: آدم لحواء لا تزرعي أنت فلم تقبل أمر آدم، فكلما زرع آدم جاء حنطة، وكلما زرعت حواء جاء شعيراً.

٢ - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل: مم خلق الله تعالى الجزر؟ فقال: إن إبراهيم عليه السلام كان له يوماً ضيف ولم يكن عنده ما يمون ضيفه، فقال في نفسه أقوم إلى سقفي فأستخرج من جذوعه فأبيعه من النجار

فيعمل صنماً، فلم يفعل، وخرج معه أزار إلى موضع وصلى ركعتين فجاء ملك وأخذ من ذلك الرمل والحجارة فقبضه في أزار إبراهيم عليه السلام وحمله إلى بيته كهيئة رجل، فقال لأهل إبراهيم: هذا أزار إبراهيم فخذيه، ففتحوا الأزار فإذا الرمل قد صار ذرة، وإذا الحجارة الطوال قد صارت جزراً، وإذا الحجارة المدورة قد صارت لفتاً.

باب ٣٧٧ - علة صفرة الوجوه وزرقة العيون وتناثر الأسنان وانتفاخ الوجوه

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني رحمه الله قال حدثنا محمد ابن اسباط قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد عبد الله قال: حدثني عيسى بن جعفر العلوي العمري رحمه الله عنه عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وإذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا إليه وشكوا ما بهم من العلل فقال: دواؤه معكم أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول وليس شيء يخرج من الدنيا إلا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم. وقال: مر أخي بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا إليه، فقال: أنتم إذا نمتم تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدور تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فترد إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه فإذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً، ففعلوا فذهب ذلك عنهم.

باب ٣٧٨ - العلة التي من أجلها إذا قطع رأس النخلة لم تنبت

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تعالى لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة، فخلق منها النخلة، فمن أجل ذلك إذا قطعت رأسها لم تنبت وهي تحتاج إلى اللقاح.

باب ٣٧٩ - العلة التي من أجلها ينبت كل النخل في مستنقع الماء إلا العجوة

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: كل النخل ينبت في مستنقع الماء إلا العجوة، فإنه أنزل بعلها من الجنة.

باب ٣٨٠ - العلة التي من أجلها صارت الشمس حارة تحرق والقمر بخلافها

١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزبار عن علي بن حسان عن ابن أبي نوار عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا صار سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثم صار أشد حرارة من القمر، وخلق القمر من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتى إذا صارت سبع ألبسها لباساً من ماء، فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس.

باب ٣٨١ - العلة التي من أجلها سميت سدرة المنتهى

١ - حدثنا محمد بن موسى عن الحميري عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال: قال أبو جعفر عليه السلام إنما سميت سدرة المنتهى لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة، قال: والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه إليهم الملائكة من أعمال العباد في الأرض فينتهي بها إلى محل السدرة.

باب ٣٨٢ - العلة التي من أجلها سميت ريح الشمال

١ - أبي رحمه الله عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد

السياري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له لم سميت ريح الشمال؟ قال: لأنها تأتي من شمال العرش.

باب ٣٨٣ - العلة التي من أجلها لا يجوز سب الرياح والجبال والساعات والأيام والليالي

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الرياح فإنها مأمورة، ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الأيام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم.

باب ٣٨٤ - العلة التي من أجلها سمى الطارق طارقاً

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن حريز عن الضحاك بن مزاحم قال: سئل علي عليه السلام عن الطارق، قال: هو أحسن نجم في السماء، وليس تعرفه الناس، وإنما سمي الطارق لأنه يطرق نوره سماء سماءً إلى سبع سماوات، ثم يطرق راجعاً حتى يرجع إلى مكانه.

باب ٣٨٥ - نوادر العلل

١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا ولد ولي الله، صرخ إبليس صرخة يفزع لها شياطينه، قال: فقلت له يا سيدهم ما لك صرخت هذه الصرخة؟ قال: فقال: ولد ولي الله. قال: فقالوا: ما عليك من ذلك، قال: إنه إن عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوماً كثيراً، قال: فقالوا له: أولا تأذن لنا فنقتله، قال: لا، فيقولون له ولم وأنت تكرهه، قال: لأن بقاءنا بأولياء الله فإذا لم يكن لله في الأرض ولي قامت القيامة فصرنا إلى النار فما بالنا نتعجل إلى النار.

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن عمران الهمداني ومحمد بن إسماعيل بن بزيع عن يونس بن عبد

الرحمٰن عن العيص بن القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اتقوا الله وانظروا لأنفسكم فإن احق من نظر لها أنتم لو كان لأحدكم نفسان فقدم احديهما وجرب بها استقبل التوبة بالأخرى كان ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد ذهبت والله التوبة إن أتاكم منا آتٍ يدعوكم إلى الرضا منا فنحن ننشدكم إنا لا نرضى إنه لا يطيعنا اليوم وهو وحده فكيف يطيعنا إذا ارتفعت الرايات والاعلام.

٣ - حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد مالك قال: حدثني عباد بن يعقوب عن عمر بن بشر البزاز قال: قال أبو جعفر بن محمد بن علي الباقر عليه السلام: ما يستطيع أهل القدر أن يقولوا والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه الجنة ليعصيه فيرده إلى ما خلقه له.

٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي عن صالح بن راهويه عن أبي حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام قال: نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول: أن الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلا اجتناءه وإلا أفسدته الشمس وغيرته الريح، وإن الأبكار إذا أدركن ما يدرك النساء فلا دواء لهن إلا البعول، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثم أعلمهم ما أمر الله تعالى به فقالوا: ممن يا رسول الله؟ فقال: من الأكفاء فقالوا: ومن الأكفاء؟ فقال: المؤمنون بعضهم أكفاء من بعض ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة المقداد بن الأسود الكندي ثم قال: أيها الناس إني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح.

٥ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القسامة، فقال: هي حق ولولا ذلك لقتل الناس بعضهم بعضاً ولم يكن شيء وإنما القسامة حوط يحاط به الناس.

٦ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد ابن علي عن محمد بن أحمد عن أبان بن عثمان عن إسماعيل الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أن المغيرة يزعم أن الحائض تقضي الصلاة كما تقضي الصوم،

فقال: ما له لا وفقه الله إن امرأة عمران قالت: إني نذرت لك ما في بطني محرراً والمحرر للمسجد لا يخرج منه أبداً، فلما وضعت مريم، قالت: رب إني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى، فلما وضعتها ادخلتها المسجد، فلما بلغت مبلغ النساء أخرجت من المسجد أني كانت تجد أياماً تقضيها وهي عليها أن تكون الدهر في المسجد.

٧ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمٰن عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ذكر الله كتبت له عشر حسنات، ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات لأن الله تعالى قرن رسوله بنفسه.

٨ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: علم الله تعالى أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلاه بذنب أبداً.

٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذي خلق منه آدم أرسل إليها جبرئيل أن يقبضها، فقالت الأرض: أعوذ بالله أن تأخذ مني شيئاً فرجع إلى ربه فقال: يا رب تعوذت بك مني، فأرسل إليها إسرافيل، فقالت: مثل ذلك، فأرسل إليها ميكائيل، فقالت: مثل ذلك، فأرسل إليها ملك الموت فتعوذت بالله منه أن يأخذ منها شيئاً، فقال ملك الموت: وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى أقبض منك قال: وإنما سمي آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض.

١٠ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد ابن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان عن عبد الرحيم القصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: أما لو قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها، قلت: جعلت فداك ولم يجلدها الحد؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم، قلت: فكيف أخره الله

للقائم؟ فقال: لأن الله تبارك وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة.

١١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن علي بن إبراهيم المنقري أو غيره رفعه قال: قيل للصادق عليه السلام أن من سعادة المرء خفة عارضيه، فقال: وما في هذا من السعادة، إنما السعادة خفة ماضغيه بالتسبيح.

١٢ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمٰن عن زراعة عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا دخلت الغايط فقضيت الحاجة ولم تهرق الماء، ثم توضأت ونسيت أن تستنجي فذكرت بعد ما صليت فعليك الإعادة وإن كنت قد هرقت الماء ونسيت أن تغسل ذكرك حتى صليت فعليك إعادة الوضوء وغسل ذكرك لأن البول مثل البراز.

١٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن صالح بن سعيد عن يونس عن عبد الله بن سنان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أقوام اشتركوا في جارية وأتتمنوا بعضهم وجعلوا الجارية عنده فوطئها، قال: يجلد الحد ويدرأ عنه من الحد بقدر ما له فيها وتقوم الجارية ويغرم ثمنها للشركاء، فإن كانت القيمة في اليوم الذي وطيء أقل مما اشتريت فإنه يلزم أكثر الثمنين لأنه قد أفسد على شركاءه وإن كانت القيمة في اليوم الذي وطيء أكثر مما اشتريت به ألزم الأكثر لاستفسادها.

١٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجبلي عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن امرأة ذات بعل زنت فحبلت، فلما ولدت قتلت ولدها سراً، قال: تجلد مائة لقتلها ولدها وترجم لأنها محصنة.

١٥ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل مسلم قتل رجلاً مسلماً عمداً ولم يكن للمقتول أولياء من المسلمين إلا ولياً

من أهل الذمة من قرابته، قال: على الإمام أن يعرض على قرابته من أهل الذمة الإسلام، فمن اسلم منهم رفع القاتل إليه فإن شاء الله قتل وإن شاء عفى وإن شاء أخذ الدية فجعلها في بيت مال المسلمين لأن جناية المقتول كانت على الإمام، فكذلك تكون ديته للإمام.

١٦ - أبي رحمه الله عن عبد الله عن جعفر بإسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روى وما روي في أعاديكم قد صح، فقال عليه السلام: إن الذي خرج في أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وأنتم عللتم بالأماني فخرج إليكم كما خرج.

١٧ - أبي رحمه الله عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبان بن الصلت قال: جاء قوم بخراسان إلى الرضا عليه السلام فقالوا: إن قوماً من أهل بيتك يتعاطون أموراً قبيحة فلو نهيتهم عنها، فقال: لا افعل فقيل لأني سمعت أبي يقول النصيحة خشنة.

١٨ - حدثن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل بدأ بالمروة قبل الصفا، قال: يعيد ألا ترى أنه لو بدأ بشماله قبل يمينه في الوضوء أراه أن يعيد الوضوء.

١٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الله ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، قال: تقطع اوداء أبيك فيطفى نورك.

٢٠ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: جئت إلى أبي عليه السلام بكتاب أعطانيه إنسان فاخرجته من كمي، فقال لي: يا بني لا تحمل في كمك شيئاً فإن الكم مضياع.

٢١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أجيفوا أبوابكم وخمروا آنيتكم وأوكوا اسقيتكم، فإن الشيطان لا يكشف غطاء، ولا يحل وكاء، وأطفئوا سرجكم فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله وأحبسوا مواشيكم وأهليكم من حيث تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء.

٢٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمٰن بن الحجاج عن بكير بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام في رجل سرق فلم يقدر عليه، ثم سرق مرة أخرى فجاءت البينة فشهدوا عليه بالسرقة الأولى والسرقة الأخيرة، قال: تقطع يده بالسرقة الأولى ولا تقطع رجله بالسرقة الأخيرة؟ فقال: لأن الشهود شهدوا عليه بالسرقة الأولى والأخيرة جميعاً في مقام واحد ولو أن الشهود شهدوا عليه بالسرقة الأولى، ثم أمسكوا حتى تقطع يده، ثم شهدوا عليه بعد بالسرقة الأخيرة قطعت رجله اليسرى.

٢٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله عن رجل عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام كثير لا تؤوا منديل اللحم في البيت فإنه مربض الشيطان ولا تؤوا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشياطين، وإذا خلع احدكم ثيابه فليسم لئلا تلبسها الجن فإنه إن لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح، ولا تتبعوا الصيد فإنكم على غرة وإذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فإنه يفر الشيطان، وإذا دخل أحدكم بيته فليسلم فإنه ينزله البركة وتؤنسه الملائكة ولا يرتدف ثلاثة على دابة فإن أحدهم ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة ولا تسموا أولادكم الحكم ولا أبا الحكم فإن الله هو الحكم ولا تذكروا الأخرى إلا بخير فإن الله هو الأخرى، ولا تسموا العنب الكرم فإن المؤمن هو الكرم وأتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دواباً يبثها يفعلون ما يؤمرون وإذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهن يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة.

٢٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن محمد بن

ماجيلويه عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من أهل بيتي، فقال: يا بني علي وفاطمة ما فضلكم على الناس؟ فسكتوا، فقلت: إن من فضلنا على الناس أنا لا نحب أن تأمر أحد سوانا وليت أحد من الناس لا يحب أن يكون منا إلا أشرك، قال: ثم قال ارووا هذا الحديث.

٢٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجل مسلم قتل وله أب نصراني لمن تكون ديته؟ قال: تؤخذ ديته فتجعل في بيت مال المسلمين لأنها جناية على بيت مال المسلمين.

٢٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهر الزنى من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طففت المكيال أخذهم الله بالسين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم أشرارهم فتدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم.

٢٧ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن العباس بن العلا عن مجاهد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الذنوب التي تغير النعم البغي والذنوب التي تورث الندم القتل والتي تنزل النقم الظلم والتي تهتك الستور شرب الخمر والتي تحبس الرزق الزنى والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين.

٢٨ - أخبرني علي بن حاتم رحمه الله قال: حدثنا إسماعيل بن علي بن قدامة أبو السري قال: حدثنا أحمد بن علي بن ناصح، قال: حدثنا جعفر بن محمد

الأرمني قال: حدثنا الحسن بن عبد الوهاب قال: حدثنا علي بن حديد المدائني عمن حدثه عن المفضل بن عمر، قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير ألم، فقال: يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الإمام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الإمام عنه، وضحكه إذا أقبل عليه حتى إذا اطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان.

٢٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد الواسطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن الأرض قد شكت إلى الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجاباً فجعل شيئاً هو أكبر من الثياب وهو دون السراويل فلبسه، فكان إلى ركبتيه.

٣٠ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن عثمان بن عيسى عن أبي الجارود رفعه فيما يروى إلى علي صلوات الله عليه قال: إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام مر ببانقيا فكان يزلزل بها فبات بها فأصبح القوم ولم يزلزل بهم، فقالوا: ما هذا وليس حدث، قالوا: نزل هٰهنا شيخ ومعه غلام له قال: فأتوه، فقالوا له: يا هذا إنه كان يزلزل بنا كل ليلة ولم يزلزل بنا هذه الليلة فبت عندنا، فبات فلم يزلزل بهم، فقالوا: أقم عندنا ونحن نجري عليك ما أحببت قال: لا، ولكن تبيعوني هذا الظهر، ولا يزلزل بكم، فقالوا: فهو لك، قال: لا آخذه إلا بالشراء فقالوا: فخذه بما شئت فاشتراه بسبع نعاج وأربعة أحمرة فلذلك سمي بانقيا لأن النعاج بالنبطية نقياً قال: فقال له غلامه: يا خليل الرحمٰن ما تصنع بهذا الظهر ليس فيه زرع ولا ضرع فقال له: اسكت فإن الله تعالى يحشر من هذا الظهر سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب يشفع الرجل منهم لكذا وكذا.

٣١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أبي أيوب قال: حدثنا أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم دعوتك مجابة فلا تدع على

عبادي فإني لو شئت لم اخلقهم إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني، ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر بعضها في الماء، وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء، ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجب إبراهيم مما رأى وقال: يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه أمم يأكل بعضها بعضاً، قال: أولم تؤمن! قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي فتحيي حتى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلها قال: خذ أربعة من الطير فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكل بعضها بعضاً، فاخلطهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزء، ثم ادعهن يأتينك سعياً، فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة قال: وكانت الطيور والديك والحمامة والطاووس والغراب.

٣٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد عن علي بن منصور عن كلثوم بن عبد المؤمن الحراني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يحج ويحج بإسماعيل معه ويسكنه الحرم، قال: فحجا على جمل أحمر ما معهما إلا جبرئيل، فلما بلغا الحرم، قال له جبرئيل عليه السلام: يا إبراهيم انزلا فاغتسلا قبل أن يدخل الحرم فنزلا واغتسلا وأراهما كيف يتهيئا للاحرام ففعلا ثم أمرهما فأهلا بالحج وأمرهما بالتلبيات الأربع التي لبى بها المرسلون، ثم سار بهما حتى أتى بهما باب الصفا فنزلا عن البعير وقام جبرئيل بينهما فاستقبل البيت فكبر وكبرا، وحمد الله وحمدا، ومجد الله ومجدا، وأثنى عليه وفعل مثل ما فعل وتقدم جبرئيل وتقدما يثنون على الله ويمجدونه حتى انتهى بهما إلى موضع الحجر فاستلم جبرئيل وأمرهم أن يستلما وطاف بهما أسبوعاً، ثم قام بهما في موضع مقام إبراهيم فصلى ركعتين وصليا، ثم أراهما المناسك وما يعملانه.

فلما قضيا نسكهما أمر الله تعالى إبراهيم بالانصراف، وأقام إسماعيل وحده ما

معه أحد غيره، فلما كان من قابل اذن الله تعالى لإبراهيم في الحج وبناء الكعبة، وكانت العرب تحج إليه وكان ردماً إلا أن قواعده معروفة، فلما صدر الناس جمع إسماعيل الحجارة وطرحها في جوف الكعبة، فلما أن اذن الله تعالى في البناء قدم إبراهيم، فقال: يا بني قد أمرنا الله تعالى ببناء الكعبة فكشفا عنها، فإذا هو حجر واحد أحمر، فأوحى الله تعالى إليه ضع بناءها عليه وأنزل الله تعالى عليه أملاك يجمعون له الحجارة فصار إبراهيم وإسماعيل يضعان الحجارة، والملائكة تناولهم حتى تمت اثني عشر ذراعاً وهيئا له بابين باباً يدخل منه وباباً يخرج منه ووضعا عليه عتبة وشريجاً من حديد على أبوابه وكانت الكعبة عريانة فصدر إبراهيم، وقد سوى البيت، وأقام إسماعيل، فلما ورد عليه الناس نظر إلى امرأة من حمير اعجبه جمالها فسأل الله تعالى أن يزوجها إياه وكان لها بعل فقضى الله تعالى على بعلها الموت فأقامت بمكة حزناً على بعلها فأسلى الله تعالى ذلك عنها زوجها إسماعيل وقدم إبراهيم عليه السلام للحج، وكانت امرأة موافقة وخرج إسماعيل إلى الطائف يمتار لأهله طعاماً فنظرت إلى شيخ شعث فسألها عن حالهم فأخبرته بحسن حالهم وسألها عنه خاصة فأخبرته بحسن حاله وسألها ممن أنت، فقالت: امرأة من حمير، فسار إبراهيم ولم يلق إسماعيل عليه السلام وقد كتب إبراهيم عليه السلام كتاباً، فقال: ادفعي الكتاب إلى بعلك إذا أتى إن شاء الله، فقدم عليها إسماعيل فدفعت إليه الكتاب، فقرأه، فقال: أتدرين من ذلك الشيخ؟ فقالت: لقد رأيته جميلاً فيه مشابهة منك قال: ذلك أبي! فقالت: يا سوأتاه منه، قال: ولم نظر إلى شيء من محاسنك؟ قال: لا ولكن خفت أن أكون قد قصرت، وقالت له امرأته وكانت عاقلة فهلا تعلق على هذين البابين سترين ستراً من هٰهنا وستراً من هٰهنا قال لها: نعم فعملا له سترين طولهما اثنا عشر ذراعاً فعلقها على البابين فأعجبها ذلك فقالت: فهلا أحوك للكعبة ثياباً ونسترها كلها فإن هذه الأحجار سمجة، فقال لها إسماعيل: بلى فأسرعت في ذلك وبعثت إلى قومها بصوف كثير تستغزل بهن.

قال أبو عبد الله عليه السلام وإنما وقع استغزال النساء بعضهن من بعض لذلك قال: فأسرعت واستعانت في ذلك فكلما فرغت من شقة علقتها فجاء الموسم، وقد بقي وجه من وجوه الكعبة. فقالت لإسماعيل: كيف نصنع بهذا الوجه الذي لم تدركه

الكسوة فاكسوه خصفاً، فجاء الموسم فجاءته العرب على حال ما كانت تأتيه فنظروا إلى أمر فأعجبهم، فقالوا: ينبغي لعامر هذا البيت أن يهدي إليه، فمن ثم وقع الهدي فأتى كل فخذ من العرب بشيء يحمله من ورق ومن أشياء غير ذلك حتى اجتمع شيء كثير، فنزعوا ذلك الخصف وأتموا كسوة البيت وعلقوا عليها بابين، وكانت الكعبة ليست بمسقفة فوضع إسماعيل عليها أعمدة مثل هذه الأعمدة التي ترون من خشب فسقفها إسماعيل بالجرائد وسواها بالطين، فجاءت العرب من الحول، فدخلوا الكعبة ورأوا عمارتها فقالوا: ينبغي لعامر هذا البيت أن يزاد فلما كان من قابل جاءه الهدي فلم يدر إسماعيل كيف يصنع به فأوحى الله تعالى إليه أن انحر واطعمه الحاج، قال: وشكى إسماعيل قلة الماء إلى إبراهيم عليه السلام فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم أن احتفر بئراً يكون فيها شرب الحاج.

فنزل جبرئيل عليه السلام فاحتفر قليبهم، يعني زمزم حتى ظهر ماؤها، ثم قال جبرئيل: أنزل يا إبراهيم، فنزل بعد جبرئيل فقال: اضرب يا إبراهيم في أربع زوايا البئر وقل: بسم الله، قال: فضرب إبراهيم عليه السلام في الزاوية التي تلي البيت وقال: بسم الله فانفجرت عيناً، ثم ضرب في الأخرى، وقال: بسم الله فانفجرت عيناً، ثم ضرب في الثالثة، وقال: بسم الله فانفجرت عيناً ثم ضرب في الرابعة، وقال: بسم الله فانفجرت عيناً، فقال جبرئيل عليه السلام: أشرب يا إبراهيم وادع لولديك فيها بالبركة فخرج إبراهيم وجبرئيل جميعاً من البئر، فقال له: أفض عليك يا إبراهيم وطف حول البيت فهذه سقياً سقاها الله ولدك إسماعيل وسار إبراهيم وشيعة إسماعيل حتى خرج من الحرم، فذهب إبراهيم ورجع إسماعيل إلى الحرم فرزقه الله من الحميرية ولداً لم يكن له عقب، قال: وتزوج إسماعيل من بعدها أربع نسوة فولد له من كل واحدة أربعة غلمان وقضى الله على إبراهيم الموت فلم يره إسماعيل ولم يخبر بموته حتى كان أيام الموسم وتهيأ إسماعيل لأبيه إبراهيم، فنزل عليه جبرئيل فعزاه بإبراهيم عليه السلام فقال: يا إسماعيل لا تقول في موت أبيك ما يسخط الرب، وقال: إنما كان عبداً دعاه الله فأجابه وأخبره أنه لاحق بأبيه، قال؛ وكان لإسماعيل ابن صغير يحبه وكان هوى إسماعيل فيه فأبى الله عليه ذلك، فقال: يا إسماعيل هو فلان، قال: فلما قضى الموت على

إسماعيل دعا وصيه، فقال: يا بني إذا حضرك الموت فافعل ما فعلت فمن أجل ذلك ليس يموت إمام إلا أخبره الله إلى من يوصي.

٣٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب الأسدي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾(١) قال: عني بذلك أمة محمد أن يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾(٢) ولو فعل ذلك بأمة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم.

٣٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله إذا آوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره فإنه لا يدري ما يحدث عليه، ثم ليقل: اللهم إن أمسكت نفسي في منامي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.

٣٥ - أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت الرجل يبيع الثمرة المسماة من الأرض فتهلك ثمرة تلك الأرض كلها، فقال: قد اختصموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا يذكرون ذلك كله فلما رآهم لا ينتهون عن الخصومة فيه نهاهم عن البيع حتى يبلغ الثمرة ولم يحرمه ولكنه فعل ذلك من أجل خصومتهم فيه.

٣٦ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسن بن سعيد عن علي بن النعمان عن يحيى الأزرق قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أني طفت أربعة أسباع فعييت فيها فأصلي ركعتها وأنا جالس فقال: لا، فقلت: كيف يصلي الرجل صلاة الليل إذا أعيى أو وجد فترة وهو جالس

---

(١) و(٢) سورة الزخرف، الآية: ٣٣.

وهذا لا يصلح، قال: يستقيم أن تطوف وأنت جالس؟ قلت: لا، قال: فصلها وأنت قائم.

٣٧ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمٰن عن معاوية بن وهب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام بلغنا أن رجلاً من الأنصار مات وعليه دين فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لا تصلون على صاحبكم حتى يقضي عنه الدين فقال: ذلك حق، قال: ثم قال: إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ليتعاطوا الحق، ويؤدي بعضهم إلى بعض ولئلا يستخفوا بالدين. قد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه دين، ومات علي عليه السلام وعليه دين، ومات الحسن عليه السلام وعليه دين، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين.

٣٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن عمير عن أبان بن عثمان عن حماد، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يحل لأحد أن يجمع بين الاثنتين من ولد فاطمة عليها السلام، إن ذلك يبلغها فيشق عليها، قال: قلت: يبلغها؟ قال: أي والله.

٣٩ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن إسحاق ابن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له محرم نظر إلى ساق امرأة فأمنى، قال: إن كان موسراً فعليه بدنة وإن كان بين ذلك فعليه بقرة وإن كان فقيراً فعليه شاة، أما أني لم اجعل عليه من أجل الماء ولكن من أجل أنه نظر إلى ما لا يحل له.

٤٠ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله بلغنا شكواك فاشفقنا، فلو أعلمتنا أو أعلمنا من بعدك؟ فقال: إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ولا يهلك عالم إلا وبقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله، قلت: أفيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذي بعده؟ فقال:

أما أهل هذه البلدة فلا - يعني المدينة - وأما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم إن شاء الله تعالى يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1] قال: قلت أرأيت من مات في طلب ذلك، قال: بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت، فقد وقع أجره على الله، قلت فإذا قدموا، بأي شيء يعرفون صاحبهم؟ قال: يعطي السكينة والوقار والهيبة.

٤١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر عن علي بن إسماعيل وعبد الله بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له إذا هلك الإمام فبلغ قوماً ليسوا بحضرته قال: يخرجون في الطلب فإنهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب، قلت: يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرج بعضهم قال: إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1] قال: هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع إليهم أصحابهم.

٤٢ - وعنه عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عبد الجبار عمن ذكره عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى، قال: قال، لأبي عبد الله عليه السلام إن بلغنا وفاة الإمام كيف نصنع؟ قال: عليكم النفير، قلت: النفير جميعاً، قال: إن الله يقول: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ﴾ الآية، فقلت: نفرنا فمات بعضهم في الطريق، قال: فقال إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾[2].

٤٣ - حدثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد ابن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه بما في هذا الكتاب جواب كتابه إليه يسأله عنه: جاءني كتابك تذكران بعض أهل القبلة يزعم

---

(١) سورة التوبة، ١٢٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

أن الله تبارك وتعالى لم يحل شيئاً ولم يحرمه لعله أكثر من التعبد لعباده بذلك قد ضل من قال ذلك ضلالاً بعيداً وخسر خسراناً مبيناً لأنه لو كان ذلك لكان جائزاً أن يستعبدهم بتحليل ما حرم وتحريم ما أحل حتى يستعبدهم بترك الصلاة والصيام وأعمال البر كلها والإنكار له ولرسله وكتبه والجحود بالزنى والسرقة وتحريم ذوات المحارم، وما أشبه ذلك من الأمور التي فيها فساد التدبير وفناء الخلق إذا العلة في التحليل والتحريم التعبد لا غيره، فكان كما أبطل الله تعالى به قول من قال: ذلك إنا وجدنا كلما أحل الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقائهم ولهم إليه الحاجة التي لا يستغنون عنها، ووجدنا المحرم من الأشياء لا حاجة بالعباد إليه ووجدناه مفسداً داعياً الفناء والهلاك، ثم رأيناه تبارك وتعالى قد أحل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت، نظير ما أحل من الميتة والدم ولحم الخنزير إذا اضطر إليها المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت، فكيف أن الدليل على أنه لم يحل إلا لما فيه من المصلحة للابدان، وحرم ما حرم لما فيه من الفساد ولذلك وصف في كتابه وادت عنه رسله وحججه كما قال أبو عبد الله عليه السلام: لو يعلم العباد كيف كان بدء الخلق ما اختلف اثنان، وقوله عليه السلام: ليس بين الحلال والحرام إلا شيء يسير يحوله من شيء إلى شيء فيصير حلالاً وحراماً.

٤٤ - حدثنا أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدثان علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين قال: حدثنا أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء، فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً، فأحدق الناس بأبصارهم، فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال: خلق النور، قال: فمم خلق السماوات؟ قال من بخار الماء، قال: فمم خلق الأرض؟ قال: من زبد الماء، قال: فمم خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج، قال: فلم سميت مكة أم القرى؟ قال: لأن الأرض

دحيت من تحتها، وسأله عن سماء الدنيا مم هي؟ قال: من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه، فقال: اثني عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً.

وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها المادون وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء، وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه ولا يرفع رأسه إلى السماء؟ قال: حياء من الله تعالى لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه، وسأله عن المد والجزر ما هما، فقال: ملك موكل بالبحار يقال له رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض، وإذا أخرجهما غاض، وسأله عن اسم أبي الجن، فقال: شومان وهو الذي خلق من مارجٍ من نار، وسأله: هل بعث الله نبياً إلى الجن؟ فقال: نعم بعث إليهم نبياً يقال له يوسف فدعاهم إلى الله فقتلوه، وسأله عن اسم إبليس ما كان في الساء، فقال: كان اسمه الحارث، وسأله: لم سمي آدم آدم؟ قال: لأنه خلق من أديم الأرض، وسأله: لم صار الميراث للذكر مثل حظ الانثيين فقال: من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء، فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين، فمن أجل ذلك ورث الذكر مثل حظ الانثيين، وسأله: من خلق الله تعالى من الأنبياء مختوناً، فقال: خلق آدم مختوناً، وولد شيث مختوناً وإدريس، ونوح، وإبراهيم، وداود، وسليمان، ولوط، وإسماعيل، وعيسى، وموسى، ومحمد صلى الله عليهم أجمعين. وسأله: كم كان عمر آدم، فقال: تسعمائة سنة وثلاثين سنة، وسأله عن أول من قال الشعر، فقال: آدم، قال: وما كان شعره؟ قال: لما أنزل إلى الأرض من السماء، فرأى تربتها وسعتها وهواها، وقتل قابيل هابيل قال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومن عليها ... وجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... قل بشاشة الوجه المليح

فأجابه إبليس:

تنح عن البلاد وساكنيها ... ففي الفردوس ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في قرار ... وقلبك من أذى الدنيا مريح
فلم تنفك من كيدي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار اضحى ... بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله: كم حج آدم من حجة؟ فقال له: ثلاثون حجة ماشياً على قدميه، وأول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف، وسأله: ما باله لا يمشي، قال: لأنه ناح على بيت المقدس وطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه ولم يزل يبكي مع آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله تعالى مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان، وإذا قرأت القرآن، وثلاث آيات من يس وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً، وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر، فقال: إبليس لعنه الله وسأله عن اسم نوح ما كان؟ فقال: كان اسمه السكن وإنما سمي نوحاً لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسن عاماً، وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها، فقال: كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعاً، ثم جلس الرجل. وقام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين: أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض، فقال: العوسجة ومنها عصا موسى، وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض، فقال: هي الدبا وهي القرع.

وسأله عن أول من حج من أهل السماء، فقال: جبرئيل، وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان؟ فقال له: موضع الكعبة، وكانت زبرجدة خضراء، وسأله عن أكرم وادٍ على وجه الأرض، فقال: وادٍ يقال له سرانديب سقط فيه آدم من السماء وسأله عن شر وادٍ على وجه الأرض، فقال: وادٍ في اليمن يقال له: برهوت، وهو من أودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه، فقال: الحوت سار بيونس بن متى، وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم، فقال: آدم، وحواء، وكبش إبراهيم وعصا موسى، وناقة صالح، والخفاش الذي عمله

عيسى بن مريم وطار بإذن الله تعالى، وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس، فقال: الذئب الذي كذب عليه أخوة يوسف، وسأله عن شيء أوحى الله تعالى إليه ليس من الجن ولا من الأنس، فقال: أوحى الله تعالى إلى النحل، وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبداً، قال: ذلك البحر حين فلقه الله تعالى لموسى فأصابت أرضه الشمس وأطبقت عليه الماء فلن تصيبه الشمس، وسأله عن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت، فقال: تلك عصا موسى، وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الإنس، فقال: هي النملة، وسأله عن أول من أمر بالختان قال: إبراهيم وسأله عن أول من خفض من النساء، فقال: هي هاجر أم إسماعيل خفضتها سارة لتخرج من يمينها، وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها، فقال: هاجر لما هربت من سارة، وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال، فقال: قارون، وسأله عن أول من لبس النعلين، فقال: إبراهيم عليه السلام، وسأله عن أكرم الناس نسباً، فقال: صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله، وسأله عن ستة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون، وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل، والخضر وهو أرميا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو أحمد صلوات الله عليه، وسأله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم، فقال: ذاك الصبح إذا تنفس، وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية، فقال: هود، وشعيب، وصالح، وإسماعيل، ومحمد صلى الله عليه وآله، ثم جلس وقام رجل آخر فسأله وتعنته، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾[1] من هم؟ فقال: قابيل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه أبراهيم، والذي يفر من صاحبته لوط، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان.

وسأله عن أول من مات فجأة، فقال: داود عليه السلام مات على منبره يوم الأربعاء، وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة، فقال: أرض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم، وسأله عن أول من وضع سكك الدنانير

(١) سورة عبس، الآيتان: ٣٤ - ٣٦.

والدراهم، فقال: نمرود بن كنعان بعد نوح، وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط، فقال: إبليس فإنه أمكن نفسه، وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية، فقال: تدعو أهل المعازف والقينات والمزامير والعيدان، وسأله عن كنية البراق، فقال: يكنى أبا هلال، وسأله: لم سمي تبعاً قال: كان غلاماً كاتباً فكان يكتب لملك كان قبله فكان إذا كتب كتب بسم الذي خلق صبحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الرعد، فقال: لا أبدأ إلا باسم إلهي ثم اعطف على حاجتك فشكر الله تعالى له ذلك وأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك فسمي تبعاً، وسأله: ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة، فقال: لأن الماعز عصت نوحاً لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة لأن النعجة بادرت بالدخول إلى السفينة فمسح نوح يده على حيائها وذنبها فاستويت الالية، وسأله عن كلام أهل الجنة، فقال: كلام أهل الجنة بالعربية، وسأله عن كلام أهل النار فقال: بالمجوسية.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على اقفيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وأبنائها تنام على شمالها ليستمرئوا ما يأكلون وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذي عاهة ينام على وجهه منبطحاً، ثم قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله، وأي أربعاء هو؟ قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الأربعاء القي إبراهيم من النار، ويوم الأربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الأربعاء غرق الله تعالى فرعون، ويوم الأربعاء جعل الله عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أرسل الله تعالى الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم ويوم الأربعاء سلط الله على نمورد البقعة، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله، ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا، ويوم الأربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون، ويوم الأربعاء ابتلى أيوب بذهاب ماله وولده، ويوم الأربعاء ادخل يوسف السجن، ويوم الأربعاء

قال الله تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1] ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الأربعاء عقرت الناقة، ويوم الأربعاء مطر عليهم حجارة من سجيل، ويوم الأربعاء شج وجه ﷺ وكسرت رباعيته، ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت. وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤوم فيه يتطير الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح.

٤٥ - أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا إبراهيم بن علي قال: حدثنا أحمد بن محمد الأنصاري قال: حدثنا الحسن بن علي العلوي قال: حدثنا أبو حكيم الزاهد بمصر، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بمكة، قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام مار بفناء بيت الله الحرام إذا نظر إلى رجل يصلي فاستحسن صلاته، فقال: يا هذا الرجل تعرف تأويل صلاتك؟ قال الرجل: يا ابن عم خير خلق الله وهل للصلاة تأويل غير التعبد، قال علي عليه السلام: إعلم يا هذا الرجل أن الله تبارك وتعالى ما بعث نبيه ﷺ بأمر من الأمور إلا وله متشابه وتأويل وتنزيل وكل ذلك على التعبد فمن لم يعرف تأويل صلاته، فصلاته كلها خداع ناقصة غير تامة.

٤٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن سليمان بن سفيان عن صباح الحذاء عن يعقوب بن شعيب، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام من أشد الناس عليكم فقلت كل الناس فاعادها علي فقلت كل الناس فقال: أتدري لم ذاك؟ قلت: لا أدري، قال: إن إبليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فأطاعوه وعداكم فلم تجيبوا وأمركم فلم تطيعوا فاغرا بكم الناس.

٤٧ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني

---

(١) سورة النمل، الآية: ٥١.

عن محمد بن عمر بن يزيد عن حماد بن عثمان عن عمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام جاءت امرأة من أهل البادية إلى النبي صلى الله عليه وآله ومعها صبيان حاملة واحداً وآخر يمشي، فأعطاها النبي صلى الله عليه وآله قرصاً ففلقته بينهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحاملات الرحيمات لولا كثرة لعبهن لدخلت مصلياتهن الجنة.

٤٨ - وبهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن حرب عن شيخ من بني أسد يقال له عمرو عن ذريح عن أبي عبد الله قال: أصاب بعير لنا علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام: يا مولاي انحره، قال: لا تريث فلما سرنا أربعة أميال قال: يا غلام أنزل فانحره ولأن تأكله السباع أحب إلي من أن تأكله الأعراب.

٤٩ - وبهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن محمد بن علي أنه قال: لمحمد بن مسلم: يا محمد بن مسلم لا يغرنك الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك دونهم ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا فإن معك من يحصى عليك ولا تستصغرن حسنة تعمل بها فإنك تراها حيث تسؤوك وأحسن فإني لم أر شيئاً قط أشد طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة محدثة لذنب قديم.

٥٠ - وبهذا الإسناد عن عبد العظيم بن عبد الله عن الحسن بن الحسين عن شيبان عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى نفر وهم يجرون دلاء زمزم، فقال: نعم العمل الذي أنتم عليه لولا أني أخشى أن تغلبوا عليه لجررت معكم، إنزعوا دلواً فتناوله فشرب منه.

٥١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن الغفاري عن أبي جعفر بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم وجدال كل مفتون فإن كل مفتون ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار.

٥٢ - حدثنا محمد بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن محمد بن خالد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من أهل الكوفة عن جده من قبل أمه واسمه

سليمان بن عبد الله الهاشمي، قال: سمعت محمد بن علي يقول: قال رسول الله ﷺ للناس وهم مجتمعون عنده أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمة، وأحبوني لله تعالى وأحبوا قرابتي لي.

٥٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمٰن بن الحاج قال: قلت لموسى بن جعفر عليه السلام إني احتجت إلى ذبيب نصراني أسلم عليه وأدعو له، قال: نعم إنه لا ينفعه دعاؤك.

٥٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن جعفر الضبي عن أبيه عن بعض مشايخه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام وعزتي يا موسى لو أن النفس التي قتلت أقرت لي طرفة عين أني لها خالق ورازق اذقتك طعم العذاب، وإنما عفوت عنك أمرها إنها لم تقر لي طرفة عين إني لها خالق ورازق.

٥٥ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن عثمان عن الحسن بن بشار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن جنة آدم فقال: جنة من جنات الدنيا تطلع عليه فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنات الخلد ما خرج منها أبداً.

٥٦ - حدثنا أحمد بن محمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد عن سهل بن زياد عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي عن يونس عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بني يعقوب لما سألوا أباهم يعقوب أن يأذن ليوسف في الخروج معهم، قال لهم: إني أخاف أن يأكله الذئب، وأنتم عنه غافلون، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قرب يعقوب لهم العلة اعتلوا بها في يوسف عليه السلام.

٥٧ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما تقول في قتل الناصب، قال: حلال الدم لكني أتقي عليك فإن قدرت أن تقلب

عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله، قال: توه ما قدرت عليه.

٥٨ - أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الصفار ولم يحفظ إسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء سقط قطرة من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها، وذهب الدعموص ليأخذها، فقالت السمكة: هي لي، وقال الدعموص: هي لي، فبعث الله تعالى إليهما ملكاً يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص.

وقال أبي رضي الله عنه وترى أوراق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص.

٥٩ - أبي رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما ترى في رجل سباب لعلي، قال: هو والله حلال الدم لولا أن يعم به بريأ، قلت أي شيء يعم به بريا، قال: يقتل مؤمن بكافر.

٦٠ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد رجلاً يقول: أنا ابغض محمداً وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وإنكما من شيعتنا.

٦١ - حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه عن محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن راشد بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: يحشر المرجئة عمياناً أمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير امتنا ما تكون أمة محمد إلا عمياناً، فأقول لهم ليسوا من أمة محمد لأنهم بدلوا فبدل ما بهم وغيروا فغير ما بهم.

٦٢ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن الفضل بن كثير المدائني عن سعيد بن أبي سعيد البلخي قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إن الله تعالى في وقت كل صلاة يصليها هذا الخلق لعنه، قال: قلت جعلت فداك ولم ذاك؟ قال: لجحودهم حقنا وتكذيبهم إيانا.

٦٣ - أبي رحمه الله قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه رأى رجلاً به تأنيث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أخرج من مسجد رسول الله يا من لعنه رسول الله، ثم قال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.

٦٤ - وفي حديث آخر: أخرجوهم من بيوتكم فإنهم أقذر شيء.

٦٥ - وبهذا الإسناد عن علي عليه السلام قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في المسجد حتى أتاه رجل به تأنيث فسلم عليه فرد عليه، ثم أكب رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرض يسترجع، ثم قال: مثل هؤلاء في أمتي إنه لم يكن مثل هؤلاء في أمة إلا عذبت قبل الساعة.

٦٦ - أبي رحمه الله قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك نرى الخصي من أصحابنا عفيفاً له عبادة ولا نكاد نراه إلا فظاً غليظاً سريع الغضب، فقال: إنما ذلك لأنه لم يولد له ولا يزني.

٦٧ - وبهذا الإسناد عن البرقي بإسناده رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الخصي، فقال: لم تسأل عمن لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمناً.

٦٨ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أتركوا اللص ما تركم، فإن كلبهم شديد وسلبهم خسيس.

٦٩ - وبهذا الإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال مروان بن الحكم لما هزمنا علي عليه السلام بالبصرة رد على الناس أموالهم من أقام بينة أعطاه

ومن لم يقم بينة حلفه، قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين أقسم الفيء بيننا والسبي قال: فلما أكثروا عليه قال أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه فكفوا.

٧٠ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام لا يقاتل حتى تزول الشمس ويقول: تفتح أبواب السماء وتقبل التوبة وينزل النصر ويقول هو أقرب إلى الليل واجدر أن يقل القتل ويرجع الطالب ويفلت المهزوم.

٧١ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام، قال: ذكرت الحرورية عند علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إن خرجوا مع جماعة أو على إمام عادل فقاتلوهم، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم فإن لهم في ذلك مقالاً.

٧٢ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمٰن عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك أن رجلاً من مواليك بلغه أن رجلاً يعطي السيف والفرس في السبيل، فأتاه فأخذهما منه، ثم لقاه أصحابه فأخبروه أن السبيل مع هؤلاء لا يجوز وأمروه بردهما، قال: فليفعل، قال: قد طلب الرجل فلم يجده وقيل له قد شخص الرجل، قال: فليرابط ولا يقاتل قال: له ففي قزوين والديلم وعسقلان، وما أشبه هذه الثغور، فقال: نعم، فقال له: يجاهد، فقال: لا إلا أن يخاف على ذراري المسلمين، أرأيتك لو أن الروم دخلوا على المسلمين لم ينبغ لهم أن يتابعوهم، قال: قال يرابط ولا يقاتل فإن خاف على بيضة الإسلام والمسلمين قاتل فيكون قتاله لنفسه ليس للسلطان. قال: قلت فإن جاء العدو إلى الموضع الذي هو فيه مرابط كيف يصنع؟ قال: يقاتل عن بيضة الإسلام لا عن هؤلاء لأن في اندراس الإسلام اندراس ذكر محمد صلى الله عليه وآله.

٧٣ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن إبراهيم الجازي عن أبي بصير قال: ذكرنا عند أبي جعفر عليه السلام

من الأغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منا فيهم، قال: يا أبا محمد إذا كان المؤمن غنياً رحيماً وصولا له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق في البر أجره مرتين ضعفين لأن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾(١).

٧٤ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أن الله تعالى يقول: لولا أن يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب.

٧٥ - حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن محمد بن أحمد عن موسى بن عمر عن ابن سنان عن أبي سعيد القماط عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيراً ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا وإن العبد ربما وفق للخير.

(قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله) قوله: بين أصبعين من أصابع الله - يعني بين طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر، وإن الله عز وجل لا يوصف بالأصابع ولا يشبه بخلقه تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

٧٦ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لو أن مؤمناً تناول شجرة من الأرض، أو كفاً من تراب لبعث الله تعالى إليه من ينازعه فيه وذلك أن الله تعالى لم يجعل للمؤمن في دولة الباطل نصيباً.

٧٧ - وبهذا الإسناد عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخذ الله ميثاق المؤمن على أن لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه إلا بفضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم.

٧٨ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٣٧.

أحمد بن محمد عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة أتى الشمس والقمر في صورة ثورين عبقريين فيقدمان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك أنهما عبدا فرضيا.

٧٩ - حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾[١] قال: موجباً إنما يعني بذلك وجوبها على المؤمنين ولو كانت كما يقولون لهلك ابن داود حين آخر الصلاة حتى توارت بالحجاب، لأنه لو صلاها قبل أن تغيب كان وقتاً ليس صلاة أطول وقتاً من العصر.

٨٠ - حدثني محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال: حدثنا علي بن الحسن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: حدثني علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام ليس لك أن تقعد مع من شئت لأن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢] وليس لك أن تتكلم بما شئت لأن الله تعالى، قال: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾[٣] ولأن رسول صلى الله عليه وآله قال: رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو صمت فسلم وليس لك أن تسمع ما شئت لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[٣].

٨١ - أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد السياري قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي قال: حدثني حنان بن سدير عن أبيه عن أبي إسحاق الليثي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يابن رسول الله أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال: اللهم لا، قلت: فيلوط؟ قال: اللهم لا، قلت: فيسرق؟

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٦.

قال: لا، قلت: فيشرب الخمر؟ قال: لا، قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: لا قلت: فيذنب ذنباً؟ قال: نعم هو مؤمن مذنب ملم، قلت: ما معنى ملم قال: الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه قال: فقلت: سبحان الله ما أعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة، فقال: لا عجب من أمر الله، إن الله تعالى يفعل ما يشاء ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمم عجبت يا إبراهيم؟ سل ولا تستنكف ولا تستحي فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي، قلت: يابن رسول الله إني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبل ويزني ويلوط ويأكل الرياء ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر، فكيف هذا ولم ذاك؟ فقال: يا إبراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا، قلت: نعم يابن رسول الله أخرى أعظم من ذلك؟ فقال: وما هو يا إسحاق؟ قال: فقلت يابن رسول الله وأجد من أعدائكم ومناصيبكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك؟ ولم ذاك؟ فسره لي يابن رسول الله وبرهنه وبينه، فقد والله كثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي.

قال: فتبسم الباقر صلوات الله عليه، ثم قال: يا إبراهيم خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسره أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما قلت: يابن رسول الله أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم وإلى محبتهم مما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم، ورأى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم لو أعطى أحدكم ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع. وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من ذلك وتغير لونه ورأى كراهية ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لهم، قال: فتبسم الباقر عليه السلام، ثم قال: يا إبراهيم ها

هنا: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾﴾(١) ومن أجل ذلك قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾(٢) ويحك يا إبراهيم، أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه، قلت: يابن رسول الله فبينه لي واشرحه وبرهنه.

قال: يا إبراهيم إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً خلق الأشياء لا من شيء ومن زعم أن الله تعالى خلق الأشياء من شيء فقد كفر لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً بل خلق الله تعالى الأشياء كلها لا من شيء، فكان مما خلق الله تعالى أرضاً طيبة ثم فجر مها ماء عذباً زلالاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام طبقها وعمها، ثم أنضب ذلك الماء عنها، فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة عليهم السلام، ثم أخذ ثقل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حاله ما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً، قلت: يابن رسول الله فما فعل بطينتنا؟ قال: أخبرك يا إبراهيم خلق الله تعالى بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة، ثم فجر منها ماء اجاجاً آسناً مالحاً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها، ثم نضب ذلك الماء عنها، ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم، ثم مزجه بثقل طينتكم ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا الأمانة ولا أشبهوكم في الصور وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته، قلت يابن سول الله فما صنع بالطينتين، قال: مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني، ثم عركها عرك الاديم، ثم أخذ من ذلك قبضة، فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي، وأخذ قبضة أخرى، وقال: هذه إلى النار ولا أبالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته، فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترك

---

(١) سورة الغاشية، الآيات ٣ - ٥.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٣.

صلاة أو صوم أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر. وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته أكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله تعالى قال: أنا عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ألحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته، والحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها إلى أصلها، فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفي، وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم احداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه.

ثم قال الباقر عليه السلام: أقرأ يا إبراهيم هذه الآية قلت: يا بن رسول الله أية آية، قال: قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾[1] هو في ظاهراً وباطناً ومحكماً ومتشابهاً وناسخاً ومنسوخاً، ثم قال: أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو باين من القرص؟ قلت: في حال طلوعه باين، قال: ليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه قلت: نعم، قال: كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله، فإذا كان يوم القيامة نزع الله تعالى سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع اثقاله وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن، افترى ها هنا ظلماً أو عدواناً؟ قلت: لا يا بن رسول الله، قال: هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت، قلت: يا بن رسول الله وما حكم الملكوت؟ قال: حكم الله حكم أنبيائه، وقصة الخضر عليه السلام حين استصحبه، فقال: حين استصحبه، فقال: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٩.

تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾﴾[(١)] افهم يا إبراهيم واعقل أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله، حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله تعالى، من هذا ويحك يا إبراهيم قرآن يتلي وأخبار تؤثر عن الله تعالى من رد منها حرفاً فقد كفر وأشرك ورد على الله تعالى.

قال الليثي: فكأني لم اعقل الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يا بن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم، وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم؟! قال: أي، الله الذي لا إله إلا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء ما أخبرتك إلا بالحق وما أنبأتك إلا الصدق وما ظلمهم الله، وما الله بظلام للعبيد، وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله، قلت: هذا بعينه يوجد في القرآن، قال: نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتحب أن اقرأ ذلك عليك؟ قلت بلى يا بن رسول الله، فقال: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾[(٢)] الآية، أزيدك يا إبراهيم قلت بلى يا بن رسول الله قال: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[(٣)] أتحب أن أزيدك؟ قلت: بلى يا بن رسول الله، قال: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(٤)] يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات، وجلال الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لاراد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم، ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن؟ قلت: بلى يا بن رسول الله، قال: إقرأ يا إبراهيم: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾[(٥)] يعني من الأرض

(١) سورة الكهف، الآيتان: ٦٧، ٦٨.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ١٢.
(٣) سورة النحل، الآية: ٢٥.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٠.
(٥) سورة النجم، الآية: ٣٢.

الطيبة والأرض المتنتة ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾[1] يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله تعالى أعلم بمن اتقى منكم فإن ذلك من قبل اللمم - وهو المزاج - أزيدك يا إبراهيم، قلت: بلى يا بن رسول الله قال: ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ٢٩ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[2] يعني أئمة الجور دون أئمة الحق ﴿وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[2] خذها إليك يا أبا اسحاق فوالله إنه لمن غرر أحاديثنا وباطن سرايرنا ومكنون خزائننا، وانصرف ولا تطلع على سرنا احداً إلا مؤمناً مستبصراً فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك.

تم الكتاب

(١) سورة النجم، الآية: ٣٢.

(٢) سورة الأعراف، الآيتان: ٢٩ - ٣٠.

الفهرس

الموضوع الصفحة

فهرس الجزء الأول

فهرس الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى

سلوا أهل البيت (ع) عن هذه الموضوعات

- سبب عبادة الأصنام
- سبب تسمية الأنبياء بأسمائهم
- سبب احتياج الناس الى الأنبياء والرسل
- علل الوضوء والأذان والصلاة
- سبب تسمية المشاعر المقدسة بأسمائها
- العلة التي من أجلها صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين
- العلة التي من أجلها تعجل العقوبة للمؤمن في الدنيا
- علة تحريم الربا والخمر والميتة والدم ولحم الخنزير



بيروت - لبنان - ص.ب. ١٥٥/ ٢٥ الغبيري
هاتف وفاكس: ٠٠٩٦١ ١ ٨٤٠٣٩٢
E-mail:mortada14@hotmail.com

علل الشرائع
للعلامة الشيخ الصدوق
سلوا أهل البيت
١ - ٢

